رماح للبحوث والدراسات

مجلة دولية علمية محكمة
تصدر عن مركز البحث وتطوير الموارد البشرية
رماح / الأردن
وجامعة القرآن وتاصيل العلوم / السودان
العدد (145) المجلد الاول
الجزء الرابع
آذار 2026
مجلة ربع سنوية

ISSN الورقي: 2392- 5418

ISSN الالكتروني:2520- 7423

DOI: 10.59799/SQZH5356

معامـــل التأثير: Impact Factor 2.56

الايداع القانوني 243

رماح

للبحوث والدراسات

مجلة دولية علمية محكمة

تصدرعن مركزالبحث وتطويرالموارد البشرية رماح / الأردن

وجامعة القرآن وتاصيل العلوم / السودان

العدد (145) آذار 2026

المجلد الاول

الجزء الرابع

الورقي ISSN : 2392- 5418

الالكتروني ISSN:2520- 7423

الإيداع القانوني 243

رماح للبحوث والدراسات مجلة دولية علمية محكمة

تصدر عن مركز البحث وتطوير الموارد البشرية -رماح / عمان –الأردن

بالتعاون مع

جامعة القرآن وتأصيل العلوم / السودان

الرئيس الشرفي للمجلة: الأستاذ الدكتور محمد عبدالله سليمان

مدير المجلة: الأستاذ الدكتور خالد راغب الخطيب

رئيس التحرير: الأستاذ الدكتور سعادة الكسواني

نائب مدير تحرير المجلة: أ.د. هاشم صالح مناع

هيئة تحرير المجلة

أ.د. خليل الرفاعي (رئيس هيئة التحرير)	جامعة البلقاء التطبيقية	الأردن
أ د. يوسف أبو فارة	جامعة القدس المفتوحة	فلسطين
ا. م. د. مصدق امين عطيه	وزارة التربية والتعليم	العراق
أ.د. دراجي سعيد	جامعة الأمير عبد القادر للعلوم الإسلامية	الجزائر
أ.د. هناء الحنيطي	جامعة العلوم الإسلامية العالمية	الأردن
أ د محمد الفاتح زين العابدين	جامعة القرآن الكريم وتأصيل العلوم	السودان
أ.د. خالد سنداوي	أكاديمية القاسمي والكلية العربية	فلسطين
أ. د. زياد عبد الحليم عبد المنعم الذيبة	جامعة الزرقاء الاهلية	الأردن
دكتور برير سعدالدين الشيخ السماني	جامعة القرآن الكريم وتأصيل العلوم	السودان
م.د. أسعد شاكر حميد جاسم	المديرية العامة لتربية ذي قار	العراق
م.د. سنان فاضل حمد سلمان	وزارة التعليم العالي والبحث العلمي/ الدائرة الإدارية والمالية	العراق

الهيئة الاستشارية للمجلة

أ.د. نضال الرمحي **(رئيس الهيئة الاستشارية)**	جامعة الزرقاء	الأردن
د. ماجدة خلف السبوع	جامعة مؤتة	الاردن
أ.د. كمال رزيق	جامعة بليدة	الجزائر
ا. م. د قادسيه حسين جاسم عبد الرضا الذهبي	وزارة التربية المديرية العامة لتربية بغداد الرصافة الثالثة	العراق
أ.د. سليمان الناصر	جامعة ورقلة	الجزائر
أ.د. هوام جمعة	جامعة عنابة	الجزائر
أ.د. سالي محمد فريد	جامعة القاهرة	مصر
أ.د. أشرف محمدعبد الرحمن مؤنس	جامعة عين شمس	مصر
أ.د. رامز طنبور	جامعة جنان	لبنان
أ.د. عبد الرحمن صالح الغفيلي	جامعة القصيم	السعودية
أ.د. وائل جبريل	جامعة عمر المختار	ليبيا
أ.د. شاهر عبيد	جامعة القدس المفتوحة	فلسطين
أ.د. عماد الصعيدي	مركز رماح	الأردن
أ.د سمير البرغوثي	جامعة الفلاح	الإمارات العربية المتحدة

أ.د. عبد الله سيدي محمد أبنو	جامعتي حائل / نواكشوط	موريتانيا
بروفيسور محمد الفاتح زين العابدين	الهيئة الاستشارية	السودان
الدكتورة حليمة إبراهيم محمد الفيلكاوي	الهيئة العامة للتعليم التطبيقي والتدريب	الكويت
د. قيس مهدي البياتي	دكتوراه علاقات اقتصادية دولية	العراق
د. خديجة عبدالكريم خيري	جامعة القرآن الكريم وتأصيل العلوم	السودان
د. مزمل حسن يوسف	جامعة القرآن الكريم وتأصيل العلوم	السودان
د.حسن الفاتح الشيخ	جامعة القرآن الكريم وتأصيل العلوم	السودان
د. محمد الطيب	جامعة القرآن الكريم وتأصيل العلوم	السودان
د. جمال محمد البشرى	جامعة القرآن الكريم وتأصيل العلوم	السودان
الدكتورة صفراوي فاطمة	استاذة محاضرة بكلية الحقوق والعلوم السياسية بجامعة الشلف	الجزائر
أم خالدة جمال فرج الشافعي	وزارة التعليم العالي والبحث العلمي الجامعة التقنية الوسطى	العراق
أ.م.د محمد عدنان شاكر الزبيدي	وزارة التعليم العالي والبحث العلمي الجامعة التقنية الوسطى	العراق
ا د مزاحم مهدي ابراهيم النجار	جامعة تكريت	العراق

شروط النشر

إن إدارة المجلة لا تتحمل أية مسؤوليه عن أصالة البحوث ولا تتحمل أية مسؤوليه قانونية، وأن الباحثين هم من يتحملوا المسؤولية الكاملة.

- تقديم تعهد بعدم إرسال البحث لمجلة أخرى وعدم المشاركة به في مؤتمرات علمية.
- ألا تتجاوز صفحات البحث 20 صفحة ويكون ملخص البحث بلغتين لغة البحث بالإضافة إلى اللغة الإنجليزية ان لم تكن هي لغة البحث، ويكتب عنوان البحث باللغة الانجليزية رفقة إسم الباحث والكلمات المفتاحية.
- تقدم الأبحاث مطبوعة على ورق من حجم A4 وتكون المسافة مفردة بين الأسطر مع ترك هامش من كل الجوانب لمسافة 4.5 سم، وأن يكون الخط (Simplified Arabic) قياس 14 باللغة العربية ويكون الخط (Times New Roman) قياس 12 باللغة الإنجليزية أو الفرنسية، وفق برنامج (Microsoft Word)
- يرقم التهميش والإحالات ويعرض في أسفل الصفحة: المؤلف، عنوان الكتاب أو المقال، عنوان المجلة أو الملتقى، الناشر، الطبعة، البلد، السنة، الصفحة أو ضمن البحث مع ذكر المؤلف وسنة النشر والصفحة .
- تتمتع المجلة بكامل حقوق الملكية الفكرية للبحوث المنشورة.
- على الباحث أن يكتب ملخصين للبحث:أحدهما بلغة البحث والآخر باللغة الإنجليزية،على ألا يزيد عدد كلمات الملخص عن 150 كلمة.
- منهج العلمي المستخدم في حقل البحث المعرفي وإستعمال أحد الأساليب التالية في الإستشهاد في المتن والتوثيق في قائمة المراجع،أسلوب إم إل أي (MLA) أو أسلوب شيكاجو (Chicago) في العلوم الإنسانية أو أسلوب أي بي أي (APA) في العلوم الإجتماعية، وهي متوافرة على الأنترنت.
- نظام التوثيق في الحاشية يكون بذكر (عنوان الكتاب، واسم المؤلف، والجزء/ الصفحة) حسب المنهج العلمي المعمول به في توثيق الدراسات الشرعية، مثاله: المغني، ابن قدامة (435/6).
- المقالات المنشورة في هذه المجلة لا تعبّر إلا عن آراء أصحابها .
- يحق لهيئة التحرير إجراء بعض التعديلات الشكلية على المادة المقدّمة متى لزم الأمر دون المساس بمحتوى الموضوع

ترسل الأبحاث على البريد الإلكتروني التالي:

khalidk51@hotmail.com أو remah@remahtrainingjo.com

إلى العنوان البريدي: شارع الجاردنز عمان الأردن

هاتف: 00962799424774 أو 00962795156512 **موقع المجلة:** http://www.remahresearch.com

موقع المجلة بقواعد البيانات العالمية:

- قاعدة ISI الماليزية على الموقع:

//isindixing.com/isi/journaldetails.php ? :http

- قاعدة ebsco الأمريكية على الموقع: http /www. ebsco.com
- قاعدة ULRICHS الالمانية على الموقع:

http://ulrichsweb.serialssolutions.com/title/1536488677317824429

- محرك البحث العلمي جوجل سكولار google scholars على الموقع:

http://www.googlescholars.com

- قاعدة EcoLink المتواجدة على الموقع //www.mandumah.com http
- قاعدة بيانات المنهل www.almanhal.com //http
- قاعدة ASKZED على الموقع: http//www.ASKZED.com
- قاعدة معرفة على الموقع: http//www.maarifa.com
- قاعدة بو ابة الكتاب العلمي: http//www.theleambook.com
- معامل التأثير العربي، قاعدة البيانات العربية الرقمية (أرسيف) **2019**.
- قاعدة أرسيف (Arcif) .
- قاعدة بيانات:

https://www.citefactor.org/journal/index/25867/ramah-journal-of economic-research#.XzPCkCgzZPY

أخلاقيات النشر العلمي بمجلة رماح للبحوث والدراسات

منذ تأسست مجلة رماح للبحوث والدراسات وتألقت بعددها الأول عام 2005م وهي تأخذ على عاتقها الاجتهاد والاستمرارية لبلوغ العالمية بدخولها العديد من محركات البحث العلمي وقواعد البيانات الدولية والالتزام بأخلاقيات النشر العلمي الهادف، حيث تعد أخلاقيات النشر العلمي (Scientific Publication Ethics) بمجلة رماح للبحوث والدراسات الركيزة الأساسية لضمان موثوقية البحث العلمي ونزاهة البحث الأكاديمي. فالالتزام بهذه المعايير ليس مجرد خيار مهني، بل هو واجب أخلاقي يقع على عاتق جميع الأطراف المشاركة في عملية النشر في ضوء المحاور الأخلاقية لمجلة رماح للبحوث والدراسات.

مسؤوليات الأطراف المشاركة في عملية النشر بمجلة رماح للبحوث والدراسات:

1. مسؤوليات الباحث:

حيث يتحمل الباحث المسؤولية الكاملة عن المحتوى العلمي المقدم، ويجب عليه الالتزام بالأمانة العلمية، والأصالة ومنع الانتحال، وتجنب النشر المتعدد، وتحديد أسماء المشاركين بالبحث بشكل دقيق وصريح.

2. مسؤوليات المحكمين:

فبالنسبة لمجلة رماح للبحوث والدراسات يتطلب الأمر من المحكمين الالتزام التام بالموضوعية والحياد وتقييم البحث بناءً على جودته العلمية بكل شفافية وموضوعية، والسرية بعدم الكشف عن محتوى البحث أو استخدام أفكاره قبل النشر، والإفصاح بالاعتذار عن التحكيم في حال وجود علاقة قرابة أو زمالة مع الباحث.

3. مسؤوليات هيئة التحرير

وفقاً لسياسة مجلة رماح للبحوث والدراسات يعد المحرر هو الفيصل في عملية النشر، اذ يجب أن يتمتع بالاستقلالية التامة عند اتخاذ قرارات القبول أو الرفض بناءً على أهمية البحث وأصالته ووضوحه، اضافة الى الشفافية وذلك في غاية الأهمية بهدف توضيح إجراءات التحكيم والمدد الزمنية المتوقعة للباحث.

قواعد النشر والتوثيق بمجلة رماح للبحوث والدراسات

أولاً. أهداف المجلة ومجالاتها:

مجلة رماح للبحوث والدراسات مجلة دورية علمية محكمة تصدر عن مركز البحث وتطوير الموارد البشرية ، بهدف تعميق البحث العلمي واثرائه بنشر البحوث العلمية المقدمة من أعضاء هيئة التدريس في الجامعات المرموقة ، والتي تتوافر فيها الأصالة والمنهجية العلمية ، وذلك بنشر البحوث العلمية الأصيلة والمحكَّمة وفق معايير أكاديمية رصينة ، و دعم حركة البحث العلمي وتطوير المعرفة في المجالات التربوية والإنسانية بهدف إتاحة منصة علمية للباحثين لنشر إنتاجهم العلمي محليًا وعربيًا ودوليًا و تعزيز الجودة والالتزام بأخلاقيات البحث والنشر العلمي و الإسهام في معالجة القضايا المعاصرة من خلال دراسات علمية متخصصة.

وقد جاءت مجالات نشر المجلة لتتنوع بين:

1. العلوم التربوية .
2. العلوم الإنسانية والاجتماعية.
3. الدراسات النفسية.
4. الدراسات الإدارية والاقتصادية ذات البعد الإنساني والتربوي.
5. الدراسات الشرعية والقانونية ذات الصلة بالمجالات الإنسانية.

ثانياً. شروط واجراءات النشر في المجلة:

تستند مجلة رماح للبحوث والدراسات إلى قواعد لجنة أخلاقيات النشر (COPE - Committee on Publication Ethics) ، التي تتبع عملية النشر في المجلات العلمية المحكمة (Peer-reviewed Journals) مساراً منهجياً دقيقاً يهدف إلى ضمان جودتها قبل وصولها إلى الباحث القارئ. حيث تبدأ عملية النشر بمجلة رملح للبحوث والدراسات بمرحلة الإعداد والتقديم (Submission Phase) فتبدأ العملية بإعداد الباحث للبحث (Manuscript) وفقاً لسياسات المجلة التي تهتم بـ:

1. التنسيق والفحص المبدئي:

- التنسيق والالتزام بدليل المؤلف من حيث نوع الخط ، ونظام التوثيق (مثل APA أو IEEE)، وطريقة عرض الجداول والرسوم البيانية.
- خطاب التقديم (Cover Letter) وفقاً لرسالة موجهة لرئيس تحرير مجلة رماح للبحوث والدراسات ، توضح أهمية البحث وأصالته وعدم نشره مسبقاً.
- الفحص الأولي: حيث يخضع البحث وفقا لسياسة المجلة فور استلامه لفحص متسلسل للتأكد من اكتمال الملفات ونسبة الاقتباس (Plagiarism Check) عبر برامج محددة.

2. مراجعة هيئة التحرير:

قبل إرسال البحث للتحكيم، يقوم رئيس التحرير أو المحرر المختص بعمل تقييم أولي للبحث للتأكد من الملاءمة ومدى توافق موضوع البحث مع تخصص المجلة ، والتأكد من الجودة المبدئية من حيث هل البحث مكتوب بلغة علمية رصينة ومنهجية واضحة بشكل أكاديمي يرتقي الى مستوى مجلة رماح للدراسات والبحوث. وفي هذه المرحلة، قد تتم الموافقة المبدئية على البحث لاستكماله والسير بباقي الاجراءات أو يتم الرفض إذا لم يستوفِ البحث الشروط الأساسية، مما يوفر وقت الباحث والمحكمين لاعادة النظر بالبحث بما يناسب سياسة المجلة.

3. عملية التحكيم العلمي:

وهي بالنسبة لمجلة رماح للدراسات والبحوث جوهر النشر العلمي، حيث يُرسل البحث إلى خبيرين أو ثلاثة في نفس التخصص حيث لا يعرف المحكم هوية الباحث ولا يعرف الباحث هوية المحكم لضمان الحياد. وبعد ذلك وبشكل سري يقوم المحكمون بتقييم الأصالة، المنهجية، تحليل البيانات، وقوة الاستنتاجات. وبناءً على تقارير المحكمين، يتخذ المحرر أحد القرارات التالية:

1. **القبول كما هو.**
2. **تعديلات طفيفة** تتطلب تعديلات بسيطة لا تمس جوهر النتائج.
3. **تعديلات جوهرية** تتطلب إعادة صياغة أجزاء رئيسية أو إجراء تحليلات إضافية.
4. **الرفض** في حالة وجود خلل منهجي جسيم أو عدم إضافة علمية جديدة.

وبمجرد كانت التقارير ايجابية وتم قبول البحث نهائياً يتم الطلب من الباحث أن يقوم ضمن فترة زمنية محدد بالتدقيق اللغوي ومراجعة البحث مراجعة نهائية

4. الجدول الزمني لإجراءات النشر بمجلة رماح للدراسات والبحوث:

تتبع مجلة رماح للدراسات والبحوث منذ نشأتها جدولاً زمنياً لإجراءات النشر حفاظاً على وقت الباحث والمحكم والمجلة، ةفقاً للآتي:

التحكيم الأولي للتحرير 2 - 3 أسابيع

عملية التحكيم العلمي 3 - 6 أشهر (تختلف حسب التخصص)

مراجعة الباحث للتعديلات 3 - 5 أسابيع

النشر النهائي 4 - 6 أشهر بعد القبول

افتتاحية العدد

نسعى في مجلة "رماح للبحوث والدراسات" مواكبة التطورات البحثية في عالمنا العربي، وذلك من خلال نشر الأبحاث الجديدة في مجالها، والتي تعالج قضايا تربوية وأدبية وشرعية متنوعة، وتتيح مجلة " رماح" المجال واسعًا لأساتذة الجامعات وطلبة الدراسات العليا للنشر فيها مساهمة منها في تشجيع البحث العلمي الرصين، وتقديم وعاء للنشر العلمي يخلو من التعقيد في إجراءاته مع التمسك بالمنهجية العلمية الرصينة المتبعة في كتابة الأبحاث.

وتسعى المجلة للحصول على مزيد من التصنيفات العلمية والعربية المعتبرة، لذا سوف تصدر المجلة اعتبارًا من هذه السنة (2025) بشكل ربع سنوي، حيث سوف يصدر المجلد الاول رقم (115) في شهر كانون ثاني ويغطي الأبحاث المقبولة في المجلة لشهر كانون ثاني، شباط، وآذار، وسوف يصدر عدد الربع الثاني لهذه السنة في شهر نيسان ويغطي الأبحاث المقبولة للنشر في المجلة لأشهر نيسان، آيار، وحزيران، بينما سيصدر المجلد الثالث في شهر تموز ويحتوي الأبحاث المقبولة للنشر في المجلة لشهور تموز، أب وأيلول، بينما سيصدر المجلد الرابع لهذه السنة في شهر تشرين الأول .

وما هذا التعديل في تاريخ إصدار المجلدات إلا تحقيقًا لمتطلبات الانضمام لمستوعبات عربية وعالمية مرموقة، وسوف تغطي المجلة العلوم الاجتماعية كما هي عادتها بكل فروعها المختلفة

ونود أن نؤكد للباحثين العرب أننا نسعى للتطوير تماشيًا مع متطلبات النشر العلمي الرصين للحفاظ على مكانة المجلة، ونرحب بأبحاثكم ودراساتكم العلمية.

رئيس التحرير

الاستاذ الدكتور سعادة الكسواني

فهرس المحتويات

الموضـــوع	الصفحة
هيئة تحرير المجلة	A
الهيئة الاستشارية للمجلة	B
شروط النشر	D
موقع المجلة بقواعد البيانات العالمية	E
أخلاقيات النشر العلمي	F
قواعد النشر والتوثيق	H
افتتاحية العدد	K
فهرس المحتويات	L - O
التحول الرقمي في الإدارة العامة العر اقية و أثره على مبدأ الشفافية إعداد: م. احمد عريبي فدعم / الجامعة العراقية – كلية الاداب	21 - 52
التعدد النحوي بين القدماء والمحدثين دراسة نحوية تحليلية إعداد: اد .إبراهيم أبشة مساعد جامعي بالمعهد العالي لإعداد المعلمين بأبشة قسم اللغة العربية تخصص اللغة العربية (النحو والصرف) تشاد د .حسين محمد إشيقر، مساعد جامعي المعهد العال لإعداد المعلمين أنجمينا تخص علم اللغة العام د . إسماعيل يوسف صالح مساعد جامعي ، المعهد العالي لإعداد المعلين بأبشة تخصص علم اللغة	53 - 66
الذكاء الاصطناعي و أثره في تحقيق التنمية المستدامة إعداد: رشا احمد حامد احمد قسم الرياضيات - الكلية الجامعية بمحافظة الداير - جامعة جا ا زن	67 - 87

الموضـــوع	الصفحة
الشائعات و اثرها في الحياة ,عصر الرسول محمد ﷺ انموذجا إعداد: **م.د. فاطمة جبار كريم** وزارة التربية/ المديرية العامة لتربية بغداد/الرصافة الثالثة	**88 - 124**
قصة أصحاب الأخدود في سورة البروج دراسة في الإعجاز القصصي إعداد: **م.م مروى جاسم محمد**	**125 - 149**
المقاصد المتعلقة بالقصاص وأحكامه في الشريعة الإسلامية إعداد: **سامح نشأت ياسين سعد** باحث في برنامج دكتوراة الفقه وأصوله المشترك بين جامعات القدس والخليل والنجاح **أ.د. محمد مطلق محمد عساف** بروفيسور في الفقه وأصوله، رئيس قسم الفقه والتشريع، جامعة القدس، فلسطين	**150 - 172**
عقود البناء والتشغيل ونقل الملكية (البوت)و اثارها إعداد: **الدكتورة: وفاء عبدالحي عثمان علي** قسم الشريعة والقانون – كلية الشريعة - جامعة القران الكريم وتأصيل العلوم - السودان	**173 - 199**
التجديد المعرفي للمجتهد بين النص القرآني وطبيعة المسائل المعاصرة إعداد: **ا.د / احمد عبود علوان م. فاطمة عبد الكريم جليل** **جامعة ديالى / كلية العلوم الاسلامية**	**200 - 214**

الموضـــوع	الصفحة
الملامح الصّوتيّة في سورة الكافرون و أثرها الدّلاليّ إعداد: 1 د. محمود أحمد سمهون 2 د. رئيفه محمّد الرّزوق 1أستاذ مساعد في كلّيّة الشّريعة، جامعة بيروت الإسلاميّة – لبنان. 2 دكتوراه دولة في اللّغة العربيّة وآدابها، مدقّق لغويّ في مجلّة منافذ ثقافيّة.	215 - 247
الأثر البيئي والاجتماعي والاقتصادي لثقافة إعادة التدوير: دراسة حالة المخلفات البلاستكية في المساجد إعداد: الباحث نبيل بن عبدالملك بخاري أ.د. عبد الرحيم بن عبد الحميد الساعاتي قسم علوم وتطبيقات الاقتصاد الإسلامي/ معهد الاقتصاد الاسلامي جامعة الملك عبد العزيز	248 - 279
دور تطبيقات المحاسبة السحابية في تعزيز كفاءة تنفيذ موازنة البرامج والأداء في المؤسسات الحكومية الفلسطينية إعداد: علي حسن إبراهيم الجدبة — أستاذ مساعد المحاسبة المالية والتدقيق محمد عمر علي حسونة — وزارة التربية والتعليم الفلسطينية	280 - 341
أثر استعمال استراتيجيتي الزوايا الأربع واختر قرينك في تحصيل طالبات الصف الثاني المتوسط وتنمية التفكير التأملي لديهن إعداد: أ.م. د. نغـم محمود عبـــد وزارة التربية – المديرية العامة لتربية بغداد الكرخ الثانية – ثانوية كلية بغداد \ الكرخ الثانية	342 - 378

الموضـــوع	الصفحة
مراجعة مقال إعادة بناء الاستراتيجية الصناعية العظيمة. مقال منشورفي مجلة الشؤون الخارجية foreign affairs بتأريخ 2026/2/28. الكاتب / ماريانا مازوكاتو استاذة في جامعة كوليدج، لندن، المديرة المؤسسة لمعهد الابتكاروالغرض العام في جامعة كوليدج، مؤلفة كتاب : اقتصاد المهمة :دليل طموح لتغيير الرأسمالية. إعداد: م. د امنة علي سعيد* /جامعة النهرين /كلية العلوم السياسية */قسم الاستراتيجية.	379 - 386
A Survey Study on Some Artificial Intelligence (AI) Concerns at the University of Petra By: **Prof. Rami A. Abdel-Rahem1, Prof. Wael Hadi2, Prof. Abdelraouf M. Ishtaiwi3, Prof. Mayyas Al-Remawi4 and Prof. Faisal Aburub5** University of Petra	387 - 399
Smart technologies in the construction technology of sustainable housing projects for low-cost housing, Focusing on the Greater Khartoum Region By: **Mona Dafallah Abdel Raziq** Department of Interior Design, College of Arts and Humanities, Jazan University, Jazan, Saudi Arabia	400 - 422
The role of micro-learning and micro-certifications in bridging the skills gap in the Jordanian labor market By: **Dr. Shatha Sakher** Faculty of Medicine, Al-Balqa Applied University, Jordan	423 - 431

الصفحة	الموضـــوع
432 - 446	**Estimating and Analyzing the Demand Function for Rice in Iraq for the Period (2000-2023) using the Double Logarithmic Regression Model** By: **Mohammed Ameen Oqbah M.** Assisstant lecturer Department of Mathematics College of Education for Pure Sciences University of AL- Hamdaniya / Mosul, Iraq

ISSN: 2392- 5418 e-ISSN: 2520- 7423 DOI:10.59799/SQZH5356

التحول الرقمي في الإدارة العامة العراقية وأثره على مبدأ الشفافية

م. احمد عريبي فدعم

الجامعة العراقية – كلية الاداب

Ar00964@gmail.com

Digital Transformation in Iraqi Public Administration and Its Impact on the Principle of Transparency

تاريخ استلام البحث: 4 / 11 / 2025 تاريخ قبول البحث: 15 / 1 / 2026

ISSN: 2392- 5418 e-ISSN: 2520- 7423 DOI:10.59799/SQZH5356

الملخص:

إن التحول الرقمي هو عملية استراتيجية شاملة تدمج التقنيات الحديثة (الذكاء الاصطناعي، الحوسبة السحابية، تحليل البيانات الكبيرة، البلوك تشين) في العمليات الإدارية لرفع الكفاءة، وتقليل التكاليف، وتحسين جودة الخدمات العامة. وفي هذه الدراسة نستعرض التطور التاريخي للتحول الرقمي في العراق منذ بدايات ظهوره ما بعد 2003، مع تسارع ملحوظ في السنوات الأخيرة مدعوماً بإرادة سياسية قوية، وإصدار تشريعات داعمة مثل قانون التوقيع الإلكتروني والمعاملات الإلكترونية رقم 78 لسنة 2012 وتعليماته التنفيذية، إلى جانب خطط استراتيجية لتعزيز الدفع الإلكتروني والأمن السيبراني. يبرز البحث الإطار القانوني والمؤسسي كأساس للعملية، ثم ينتقل إلى تحليل تأثير التحول على الشفافية كركيزة أساسية للحوكمة الرشيدة. ويناقش الآليات التقنية المعززة للشفافية (الحكومة الإلكترونية وأتمتة الإجراءات، والتوقيع الإلكتروني، والبيانات المفتوحة والمشاركة الرقمية، والتقنيات الناشئة كالذكاء الاصطناعي والبلوك تشين)، والتي تقلل التدخل البشري، تمكن التتبع الآلي، وتدعم نشر المعلومات بشكل مفتوح وقابل للتدقيق، مما يعزز المساءلة ويحد من فرص الفساد. وفي المقابل، يُسلط الضوء على التحديات البنيوية والتقنية (ضعف البنية التحتية الرقمية، انقطاع الكهرباء، الفجوة الرقمية، التهديدات السيبرانية، نقص الإطار التشريعي الشامل لحماية البيانات)، إلى جانب التحديات البشرية والثقافية (نقص المهارات الرقمية لدى غالبية الكوادر والمواطنين، ومقاومة التغيير بسبب الخشية من فقدان السيطرة، وضعف التنسيق المؤسسي بين الجهات الحكومية). ويخلص البحث إلى أن التحول الرقمي يُشكل نقلة نوعية إيجابية نحو تعزيز الشفافية والحد من الفساد، لكنه يظل محدود التأثير الكامل بسبب هذه العقبات المترابطة. ويقترح توصيات عملية تشمل تعزيز الاستثمار في البنية التحتية، وبرامج تدريب مكثفة، واستكمال التشريعات لحماية الخصوصية، وتحسين التنسيق المؤسسي، ودمج التقنيات الناشئة في آليات التدقيق، لتحقيق حوكمة رقمية فعالة تدعم أهداف التنمية المستدامة.

الكلمات المفتاحية: التحول الرقمي، الإدارة العامة العراقية، الشفافية، الحكومة الإلكترونية

ISSN: 2392- 5418 **e-ISSN:** 2520- 7423 **DOI:**10.59799/SQZH5356

Abstract:

This research examines digital transformation as a comprehensive strategic process that integrates advanced technologies—such as Artificial Intelligence (AI), cloud computing, big data analytics, and blockchain—into Iraqi public administration to enhance operational efficiency, reduce costs, and elevate the quality of public services. Tracing the historical evolution of this transition post-2003, the study highlights a significant recent acceleration propelled by political will and critical legislation, notably the Electronic Signature and Transactions Law No. 78 of 2012, alongside strategic frameworks for electronic payments and cybersecurity. By establishing the legal and institutional infrastructure as a baseline, the paper analyzes how digital transformation serves as a catalyst for transparency, a fundamental pillar of good governance. It evaluates mechanisms such as e-government, process automation, and open data, which collectively minimize human intervention and enable automated, auditable tracking to strengthen accountability and curb corruption. Despite this potential, the study identifies formidable structural, technical, and human obstacles—ranging from weak infrastructure and cyber threats to a lack of digital literacy and institutional resistance. The research concludes that while digital transformation offers a qualitative shift toward transparency, its efficacy is contingent upon systemic reforms. Recommendations include intensifying infrastructure investment, finalizing data protection laws, and integrating emerging technologies into oversight mechanisms to achieve sustainable digital governance.

ISSN: 2392- 5418 e-ISSN: 2520- 7423 DOI:10.59799/SQZH5356

المقدمة

في عصر الثورة الرقمية الذي يشهد تحولات جذرية في كافة مجالات الحياة، يبرز التحول الرقمي كأحد أبرز الظواهر التي تعيد تشكيل الإدارة العامة في الدول المعاصرة. ويُعرف التحول الرقمي بأنه عملية استراتيجية شاملة لدمج التقنيات الرقمية، مثل الذكاء الاصطناعي، والحوسبة السحابية، وتحليل البيانات الكبيرة، والبلوك تشين، في العمليات الإدارية لتحقيق كفاءة أعلى، وتقليل التكاليف، وتحسين جودة الخدمات العامة. هذا التحول لم يعد خياراً بل ضرورة، خاصة في دول نامية مثل العراق، التي تواجهه تحديات بنيوية متراكمة ناتجة عن سنوات من النزاعات، والفساد الإداري، والبيروقراطية التقليدية. وقد بدأت بوادر التحول الرقمي في العراق بعد سقوط النظام السابق عام 2003، مع إعادة بناء البنية التحتية الاتصالية، وتسارعت خطواته منذ عام 2021 مع إطلاق بوابة "أور" الإلكترونية ومنصة "توقيعك" الوطنية، وإلزامية المدفوعات الحكومية الإلكترونية بحلول 2025. هذه الجهود ساهمت في رفع نسبة التحول الرقمي في الوزارات، وتبادل الوثائق إلكترونياً، مما يعكس إرادة سياسية لمواكبة التطورات العالمية. ومع ذلك، يرتبط التحول الرقمي ارتباطاً وثيقاً بمبدأ الشفافية، الذي يُعد ركيزة أساسية للحوكمة الرشيدة، إذ يضمن إتاحة المعلومات العامة للجمهور بشكل مفتوح وقابل للتدقيق، مما يقلل من فرص الفساد ويعزز الثقة بين الدولة والمواطنين. في العراق، الذي احتل المرتبة 124 في مؤشر نضج الحكومة الرقمية لعام 2025 الصادر عن البنك الدولي، يواجه مبدأ الشفافية تحديات كبيرة بسبب ضعف البنية التحتية، الفجوة الرقمية، والتهديدات السيبرانية، ورغم التقدم في قوانين مثل قانون التوقيع الإلكتروني رقم 78 لسنة 2012 وتعليماته التنفيذية. يأتي هذا البحث ليستكشف أثر التحول الرقمي على مبدأ الشفافية في الإدارة العامة العراقية، من خلال تحليل الآليات التقنية التي تعززها، مثل أتمتة الإجراءات ونشر البيانات المفتوحة، مقابل التحديات البنيوية والبشرية التي تعيقها.

ISSN: 2392- 5418 e-ISSN: 2520- 7423 DOI:10.59799/SQZH5356

اهمية البحث

يقدم البحث إلى رؤية أكاديمية متوازنة تساهم في فهم كيفية استغلال التقنيات الرقمية لمكافحة الفساد وتحسين الكفاءة الإدارية، في ظل سياق عراقي يشهد انتقالاً نحو اقتصاد رقمي مستدام. إن أهمية هذا الموضوع تكمن في دوره في دعم أهداف التنمية المستدامة، وفي تقديم توصيات عملية لصانعي السياسات لتجاوز العقبات وتعزيز الحوكمة الرقمية.

مشكلة البحث

تتلخص مشكلة البحث: إلى أي مدى يساهم التحول الرقمي في تعزيز مبدأ الشفافية في الإدارة العامة العراقية، وما هي الآليات التي يعتمد عليها والتحديات التي تواجهه في السياق العراقي الحالي؟

أهداف البحث

يهدف هذا البحث بشكل أساسي إلى استكشاف أثر التحول الرقمي على مبدأ الشفافية في الإدارة العامة العراقية، من خلال الأهداف التالية:

1. توضيح مفهوم التحول الرقمي وتطوره التاريخي في العراق، مع التركيز على الإطار القانوني والمؤسسي الداعم له.
2. تحليل الآليات التقنية التي يوفرها التحول الرقمي لتعزيز الشفافية، مثل الحكومة الإلكترونية، التوقيع الإلكتروني، والبيانات المفتوحة.
3. مناقشة التحديات والعقبات أمام تحقيق الشفافية عبر التحول الرقمي، بما في ذلك الجوانب التقنية، البنيوية، البشرية، والثقافية.

ISSN: 2392- 5418 e-ISSN: 2520- 7423 DOI:10.59799/SQZH5356

منهجية البحث

يعتمد البحث على المنهج الوصـفي التحليلي، الذي يجمع بين وصـف الظواهر والمفاهيم المتعلقة بالتحول الرقمي والشفافية، وتحليل تأثيرها في السياق العراقي. كما يستخدم المنهج الاستقرائي لاستخلاص الاستنتاجات من الأمثلة والدراسات الحالية.

هيكلية البحث

يقسم البحث إلى مطلبين رئيسيين، يسبقهما مقدمة ويتبعهما خاتمة. وكما ياتي:

1. المطلب الأول يتناول مفهوم التحول الرقمي في الإدارة العامة العراقية. ويقسم الى فرعين هما:
   أ. الفرع الأول: التحول الرقمي وتطوره التاريخي.
   ب. الفرع الثاني: الإطار القانوني والمؤسسي.
2. المطلب الثاني: أثر التحول الرقمي على مبدأ الشفافية. . ويقسم الى فرعين هما:
   أ. الفرع الأول: يحلل آليات تعزيز الشفافية من خلال التقنيات الرقمية.
   ب. الفرع الثاني: يناقش التحديات والعقبات. تنتهي الدراسـة بخاتمة تتضـمن الاسـتنتاجات والتوصيات.

ISSN: 2392- 5418 e-ISSN: 2520- 7423 DOI:10.59799/SQZH5356

المطلب الأول

مفهوم التحول الرقمي في الإدارة العامة العراقي

يُعد التحول الرقمي في الإدارة العامة أحد أبرز الظواهر المعاصرة التي تشكل نقلة نوعية في طريقة عمل الجهاز الإداري للدولة، حيث يتجاوز مجرد استخدام التكنولوجيا إلى إعادة هيكلة شاملة للعمليات الإدارية والخدمات العامة. ويُعرف التحول الرقمي عموماً بأنه التبني الاستراتيجي للتقنيات الرقمية والرؤى القائمة على البيانات والممارسات المبتكرة، بهدف دمجها في جميع جوانب العمل الحكومي لتحديث العمليات وتعزيز تقديم الخدمات. في سياق الإدارة العامة، يركز هذا التحول على تحويل النماذج التقليدية الورقية إلى أنظمة إلكترونية متكاملة، مما يسمح بتدفق أسرع للمعلومات وتقليل الإجراءات البيروقراطية. ويأتي مفهوم التحول الرقمي في الإدارة العامة كاستجابة للتحديات التي واجهت الجهاز الإداري على مدى عقود، مثل الاعتماد الشديد على العمليات الورقية والتجزئة في الأنظمة المعلوماتية والتحول الرقمي. ويُنظر إليه كعملية تدريجية تهدف إلى بناء حكومة إلكترونية فعالة، تعتمد على منصات رقمية موحدة مثل بوابة "أور" الإلكترونية التي أطلقتها الحكومة لتقديم الخدمات الحكومية عبر الإنترنت. هذا المفهوم يتجسد في دمج تكنولوجيات مثل الحوسبة السحابية، وأنظمة الدفع الإلكتروني، والتوقيع الإلكتروني، لربط الوزارات والمؤسسات الحكومية بشبكة واحدة. من الناحية المفاهيمية، يشمل التحول الرقمي في الإدارة العامة العراقية عدة أبعاد أساسية. أولها البعد التقني، الذي يتعلق بتطوير البنية التحتية الرقمية، مثل إنشاء مراكز البيانات الوطنية وتعزيز الأمن السيبراني لمواجهة التهديدات الإلكترونية التي شهدها العراق في السنوات الماضية. ثانياً، البعد التنظيمي، الذي يركز على إعادة تصميم العمليات الإدارية لتكون أكثر كفاءة، كما في انتقال العديد من الوزارات إلى أنظمة إدارة الوثائق الإلكترونية، حيث بلغ عدد الكيانات الحكومية التي اعتمدت التحول الرقمي أكثر من 859 جهة بحلول نهاية عام 2025، مع معالجة ملايين الوثائق إلكترونياً. ثالثاً، البعد الخدمي، الذي يهدف إلى تسهيل الوصول إلى الخدمات العامة للمواطنين، مثل إصدار الوثائق الرسمية أو دفع الغرامات المرورية عبر المنصات الرقمية، مما يقلل من الحاجة إلى الزيارات الشخصية للدوائر الحكومية. هذا البعد يعكس تحولاً من نموذج الإدارة

ISSN: 2392- 5418 e-ISSN: 2520- 7423 DOI:10.59799/SQZH5356

التقليدية القائمة على الاحتكاك المباشـــر إلى نموذج رقمي يعتمد على التواصـــل الافتراضـــي. أما البعد القانوني والمؤسسي، فيتمثل في إنشاء لجان عليا مثل اللجنة العليا للتحول الرقمي برئاسة رئيس الوزراء، وإصدار تشريعات تدعم الرقمنة، مثل نظام خدمات الدفع الإلكتروني ودليل الإدارة الاستراتيجية للخدمات. في الســياق العراقي، ويرتبط التحول الرقمي ارتباطاً وثيقاً ببرامج الحكومة الإلكترونية التي بدأت تتســارع منذ عام 2022، مع ارتفاع نســبة التحول في الوزارات إلى حوالي 32% بحلول 2025، مقارنة بأقل من 18% ســابقاً. هذا التقدم يعكس جهوداً حكومية لمواكبة التطورات العالمية، رغم التحديات المســتمرة مثل ضـــعف البنية التحتية في بعض المناطق ونقص المهارات الرقمية لدى بعض الموظفين. يُعد التحول الرقمي في الإدارة العامة العراقية عملية مســـتمرة، تعتمد على التكامل بين القطاعات الحكومية والتعاون مع الشـــركاء الدوليين، لتحقيق إدارة عامة أكثر مرونة واســـتجابة لاحتياجات المجتمع. بهذا، يمثل مفهوم التحول الرقمي في الإدارة العامة العراقية رؤية شـــاملة لتحديث الجهاز الإداري، من خلال اســـتغلال التكنولوجيا لربط المؤسسات والمواطنين في شبكة رقمية متماسكة، مما يعيد تعريف دور الدولة في تقديم الخدمات العامة في عصر الرقمنة.

الفرع الاول

تعريف التحول الرقمي وتطوره التاريخي في العراق

سنتناول في هذا الفرع تعريف التحول الرقمي للادارة العامة و تطوره التاريخي في العراق

اولا: تعريف التحول الرقمي للإدارة.

يُعرف التحول الرقمي بأنه: "عملية تحويل الأنشطة والعمليات التقليدية إلى أنظمة رقمية باستخدام التقنيات الحديثة، بهدف تحسين الكفاءة والشفافية وتعزيز التنمية المستدامة"[1]، يُركز هذا التعريف على الجانب العملي والتحويلي للتحول الرقمي، إذ يُصـــوره كعملية انتقالية من النماذج التقليدية (الورقية أو اليدوية) إلى أنظمة رقمية متطورة. يبرز الأهداف الرئيسية مثل تحسين الكفاءة (تقليل الوقت والتكاليف)،

[1] محمد علي حسين، دور التحول الرقمي في تطوير الجهاز الإداري العراقي، مجلة Express Scholar، 2025، ص253

ISSN: 2392- 5418 e-ISSN: 2520- 7423 DOI:10.59799/SQZH5356

تعزيز الشـــفافية (تقليل الفســـاد من خلال التتبع الرقمي)، ودعم التنمية المســـتدامة (الاســـتدامة البيئية والاقتصـــادية). هذا التعريف شـــائع في الســـياقات الحكومية والعربية، أذ يعكس التركيز على الفوائد الاجتماعية والإدارية وتبني اســـتراتيجي للتقنيات لتحديث العمليات الحكومية.[1] كما عرف بأنه: "التغيير الجذري في نموذج عمل المؤسـسـات الحكومية والخاصـة من خلال دمج التكنولوجيا الرقمية، مما يتطلب إعادة هيكلة تنظيمية وثقافية شـــاملة"[2]، يُبرز هذا التعريف الطابع الجذري والشـــامل للتحول، حيث لا يقتصـــر على التقنية بل يشـــمل تغييراً في نموذج العمل بالكامل. يؤكد على الحاجة إلى إعادة هيكلة تنظيمية (تغيير الهياكل الإدارية) وثقافية (تغيير عقلية الموظفين والقيادة). هذا يعكس الرؤية الحديثة التي ترى التحول كثورة تنظيمية، لا مجرد أتمتة، ويتوافق مع تربط التحول بالتكيف مع الثورة الصناعية الرابعة، مع التركيز على القطاعين العام والخاص. ويكون التحول الرقمي أداة أساسية لمكافحة الفساد الإداري من خلال تقليل الإجراءات الورقية وتعزيز الشفافية في تقديم الخدمات العامة، أما تعريف التحول الرقمي في سياق الحكومة الإلكترونية، فقد عرف بانه : "عملية تدريجية لبناء بنية تحتية رقمية متكاملة تربط الوزارات والمؤسسات، مع التركيز على أبعاد تقنية وتنظيمية وقانونية"[3]، يُقدم هذا التعريف التحول كعملية تدريجية وبنائية، تركز على البنية التحتية كأســاس لربط المؤســســات (التكامل الحكومي). ويبرز الأبعاد الثلاثة: التقنية (البنية الرقمية)، التنظيمية (ربط الإدارات)، والقانونية (التشـــريعات الداعمة مثل قوانين التوقيع الإلكتروني). هذا يناسب السياق الحكومي، حيث يُرى التحول كجزء من الحكومة الإلكترونية، ويتوافق مع دراســـات عن تطور الحكومة الإلكترونية في العراق التي تؤكد على التدرج لتجنب الفشـــل. كما عرف مكانزي التحول الرقمي بانه: ""اســـتراتيجية أعمال تدمج التكنولوجيا الرقمية في جميع جوانب المنظمة، لتقييم وتحديث العمليات والمنتجات والخدمات، مما يمكّن الابتكار الســـريع الموجه نحو العملاء"[4]، يُرى

---

(1) حسين علي داود، "التحول الرقمي في العراق: خطوة نحو اقتصاد المعرفة"، مجلة المجلة، 2025، ص 12

(2) أحمد فاضـــل التميمي، الإطار الاســـتراتيجي للتحول الرقمي في العراق، مجلة دراســـات دولية، جامعة بغداد، 2024، ص12

(3) علي محمد حسين، واقع وتحديات الحكومة الإلكترونية في العراق، المجلة العراقية للعلوم الإدارية، 2025،ص566-567

(4) McKinsey & Company, What is digital transformation?, 2024 على الرابط الالكتروني https://www.mckinsey.com/featured-insights/mckinsey-explainers/what-is-digital-transformation

ISSN: 2392- 5418 e-ISSN: 2520- 7423 DOI:10.59799/SQZH5356

التحول هنا كاستراتيجية أعمال شاملة تركز على الابتكار والعميل. يؤكد على دمج التقنية في كل الجوانب لتحديث العمليات وتمكين الابتكار السريع. هذا التعريف تجاري وعالمي، يعكس رؤية ماكنزي التي تصف التحول كـــ"إعادة ترتيب المنظمة" لخلق قيمة تنافسية، مع التركيز على الاستمرارية والتكيف مع التغييرات السوقية. وعرف كذلك بانه: "عملية تحويل نموذج اعمال المؤسسات الحكومية أو شركات القطاع الخاص إلى نموذج يعتمد على التقنيات الرقمية في تقديم الخدمات وتصنيع المنتجات وتسيير الموارد البشرية"[1] . وعرف كرستوفر التحول الرقمي بانه: "هو سلسلة من التحولات العميقة والمنسقة في الثقافة والقوى العاملة والتكنولوجيا، والتي تُتيح نماذج تعليمية وتشغيلية جديدة، وتُغير عمليات المؤسسة وتوجهاتها الاستراتيجية وقيمتها المُضافة"[2]، يُقدم هذا التعريف التحول كسلسلة تحولات عميقة ومنسقة، تركز على الثقافة، والقوى العاملة، والتكنولوجيا. ويبرز التغيير في النماذج التشـغيلية والاسـتراتيجية، مع إضـافة قيمة جديدة. هذا يعكس الجانب التعليمي والتنظيمي، حيث يُرى التحول كتغيير شامل يتجاوز التقنية إلى العنصر البشري. ويلاحظ من التعاريف ان التحول الرقمي يشمل أربعة أبعاد رئيسية:

1. التقني (مثل الحوسبة السحابية والذكاء الاصطناعي)
2. التنظيمي (إعادة تصميم الهيكل الإداري)
3. الخدمي (تحسين تجربة العملاء)
4. الثقافي (تشجيع الابتكار والتجربة)

[1] علي مصطفى، نحو التحول الرقمي في العراق، شبكة الاقتصاديين العراقيين، أوراق سياسات في المعلوماتية والتحول الرقمي، على الرابط الالكتروني: https://iraqieconomists.net/ar/2021/09/08/%D8%B9%D9%84%D9%8A-%D9%85%D8%B5%D8%B7%D9%81%D9%89-%D9%86%D8%AD%D9%88

[2] D. Christopher Brooks and Mark McCormack. Driving Digital Transformation in Higher Education. على الرابط الالكتروني: https://www.educause.edu/ecar/research-publications/driving-digital-transformation-in-higher-education/2020/defining-digital-transformation

ISSN: 2392- 5418 e-ISSN: 2520- 7423 DOI:10.59799/SQZH5356

ثانيا: التطور التاريخي للتحول الرقمي للادارة في العراق

بدأت بوادر التحول الرقمي في العراق مع انتشار الإنترنت في أواخر التسعينيات، إذ سُمح باستخدامه رسميًا عام 1999 بعد فترة من الحظر بسبب العقوبات الدولية. ومع ذلك، كان التطور الحقيقي بعد سقوط النظام السابق عام 2003، حيث أصبح التحول الرقمي جزءًا من إعادة بناء الدولة، مع التركيز على إصلاحات اقتصادية ومبادرات حوكمة إلكترونية أولية مدعومة بجهود دولية لتطوير البنية التحتية الرقمية ومواجهة التحديات الأمنية والإدارية الناتجة عن سنوات الحروب والعزلة.[1]

ففي المدة (من 2003– الى 2010)، ركزت الجهود على إعادة تأسيس الاتصالات الأساسية، مع إصدار أمر رقم 65 لتنظيم قطاع الاتصالات عام 2004، ومنح تراخيص لمشغلين عام 2007 .[2] وشهد عام 2012 إصدار قانون التوقيع الإلكتروني والمعاملات الإلكترونية رقم (78) لسنة 2012، الذي وضع الأساس القانوني للحكومة الإلكترونية، لكنه لم يُفعل بشكل كامل بسبب نقص البنية التحتية والأمن السيبراني، وفي عام 2011، دعمت منظمات دولية مشاريع ربط المدارس بالإنترنت، مما ساهم في بناء قاعدة رقمية تعليمية. وفي السنوات التالية، أثرت الأزمات الأمنية (مثل سيطرة داعش 2014–2017) سلبًا على التقدم في التحول الرقمي للإدارة العامة، وهذه الأزمات برزت الحاجة إلى أنظمة رقمية لإدارة الخدمات في ظروف النزاعات، مع تحديات اقتصادية وفجوة رقمية مستمرة.[3] وشهدت المدة من 2018 إلى 2020 تسارعًا نسبيًا، خاصة مع جائحة كوفيد–19 التي فرضت الاعتماد على الخدمات عن بعد، مما عزز التحول الرقمي. وفي عام 2020، أصبحت شركات الدفع الرقمي أكثر نشاطًا، مما مهد لتوسع الدفع الإلكتروني. ومع عام 2021، أطلقت بوابة "أور" تجريبيًا في 5 أيلول بـ60 خدمة، ثم اعتمدت رسميًا في 13 كانون الأول كمنصة مركزية للخدمات الحكومية الإلكترونية، مثل تسجيل الشركات ودفع الرسوم،

---

(1) برنامج الأمم المتحدة الإنمائي، تقييم المشهد الرقمي في العراق، 2023، ص 46–47

(2) هيئة الإعلام والاتصالات، دور وأهمية تطوير بنية تحتية النطاق العريض في قطاع تكنولوجيا المعلومات والاتصالات والرقمنة في العراق، 2025، ص 38

(3) برنامج الأمم المتحدة الإنمائي، 2023، ص 47–48. على الرابط الالكتروني: https://www.undp.org/sites/g/files/zskgke326/files/2023-06/undp_iq_digital_landscape_assessment_undp_ar.pdf

ISSN: 2392- 5418 e-ISSN: 2520- 7423 DOI:10.59799/SQZH5356

مع إطلاق خدمات أخرى.[1] وفي عام 2022، أصبح التحول الرقمي أولوية وطنية ضمن البرنامج الحكومي. أما عام 2025، فكان عامًا محوريًا، مع إصدار تعليمات رقم (1) و(2) لتسهيل تنفيذ قانون التوقيع الإلكتروني، وإطلاق منصة "توقيعك" الوطنية رسميًا، التي تتيح التوقيع الرقمي الآمن للمؤسسات والمواطنين، محققة سيادة رقمية كاملة.[2] كما ألزمت الحكومة المدفوعات الحكومية بالطرق الإلكترونية من يوليو 2025، ومع نهاية 2025 وبداية 2026، أعلنت وزارة الداخلية عام 2026 "عام التحول الرقمي"، مع خطط لتعزيز الذكاء الاصطناعي والأمن السيبراني. ويُظهر هذا التطور انتقال العراق من مرحلة البناء الأساسي بعد 2003، مرورًا بتجارب محدودة متأثرة بالأزمات، إلى تسارع ملحوظ في 2021–2025 مدعوم بإرادة سياسية قوية، رغم التحديات مثل ضعف البنية التحتية والفجوة الرقمية. هذه الخطوات تجعل العراق على أعتاب "ثورة رقمية" تهدف إلى تقليل الفساد، تعزيز الشفافية، وتحقيق الشمول المالي.

الفرع الثاني

الإطار القانوني والمؤسسي للتحول الرقمي في العراق

يُمثل التحول الرقمي في العراق عملية استراتيجية شاملة تهدف إلى دمج التقنيات الرقمية في مختلف جوانب الحياة الإدارية والاقتصادية والاجتماعية، بهدف تعزيز الكفاءة، تقليل البيروقراطية، وتحسين جودة الخدمات العامة. إذ شهد العراق خلال السنوات الأخيرة، وخاصة في الفترة من 2022 إلى 2025، تطوراً ملحوظاً في هذا المجال، مدعوماً بجهود حكومية مكثفة لإصدار تشريعات وتعليمات تنفيذية تسهم في تسريع هذا التحول. يعتمد هذا الإطار على قوانين أساسية مثل قانون التوقيع الإلكتروني والمعاملات الإلكترونية، بالإضافة إلى تعليمات وخطط حديثة تعزز من الاعتماد على الخدمات الرقمية. ففي السنوات 2024–2025، أصدرت الجهات المختصة عدداً من التعليمات والتشريعات التنفيذية التي تدعم تنفيذ التحول الرقمي، مثل تعليمات تسهيل تنفيذ قانون التوقيع الإلكتروني، إلى جانب خطط

[1] مركز البيانات الوطني، 2023؛ هيئة الإعلام والاتصالات، 2025، ص 27– 34

[2] جريدة الوقائع العراقية، العدد 4826، 2025

ISSN: 2392- 5418 e-ISSN: 2520- 7423 DOI:10.59799/SQZH5356

استراتيجية وطنية تضع التحول الرقمي كأولوية رئيسية. وتشكل هذه التشريعات القانونية هي الركيزة الأساسية للتحول الرقمي، إذ يوفر الضمانات القانونية للمعاملات الإلكترونية، وحماية البيانات، والأمن السيبراني. وسنتناول هذه التشريعات.

اولا: قانون التوقيع الإلكتروني والمعاملات الإلكترونية رقم 78 لسنة 2012

يُعد قانون التوقيع الإلكتروني والمعاملات الإلكترونية رقم 78 لسنة 2012 في العراق خطوة أساسية نحو دمج التقنيات الرقمية في النظام القانوني، إذ يمنح المعاملات الرقمية قوة قانونية مشابهة للمعاملات التقليدية، مما يساهم في تسريع العمليات الإدارية والتجارية. إن هذا القانون يركز بشكل عام على تعزيز الثقة في البيئة الإلكترونية من خلال تنظيم التوقيعات الرقمية والبيانات الإلكترونية، ويأتي كجزء من جهود الدولة لمواكبة التطورات العالمية في مجال التجارة الإلكترونية والحكومة الرقمية. أما تعليمات رقم 1 لسنة 2025، التي صدرت لتسهيل تنفيذ هذا القانون، فهي تمثل امتداداً عملياً يهدف إلى تبسيط الإجراءات التنفيذية، مما يجعل التطبيق أكثر كفاءة في الدوائر الحكومية والقطاع الخاص. والفائدة الرئيسية لهذا القانون تكمن في تقليل الاعتماد على الوثائق الورقية، مما يوفر الوقت والجهد للمواطنين والمؤسسات، إذ يسمح بإجراء المعاملات عبر الإنترنت دون الحاجة إلى التنقل الجسدي، وهذا يعزز من الكفاءة الإدارية في بلد يعاني من تحديات بيروقراطية.[1] كما أن التعليمات الجديدة تعمل على توضيح الآليات الفنية للتنفيذ، مثل إصدار الشهادات الرقمية، مما يقلل من الالتباسات ويسرع من تبني التقنيات الرقمية في القطاعات المختلفة. ومن الناحية الاقتصادية، يساهم القانون في تعزيز التجارة الإلكترونية من خلال منح الحجية القانونية للعقود الرقمية، مما يشجع الشركات على الاستثمار في المنصات الإلكترونية ويفتح أبواباً للتعاملات الدولية دون عوائق جغرافية. على سبيل المثال، يمكن للتجار العراقيين إبرام اتفاقيات تجارية مع شركاء أجانب عبر الإنترنت، مما يقلل التكاليف اللوجستية ويزيد من الفرص

[1] محمد مجيد الابراهيمي، شرح قانون التوقيع الالكتروني والمعاملات الالكترونية العراقي رقم 78 لسنة 2012، العراق، 2017، ص. 45-47

ISSN: 2392- 5418 e-ISSN: 2520- 7423 DOI:10.59799/SQZH5356

التصـديرية، خاصـة في ظل الاقتصـاد النفطي الذي يحتاج إلى تنويع مصـادره[1] . وإن هذه التعليمات تضيف فائدة إضافية بتوفير إرشادات عملية للمؤسسات الحكومية، مثل كيفية التحقق من الهوية الرقمية، مما يعزز الأمان ويقلل من مخاطر الاحتيال، وبالتالي يشـجع المزيد من الأفراد على اسـتخدام الخدمات الإلكترونية مثل الدفعات المالية عبر الإنترنت. وفي سياق مكافحة الفساد، يقدم القانون فائدة كبيرة بتعزيز الشـفافية من خلال تسـجيل المعاملات الرقمية بشـكل آلي، إذ يصـعب التلاعب بالبيانات الإلكترونية المحمية بتقنيات التشـفير مقارنة بالوثائق الورقية التي قد تتعرض للتزوير أو الضـياع. هذا يسـاعد في تقليل فرص الرشـاوى في الدوائر الحكومية، كما أنه يدعم جهود الحكومة في بناء نظام إداري أكثر نزاهة، خاصـة بعد الإصـلاحات الاقتصـادية الأخيرة في العراق[2]. بالإضـافة إلى ذلك، تؤكد التعليمات على دور الجهات المختصـة في مراقبة التنفيذ، مما يضـمن تطبيقاً موحداً ويقلل من الفجوات الإدارية، كما نصـت المادة 1 الفقرة الثانية عشـر على: "المدقق العالمي: جهة معتمدة عالمياً لتقييم البنى التحتية لمشـاريع التوقيع الالكتروني والسـياسـات التي تصـدرها الجهات المخولة ومدى مطابقتها للمعايير العالمية"[3]. وهذا يعني أن الفائدة تمتد إلى تحسين الخدمات العامة مثل إصـدار الوثائق الرسـمية عبر الإنترنت، مما يوفر على المواطنين ساعات الانتظار الطويلة. من جهة أخرى، يساهم القانون في حماية البيانات الشخصية من خلال تنظيم كيفية التعامل مع المعلومات الإلكترونية، مما يبني ثقة المسـتخدمين في المنصـات الرقمية ويشـجع على زيادة اسـتخدام التطبيقات المصـرفية والتجارية. و إذ يزداد انتشـار الإنترنت بين الشباب، يصبح هذا القانون أداة لتعزيز الاقتصاد الرقمي، إذ يمكن للأفراد إجراء معاملات مالية آمنة دون

---

[1] عباس زبون عبيد العبودي، شرح أحكام قانون التوقيع الإلكتروني والمعاملات الإلكترونية رقم 78 لسنة 2012، دراسة مقارنة، ص. 112-115

[2] صـهباء نزار كاظم، التوقيع الإلكتروني، مجلة كلية القانون للعلوم القانونية والسـياسـية، مجلد 14 العدد 53، 2025، ص. 23-25

[3] المادة (1) الفقرة (الثانية عشر) من تعليمات تسهيل تنفيذ قانون التوقيع الالكتروني والمعاملات الالكترونية رقم (٧٨) لسنة ٢٠١٢

ISSN: 2392- 5418 e-ISSN: 2520- 7423 DOI:10.59799/SQZH5356

مخاطر، مما يدعم نمو القطاع الخاص[1]. وفي مجال الأمن السيبراني، يوفر القانون فائدة بفرض عقوبات على الانتهاكات الرقمية، مما يحمي المستخدمين من السرقة الإلكترونية ويعزز الاستقرار الرقمي للبلاد. هذا يشجع الاستثمارات الأجنبية، إذ يرى المستثمرون في مثل هذه التشريعات ضماناً لسلامة معاملاتهم.[2]

ثانيا: الخطة الاستراتيجية للبنك المركزي العراقي لتعزيز التحول الرقمي

تُعد الخطة الاستراتيجية الثالثة للبنك المركزي العراقي (2024–2026) إطاراً شاملاً يهدف إلى تعزيز الاستقرار المالي والنقدي في البلاد، مع التركيز بشكل خاص على دفع عملية التحول الرقمي إلى الأمام من خلال تنشيط أنظمة الدفع الإلكتروني وتعزيز الأمن السيبراني. وفي سياق التحول الرقمي، يبرز الهدف الثاني كمحور أساسي، الذي يركز على تعزيز التحول الرقمي وتنشيط الدفع الإلكتروني وتدعيم الأمن السيبراني في البنك المركزي والقطاع المصرفي، مما يساهم في تقليل الاعتماد على النقد التقليدي وتعزيز الكفاءة الاقتصادية.[3]

هذه الخطة تعكس جهوداً استثنائية للبنك المركزي في مواجهة التحديات الاقتصادية الداخلية والخارجية، مثل المخاطر المالية والنقدية، وتستفيد من الفرص المتاحة مثل تحسين بيئة الأعمال الدولية وانخفاض عجز الموازنة العامة. من الناحية الاقتصادية، توفر الخطة فائدة كبيرة في تعزيز الشمول المالي من خلال توسيع نطاق الخدمات الرقمية، إذ يمكن للمواطنين في المناطق النائية الوصول إلى الخدمات المصرفية دون الحاجة إلى التنقل، مما يقلل من التفاوت الاجتماعي ويدعم التنمية المستدامة. على سبيل المثال، تشمل المبادرات الرئيسية في الخطة الاستراتيجية الوطنية للإقراض لإعادة هيكلة التمويل المصرفي، ومبادرة مغادرة المنصة الإلكترونية واعتماد البنوك المراسلة في التحويلات الخارجية، بالإضافة

---

(1) نجلاء عبد حسن وعبد الرسول عبد الرضا، تطور موقف المشرع العراقي في قانون التوقيع الإلكتروني والمعاملات الإلكترونية رقم 78 لسنة 2012، ص67–70

(2) محمد مجيد الابراهيمي، مرجع سابق، ص 150

(3) عمار الحلفي، استراتيجية البنك المركزي الثالثة منهجية جديدة للإصلاح المالي والمصرفي، موقع اقتصاد نيوز،على الرابط الالكتروني: https://economy-news.net/content.php?id=44513

ISSN: 2392- 5418 e-ISSN: 2520- 7423 DOI:10.59799/SQZH5356

إلى تطوير البنية التنظيمية وفق أطر العمل التقنية العالمية.[1] اما في المجال الأمن السـيبراني، تقدم الخطة فائدة جوهرية بفرض آليات حماية متقدمة للأنظمة المالية، مما يحمي المسـتخدمين من الهجمات الإلكترونية ويعزز الثقة في المنصـات الرقمية. ويشـمل ذلك تدعيم الأمن السـيبراني في البنك المركزي والقطاع المصرفي، مع التركيز على تطوير العمليات البنكية ورفع قدرات الموارد البشرية من خلال برامج تدريبية، مما يجعل النظام المالي أكثر مرونة أمام التهديدات الخارجية. [2]

يُمثل التحول الرقمي في الإدارة العامة العراقية نقلة نوعية نحو بناء دولة حديثة، قادرة على مواجهة تحديات العصـر من خلال دمج التقنيات الرقمية في صـميم العمل الإداري والخدمي. من خلال اسـتعراض مفهوم التحول الرقمي وتطوره التاريخي، يتضـح أنه ليس مجرد أداة تقنية، بل عملية شـاملة تشمل أبعاداً تقنية، وتنظيمية، وخدمية، وقانونية، بدأت بوادرها بعد عام 2003، وتسارعت بشكل ملحوظ منذ 2021 مع إطلاق بوابة "أور" وإصـدار تعليمات تسـهيل تنفيذ قانون التوقيع الإلكتروني رقم 78 لسنة 2012، وصـولاً إلى إنجازات 2025 التي شـهدت إلزامية المدفوعات الحكومية إلكترونياً وإطلاق منصـة "توقيعك" الوطنية. كما أن الإطار القانوني والمؤسـسـي، المتمثل في هذا القانون وتعليماته، إلى جانب الخطة الاسـتراتيجية الثالثة للبنك المركزي العراقي (2024–2026)، إذ يعكس إرادة سـياسـية قوية لتعزيز الدفع الإلكتروني، ومكافحة الفسـاد، وتحقيق الشـمول المالي، مما يسـاهم في تقليل البيروقراطية، وتوفير الوقت والجهد للمواطنين، وتعزيز الشـفافية من خلال تسـجيل المعاملات بشـكل آلي وآمن. وبالرغم من التقدم الملحوظ، الذي رفع نسـبة التحول في الوزارات إلى حوالي 32% بحلول 2025، يظل الطريق أمام تحديات مسـتمرة مثل ضـعف البنية التحتية في بعض المناطق، ونقص المهارات الرقمية لدى الموظفين، والتهديدات السيبرانية. ومع ذلك، فإن هذه الجهود تمثل خطوات واثقة نحو تحقيق رؤية وطنية لإدارة عامة مرنة، فعالة، ومستجيبة لاحتياجات المجتمع في عصر الرقمة.

---

[1] أحمد الله إبراهيم، العراق يخطط لتعزيز الدفع الإلكتروني وتقليص المعاملات النقدية، موقع الشـرق بيزنس على الرابط الالكتروني: https://asharqbusiness.com/banks/93608

[2] عمار الحلفي، مرجع سابق

ISSN: 2392- 5418 e-ISSN: 2520- 7423 DOI:10.59799/SQZH5356

المطلب الثاني

أثر التحول الرقمي على مبدأ الشفافية في الإدارة العامة العراقية

في عصـــر الثورة الرقمية، يُعد التحول الرقمي ظاهرة اســـتراتيجية عالمية تتجاوز مجرد تبني التقنيات الحديثة، لتشـــكل إعادة هيكلة جذرية للعمليات الإدارية والعلاقات بين الدولة والمواطنين. يُعرف هذا التحول بأنه عملية منهجية لدمج تكنولوجيا المعلومات والاتصـــالات، بما في ذلك الأتمتة، والحوســبة الســـحابية، وتحليل البيانات الكبيرة، والذكاء الاصـــطناعي، في نســـيج الإدارة العامة، بهدف رفع الكفاءة التشـــغيلية، وتحســـين جودة الخدمات العامة، وتعزيز مبادئ الحكومة الالكترونية. ومن بين هذه المبادئ، يبرز مبدأ الشـفافية كعنصـر مركزي، إذ يُشـير إلى إتاحة المعلومات الإدارية والإجرائية للجمهور بشـكل مفتوح، قابل للتتبع والمساءلة، مما يدعم الثقة بعمل المؤسسات. وفي السياق العراقي، يأتي التحول الرقمي في مرحلة انتقالية مهمة للإدارة العامة، إذ تواجه تحديات بنيوية تتعلق بالبيروقراطية المعقدة، والاعتماد التقليدي على الإجراءات الورقية، ومحدودية الوصـــول الرقمي للمواطنين. وفقاً لمؤشـــر نضـــج الحكومة الرقمية العالمي الصـــادر عن مجموعة البنك الدولي لعام 2025، احتل العراق المرتبة 124 من أصـــل 197 دولة، ضـمن الفئة "C"، مما يعكس تقدماً نسـبياً مقارنة بسـنوات سـابقة، لكنه يظل دون المسـتوى المطلوب في مجالات البنية التحتية الرقمية، وتقديم الخدمات عبر الإنترنت، والمشاركة الرقمية للمواطنين. كما أظهرت دراســـات حديثة في مجلات علمية عراقية أن تطبيق الحكومة الإلكترونية في القطاع العام يسـهم في تعزيز مؤشـرات الحكومة الالكترونية، بما في ذلك الشـفافية، من خلال أتمتة الإجراءات وتوفير قنوات إلكترونية للوصـــول إلى المعلومات. ومن الناحية النظرية، يرتبط التحول الرقمي بمفهوم الحكومة المفتوحة، إذ تُتيح التقنيات الرقمية نشـــر البيانات المفتوحة، وتتبع المعاملات بشـــكل آلي وغير قابل للتعديل، وتمكين المواطن من مراقبة العمليات الإدارية في الوقت الفعلي. وفي العراق، شـــهدت الســـنوات الأخيرة توســـعاً في دمج جهات حكومية متعددة ضـــمن برامج الحكومة الإلكترونية، مع تبادل ملايين الوثائق إلكترونياً، وتطوير منصـــات للخدمات الرقمية، إلى جانب جهود لتعزيز المهارات الرقمية لرأس المال البشري. هذه التطورات تُسهم في تقليل الاعتماد على التدخل اليدوي، مما يعزز من إمكانية التدقيق

ISSN: 2392- 5418 e-ISSN: 2520- 7423 DOI:10.59799/SQZH5356

والوصول المتساوي إلى الإجراءات الإدارية، ويفتح آفاقاً لتحسين جودة صنع القرار العام بناءً على بيانات دقيقة ومحدثة. ومع ذلك، يظل تأثير التحول الرقمي على الشفافية مزدوج الجانب؛ إذ يوفر فرصاً هائلة للانفتاح الإداري، لكنه يواجه عقبات تتعلق بالبنية التحتية، والفجوة الرقمية، والحاجة إلى إطار تشريعي متكامل يضمن حماية البيانات والخصوصية. وفي ظل هذا السياق التحليلي، تسعى هذه الدراسة إلى فحص أثر التحول الرقمي على مبدأ الشفافية في الإدارة العامة العراقية من منظور أكاديمي، من خلال الفرع الأول الذي تناولنا فيه: آليات تعزيز الشفافية من خلال التقنيات الرقمية في السياق العراقي، وتناولنا في الفرع الثاني: التحديات والعقبات أمام تحقيق الشفافية عبر التحول الرقمي، من خلال التركيز على الآليات التقنية والتحديات البنيوية، لتقديم رؤية متوازنة تسهم في تطوير النقاش العلمي حول الحوكمة الرقمية.

الفرع الأول

آليات تعزيز الشفافية من خلال التقنيات الرقمية في السياق العراقي

يُعد مبدأ الشفافية أحد أعمدة الحوكمة الرشيدة في الإدارة العامة، إذ يتطلب إتاحة المعلومات الإدارية والإجرائية للجمهور بطريقة مفتوحة وقابلة للتدقيق والمساءلة، مما يعزز الثقة المؤسسية والمشاركة المدنية. وفي السياق العراقي، يرتبط هذا المبدأ بالدستور لسنة 2005 المادة 38 والتي نصت على: " تكفل الدولة، وبما لا يخل بالنظام العام والآداب. أولاً: حرية التعبير عن الرأي بكل الوسائل. ثانياً: حرية الصحافة والطباعة والإعلان والإعلام والنشر. ثالثاً: حرية الاجتماع والتظاهر السلمي، وتنظم بقانون"[1]. ويتبين من هذه المادة انها تضمن حرية التعبير والوصول إلى المعلومات، إلا أن التنفيذ يعتمد بشكل متزايد على التقنيات الرقمية لتحقيق الفعالية. إن التحول الرقمي، الذي يشمل الحكومة الإلكترونية، والبيانات المفتوحة، والتوقيع الإلكتروني، يوفر آليات لتقليل التدخل البشري في الإجراءات وتعزيز التتبع الآلي. ويهدف هذا الفرع إلى تحليل الآليات القانونية والتقنية لتعزيز الشفافية في العراق.

[1] المادة 38 من دستور العراق 2005

ISSN: 2392- 5418 e-ISSN: 2520- 7423 DOI:10.59799/SQZH5356

اولا: المفاهيم النظرية للشفافية والتقنيات الرقمية في الإطار القانوني العراقي

يشكل الشفافية ركيزة أساسية في الحوكمة الرشيدة، إذ يُعرف بأنه ضمان الوصول المتساوي إلى المعلومات العامة دون تمييز، مما يدعم المساءلة والمشاركة. إذ يُعرفها الخبراء بأنها ضمان الوصول المتساوي إلى المعلومات العامة دون تمييز، مما يعزز المساءلة والمشاركة الشعبية. ومن الناحية النظرية، تعتمد الشفافية على نماذج مثل "نظرية النافذة"، وهي نموذج نظري يركز على كيفية تحقيق الشفافية في الحكومة من خلال البيانات الحكومية المفتوحة وتعمل كـ"نافذة" افتراضية تُفتح أمام المواطنين، تتيح رؤية ما يحدث داخل الحكومة بوضوح ودون عوائق. وهذه النافذة تقلل الفجوة المعلوماتية بين الدولة والمواطنين، فتمكّن من مراقبة الأداء الحكومي، وتعزيز المساءلة، وبناء الثقة، وتقليل فرص الفساد أو سوء الإدارة. وان الفكرة الأساسية اهذه النظرية هو:

- نشر البيانات بشكل مفتوح ومنظم وتعد هذه شفافية تلقائية.
- الشفافية الحقيقية تحدث فقط عندما تُصبح هذه البيانات فعالة يستطيع الناس من خلالها فهم ومتابعة العمليات الحكومية بشكل حقيقي.

فهذه النظرية تعد أداة تحليلية تساعد على فهم الشروط والعوامل التي تحول البيانات المفتوحة من مجرد ملفات منشورة إلى آلية حقيقية للشفافية والحوكمة الرشيدة.[1]

كما تشمل المفاهيم النظرية مبادئ مثل "الشفافية السببية"، التي تتطلب شرح الأسباب والأسس التصميمية للأنظمة الرقمية، وهي نوع من الشفافية يركز على تقديم التبرير والأسباب وراء القرارات أو العمليات الحكومية، وليس فقط نشر البيانات الخام. وبعبارة اخرى: بدلاً من أن ترى كل التفاصيل، تُعطى تفسيراً واضحاً يجيب على سؤال "لماذا؟" (لماذا اتُخذ هذا القرار؟ ما هي المعايير؟ ما المنطق؟), ويعد هذا أكثر أهمية في الأنظمة الرقمية والذكاء الاصطناعي، إذ يكون من الصعب أو غير ممكن كشف كل التفاصيل الداخلية، لكن تقديم التبرير يبقى كافياً لتحقيق الشفافية والثقة. وتقابل الشفافية السببية، مبدئ "الشفافية

[1]Ricardo Matheus , Marijn Janssen .A Systematic Literature Study to Unravel Transparency Enabled by Open Government Data: The Window Theory. Public Performance & Management Review. 2019. P520

ISSN: 2392- 5418 e-ISSN: 2520- 7423 DOI:10.59799/SQZH5356

الزجاجية"، وتعتمد على الكشف الكامل والمباشر عن المعلومات والعمليات الحكومية، بحيث تكون مرئية للجميع كما لو كانت داخل حوض زجاجي شفاف، دون الحاجة إلى تفسيرات إضافية. وبعبارة اخرى، نشر البيانات والوثائق والإجراءات بشكل علني كامل ليتمكن الجمهور من مراقبتها مباشرة، مما يعزز المساءلة والثقة.[1]

هذه المفاهيم تندمج مع التقنيات الرقمية لتعزيز الحوكمة، حيث توفر الأدوات الرقمية إمكانيات للكفاءة والوصول السريع، مما يجعل الشفافية ليست مجرد قيمة أخلاقية بل أداة عملية لتحسين الأداء الحكومي.[2]

وفي العراقي، يدعم الدستور لعام 2005 هذا المبدأ من خلال مواد مثل المادة 38، التي تضمن حرية التعبير والوصول إلى المعلومات. ومع ذلك، يركز التنفيذ على بناء إطار رقمي يعزز هذه المفاهيم النظرية من خلال قوانين مثل قانون التوقيع الإلكتروني رقم 78 لسنة 2012، الذي يمنح الوثائق الرقمية قيمة قانونية مساوية للوثائق الورقية، مما يسهل تبادل المعلومات بشكل شفاف وآمن. وهذا ما نصت عليه المادة 13 "اولا, تكون للمستندات الالكترونية والكتابة الالكترونية والعقود الالكترونية ذات الحجية القانونية لمثيلتها الورقية اذا توافرت فيها الشروط الاتية: أـــ ان تكون المعلومات الواردة فيها قابلة للحفظ والتخزين بحيث يمكن استرجاعها في أي وقت. ب ـــ امكانية الاحتفاظ بها بالشكل الذي تم انشاؤها او ارسالها اوتسلمها به او بأي شكل يسهل به اثبات دقة المعلومات التي وردت فيها عند انشائها او ارسالها او تسلمها بما لايقبل التعديل بالاضافة او الحذف. جـ . ان تكون المعلومات الواردة فيها دالة على من ينشأها او يتسلمها وتاريخ ووقت ارسالها وتسلمها"[3]. وفي السنوات الأخيرة، شهد العراق تطورات إيجابية في الإطار القانوني، مثل لائحة التجارة الإلكترونية رقم 4 لعام 2025، التي تنظم التراخيص والحماية الاستهلاكية وخصوصية البيانات، مما يعزز الشفافية في المعاملات الرقمية ويتماشى مع المعايير

---

(1) محمد عبد الرحمن الشريف، الشفافية في الحكومة الإلكترونية: دراسة تحليلية لتجارب بعض الدول العربية، مجلة الدراسات الإدارية والمالية، جامعة بغداد، العدد 45، 2021، ص624

(2) خالد بن فهد، الحكومة الالكترونية تحديات واقعية وطموحات مستقبلية،

(3) المادة 13/اولا من قانون التوقيع الإلكتروني رقم 78 لسنة 2012

ISSN: 2392- 5418 e-ISSN: 2520- 7423 DOI:10.59799/SQZH5356

العالمية. كذلك، أصـــدرت الحكومة تنظيم الدفع الرقمي رقم 2 لعام 2024، الذي يفرض اســـتخدام الدفع الإلكتروني في المعاملات الرســـمية، مما يعزز الشـــفافية من خلال تقليل الاعتماد على النقد وتســـهيل التتبع.[1] أما التقنيات الرقمية، فتشـــمل الحكومة الإلكترونية كأداة لأتمتة الإجراءات وتعزيز الكفاءة. إن قانون التوقيع الإلكتروني رقم 78 لسنة 2012 يمنح الوسائط الرقمية قيمة قانونية مساوية للوثائق الورقية، مما يسهل تبادل المعلومات بشكل شفاف[2]. كما أن جائحة كورونا ساهمت في دفع التحول الرقمي، مما عزز الشفافية من خلال تقليل الإجراءات الورقية.[3]

ثانياً: الآليات التقنية لتعزيز الشفافية

تُمثل الآليات التقنية أدوات حاسمة في تعزيز مبدأ الشفافية ضمن الإدارة العامة العراقية، من خلال تقليل التدخل البشري، وتمكين التتبع الآلي للمعاملات، وضمان سلامة البيانات، وتسهيل الوصول العام إلى المعلومات بشكل متساوٍ وموثوق. وقد شهدت هذه الآليات تطوراً ملحوظاً خلال المدة 2024–2025، مدعومة بجهود حكومية مكثفة نحو الرقمنة الالكترونية، خاصـــة عبر منصـــة "أور" الحكومية وتوجيهات البرنامج الحكومي. فيما يلي أبرز هذه الآليات:

1. الحكومة الإلكترونية وأتمتة الإجراءات.

تُعد هذه الآلية الأساسية لتقليص البيروقراطية التقليدية وتعزيز التتبع الآلي، مما يحد من فرص التلاعب ويوفر سـجلات دقيقة قابلة للتدقيق العام. فقد تصـدرت وزارة العدل الجهات الحكومية في تقديم الخدمات الرقمية، إذ ســجلت نقلة نوعية خلال عام 2025 من خلال توســيع الخدمات عبر بوابة "أور"، وتطوير

---

(1) شرموط، عبد الرحمن طالب، ومحمد، ياسين سعد، الحوكمة الإلكترونية في العراق رؤية في الحلول والآفاق المستقبلية، قضايا سياسية، جامعة النهرين كلية العلوم السياسية، العراق، 2025، ص. 10–12

(2) الشـمري، نايف أحمد ضـاحي، دور التشـريعات العراقية في التحول نحو الرقمنة، جامعة الحسـن الأول كلية العلوم القانونية والاقتصادية والاجتماعية مختبر البحث قانون الأعمال، المغرب، 2023، ص. 270

(3) عريبي، زينة مالك، التحول الرقمي في العراق بين التحديات والفرص ما بعد وباء كورونا، مركز البيان للدراســات والتخطيط، العراق، 2024، ص. 4

ISSN: 2392- 5418 e-ISSN: 2520- 7423 DOI:10.59799/SQZH5356

منظومة الخدمات الإلكترونية. كما أسهمت هذه الجهود في تحسين كفاءة العمل القضائي وتسريع الفصل في القضايا، مع التركيز على رقمنة الالكترونية للمعاملات الموثقين والوكالات.[1]

2. التوقيع الإلكتروني.

يُشكل هذا النظام ضمانة أساسية لصحة الوثائق الرقمية، ومنع التزوير، ومنح الحجية القانونية المساوية للوثائق الورقية، مما يعزز الثقة في المعاملات الإلكترونية ويقلل الاعتماد على الإجراءات اليدوية. ويعتمد ذلك على قانون التوقيع الإلكتروني والمعاملات الإلكترونية رقم (78) لسنة 2012، الذي حدد شروط المستندات الإلكترونية (قابلية الحفظ، الاسترجاع، وعدم التعديل). وفي عام 2025، أصدرت تعليمات رقم (1) لسنة 2025 لتسهيل تنفيذ القانون، وأطلق نظام التوقيع الإلكتروني الرسمي، مع تأكيد أنه خطوة استراتيجية نحو عراق رقمي آمن، مدعوماً بشركات التكنولوجيا المالية وتعزيز الأمن السيبراني.

3. البيانات المفتوحة والمشاركة الرقمية.

تتيح نشر المعلومات الحكومية بشكل منظم ومتاح للجمهور دون تمييز، مما يدعم المراقبة المدنية، والمساءلة، وبناء الثقة. وفق مؤشر نضج الحكومة الرقمية لعام 2025 الصادر عن البنك الدولي، ويغطي 197 اقتصاداً ويُقيس أربعة محاور رئيسية (أنظمة الحكومة الأساسية، تقديم الخدمات العامة عبر الإنترنت، المشاركة الرقمية للمواطنين، وتكنولوجيا الحكومات).[2]

4. التقنيات الناشئة.

وهذه التقنيات هي: الذكاء الاصطناعي والبلوك شين، إذ يُساهم الذكاء الاصطناعي في تحليل البيانات الكبيرة واكتشاف التناقضات والمخالفات تلقائياً، بينما يوفر

---

[1] أسامة حمد الله خضير، ضياء منيف وجوار، التحول الرقمي في مؤسسات القطاع العام العراقية وأثره في تعزيز أهداف التنمية المستدامة: بحث تطبيقي في المديرية العامة لتربية واسط. مجلة العلوم الإنسانية والطبيعية، المجلد 7، العدد 1، ص744

[2] GovTech Maturity Index (GTMI) 2025: Tracking Public Sector Digital Transformation Worldwide. World Bank.2025.

ISSN: 2392- 5418 e-ISSN: 2520- 7423 DOI:10.59799/SQZH5356

البلوك شين سجلات غير قابلة للتعديل أو التلاعب، مما يعزز النزاهة والشفافية في العمليات الإدارية. وهذه التقنيات تساعد عند تطبيقها انجاز معاملات إدارية متقدمة، خاصة مع الزخم الذي أحدثته جائحة كورونا والمبادرات الحكومة العراقية في التحول الرقمي، لتحسين الكفاءة ومكافحة الفساد.[1]

بهذه الآليات، يتحول التحول الرقمي إلى أداة عملية لتعزيز الشفافية والحوكمة الرشيدة في الإدارة العامة العراقية، رغم الحاجة المستمرة إلى تعزيز البنية التحتية، سد الفجوة الرقمية، وإكمال الإطار التشريعي الشامل لحماية البيانات والأمن السيبراني.

الفرع الثاني

التحديات والعقبات أمام تحقيق الشفافية عبر التحول الرقمي

يُعد مبدأ الشفافية في الإدارة العامة العراقية هدفاً استراتيجياً يتطلب دمجاً فعالاً للتقنيات الرقمية، إلا أن هذا الدمج يواجه تحديات بنيوية وتشغيلية متعددة تحول دون تحقيقه الكامل. ويعود ضعف التحول الرقمي في العراق إلى عوامل مترابطة تشمل محدودية الإرادة السياسية، ونقص الإطار القانوني، وسوء تدابير الأمن السيبراني، مع فجوات كبيرة في البنية التحتية والمهارات الرقمية، مما يعيق تعزيز الشفافية ويزيد من فرص الفساد. ويهدف هذا الفرع إلى تحليل هذه التحديات من منظورين رئيسيين: التحديات التقنية والبنيوية أولاً، والتحديات البشرية والثقافية ثانياً، مع التركيز على تأثيرها على مبدأ الشفافية في السياق العراقي. تشمل هذه التحديات جوانب متعددة، بدءاً من ضعف البنية التحتية الرقمية التي تعيق الوصول إلى الخدمات، مروراً بالتهديدات الأمنية التي تقلل من الثقة في النظم الرقمية، وصولاً إلى الفجوات التشريعية التي تمنع تنفيذ سياسات فعالة.

---

[1] علي صباح محمد، عبدالرحمن محمد عيسى، توظيف التكنولوجيا الحديثة في مؤسسات الدولة (العراق أنموذجاً)، مجلة كلية دجلة الجامعة، المجلد 7، العدد3، 2024، ص 563

ISSN: 2392- 5418 e-ISSN: 2520- 7423 DOI:10.59799/SQZH5356

أولاً: التحديات التقنية والبنيوية أمام التحول الرقمي.

تشكل التحديات التقنية والبنيوية العقبة الأكبر أمام تعزيز الشفافية من خلال التقنيات الرقمية، إذ تعتمد الشفافية على توافر بنية تحتية موثوقة تضمن الوصول الآمن والمتساوي إلى المعلومات. ويبرز ضعف البنية التحتية الرقمية كعامل رئيسي، إذ يعاني البلد من انخفاض تغطية الإنترنت عالي السرعة وانقطاع متكرر للكهرباء، مما يعيق تشغيل المنصات الرقمية مثل بوابة "أور" ويحد من إتاحة البيانات المفتوحة في الوقت الفعلي. ووفقاً لمؤشر نضج الحكومة الرقمية لعام 2025 الصادر عن البنك الدولي، يبين هذه الفجوات، خاصة في مجال البنية التحتية، إذ يصل معدل وصول الإنترنت إلى أقل من 70% في المناطق الريفية، مما يعزز الفجوة الرقمية ويمنع المشاركة المدنية المتساوية في مراقبة الإجراءات الإدارية. [1] هذه الفجوة الرقمية ليست مجرد مشكلة فنية، بل تؤدي إلى تفاقم عدم المساواة الاجتماعية، إذ يحرم سكان المناطق النائية من الوصول إلى الخدمات الحكومية الرقمية، مما يقلل من الشفافية في توزيع الموارد العامة. فإن هذه الفجوات تؤثر على الفئات المهمشة، مثل النساء والأقليات، الذين يواجهون صعوبات إضافية في الوصول إلى المعلومات العامة. بالإضافة إلى ذلك، يُعد ضعف الأمن السيبراني تحدياً حاسماً، إذ يزيد من مخاطر تسرب البيانات أو التلاعب بها، مما يقوض الثقة في النظم الرقمية.

بالإضافة إلى ذلك، يبرز نقص الإطار التشريعي الشامل كعقبة، رغم وجود قوانين مثل قانون التوقيع الإلكتروني رقم 78 لسنة 2012، إلا أن غياب قوانين محدثة لحماية البيانات الشخصية يعيق نشر البيانات المفتوحة دون مخاوف من انتهاك الخصوصية، مما يؤثر سلباً على مبدأ الشفافية السببية الذي يتطلب تبريراً واضحاً للقرارات الإدارية. هذا النقص التشريعي يعكس محدودية الإرادة السياسية، إذ أشارت مقابلة مع مستشار رئيس الوزراء حسن الخطيب إلى أن التحدي الحقيقي ليس في البنية التحتية بل في العقلية الرافضة للشفافية.[2] ويُضاف إلى ذلك نقص التمويل والموارد، إذ يعتمد التحول الرقمي على

---

[1] برنامج الأمم المتحدة الإنمائي، تقييم المشهد الرقمي للعراق، 2023، ص20

[2] برنامج الأمم المتحدة الإنمائي، مقابلة مع مستشار رئيس الوزراء حسن الخطيب حول مستقبل التحول الرقمي في العراق، برنامج الأمم المتحدة الإنمائي.

ISSN: 2392- 5418 e-ISSN: 2520- 7423 DOI:10.59799/SQZH5356

استثمارات كبيرة في التقنيات الناشئة مثل الذكاء الاصطناعي والبلوك تشين، لكن الميزانيات الحكومية المحدودة تحول دون ذلك. هذا النقص يؤدي إلى تأخير مشاريع مثل رقمنة السجلات الحكومية، مما يحافظ على الاعتماد على الأنظمة الورقية التي تفتح الباب للفساد. ويمكن القول إن التحديات التقنية والبنيوية تشكل حاجزاً مترابطاً، حيث يؤدي ضعف البنية التحتية إلى زيادة المخاطر الأمنية، والتي بدورها تقلل من الثقة في النظم الرقمية، مما يعيق الشفافية. ولتجاوز هذه العقبات، يجب على الحكومة العراقية الاستثمار في بناء شبكات إنترنت واسعة النطاق وتطوير قوانين حماية البيانات.

ثانياً: التحديات البشرية والثقافية أمام الشفافية الرقمية.

تتجاوز التحديات التقنية إلى الأبعاد البشرية والثقافية، التي تشكل عقبة أساسية في تبني التحول الرقمي لتعزيز الشفافية. أبرزها نقص المهارات الرقمية لدى الموظفين الحكوميين والمواطنين، حيث أظهرت دراسات أن أكثر من 60% من الكوادر الإدارية تفتقر إلى التدريب المتخصص في استخدام الأدوات الرقمية، مما يؤدي إلى مقاومة التغيير واستمرار الاعتماد على الإجراءات الورقية التقليدية، كما في حالة العديد من الدوائر الحكومية العراقية بعد جائحة كورونا. هذا النقص يعيق تطبيق مبادئ الشفافية، إذ يتطلب نشر البيانات المفتوحة كفاءات بشرية قادرة على إدارتها وتحليلها. كما أن ضعف المهارات الرقمية يعزز من الفجوة الرقمية بين الأجيال، و من جهة أخرى، تبرز مقاومة التغيير الثقافي كعامل رئيسي، خاصة في سياق البيروقراطية العراقية التقليدية، إذ يخشى البعض فقدان السيطرة على المعلومات أو كشف الممارسات غير الشفافة. هذه المقاومة تتجلى في رفض بعض التجار للدفع الإلكتروني خوفاً من الشفافية الضريبية.[1] كذلك، يعاني العراق من فجوة رقمية اجتماعية، إذ ان وصول الإنترنت في المناطق النائية يصل إلى أقل من 50%، مما يمنع فئات واسعة من المواطنين (مثل النساء والأشخاص ذوي الإعاقة) من المشاركة في عمليات التدقيق الرقمي، ويزيد من عدم المساواة في الوصول إلى المعلومات العامة. ويضاف إلى ذلك ضعف التنسيق المؤسسي بين الجهات الحكومية، إذ يؤدي

[1] امنية باسم سعدي، الاطار الاستراتيجي للتحول الرقمي في العراق (الحكومة الالكترونية أنموذجا)، مجلة دراسات دولية، العدد 99، 2024، ص479

ISSN: 2392- 5418 e-ISSN: 2520- 7423 DOI:10.59799/SQZH5356

التجزئة إلى عدم تكامل البيانات، مما يعيق تحقيق الشـــفافية الحقيقية التي تتطلب رؤية موحدة للعمليات الإدارية،[1] على ســـبيل المثال، عدم التنســـيق بين الوزارات يؤدي إلى تكرار البيانات وفقدانها[2]. وفي الختام، يظل تأثير هذه التحديات مزدوجاً؛ إذ تحول دون تحقيق الشـفافية الكاملة، لكنها في الوقت نفســه توفر فرصاً للتطوير من خلال استراتيجيات متكاملة تشمل تعزيز التدريب، وتحديث التشريعات، واستثمار في البنية التحتية، لتحويل التحول الرقمي إلى أداة فعالة للحوكمة الرشـيدة في العراق. كما أن دمج الذكاء الاصـــطناعي في مراقبة المعاملات يمكن أن يقلل من المقاومة الثقافية إذا تم دعمه من خلال توعية الموظفين والمواطنين على حد سواء.

الخاتمة

يُمثل التحول الرقمي في الإدارة العامة العراقية نقلة نوعية اســـتراتيجية نحو بناء دولة حديثة وفعالة، قادرة على مواجهة تحديات العصر الرقمي وتحقيق أهداف التنمية المستدامة. من خلال استعراض مفهوم التحول الرقمي وتطوره التاريخي في العراق، الذي بدأ بوادرًا محدودة بعد عام 2003 وتسارع بشكل ملحوظ منذ 2021 بإصدار تعليمات تسهيل تنفيذ قانون التوقيع الإلكتروني رقم 78 لسنة 2012، يتضح أن هذه العملية ليست تقنية فحسب، بل تشمل أبعادًا تنظيمية وقانونية وثقافية شاملة, وقد خلصت الدراسة الى استنتاجات وتوصيات.

---

[1] ســـامر مؤيد عبد اللطيف، تحديات تطبيق الحكومة الالكترونية في العراق، مجلة زانكو للقانون والســـياســـة، العدد22 خاص، 2024، ص 647

[2] تقرير لجنة الأمم المتحدة الاقتصـــادية والاجتماعية لغربي آســـيا (الإســـكوا)، 2025، قياس التحول إلى الحكومة الإلكترونية في العراق، ص2

ISSN: 2392- 5418 e-ISSN: 2520- 7423 DOI:10.59799/SQZH5356

الاستنتاجات:

- يُعد التحول الرقمي في الإدارة العامة العراقية عملية استراتيجية شاملة تجاوزت مرحلة البدايات التاريخية بعد عام 2003، وأصبحت أولوية وطنية مدعومة بإرادة سياسية قوية، خاصة في المدة 2021–2025، إذ ساهمت جائحة كورونا وإطلاق منصات مثل "أور" و"توقيعك" في تسريع الاعتماد على الخدمات الرقمية وتقليل الإجراءات الورقية.
- يساهم التحول الرقمي بشكل إيجابي في تعزيز مبدأ الشفافية من خلال آليات تقنية فعالة، مثل الحكومة الإلكترونية، والتوقيع الإلكتروني، والبيانات المفتوحة، والتقنيات الناشئة (الذكاء الاصطناعي والبلوك تشين)، التي تقلل التدخل البشري، وتمكن التتبع الآلي، وتدعم نشر المعلومات بشكل مفتوح وقابل للتدقيق، مما يعزز المساءلة ويقلل فرص الفساد.
- يواجه التحول الرقمي تحديات مزدوجة؛ تقنية وبنيوية وهي: ضعف البنية التحتية، وانقطاع الكهرباء، والفجوة الرقمية في المناطق النائية، والتهديدات السيبرانية، وبشرية وثقافية وهي: (نقص المهارات الرقمية لدى الكوادر، ومقاومة التغيير بسبب الخشية من فقدان السيطرة، وضعف التنسيق المؤسسي)، مما يحد من تحقيق الشفافية الكاملة ويحافظ على بعض الممارسات التقليدية غير الشفافة.

ISSN: 2392- 5418 e-ISSN: 2520- 7423 DOI:10.59799/SQZH5356

التوصيات:

- تعزيز الاستثمار في البنية التحتية الرقمية الوطنية، بما في ذلك توسيع تغطية الإنترنت عالي السرعة في المناطق الريفية والنائية، وتطوير مراكز بيانات آمنة، وتعزيز الأمن السيبراني من خلال شراكات دولية وبرامج تدريب متخصصة لمواجهة التهديدات المتزايدة.
- تطوير برامج تدريبية شاملة ومستمرة لرفع المهارات الرقمية لدى الموظفين الحكوميين والمواطنين، مع التركيز على الفئات المهمشة (النساء، الأشخاص ذوي الإعاقة، سكان المناطق النائية)، وإطلاق حملات توعية مجتمعية لتغيير الثقافة الإدارية وتقليل مقاومة التغيير.
- استكمال الإطار التشريعي الشامل من خلال إصدار قوانين حديثة لحماية البيانات الشخصية، وتعزيز نشر البيانات المفتوحة مع ضمانات الخصوصية، وتفعيل آليات الشفافية السببية في الأنظمة الرقمية لتبرير القرارات الإدارية.
- تعزيز التنسيق المؤسسي بين الجهات الحكومية من خلال إنشاء منصة مركزية موحدة لتبادل البيانات، ودمج التقنيات الناشئة (مثل الذكاء الاصطناعي لكشف المخالفات تلقائيًا) في عمليات التدقيق والمراقبة، مع تخصيص ميزانيات كافية ضمن الخطط الوطنية للتحول .
- إجراء دراسات ميدانية دورية لقياس تأثير التحول الرقمي على الشفافية والكفاءة الإدارية، وتبني نماذج مقارنة مع دول ناجحة إقليميًا، لاستلهام أفضل الممارسات وتكييفها مع السياق العراقي.

ISSN: 2392- 5418 e-ISSN: 2520- 7423 DOI:10.59799/SQZH5356

المراجع

1. أحمد فاضل التميمي، الإطار الاستراتيجي للتحول الرقمي في العراق، مجلة دراسات دولية، جامعة بغداد،2024.
2. أسامة حمد الله خضير، ضياء منيف وجوار، التحول الرقمي في مؤسسات القطاع العام العراقية وأثره في تعزيز أهداف التنمية المستدامة: بحث تطبيقي في المديرية العامة لتربية واسط. مجلة العلوم الإنسانية والطبيعية، المجلد 7، العدد 1.
3. امنية باسم سعدي، الاطار الاستراتيجي للتحول الرقمي في العراق (الحكومة الالكترونية أنموذجا)، مجلة دراسات دولية، 99 العدد ،2024.
4. برنامج الأمم المتحدة الإنمائي، تقييم المشهد الرقمي في العراق، 2023.
5. برنامج الأمم المتحدة الإنمائي، تقييم المشهد الرقمي للعراق، 2023.
6. برنامج الأمم المتحدة الإنمائي، مقابلة مع مستشار رئيس الوزراء حسن الخطيب حول مستقبل التحول الرقمي في العراق، برنامج الأمم المتحدة الإنمائي.
7. تقرير لجنة الأمم المتحدة الاقتصادية والاجتماعية لغربي آسيا (الإسكوا)، 2025، قياس التحول إلى الحكومة الإلكترونية في العراق.
8. جريدة الوقائع العراقية، العدد 4826، 2025
9. حسين علي داود، "التحول الرقمي في العراق: خطوة نحو اقتصاد المعرفة"، مجلة المجلة، 2025.
10. خالد بن فهد، الحكومة الالكترونية تحديات واقعية وطموحات مستقبلية،
11. زينة مالك عريبي ، التحول الرقمي في العراق بين التحديات والفرص ما بعد وباء كورونا، مركز البيان للدراسات والتخطيط، العراق، 2024 .
12. سامر مؤيد عبد اللطيف، تحديات تطبيق الحكومة الالكترونية في العراق، مجلة زانكو للقانون والسياسة، العدد22 خاص، 2024.

ISSN: 2392- 5418 e-ISSN: 2520- 7423 DOI:10.59799/SQZH5356

13. صـهباء نزار كاظم، التوقيع الإلكتروني، مجلة كلية القانون للعلوم القانونية والسـياسـية، مجلد 14 العدد 53، 2025.

14. عباس زبون عبيد العبودي، شرح أحكام قانون التوقيع الإلكتروني والمعاملات الإلكترونية رقم 78 لسنة 2012، دراسة مقارنة.

15. عبد الرحمن طالب شـرموط ، ومحمد، ياسـين سـعد، الحوكمة الإلكترونية في العراق رؤية في الحلول والآفاق المستقبلية، قضايا سياسية، جامعة النهرين كلية العلوم السياسية، العراق، 2025

16. علي صباح محمد، عبدالرحمن محمد عيسى، توظيف التكنولوجيا الحديثة في مؤسسات الدولة (العراق أنموذجاً)، مجلة كلية دجلة الجامعة، المجلد 7، العدد3، 2024.

17. علي محمد حسـين، واقع وتحديات الحكومة الإلكترونية في العراق، المجلة العراقية للعلوم الإدارية، 2025.

18. علي مصـطفى، نحو التحول الرقمي في العراق، شـبكة الاقتصـاديين العراقيين، أوراق سـياسـات في المعلوماتية والتحول الرقمي، على الرابط الالكتروني :

19. عمار الحلفي، مرجع سابق

20. ليث عبد الرسـول، أثر التحول الرقمي على الإدارة العامة في العراق، مجلةHuman Nature Journal ، 2025.

21. المادة 38 من دستور العراق 2005

22. محمد عبد الرحمن الشـريف، الشـفافية في الحكومة الإلكترونية: دراسـة تحليلية لتجارب بعض الدول العربية، مجلة الدراسات الإدارية والمالية، جامعة بغداد، العدد 45، 2021.

23. محمد علي حسـين، دور التحول الرقمي في تطوير الجهاز الإداري العراقي، مجلةScholar Express ، 2025.

24. محمد مجيد الابراهيمي، شـرح قانون التوقيع الالكتروني والمعاملات الالكترونية العراقي رقم 78 لسـنة 2012، العراق، 2017.

25. محمد مجيد الابراهيمي، مرجع سابق.

ISSN: 2392- 5418 e-ISSN: 2520- 7423 DOI:10.59799/SQZH5356

26. مركز البيانات الوطني، 2023؛ هيئة الإعلام والاتصالات، 2025.

27. نايف أحمد ضاحي الشمري، دور التشريعات العراقية في التحول نحو الرقمنة، جامعة الحسن الأول كلية العلوم القانونية والاقتصادية والاجتماعية مختبر البحث قانون الأعمال، المغرب، 2023.

28. نجلاء عبد حسن وعبد الرسول عبد الرضا، تطور موقف المشرع العراقي في قانون التوقيع الإلكتروني والمعاملات الإلكترونية رقم 78 لسنة 2012.

29. هيئة الإعلام والاتصالات، دور وأهمية تطوير بنية تحتية النطاق العريض في قطاع تكنولوجيا المعلومات والاتصالات والرقمنة في العراق، 2025.

القوانين

1. الدستور العراقي 2005
2. قانون التوقيع الإلكتروني رقم 78 لسنة 2012
3. تعليمات تسهيل قانون التوقيع الإلكتروني رقم 78 لسنة 2012

المراجع الاجنبية

1. Ricardo Matheus , Marijn Janssen .A Systematic Literature Study to Unravel Transparency Enabled by Open Government Data: The Window Theory. Public Performance & Management Review. 2019. P520
2. GovTech Maturity Index (GTMI) 2025: Tracking Public Sector Digital Transformation Worldwide. World Bank.2025

ISSN: 2392- 5418 e-ISSN: 2520- 7423 DOI:10.59799/SQZH5356

الروابط الالكترونية

1. McKinsey & Company, What is digital transformation?, 2024 على الرابط الالكتروني https://www.mckinsey.com/featured-insights/mckinsey-explainers/what-is-digital-transformation
2. https://iraqieconomists.net/ar/2021/09/08/%D8%B9%D9%84%D9%8A-%D9%85%D8%B5%D8%B7%D9%81%D9%89-%D9%86%D8%AD%D9%88-
3. Christopher Brooks and Mark McCormack. Driving Digital Transformation in Higher Education. على الرابط الالكتروني: https://www.educause.edu/ecar/research-publications/driving-digital-transformation-in-higher-education/2020/defining-digital-transformation
4. برنامج الأمم المتحدة الإنمائي، 2023، ص 47-48. على الرابط الالكتروني: https://www.undp.org/sites/g/files/zskgke326/files/2023-06/undp_iq_digital_landscape_assessment_undp_ar.pdf
5. عمار الحلفي، استراتيجية البنك المركزي الثالثة منهجية جديدة للإصلاح المالي والمصرفي، موقع اقتصاد نيوز ،على الرابط الالكتروني https://economy-news.net/content.php?id=44513 :
6. أحمد الله إبراهيم، العراق يخطط لتعزيز الدفع الإلكتروني وتقليص المعاملات النقدية، موقع الشرق بيزنس على الرابط الالكتروني https://asharqbusiness.com/banks/93608:

ISSN: 2392- 5418 e-ISSN: 2520- 7423 DOI:10.59799/SQZH5356

التعدد النحوي بين القدماء والمحدثين دراسة نحوية تحليلية

إعداد كل من :

1 – اد .إبراهيم أبشة Dr IBRAHIM ABATCHA

مساعد جامعي بالمعهد العالي لإعداد المعلمين بأبشة قسم اللغة العربية تخصص اللغة العربية (النحو والصرف) تشاد

الهاتف 99516691 62965077 235+

Abatchaibrahim348@gmail.com

2 – د .حسين محمد إشيقر ، مساعد جامعي المعهد العال لإعداد المعلمين أنجمينا تخص علم اللغة العام

3– د . إسماعيل يوسف صالح مساعد جامعي ، المعهد العالي لإعداد المعلين بأبشة تخصص علم اللغة

العنوان :

66567312

ismailyoussoufyoussoufsaleh0@gmail .com

تاريخ استلام البحث: 12 / 11 / 2025 تاريخ قبول البحث: 3 / 1 / 2026

ISSN: 2392- 5418 e-ISSN: 2520- 7423 DOI:10.59799/SQZH5356

مستخلص

يتناول هذا البحث ظاهرة التعدد النحوي في اللغة العربية من خلال دراسة مقارنة بين اتجاهين رئيسين: الاتجاه التراثي الذي مثّله النحاة القدامى، والاتجاه الحديث الذي مثّله اللغويون المحدثون. ويبيّن البحث أن القدامى ركّزوا على تفسير التعدد النحوي في إطار نظرية العامل والإعراب، مع الحرص على تقعيد الظاهرة وضبطها بقواعد عامة، بينما نظر المحدثون إلى التعدد النحوي بوصفه ظاهرة وظيفية دلالية ترتبط بالسياق والاستعمال اللغوي.

وقد اعتمد البحث على تحليل نماذج لغوية تُبرز التعدد النحوي، مع مقارنة التوجيهات الإعرابية عند القدامى بالتفسيرات الدلالية عند المحدثين. وخلص البحث إلى أن كلا المنهجين يسهم في تفسير الظاهرة، وأن الجمع بينهما يحقق فهمًا أعمق وأشمل للنصوص العربية، ويبرز غنى اللغة العربية وقدرتها على استيعاب المعاني المتعددة.

مقدمة:

يُعدّ علم النحو العربي من أعظم العلوم التي أنجزها الفكر اللغوي العربي، فهو يضمن ضبط اللغة وصيانة نصوصها من الانحراف أو الالتباس، سواء في القرآن الكريم أو الحديث الشريف أو الشعر والنثر. ومن أبرز الظواهر التي ميزت هذا العلم منذ نشأته الأولى التعدد النحوي، وهو اختلاف النحاة في تفسير الظواهر اللغوية، سواء في الإعراب، أو التوجيه، أو الحكم النحوي، مع صحة كل رأي مستندًا إلى حجج لغوية معتبرة.

لقد رافق التعدد النحوي اللغة العربية منذ بدايات تدوينها، وارتبط بطبيعة اللغة نفسها القائمة على المرونة والسعة، مما جعل اختلاف النحاة في الرأي أمرًا طبيعيًا، لا عيب فيه. فالتعدد يعكس تنوع طرق التحليل والاستنباط، وتعدد الزوايا التي يمكن النظر من خلالها إلى النص، سواء كان نصًا قرآنيًا، أو شعريًا، أو نثريًا.

ويأتي هذا البحث ليعرض دراسة مطوّلة عن التعدد النحوي، مقسمة إلى مقالات مستقلة، تبدأ بمفهومه وأصوله، وتتناول مظاهره عند القدماء، والخلافات بين المدارس النحوية، وصولًا إلى الدرس النحوي الحديث، مع التركيز على أثر هذا التعدد في إثراء القاعدة النحوية وتطوير مناهج التدريس. ويهدف البحث إلى إبراز

ISSN: 2392- 5418 e-ISSN: 2520- 7423 DOI:10.59799/SQZH5356

أن التعدد النحوي ليس مصدر ضعف للنحو العربي، بل علامة على غناه ومرونته وقدرته على استيعاب مختلف الظواهر اللغوية.

أولاً: أسباب اختيار للموضوع:

جاء اختيار موضوع التعدد النحوي بين القدامى والمحدثين: دراسة مقارنة انطلاقًا من جملة من الدوافع العلمية والمعرفية، يمكن إجمالها فيما يأتي:

1. يُعدّ التعدد النحوي من الظواهر اللغوية البارزة في اللغة العربية، لما له من أثر مباشر في فهم النصوص وتوجيه دلالاتها، الأمر الذي يجعل دراسته ضرورة علمية لفهم البنية النحوية والدلالية للغة.
2. الحاجة إلى المقارنة بين معالجة النحاة القدامى لهذه الظاهرة، التي قامت على التقعيد وضبط الاستعمال اللغوي، ومعالجة اللغويين المحدثين التي ركزت على الوظيفة والسياق والدلالة، وذلك للكشف عن أوجه التطور في الدرس النحوي العربي.
3. الإسهام في ربط التراث النحوي العربي بالدراسات اللسانية الحديثة، وإبراز إمكانات التكامل بين المنهجين بدل النظر إليهما بوصفهما متعارضين.
4. قلة الدراسات المقارنة التي تجمع بين الرؤية النحوية التراثية والرؤية اللسانية الحديثة في موضوع التعدد النحوي، رغم أهميته النظرية والتطبيقية.
5. ما يثيره التعدد النحوي من إشكالات في تفسير النصوص القرآنية والأدبية، ولا سيما الشعرية، مما يستدعي دراسة علمية معمقة توضح أثر اختلاف التوجيه النحوي في المعنى.
6. الرغبة في تعميق الفهم الشخصي للباحث بقضايا النحو العربي، والانتقال من الدراسة القاعدية المجردة إلى الدراسة التحليلية الدلالية.

ISSN: 2392- 5418 e-ISSN: 2520- 7423 DOI:10.59799/SQZH5356

ثانياً: أهمية البحث

تكتسب هذه الدراسة أهميتها من تناولها لظاهرة التعدد النحوي التي تُعد من أبرز الظواهر الدالة على سعة اللغة العربية ومرونتها التعبيرية. فقد شكّل التعدد النحوي محورًا رئيسًا في جهود النحاة القدامى الذين سعوا إلى تقعيد اللغة وضبطها، كما أصبح في الدراسات الحديثة مدخلًا لفهم العلاقة بين التركيب والمعنى والسياق.

وتبرز أهمية البحث في أنه يسعى إلى المقارنة بين منهجين مختلفين في النظر إلى الظاهرة؛ إذ ينطلق القدامى من منظور معياري يهدف إلى ضبط الاستعمال اللغوي، بينما ينطلق المحدثون من منظور وصفي وظيفي يهتم بدراسة اللغة في سياقها الاستعمالي. ومن ثمّ يسهم البحث في إبراز تطور الدرس النحوي العربي، ويكشف عن إمكانات التكامل بين التراث النحوي والمناهج اللسانية الحديثة.

ثالثاً: أهداف البحث

يهدف هذا البحث إلى تحقيق جملة من الأهداف العلمية، من أهمها:

1. تحديد مفهوم التعدد النحوي في الدرس النحوي القديم والحديث.
2. الكشف عن الأسباب اللغوية والسياقية التي أدت إلى ظهور التعدد النحوي.
3. بيان كيفية معالجة النحاة القدامى للتعدد النحوي في ضوء نظرية العامل والإعراب.
4. توضيح رؤية اللغويين المحدثين للتعدد النحوي من منظور دلالي ووظيفي.
5. المقارنة بين المنهجين في تفسير النصوص العربية.
6. إبراز أثر التعدد النحوي في توسيع الدلالة وإثراء المعنى.
7. الوصول إلى تصور تكاملي يجمع بين المنهجين القديم والحديث.

رابعاً: مشكلة البحث

تنطلق مشكلة البحث من ملاحظة اختلاف واضح في معالجة ظاهرة التعدد النحوي بين النحاة القدامى واللغويين المحدثين، سواء من حيث المنطلقات النظرية أو آليات التحليل.

ISSN: 2392- 5418 e-ISSN: 2520- 7423 DOI:10.59799/SQZH5356

وتتمثل مشكلة البحث في السؤال الرئيس الآتي:

إلى أي مدى يختلف تصور النحاة القدامى والمحدثين لظاهرة التعدد النحوي، وما أثر هذا الاختلاف في توجيه المعنى وفهم النصوص العربية؟

ويتفرع عن هذا السؤال عدد من التساؤلات الفرعية، منها:

1. ما الأسس النظرية التي اعتمدها النحاة القدامى في تفسير التعدد النحوي؟
2. كيف نظر المحدثون إلى هذه الظاهرة في ضوء السياق والدلالة؟
3. هل يُعد التعدد النحوي اضطرابًا قاعديًا أم مظهرًا من مظاهر الثراء اللغوي؟
4. أيّ المنهجين أقدر على استيعاب الظاهرة تفسيرًا شاملًا؟

خامساً: منهج البحث

اعتمد البحث على المنهج الوصفي التحليلي المقارن، وذلك من خلال:

1. وصف ظاهرة التعدد النحوي كما وردت في كتب النحو القديمة.
2. تحليل آراء كبار النحاة مثل سيبويه وابن جني وابن هشام.
3. عرض تصورات اللغويين المحدثين كتمام حسان وفاضل السامرائي.
4. المقارنة بين المنهجين من حيث المنطلقات والأهداف ونتائج التحليل.
5. تطبيق المنهجين على نماذج لغوية مختارة.

سادساً: حدود البحث

1. **الحدود الموضوعية:** يقتصر البحث على دراسة التعدد النحوي دون التوسع في التعدد الصرفي أو الدلالي إلا بالقدر اللازم للمقارنة.
2. **الحدود الزمنية:** يشمل البحث النحو العربي القديم منذ سيبويه حتى ابن هشام، والدراسات اللغوية الحديثة.
3. **الحدود المنهجية:** يعتمد على المقارنة النظرية والتطبيقية دون الإحاطة بجميع المدارس اللسانية.

ISSN: 2392- 5418 e-ISSN: 2520- 7423 DOI:10.59799/SQZH5356

المحور الأول : مفهوم وأهمية التعدد النحوي

أولاً: مفهوم التعدد النحوي

يقصد بمفهوم التعدد النحوي أن اللغة العربية تحتوي على إمكانية تعدد التفسير والتحليل للظواهر النحوية، وأن قواعدها ليست جامدة بل متسامحة بما يسمح بالاختلاف العلمي. ويشير المفهوم إلى أن:

1. كل قاعدة نحوية يمكن أن تُفسر بعدة وجوه صحيحة.
2. الاختلاف بين النحاة يعكس طبيعة اللغة الغنية بالتراكيب والألفاظ.
3. التعدد النحوي مرتبط بالسياق، سواء أكان شعريًا، قرآنيًا، أم نثريًا.

ويُستفاد من هذا المفهوم أن التعدد ليس عيبًا، بل ميزة تتيح توسيع مدارك الدارس وتعميق فهمه للغة العربية.[1]

ثانياً: تعريف التعدد النحوي

التعدد النحوي هو اختلاف النحاة في تفسير الظواهر اللغوية من حيث الإعراب أو التوجيه أو الحكم النحوي، مع استناد كل رأي إلى دليل لغوي معتبر، سواء من السماع أو القياس أو الاستعمال اللغوي. ويُعد هذا التعدد جزءًا طبيعيًا من الدراسات النحوية، إذ لا يعني وجود خطأ أو تناقض، بل يعكس تنوع الرؤى العلمية في فهم اللغة العربية ومرونتها في الاستعمال.

بعبارة أخرى، التعدد النحوي ليس مجرد خلاف لفظي، بل هو تنوع علمي مشروع يعكس قدرة اللغة على احتواء أكثر من وجه تحليل صحيح للظاهرة الواحدة، مما يتيح للنحاة والباحثين اختيار التفسير الأنسب بحسب السياق والدلالة.

ثالثاً: أهمية التعدد النحوي

تتمثل أهمية التعدد النحوي في عدة نقاط رئيسية:[2]

1. **إثراء الدرس النحوي:** إذ يسمح للنحاة والباحثين بفهم أوسع للظواهر اللغوية المختلفة واستيعاب الحالات الشاذة والنادرة.

---

[1] ابن هشام الأنصاري، مغني اللبيب، دار الفكر، دمشق، 1998م، ص54

[2] عبد القاهر الجرجاني، دلائل الإعجاز، دار المدني، القاهرة، 1992م.

ISSN: 2392- 5418 e-ISSN: 2520- 7423 DOI:10.59799/SQZH5356

2. **مرونة اللغة العربية:** يعكس التعدد قدرة العربية على التعبير عن معان متعددة عبر نفس التركيب أو الجملة، مما يجعلها لغة غنية ومرنة.

3. **تطوير القاعدة النحوية:** يسهم التعدد في صياغة قواعد شاملة، تحتمل الشواهد المختلفة، وتتيح للباحثين والطلاب أكثر من وجهة نظر لتحليل النصوص.

4. **تعزيز التفكير النقدي والتحليلي:** إذ يشجع الدارسين على النظر إلى اللغة من زوايا متعددة، وعدم الاقتصار على تفسير واحد، مما ينمي مهارات التحليل العلمي.

5. **ربط التراث بالحداثة:** يسمح للباحثين بالموازنة بين الآراء القديمة والمناهج الحديثة، ودمجها بطريقة علمية متكاملة لفهم اللغة في كل مستوياتها.

التعدد النحوي يمثل قوة علمية للنحو العربي، ويعكس حيويته وقدرته على التطور، ويضمن استمرار دراسة اللغة العربية بأسلوب علمي دقيق وموضوعي.

المحور الثاني : وأبعاده في التراث اللغوي العربي و بين المدرستين

أولاً: التعدد النحوي وأبعاده في التراث اللغوي العربي

يُعدّ التعدد النحوي من الظواهر الأصيلة التي رافقت نشأة النحو العربي، وارتبطت بطبيعة اللغة العربية نفسها، إذ تقوم هذه اللغة على الاتساع والمرونة وتنوع الأساليب. وقد أدرك النحاة الأوائل أن التركيب اللغوي الواحد قد يحتمل أكثر من وجه نحوي، وأن هذا الاحتمال لا يُعد خللًا في النظام اللغوي، بل دليلًا على غناه وقدرته على استيعاب المعاني المختلفة. ومن هنا نشأ التعدد النحوي بوصفه نتيجة طبيعية لتعدد الاستعمالات وتنوع البيئات اللغوية.

وقد ظهر التعدد النحوي منذ اللحظات الأولى لتدوين النحو، حيث لم يكن النحاة على رأي واحد في تفسير الظواهر اللغوية، بل تعددت آراؤهم في الإعراب والتوجيه والحكم. ويعود ذلك إلى اختلاف مناهجهم في الاستقراء، وتباين مصادرهم في السماع، إضافة إلى اختلافهم في اعتماد القياس أو التوسع فيه. وقد أسهم هذا التعدد في بناء القاعدة النحوية على أسس واسعة، فلم تُحصر في نموذج واحد جامد، وإنما صيغت لتكون قادرة على استيعاب الشواهد المختلفة.[1]

[1] تمام حسان، اللغة العربية معناها ومبناها، الهيئة المصرية العامة للكتاب، القاهرة، 1998م.

ISSN: 2392- 5418 e-ISSN: 2520- 7423 DOI:10.59799/SQZH5356

ولا يمكن النظر إلى التعدد النحوي بمعزل عن السياق الثقافي والعلمي الذي نشأ فيه، فقد كان الخلاف العلمي سمة بارزة من سمات الفكر العربي القديم، وكان الاختلاف في الرأي وسيلة للوصول إلى الفهم الأعمق. ولهذا نجد أن كثيرًا من النحاة يذكرون الآراء المختلفة دون ترجيح قاطع، إقرارًا منهم بشرعية التعدد. وقد أدى هذا إلى إثراء الدرس النحوي، وجعل النحو علمًا متحركًا لا يقف عند حدود ضيقة.

ثانياً: التعدد النحوي عند القدماء بين السماع والقياس

ارتبط التعدد النحوي في التراث القديم ارتباطًا وثيقًا بقضيتي السماع والقياس، وهما الركيزتان الأساسيتان اللتان قام عليهما الدرس النحوي. فقد اعتمد بعض النحاة على السماع بوصفه الأصل الذي لا يُعارَض، في حين رأى آخرون أن القياس ضرورة لضبط اللغة وتقعيدها. وأدى هذا الاختلاف المنهجي إلى تعدد الأحكام النحوية واختلاف التوجيهات.

وقد انعكس هذا التباين المنهجي على تفسير كثير من الظواهر اللغوية، فكان النحاة يختلفون في إعراب التركيب الواحد تبعًا لاختلاف نظرتهم إلى الأصل والفرع، أو إلى القياس والشذوذ. ولم يكن هذا الاختلاف ناتجًا عن ضعف في الفهم، بل عن اختلاف في زاوية النظر إلى اللغة ووظيفتها. فالنحو عند القدماء لم يكن مجرد قواعد صماء، بل كان محاولة لفهم منطق اللغة كما نطق بها العرب.[1]

كما أسهم تعدد اللهجات العربية في تعميق هذا التعدد النحوي، إذ إن النحاة كانوا يتعاملون مع لغة متعددة الأصوات والأساليب، فكان من الطبيعي أن تتعدد آراؤهم في تفسير هذه الظواهر. وقد أدى هذا إلى ظهور كتب الخلاف النحوي التي جمعت الآراء المختلفة، مما يدل على أن التعدد كان معترفًا به ومقبولًا في الإطار العلمي.

ثالثاً: التعدد النحوي بين المدرستين البصرية والكوفيّة:

يُعدّ الخلاف بين المدرستين البصرية والكوفيّة أبرز مظاهر التعدد النحوي في التراث العربي، وقد مثّل هذا الخلاف نموذجًا حيًا للاختلاف المنهجي في النظر إلى اللغة. فقد اتسمت المدرسة البصرية بالحرص على القياس والضبط والاقتصار الشائع من كلام العرب، في حين اتسمت المدرسة الكوفيّة بالتوسع في السماع وقبول الشواهد النادرة.

[1] فاضل السامرائي، معاني النحو، دار الفكر، عمّان، 2003م، ص35

ISSN: 2392- 5418 e-ISSN: 2520- 7423 DOI:10.59799/SQZH5356

وقد أدى هذا الاختلاف إلى تعدد الأحكام النحوية في قضايا كثيرة، مثل تحديد العامل النحوي، وتوجيه بعض التراكيب، والحكم على بعض الأساليب بين الجواز والمنع. ومع ذلك، لم يكن هذا الخلاف سببًا في إضعاف النحو، بل أسهم في توسيع دائرته، وأتاح للدارس أكثر من طريق لفهم الظاهرة اللغوية.[1]

ويلاحظ أن هذا التعدد لم يكن صراعًا بين صواب وخطأ، بل كان اختلافًا في التفسير والتحليل، إذ إن كل مدرسة كانت تنطلق من أسس علمية واضحة. وقد أدى هذا التعدد إلى إثراء القاعدة النحوية، وجعلها أكثر قدرة على استيعاب النصوص المختلفة، خاصة النص القرآني الذي احتمل وجوهًا متعددة من الإعراب والتفسير.

المحور الرابع: التعدد النحوي في الدرس النحوي الحديث و في الإعراب والتصريف

أولاً: التعدد النحوي في الدرس النحوي الحديث

استمر التعدد النحوي في العصر الحديث، لكنه اتخذ أشكالًا جديدة نتيجة تطور الدراسات اللغوية وتأثرها بالمناهج اللسانية الحديثة. فقد أعاد المحدثون قراءة التراث النحوي قراءة نقدية، وسعوا إلى تجاوز بعض الخلافات التقليدية، مع الإبقاء على جوهر التعدد بوصفه ظاهرة إيجابية.

وقد ركّز النحو الحديث على الوظيفة اللغوية والسياق، فظهرت تفسيرات جديدة للظواهر النحوية، تقوم على المعنى والاستعمال بدل الاقتصار على الإعراب الشكلي. وأدى هذا إلى قبول أكثر من تحليل للنص الواحد، ما دام منسجمًا مع السياق والدلالة. وهكذا أصبح التعدد النحوي في العصر الحديث تعبيرًا عن مرونة التحليل لا عن الخلاف المذهبي.

ويكشف هذا التطور أن التعدد النحوي ليس ظاهرة تاريخية انتهت بانتهاء العصور القديمة، بل هو سمة ملازمة للنحو العربي، تتجدد بتجدد المناهج وتطور الرؤى، مما يؤكد حيوية هذا العلم وقدرته على التفاعل مع المستجدات.

[1] أحمد المتوكل، اللسانيات الوظيفية، دار توبقال، الدار البيضاء، 1985م، ص36

ISSN: 2392- 5418 e-ISSN: 2520- 7423 DOI:10.59799/SQZH5356

ثانياً: مظاهر التعدد النحوي في الإعراب والتصريف

يظهر التعدد النحوي بوضوح في مسألة الإعراب، حيث يحتمل التركيب الواحد أكثر من وجه نحوي صحيح. فالنحاة القدماء كثيرًا ما اختلفوا في إعراب الجملة الواحدة تبعًا لاختلاف النظرة إلى العوامل النحوية أو طبيعة السياق. فمثلًا، هناك تراكيب في القرآن الكريم يمكن إعرابها بعدة وجوه، وكل وجه له حُجج من الشواهد الشعرية والقرآنية، مما أظهر مدى مرونة القاعدة النحوية العربية.[1]

ولا يقتصر التعدد على الإعراب فقط، بل يشمل التصريف، إذ يختلف النحاة في تقرير صيغة الفعل أو النوع المناسب في بعض السياقات. كما أن هذا التعدد يساعد على فهم الظواهر الشاذة أو النادرة، ويتيح للدارس إمكانية اختيار التحليل الأنسب بحسب السياق. ويعكس هذا الأمر قدرة اللغة العربية على استيعاب تنوع الاستخدامات، ويؤكد أن التعدد النحوي ليس اضطرابًا، بل تنوع علمي مشروع.

المحور الخامس: التعدد النحوي والشواهد القرآنية والشعرية وأثره في تطوير القاعدة

أولاً: التعدد النحوي والشواهد القرآنية والشعرية

كان القرآن الكريم والشعر العربي من أهم المصادر التي اعتمد عليها النحاة القدماء، وأدى تنوعها واختلاف أساليبها إلى بروز التعدد النحوي بشكل واضح. فالقرآن الكريم على سبيل المثال يحتوي على تراكيب يمكن إعرابها بأكثر من وجه، مما دفع النحاة إلى الخوض في شرح كل وجه مع تقديم الأدلة، سواء من السماع أو القياس أو السياق.

وكذلك الشعر العربي، فقد احتوى على تراكيب وأسلوب بلاغي يختلف عن النثر في كثير من الأحيان، ما اضطر النحاة إلى تقديم أكثر من تفسير نحوي للظاهرة الواحدة. وأدى هذا إلى تطوير القاعدة النحوية بحيث تصبح قادرة على استيعاب التنوع البلاغي والمعجمي، وفتح المجال أمام تحليل النصوص الأدبية القديمة والحديثة بطرق متعددة.[2]

---

[1] سيبويه، الكتاب، تحقيق عبد السلام هارون، دار الجيل، بيروت، 1988م، ص25

[2] ابن جني، الخصائص، تحقيق محمد علي النجار، دار الهدى، القاهرة، 1999م، ص52

ISSN: 2392- 5418 e-ISSN: 2520- 7423 DOI:10.59799/SQZH5356

ثانياً: التعدد النحوي وأثره في تطوير القاعدة:

يسهم التعدد النحوي في تطوير القاعدة النحوية وإغنائها، إذ يجعلها أكثر شمولًا وقابلية للتطبيق على مختلف النصوص. فالتعدد لا يعني الارتباك أو التناقض، بل يتيح للدارس والباحث مرونة في اختيار الطريقة الأنسب لتفسير الظاهرة اللغوية. وقد استخدم القدماء هذا التعدد لصياغة قواعد تحتمل الشواهد المختلفة، مما أعطى النحو العربي قدرة على الصمود أمام تعقيد النصوص، سواء القرآنية أو الشعرية أو النثرية.

كما أن التعدد النحوي يعكس القدرة العلمية للنحاة على الجمع بين الرؤية النظرية والتطبيق العملي، حيث يمكن للباحث أن يستند إلى أكثر من قاعدة لتفسير ظاهرة لغوية واحدة، وهذا بدوره أسهم في تطوير مناهج التدريس النحوي ووضع أسس علمية للدراسة والتحليل.

التعدد النحوي وأثره في المناهج الحديثة

مع تطور الدراسات اللغوية الحديثة، أخذ التعدد النحوي بعدًا جديدًا، فقد أصبح جزءًا من البحث اللغوي الوصفي والوظيفي، وليس مجرد اختلاف بين المدارس. فقد ركّز الباحثون الحديثون على تحليل الظواهر اللغوية وفق السياق والمعنى، والاعتراف بأن أكثر من تحليل قد يكون صحيحًا طالما أنه متوافق مع الاستخدام اللغوي.[1]

وهذا التعدد الحديث يعكس فهمًا أوسع للغة، ويظهر أن التعدد ليس قيودًا أو خلافًا سلبيًا، بل أداة تحليلية تسمح للباحث بدراسة اللغة في كل مستوياتها. كما يتيح الجمع بين التراث النحوي القديم والرؤية الحديثة، بما يعزز القدرة على تفسير النصوص المعقدة، سواء الأدبية أو الدينية أو العلمية.

[1] ابن جني، نفس المرجع، ص53

ISSN: 2392- 5418 e-ISSN: 2520- 7423 DOI:10.59799/SQZH5356

الخاتمة:

يتضح من خلال دراسة هذه المقالات أن التعدد النحوي ظاهرة أصيلة ومتجددة في النحو العربي، رافقت تطوره منذ نشأته الأولى، وأسهمت في إثرائه وتوسيع قاعدة التحليل النحوي. فهذا التعدد لم يكن تعارضًا أو ضعفًا في النظام اللغوي، بل كان دليلًا على قدرة النحو على استيعاب تنوع الأساليب والظواهر، سواء في القرآن الكريم أو الشعر العربي أو النصوص النثرية.

وقد ظهر الفرق بين القدماء والمحدثين في الدوافع والمنهج، فالقدماء اعتمدوا على القياس والسماع والضبط التقليدي، بينما ركّز المحدثون على السياق والمعنى والاستخدام الوظيفي للغة، مع الحفاظ على جوهر التعدد كمبدأ علمي. ويؤكد هذا أن النحو العربي علم حي قادر على التطور، وأن التعدد النحوي أداة أساسية لفهم اللغة واستيعابها.

في الختام، يمكن القول إن التعدد النحوي ليس مجرد اختلاف في الرأي، بل هو عنصر أساسي من عناصر قوة النحو العربي، وقدرته على التكيف مع كل المستجدات اللغوية والثقافية، مما يضمن استمرار دراسة اللغة العربية وتعليمها بأسلوب علمي متين ومتكامل.

ISSN: 2392- 5418 e-ISSN: 2520- 7423 DOI:10.59799/SQZH5356

أولاً: النتائج

1. التعدد النحوي ظاهرة لغوية أصيلة في العربية.
2. فسّر النحاة القدامى التعدد النحوي تفسيرًا تقعيديًا قائمًا على الإعراب والعامل.
3. ركّز المحدثون على البعد الدلالي والسياقي للتعدد النحوي.
4. لا يوجد تعارض جوهري بين المنهجين، وإنما اختلاف في زاوية المعالجة.
5. يسهم التعدد النحوي في إثراء المعنى وتعدد التأويل.
6. الجمع بين المنهجين يحقق قراءة لغوية أكثر دقة وشمولًا.

ثانياً: توصيات

1. ضرورة الإفادة من التراث النحوي في الدراسات اللسانية الحديثة.
2. تشجيع الدراسات المقارنة بين النحو القديم والحديث .
3. إدماج البعد الدلالي والسياقي في الدراسات النحوية .
4. الاهتمام بالتطبيق العملي في تحليل التعدد النحوي .
5. توظيف نتائج هذه الدراسات في تعليم اللغة العربية .

ISSN: 2392- 5418 e-ISSN: 2520- 7423 DOI:10.59799/SQZH5356

المصادر والمراجع:

1. ابن جني، الخصائص، تحقيق محمد علي النجار، دار الهدى، القاهرة، 1999م.
2. ابن هشام الأنصاري، مغني اللبيب، دار الفكر، دمشق، 1998م.
3. أحمد المتوكل، اللسانيات الوظيفية، دار توبقال، الدار البيضاء، 1985م.
4. تمام حسان، اللغة العربية معناها ومبناها، الهيئة المصرية العامة للكتاب، القاهرة، 1998م.
5. سيبويه، الكتاب، تحقيق عبد السلام هارون، دار الجيل، بيروت، 1988 م.
6. شوقي ضيف، المدارس النحوية، دار المعارف، القاهرة، 1996م.
7. عباس حسن، النحو الوافي، دار المعارف، القاهرة، 2004م.
8. عبد القاهر الجرجاني، دلائل الإعجاز، دار المدني، القاهرة، 1992م.
9. فاضل السامرائي، معاني النحو، دار الفكر، عمّان، 2003م.

ISSN: 2392- 5418 e-ISSN: 2520- 7423 DOI:10.59799/SQZH5356

الذكاء الاصطناعي وأثره في تحقيق التنمية المستدامة

Artificial intelligence and its impact on achieving sustainable development

رشا احمد حامد احمد

قسم الرياضيات – الكلية الجامعية بمحافظة الداير – جامعة جا ا زن، المملكة العربية السعودية

Rasha Ahmed Hamid Ahmed

Department of Mathematics - University College in Addair - Jizan University, K.S.A

تاريخ استلام البحث: 1 / 12 / 2025 تاريخ قبول البحث: 10 / 1 / 2026

ISSN: 2392- 5418 e-ISSN: 2520- 7423 DOI:10.59799/SQZH5356

مستخلص البحث

يتناول هذا البحث دراسة الذكاء الاصطناعي، وأثره في تنمية القدرات. حيث يسلط الضوء على مفهوم الذكاء الاصطناعي وأهميته واستخداماته وتطبيقاته المختلفة. بالإضافة التي التحديات الأخلاقية والتقنية التي تواجهه.

يهدف البحث إلى تقديم رؤية شاملة، حول الذكاء الاصطناعي ودوره في تحسين الكفاءة الإنتاجية. مع التركيز على أهمية معالجة التحديات المرتبطة به؛ لضمان استخدامه بشكل آمن وفعال.

abstract

This research examines artificial intelligence and its impact on capacity development. It sheds light on the concept of AI, its importance, uses, and various applications, in addition to the ethical and technical challenges it faces.

The research aims to provide a comprehensive view of artificial intelligence and its role in improving production efficiency, with a focus on the importance of addressing the challenges associated with it to ensure its safe and effective use.

ISSN: 2392- 5418 e-ISSN: 2520- 7423 DOI:10.59799/SQZH5356

خطة البحث

المقدمة:

الذكاء الاصطناعي مجال متعدد التخصصات، يهتم بتطوير أنظمةٍ قادرةٍ على أداء مهامٍ تتطلب عادةً؛ ذكاءً بشرياً، مثل التعلم، والاستدلال، وحل المشكلات.

في العقود الأخيرة؛ شهد الذكاء الاصطناعي تقدماً كبيراً بفضل التطورات التي تحدث كل يوم في تقنيات التعلم الآلي، ومعالجة البيانات الضخمة. وأصبح الذكاء الاصطناعي، جزءاً لا يتجزأ عن حياتنا اليومية، حيث يتم تطبيقه في مجالات متعددة مثل الطب، والتعليم، والصناعة، والمجالات المالية. ومع ذلك؛ يطرح الذكاء الاصطناعي، تحديات أخلاقية، وأخرى تقنية، تتطلب دراسةً متأنيةً.

في هذا البحث سنستكشف مفهوم الذكاء الاصطناعي وتطبيقاته المختلفة، والتحديات التي يواجهها. بالإضافة إلى استشراف مستقبله، وتأثيراته المحتملة على المجتمع.

عنوان البحث: الذكاء الاصطناعي وأثره في تحقيق التنمية المستدامة.

أهمية البحث: أصبح الذكاء الاصطناعي من الوسائل التقنية المصاحبة لعملية التنمية.

أهداف البحث:

- **بيان أثر الذكاء الاصطناعي في تحقيق التنمية المستدامة، ورفع الكفاءة الإنتاجية.**
- **الوقوف على التحديات الأخلاقية التي تنتج عن الذكاء الاصطناعي.**
- **استشراف آفاق المستقبل وما يجلبه الذكاء الاصطناعي على المجتمعات.**

منهج البحث: المنهج الوصفي التحليلي

هيكل البحث: يشتمل البحث على ثلاثة مباحث –

المبحث الأول: التعريف بالذكاء الاصطناعي: مفهومه – مكوناته – أهميته – مبادئه

ISSN: 2392- 5418 e-ISSN: 2520- 7423 DOI:10.59799/SQZH5356

المبحث الثاني: استخدامات الذكاء الاصطناعي وتطبيقاته

المبحث الثالث: التحديات الأخلاقية والتقنية التي تواجه الذكاء الاصطناعي، ومعالجتها.

الخاتمة: تحتوي على النتائج والتوصيات، وتليها قائمة المصادر والمراجع.

المبحث الأول: التعريف بالذكاء الاصطناعي: مفهومه – مكوناته – ماهيته – مبادئه

تعريفه:

تعريف "الذكاء" لغة: في لسان العرب، يأتي المعنى بشكل أساسي ليعبر عن سرعة الفِطْنَة، وحِدّة الفؤاد، وسرعة الفهم. كما تستخدم الكلمة؛ للدلالة على معانٍ أخرى منها: لهيب النار المشتد، وتمام السن وقوته في البدن، وشدّة الرائحة التي تُعرف بـ "الذَّكِي" ([1]). أما الشخص الذَّكِيّ؛ فهو سريع الإدراك والفهم.

تعريف الذكاء اصطلاحاً: علماء النفس يستخدمون مصطلح الذكاء بمعان كثيرة مختلفة منها:

**** نوع أول يؤكد على تكيف الفرد أو توافقه مع البيئة، منهم "شترن" الذي يعرف الذكاء: "بأنه القدرة على التكيف العقلي لمشكلات الحياة وظروفها الجديدة."**

**** نوع ثانٍ يؤكد على القدرة على التعلم. منهم "كالفن" الذي يعرف الذكاء: "بأنه القدرة على تعلم التكيف مع البيئة.**

**** نوع ثالث يؤكد على القدرة على التفكير. ومنهم "تيرمان" الذي عرّف الذكاء: "أنه القدرة على التفكير المجرد.**

**** نوع رابع يؤكد على الوظائف السلوكية التي يتصف بها السلوك الذكي ومنها:**

---

[1] / ابن منظور، لسان العرب، مادة: ذ، ك، و

ISSN: 2392- 5418 e-ISSN: 2520- 7423 DOI:10.59799/SQZH5356

أ/ تعريف "وكسلر" ويعرف الذكاء: "بأنه القدرة الكلية للفرد على التصرف الهادف والتفكير المنطقي والتعامل المجدي مع البيئة.

ب/ تعريف "ستيوارد" ويعرف الذكاء: "بأنه نشاط عقلي يتميز بالصعوبة والتعقيد والتجريد والاقتصاد في الوقت والجهد، والتكيف الهادف والقيمة الاجتماعية والابتكار وتركيز الطاقة ومقاومة الاندفاع العاطفي.

**** ونوع خامس يؤكد على أسلوب قياس الذكاء، وهو التعريف الإجرائي لـ "بورنج" إذ يعرفه: "بأنه إمكانية الأداء الجيد القابل للقياس في اختبارات الذكاء".**

أما كلمة "اصطناعي" فتعني في معجم المعاني الجامع ما كان مصنوعاً وغير طبيعي.

وعموماً تُعرِّف الكثير من المؤلفات، الذكاء الاصطناعي: "على أنه دراسة وتصميم العملاء الأذكياء، والعميل الذكي، وهو نظام يستوعب بيئته، ويتخذ المواقف التي تزيد من فرصته في النجاح في تحقيق مهمته، أو مهمة فريقه"([1]).

مفهومه:

هو فرع من علم الحاسوب، ومجال فرعي من التعلم الآلي، يعتمد على الشبكات العصبية الاصطناعية، لمحاكاة طريقة عمل الدماغ البشري في معالجة البيانات في التعلم، التفكير، حل المشكلات، اتخاذ القرارات، وفهم اللغة الطبيعية. تستطيع هذه الأنظمة التعرف على الأنماط، إجراء التنبؤات، توليد المحتوى، وتقديم التوصيات بشكل مستقل، مما يُمكّن الآلات من أداء مهام تتطلب الذكاء البشري.

[1] / ويكيبيديا، مبادرة العطاء الرقمي، ٢٠٢١/٠٧/٣١ ، زيارة الموقع يوم 1447/4/4هـ/2025/9/26 (https://attaa.sa › library › view)

ISSN: 2392- 5418 e-ISSN: 2520- 7423 DOI:10.59799/SQZH5356

مكوناته:

- **التعلم الآلي (Machine Learning): هي تقنية أساسية تمكّن الأنظمة من التعلم من البيانات واكتشاف الأنماط فيها وتحسين أدائها بمرور الوقت دون الحاجة إلى برمجتها بشكل صريح لكل مهمة .**
- **التعلم العميق (Deep Learning): هو فرع من التعلم الآلي يعتمد على شبكات عصبية اصطناعية معقدة متعددة الطبقات، مما يجعله فعالاً في معالجة البيانات المعقدة مثل الصور والنصوص .**
- **أنظمة الخبراء (Expert Systems): برامج تحاكي قدرة الخبراء البشريين على اتخاذ القرارات وتقديم النصح في مجال معين، وغالباً ما تعتمد على قواعد معرفية محددة .**
- **معالجة اللغات الطبيعية (NLP): مجال يركز على تمكين أجهزة الكمبيوتر من فهم اللغة البشرية والاستجابة لها والتفاعل بها بطرق طبيعية .**
- **الرؤية الحاسوبية (Computer Vision): تمكّن الآلات من "رؤية" العالم من خلال تحليل وتفسير المدخلات البصرية مثل الصور ومقاطع الفيديو، وتحديد الأشياء والأشخاص والأنماط فيها .**
- **الاستدلال: (Reasoning) قدرة الأنظمة على استخلاص استنتاجات منطقية من المعلومات المتاحة لتفسير المواقف واتخاذ القرارات المناسبة .**

ماهيته:

أصبح الذكاء الاصطناعي تقنية تُمكن الآلات من محاكاة الذكاء البشري، مثل التفكير والتعلم واتخاذ القرارات وحل المشكلات. كما يقوم بتحليل كميات هائلة من البيانات لتحديد الأنماط، وإنشاء محتوى جديد، وتقديم تنبؤات، والاستجابة للمحادثات. ويمكن استخدامه في تطبيقات متنوعة مثل المساعدين الرقميين، وروبوتات الدردشة، وأنظمة التوصيات، وأنظمة

ISSN: 2392- 5418 e-ISSN: 2520- 7423 DOI:10.59799/SQZH5356

المراقبة، وغيرها. وقد صار اليوم من ضرورات الحياة، للتسارع المصاحب للتعلم، وصار الساعد المعين للمعلم؛ في تنمية قدرات المتعلمين.

مبادئه:

- **الخصوصية: ترتبط خصوصية الذكاء الاصطناعي ارتباطاً وثيقاً بخصوصية البيانات، والمعروفة أيضاً باسم خصوصية المعلومات، وهي المبدأ الذي ينص على أن الشخص يجب أن يكون لديه سيطرة على بياناته الشخصية. يتضمن عنصر التحكم هذا؛ القدرة على تحديد كيفية جمع المؤسسات لبياناتها وتخزينها واستخدامها.**
- **الأمان: مع زيادة الاعتماد على البيانات لتطوير أنظمة الذكاء الاصطناعي وتدريبها، تم إنشاء متطلبات لضمان عدم تسريب البيانات أو الكشف عنها؛ بوصفها هدفاً لميكروسوفت (Microsoft).**
- **الشمولية: هو أن تقوم أنظمة الذكاء الاصطناعي بتمكين المجتمعات العالمية وإشراكها.**

ويقوم عمل الذكاء الاصطناعي على التكنلوجيا التي تمكن الآلات من إظهار المنطق، والقدرات الشبيهة بالإنسان، مثل اتخاذ القرار المستقل (AI).

ومن خلال استيعاب كميات هائلة من بيانات التدريب، يتعلم الذكاء الاصطناعي؛ التعرف على الكلام، والأنماط، والاتجاهات الفورية، وحل المشكلات، بشكل استباقي. والتنبؤ بالأوضاع، والحوادث المستقبلية"([1]).

[1] / مبادئ الذكاء الاصطناعي، دبي الرقمية، زيارة يوم 1447/3/28هـ

ISSN: 2392- 5418 e-ISSN: 2520- 7423 DOI:10.59799/SQZH5356

المبحث الثاني: استخدامات الذكاء الاصطناعي وتطبيقاته

فيما يبدو أنه في أولى الخطوات نحو إجراء بحث عن الذكاء الاصطناعي، حاول العلماء منذ منتصف القرن العشرين تطوير نظام قادر على تنفيذ المهام التي يُنظر إليها على أنها تتطلب ذكاءً بشرياً، ومن بينها الألعاب الإلكترونية وفهم اللغة الطبيعية، وتشخيص الأخطاء، والروبوتات وتقديم مشورة الخبراء، وعلى الرغم من أنه يمكن برمجة أجهزة الحاسوب لأداء هذه المهام، وغيرها من المهام المعقدة للغاية وبينما يستمر التقدم في سرعة معالجة الحاسوب وسعة الذاكرة؛ لا توجد حتى الآن برامج يمكنها مطابقة المرونة البشرية، في مجالات أوسع، أو في المهام التي تتطلب الكثير من المعرفة اليومية. على الرَّغم من ذلك يُظهر تعلم الذكاء الاصطناعي تقدّماً ملحوظاً في ميدان تطوير الروبوتات والأنظمة الذكية. يتيح الذكاء الاصطناعي للروبوتات أداء مهام متعددة، مثل الاستشعار والتفاعل مع البيئة بشكل ذكي، مما يجعلها قادرة على العمل في مجموعة واسعة من المجالات، بدءاً من الصناعة والخدمات اللوجستية إلى الطب والبيئة. إن تطور تكنولوجيا الذكاء الاصطناعي؛ يعد خطوة مهمة نحو تحسين الأنظمة الذكية وزيادة فعاليتها في مختلف السياقات، في عالمنا المتطور، ويزداد تأثير تطبيقات الذكاء الاصطناعي وضوحاً يوماً بعد يوم، مُتغلغلاً في مختلف جوانب حياتنا. من المساعدات الرقمية التي نستخدمها في هواتفنا الذكية، إلى السيارات ذاتية القيادة، وحتى تقنيات الطب الحديث، يُقدم الذكاء الاصطناعي حلولاً مبتكرة لمختلف التحديات.

تطبيقات الذكاء الاصطناعي متعددة، وتخدم مجالات متنوعة منها:

**** التعليم: تطبيقات تساعد في تعلم اللغات، أو حل المسائل الرياضية.**

**** التصميم: أدوات تساعد في إنشاء المحتوى المرئي.**

**** الصحة: روبوتات جراحية.**

**** التصنيع: روبوتات صناعية ([1]).**

[1] / https://www.chatgpt.com

ISSN: 2392- 5418 e-ISSN: 2520- 7423 DOI:10.59799/SQZH5356

****اكتشاف مواد جديدة: ومن الأمثلة على تطبيقاته – (ChatGPT) وهو معلم الذكاء الاصطناعي المتخصص، وهو الدليل الأمثل لاهتماماتك الفريدة، ويمكن أن يوصي بكتاب، أو يكتب لك قصيدة، أو يساعدك في موضوع.**

أمثلة لتطبيقات الذكاء الاصطناعي في مجالات مختلفة:

(Microsoft Copilot)
كوبيلوت هو رفيقك بالذكاء الاصطناعي. صُمم للمساعدة، فهو قادر على الإجابة على الأسئلة، وتقديم الدعم، وطرح الأفكار الإبداعية، بالإضافة إلى استخدامات لا حصر لها.

و(Canva) يستخدم الذكاء الاصطناعي لإنشاء تصميمات مرئية عالية الجودة تمكن من تعديل الصور .

بالإضافة إلى تطبيقات سعودية مثل توكلنا وعلام، وهي برامج وخدمات مجانية؛ تقدمها الهيئة السعودية للبيانات والذكاء الاصطناعي (سدايا).

التعليم: (Answer AI) تطبيق يسمح للطلاب بتصوير مسألة، أو سؤال صعب، للحصول على الإجابة شرح الخطوات([1]).

دور الذكاء الاصطناعي في الطب:

شهد العقدان الأخيران ثورة علمية وتكنولوجية غير مسبوقة، كان أبرز ملامحها بروز الذكاء الاصطناعي (Artificial Intelligence, AI) كأداة مركزية في المجالات الطبية.

إنّ تطوّر الخوارزميات (Algorithms) وتقنيات التعلّم العميق (Deep Learning)، والبيانات الضخمة (Big Data)؛ جعل من الممكن استخدام الذكاء الاصطناعي في التشخيص،

[1] / (https://www.chaton.ai)

ISSN: 2392- 5418 e-ISSN: 2520- 7423 DOI:10.59799/SQZH5356

والعلاج، والتنبؤ بالأمراض، وإدارة النظم الصحية، وقد انتقلت تطبيقاته من المختبرات البحثية، إلى غرف العمليات والمستشفيات، مما أحدث تحولاً نوعياً في الممارسة الطبية.

أولاً: التشخيص الطبي (Medical Diagnosis)

أظهرت الدراسات: أن أنظمة الذكاء الاصطناعي؛ قادرة على تحليل الصور الطبية بكفاءة قد تضاهي، أو تفوق أداء الأطباء المتخصصين في بعض المجالات.

على سبيل المثال:

**** في تشخيص اعتلال الشبكية السكري (Diabetic Retinopathy)،**

أثبتت خوارزميات التعلم العميق، دقة تصل إلى أكثر من 90% ([1]).

**** في الكشف عن سرطان الثدي (Breast Cancer)**

عبر صور الأشعة الشعاعية (Mammography)، تمكّنت النماذج المدعومة بالذكاء الاصطناعي؛ من تقليل نسب الخطأ التشخيصي ([2]).

ثانياً: توقع المرض (Disease Prediction)

يتيح الذكاء الاصطناعي تحليل كمّ هائل من البيانات السريرية والجينية، لتوقع احتمالية إصابة الفرد بأمراض مزمنة، مثل داء السكري (Diabetes Mellitus)، أو أمراض القلب الإكليلية (Coronary Artery Disease)([3]).

دور الذكاء الاصطناعي في تحديد خارطة الطرق:

---

[1] / Journal of Diabetes science and Technology

[2] / ريسان الفيضان، من صفحة الدكتور ريسان بالفيسبوك، زيارة يوم الجمعة1447/4/4هـ

[3] / علاء طعيمة، التعلم العميق واستخداماته في الرعاية الصحية، أبحاث لمجوعة من الباحثين، إعداد وترجمة علاء طعيمة.

ISSN: 2392- 5418 e-ISSN: 2520- 7423 DOI:10.59799/SQZH5356

في عصر التكنولوجيا الرقمية، تقدم (Google Maps) خدماتها بطريقة متطورة، تعتمد على الذكاء الاصطناعي، لتقديم تجربة استخدام أفضل وأكثر دقة. من خلال مزايا مثل العرض الغامر(Immersive View) ، والبحث المدعوم بالصور (AI-Powered Search with Photos)، والملاحة المتقدمة(Advanced Navigation) ، ومعلومات محطات شحن السيارات الكهربائية(EV Charging Station Info) ، تسهم Google في تحسين وتسهيل التنقل اليومي لملايين الأشخاص حول العالم.

العرض الغامر:(Immersive View)

تقنية "Immersive View" في Google Maps تعد بمثابة نقلة نوعية في مجال تصور الخرائط، حيث تجمع بين التقنيات المتقدمة في الذكاء الاصطناعي وتحليل البيانات الجغرافية لإنشاء تمثيلات ثلاثية الأبعاد واقعية للمدن والمناطق. هذه الميزة تسمح للمستخدمين بالانغماس في الأماكن من خلال عرض شامل يُظهر الأبنية، الشوارع، والمناظر الطبيعية كما لو كانوا يزورونها بالفعل. يُمكنهم التحكم بزاوية الرؤية، التقريب أو التبعيد، وحتى الانتقال بين نظرة النهار والليل لفهم كيفية تغير الأجواء في أوقات مختلفة. هذا النوع من العروض يساعد بشكل كبير في التخطيط للرحلات ويُعطي السائحين فكرة واضحة عما يمكن توقعه عند الوصول إلى وجهته ([1]).

الأعمال الفنية المصممة بالذكاء الاصطناعي:

خلال السنوات الماضية انتشرت الصور المصممة باستخدام الذكاء الاصطناعي وتتحسن يوماً بعد يوم، مما أدى إلى تحقيق نتائج دقيقة وخيالية جداً. مما يجعلنا نتساءل "كيف تعمل الأعمال الفنية بالذكاء الاصطناعي، على أية حال؟" الأعمال الفنية بالذكاء الاصطناعي ببساطة هي أعمال فنية صُممت بمساعدة الذكاء الاصطناعي التأسيسي؛ وهي تقنية تبحث عن الأنماط ضمن مجموعات البيانات الكبيرة

[1] / فراس وليد، استخدام الذكاء الاصطناعي في خدمات (Google Maps)، فنون المسلم.

ISSN: 2392- 5418 e-ISSN: 2520- 7423 DOI:10.59799/SQZH5356

وتستخدم هذه المعلومات لتصميم محتوى جديد. كل ما يتطلبه الأمر هو أداة إنشاء أعمال فنية بالذكاء الاصطناعي، مثل فكرة

(Adobe Firefly)، يكتب الفنان مطالبة مفصلة، تستخدمها الأداة بعد هذا لإنشاء خيارات صورة بناءً على الوصف.

المبحث الثالث: التحديات الأخلاقية والتقنية التي تواجه الذكاء الاصطناعي ومعالجتها

التطوّر السريع وفرص الابتكار التي تشهدها تقنية الذكاء الاصطناعي في مختلف المجالات مشوّقة، ورغم ذلك إلا أن المؤسسات التي تستخدم هذه التقنية لم تناقش بعد بشكل عميق وتفصيلي شامل المبادئ والأخلاقيات التي يجب مراعاتها أثناء استخدام الذكاء الاصطناعي، والعالم يحتاج هذه المبادئ والأخلاقيات بصفة عاجلة، ولذلك أوجدنا منظومة أخلاقيات الذكاء الاصطناعي هذه؛ لتكون دعماً عملياً، عند تبني الذكاء الاصطناعي عبر منظومة المدن. وهي توفر لخبراء التقنية والمهتمين من الأكاديميين والأفراد؛ دليلاً لكيفية استخدام تقنية الذكاء الاصطناعي بشكل مسؤول، وتتضمن هذه المنظومة؛ مبادئ وإرشادات وأداة تقييم ذاتي، تتيح للمطورين تقييم أنظمة الذكاء الاصطناعي التي يطورونها، ويتمثل هدفنا الرئيسي في تقديم توجيه موحّد يجري تنقيحه وتحسينه باستمرار في إطار التعاون مع مجتمعاتنا. والهدف الأسمى لنا هو التوصل إلى اتفاق واسع النطاق، وتبني سياسات متفق عليها، لدعم وتمكين الاستخدام الأخلاقي للذكاء الاصطناعي ليس في دبي فحسب، بل في جميع أنحاء العالم.

أخلاقيات الذكاء الاصطناعي هي جزء من أخلاقيات التقانة الخاصة بالروبوتات وغيرها من الكائنات الذكية المصطنعة، ويمكن تقسيمها إلى أخلاقيات الروبوتات، المتعلقة بالسلوك

ISSN: 2392- 5418 e-ISSN: 2520- 7423 DOI:10.59799/SQZH5356

الأخلاقي للبشر، عند تصميم كائنات ذكية مصطنعة، واستخدامها ومعاملتها. وأخلاقيات الآلات التي تهتم بالسلوك الأخلاقي للوكلاء الأخلاقيين الاصطناعيين. وهي مجموعة المبادئ والقيم والممارسات التي توجه تطوير ونشر واستخدام أنظمة الذكاء الاصطناعي لضمان أنها عادلة، وشفافة، ومسؤولة، وتحترم القيم الإنسانية، وتحقق فوائد للمجتمع مع تجنب الأضرار المحتملة، مثل التحيز أو انتهاك الخصوصية([1]).

المبادئ الأساسية لأخلاقيات الذكاء الاصطناعي:

**** العدالة والإنصاف:**

يجب أن تعامل أنظمة الذكاء الاصطناعي؛ جميع الأفراد والمجموعات بشكل متساوٍ، وتتجنب أي تحيز قد يؤدي إلى نتائج غير عادلة أو تمييزية.

**** الشفافية وقابلية التوضيح:**

ينبغي أن تكون عمليات وقرارات أنظمة الذكاء الاصطناعي؛ واضحة ومفهومة، بحيث يمكن للمستخدمين وأصحاب المصلحة فهم كيفية عملها.

**** المساءلة:**

يجب أن يكون هناك نظام واضح للمساءلة عن أفعال وقرارات أنظمة الذكاء الاصطناعي، مع إشراف بشري، لمعالجة أي مشكلات تحدث.

**** الخصوصية والأمن: يجب حماية البيانات الشخصية، وتوفير آليات مناسبة للحفاظ على خصوصية الأفراد، وأمن المعلومات.**

[1] / دبي الرقمية، مبادئ وأخلاقيات الذكاء الاصطناعي، زيارة يوم 1447/3/12هـ

ISSN: 2392- 5418 e-ISSN: 2520- 7423 DOI:10.59799/SQZH5356

** الاستقلالية البشرية:

يُراعى في تصميم أنظمة الذكاء الاصطناعي؛ الحفاظ على قدرة البشر، على اتخاذ خياراتهم الحرة، وتجنب السيطرة غير المبررة لأنظمة الذكاء الاصطناعي .

** المسؤولية الاجتماعية:

ضمان أن تكون تقنيات الذكاء الاصطناعي مفيدة للمجتمع ككل، والتقليل من الآثار السلبية المحتملة التي قد تحدث على الأفراد والمجتمعات والبيئة([1]).

لماذا تعتبر أخلاقيات الذكاء الاصطناعي مهمة؟

- بناء الثقة:

يساعد الالتزام بالمبادئ الأخلاقية، في بناء ثقة الجمهور في تقنيات الذكاء الاصطناعي، ويقلل من المشاكل المحتملة.

- ضمان التطوير المسؤول:

تضمن توجيه تطوير الذكاء الاصطناعي؛ بطريقة مسؤولة، مما يزيد من الفوائد المتوقعة للتقنية، ويقلل من مخاطرها.

- تعزيز الابتكار المستدام:

تساهم في تحقيق توازن بين التطور التقني، والحفاظ على سلامة ورفاهية الأفراد والمجتمع.

[1] / دبي الرقمية، مبادئ وأخلاقيات الذكاء الاصطناعي، زيارة يوم 1447/3/12هـ

ISSN: 2392- 5418 e-ISSN: 2520- 7423 DOI:10.59799/SQZH5356

تطلعات الشعوب العربية نحو التنمية الشاملة، لا تتوقف لذلك وضعت المنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم ميثاقاً لأخلاقيات الذكاء الاصطناعي. وترتكز قيم "الألكسو" على عدد من المبادئ الجوهرية التي توجه جهودها، في إعداد هذا الميثاق وهي:

**** احترام الكرامة الإنسانية: تؤمن "الألكسو" بضرورة الحفاظ على كرامة الإنسان وحمايتها من أي انتهاكات محتملة.**

**** تعزيز العدالة الاجتماعية: تسعى المنظمة إلى تقليل الفجوات الاجتماعية والاقتصادية داخل المجتمعات العربية، من خلال وضع معايير تُشجع على توزيع منافع التكنولوجيا بشكل عادل.**

**** التنمية المستدامة: تلتزم "الألكسو" بتحقيق تنمية مستدامة تسهم في رفاه الأجيال الحالية والقادمة، وهو ما يجعل التوظيف المسؤول للذكاء الاصطناعي أداة فعّالة لتحقيق هذا الهدف ([1]).**

**** الابتكار المسؤول: تحث المنظمة على تبني نهج الابتكار الذي يتماشى مع القيم الأخلاقية، بحيث يتم تصميم وتطبيق تقنيات الذكاء الاصطناعي بما يخدم الصالح العام. وفي هذا الإطار، قامت منظمة "الألكسو" بإعداد الميثاق الأخلاقي للذكاء الاصطناعي في مجالات التربية والثقافة والعلوم بما يتفق مع مبادئ وقيم المنظمة ويتفق مع المواثيق والمعايير الدولية، ويتسق مع المبادرات التي تقوم بها الدول الأعضاء من الوطن العربي . ([2])**

يندرج هذا الميثاق في نطاق مهمة "الألكسو" المتعلقة بالقضايا الأخلاقية في استعمالات الذكاء الاصطناعي. "المنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم،

---

[1] / دبي الرقمية، مبادئ وأخلاقيات الذكاء الاصطناعي، زيارة يوم 1447/3/12هـ

[2] / ميثاق الألكسو لأخلاقيات الذكاء الاصطناعي، يونيو 2025، ص 16.

ISSN: 2392- 5418 e-ISSN: 2520- 7423 DOI:10.59799/SQZH5356

تؤكد "الألكسو" على أن مخرجات أنظمة الذكاء الاصطناعي؛ يجب أن يحترم الكرامة الإنسانية ويصون حقوق الإنسان. يجب أن تُطبق التقنيات بطريقة تعزز الحريات الأساسية، وتحمي الخصوصية، وتضمن ألا تنتهك كرامة الأفراد في أي سياق .لا بد من احترام كرامة الإنسان وحقوق الإنسان وحمايتها وتعزيزها وفقا لأحكام القانون الدولي، ومنها أحكام القانون الدولي لحقوق الإنسان وحقوق الطفل والمراهقين طوال دورة حياة نظم الذكاء الاصطناعي. وترتبط كرامة الإنسان بالإقرار بالقيمة الذاتية الملازمة لكل إنسان، التي يتساوى فيها الناس كافة بغض النظر عن العرق، أو اللون، أو النَسب، أو الجنس، أو السن، أو اللغة، أو الدين، أو الآراء السياسية، أو الأصل القومي، أو الإثني، أو الاجتماعي، أو الوضع الاقتصادي، أو الاجتماعي، المرتبط بالمولد، أو الإعاقة، أو أي سبب من أسباب التمييز الأخرى ([1]).

دور الذكاء الاصطناعي في تنمية قدرات الأطفال اجتماعياً:

يمثل الذكاء الاصطناعي المتمركز حول الإنسان؛ نهجاً تحويلياً يعيد تشكيل كيفية تفاعل الذكاء الاصطناعي مع المجتمع والحكومة والصناعة.

يستكشف هذا القسم أهمية الذكاء الاصطناعي المتمركز حول الإنسان من ثلاثة مناظير رئيسية: العالمية والمحلية والمرتكزة على القطاع الحكومي. تقدم هذه المنظورات رؤى حول كيفية تطور الذكاء الاصطناعي المتمركز حول الإنسان على مستوى العالم وكيف يتماشى مع الأهداف الاستراتيجية للمملكة العربية السعودية وكيف يتوقع أن يحدث تحولاً نوعياً في الخدمات العامة.

يشهد الذكاء الاصطناعي المتمركز حول الإنسان زخماً عالمياً مع إدراك الدول الحاجة إلى ضمان أن الذكاء الاصطناعي لا يقتصر على تقديم التقدم التقني فقط؛ بل يتماشى أيضا مع

[1] / المرجع نفسه ص 18

ISSN: 2392- 5418 e-ISSN: 2520- 7423 DOI:10.59799/SQZH5356

القيم الأخلاقية والاجتماعية المتمركزة حول الإنسان. حتى عام (2023) نفذت 127 دولة تشريعات تتعلق بالذكاء الاصطناعي وهو زيادة كبيرة مقارنة بل 25 دولة في عام (2022) يعكس هذا التوسع السريع المتزامن عالمياً بتطوير ذكاء اصطناعي أخلاقي، والحاجة إلى الحد من مخاطر إساءة استخدام الذكاء الاصطناعي التي شهدت زيادة مقلقة بنسبة (32و3%) في حوادث الاستخدام غير الأخلاقي للذكاء الاصطناعي خلال ذلك العام. تسلط هذه الحوادث الضوء على الحاجة الملحة لإنشاء أنظمة ذكاء اصطناعي تعطي الأولوية للعدالة والمساءلة والشفافية ([1]).

المعالجات التي تساعد في تقليل من السلبيات:

- يمتلك الشخص العادي اليوم؛ قوة حاسوبية في جيبه تزيد بملايين المرات عن قدرة ناسا على الهبوط على سطح القمر في عام 1969. هذا الجهاز المنتشر في كل مكان، والذي يوضح بشكل ملائم وفرة من قوة الحوسبة يلبي أيضاً شرطاً أساسياً آخر للعصر الذهبي للذكاء الاصطناعي؛ وفرة من البيانات، وفقًا للرؤى المستمدة من مجموعة (Information Overload Research Group،)
- بعض حالات الاستخدام الأكثر وضوحاً لمنتجات الذكاء الاصطناعي هي محركات التوصية وراء تطبيقاتنا المفضلة مثل Spotify و .Netflix على الرغم من أنه من الممتع اكتشاف فنان جديد للاستماع إليه، أو عرض برنامج تلفزيوني جديد لمشاهدة الشراهة، إلا أن هذه التطبيقات منخفضة المخاطر إلى حد ما. تقوم الخوارزميات الأخرى بتقدير درجات الاختبار – تحدد جزئياً المكان الذي يتم فيه قبول الطلاب في الكلية – ولا يزال آخرون يدققون في السير الذاتية للمرشحين، ويقدرون من المتقدمين من يحصلون على وظيفة معينة. يمكن

[1] / أخلاقيات الذكاء الاصطناعي، 2025/8/25

ISSN: 2392- 5418 e-ISSN: 2520- 7423 DOI:10.59799/SQZH5356

أن يكون لبعض أدوات الذكاء الاصطناعي آثار على الحياة أو الموت! مثل نموذج الذكاء الاصطناعي الذي يفحص سرطان الثدي الذي يتفوق فيه على الأطباء.

- **على الرغم من النمو المطرد في كل من الأمثلة الواقعية لتطوير الذكاء الاصطناعي، وعدد الشركات الناشئة، التي تتنافس لإنشاء الجيل التالي من الأدوات التحويلية، لا تزال هناك تحديات أمام التطوير والتنفيذ الفعالين ([1]).**
- **تطوير مبادئ أخلاقية، وضع مبادئ أخلاقية واضحة ومحددة لتوجيه تطوير واستخدام الذكاء الاصطناعي.**

[1]/ **موقع (chaip) على الشبكة العنكبوتية، مفتاح التغلب على عقبات تطوير الذكاء الاصطناعي**

ISSN: 2392- 5418 e-ISSN: 2520- 7423 DOI:10.59799/SQZH5356

الخاتمـــــة

الحمد لله الذي أعانني على استكمال هذا البحث، وأود أن أشير إلى أن الذكاء الاصطناعي؛ من المواضيع الحديثة، والتي لم تتوفر لها مراجع عربية كافية، يمكن أن أتخذها مصادر للمعلومات. ولما كان البحث متعلق بعالم الانترنت والحواسيب؛ فلن تجد له مراجع ورقية قديمة. لذلك أعتمدت في أخذ المعلومات على الشبكة العنكبوتية، ومن الحواسيب الذكية نفسها، وبعض وسائل التواصل الاجتماعي. يعد هذا البحث من الأبحاث الجادة التي تسعى لمعالجة التحديات التي تواجه الذكاء الاصطناعي، وقد توصلت فيه إلى عدة نتائج، وأعقبتها ببعض التوصيات التي أرى أنها قد تكون مفيدة في معالجة مثل هذه المشكلات.

النتائج:

- ساهمت اختراعات الذكاء الاصطناعي بسبب التنافس الشرس؛ بين الكتلتين (أمريكا والصين)، في وجود نظرية المؤامرة الخاصة بالنظام العالمي الجديد، ومحاولات تلك الكتلتين لقيام دولة عالمية فعلية.
- توصلت الدراسة إلى أن الحكومات، والمنظمات، تسعى لتطوير الممارسات المصاحبة للذكاء الاصطناعي وتحاول نشره بشكل آمن.
- لن يسمح لنا الذكاء الاصطناعي، أن نفهم أنفسنا حقاً، لأن هذه الخوارزميات استولت على جوهر الذكاء البشري، لأنها حررتنا لنسيان التحسينات والتركيز؛ بدلاً من ذلك على ما يجعلنا بشراً حقاً.
- إن قوة نماذج الشبكات العصبية، في التعلم أكبر نقاط ضعف الخوارزميات وتخزين البيانات، لأنها غالباً ما تفرط في ملاءمة بيانات التدريب ما لم تصمم عملية التعلم بعناية.
- الوعي المجتمعي يقلل من الآثار السالبة الأخلاقية الناتجة من الاستخدام السيئ للذكاء الاصطناعي والآثار المترتبة عليه.

ISSN: 2392- 5418 e-ISSN: 2520- 7423 DOI:10.59799/SQZH5356

- **الإفراط في الاعتماد على أنظمة الذكاء الاصطناعي قد يؤدي إلى فقدان الإبداع ومهارات التفكير النقدي والحدس البشري، وانخفاض التعاطف والمهارات الاجتماعية، والاتصالات البشرية.**
- **يمكن أن يسهم الذكاء الاصطناعي في تحسين الكفاءة الإنتاجية في مختلف القطاعات من خلال إتمام المهام، وتحليل البيانات.**
- **يمكن أن يساعد الذكاء الاصطناعي في تعزيز القدرات البشرية من خلال توفير أدوات وتقنيات متقدمة للتعلم والتدريب.**

التوصيات:

- **السعي لأن تكون أجزاء التفكير واللغة والذاكرة والإدراك أكثر شمولاً وتنظيماً، وتكون محتوياتها الواقعية والإجرائية أكثر ترابطاً لتفسير القوة الظاهرة، والسرعة في الأنشطة العقلية.**
- **الحرص على أن تكون مخرجات الذكاء الاصطناعي دقيقة بقدر ما تسمح به المدخلات، وذلك يعني أن تجعل للجودة الأولوية.**
- **تشجيع الابتكار، والتطوير المستمر للتعليم بتوفير أدوات تعليمية متقدمة وذكية.**
- **تعزيز التعاون الدولي لإنشاء معايير ولوائح عالمية تحمي من تهديدات أمن الذكاء الاصطناعي.**

المصادر والمراجع:

1/ ابن منظور، لسان العرب، دار صادر.

2/ دبي الرقمية، مبادئ وأخلاقيات الذكاء الاصطناعي.

3/ ريسان الفيضان، من صفحة الدكتور ريسان الفيضان بالفيسبوك.

4/ علاء طعيمة، التعلم العميق واستخداماته في الرعاية الصحية، أبحاث لمجوعة من الباحثين، إعداد وترجمة علاء طعيمة.

ISSN: 2392- 5418 e-ISSN: 2520- 7423 DOI:10.59799/SQZH5356

5/ فراس وليد، استخدام الذكاء الاصطناعي في خدمات (Google Maps)، فنون المسلم.

6/ موقع (chaip) على الشبكة العنكبوتية، مفتاح التغلب على عقبات تطوير الذكاء الاصطناعي

7/ ميثاق الألكسو لأخلاقيات الذكاء الاصطناعي، يونيو 2025

8/ (ويكيبيديا، مبادرة العطاء الرقمي، ٢٠٢١/٠٧/٣١، زيارة الموقع يوم 2025/9/26هـ/1447/4/4

روبط:

https://attaa.sa › library › view

Journal of Diabetes science and Technology

https://www.chaton.ai
https://www.chatgpt.com

ISSN: 2392- 5418 e-ISSN: 2520- 7423 DOI:10.59799/SQZH5356

الشائعات واثرها في الحياة ,عصر الرسول محمد ﷺ انموذجا

م.د. فاطمة جبار كريم

وزارة التربية/ المديرية العامة لتربية بغداد/الرصافة الثالثة

fatimajiraq@gmail.com

تاريخ استلام البحث: 1 / 11 / 2025 تاريخ قبول البحث: 13 / 1 / 2026

ISSN: 2392- 5418 e-ISSN: 2520- 7423 DOI:10.59799/SQZH5356

ملخص البحث

كانت الاشاعة لأمر ما – ولا سيما في الفكر والحرب والسياسة – تحتل اهتمام القادة لأية امة وفي المجالات كافة –الدينية والسياسية والاقتصادية وغيرها –حتى صارت في القرون المتأخرة حرفة وصناعة لها مساعيها المحترفون وفنونها التي قد يصعب حصرها ولقد هدفت الدراسة إلى الوقوف على الشائعة وأثرها في الحياة وانعكاسها على الفرد والمجتمع وركز البحث على اشاعات المرجفين المتربصين برسول الله(ﷺ)الذين ما فتئوا يشككون بما كان (ﷺ) يدعوا اليه ويبشر به عن الله زاعمين بطلان ما يوحي اليه (ﷺ) ناشرين زيف دعواه وينحلون القصص الضالة المضلة ليصدوا الناس عن الاسلام موهنين افكار الدين الجديد بنشرهم الاكاذيب بمعنى تضيق المقاصد الجديدة التي جاء بها الاسلام فقد زعموا ان محمد(ﷺ) مجنون او ساحر او شاعر او كاهن وتلك المزاعم كان المشركون واليهود والنصارى يبثونها لتفريق الناس عن الرسول (ﷺ) ليجعلوهم يصدقون مزاعمهم الباطلة الضالة المضلة بما يعرف اليوم في عرف الدعايات والاشاعات (بالرتل الخامس) ولقد كانت وما زالت الاشاعات ذات بعد يهدف الى تشويش فكر الانسان وتسميم النفوس وقد تصل تلك الاشاعات الى اشعال الفتن والتناحر وسفك الدماء ونحن ندرك ان تلك الاشاعات تسري بسرعه كما تسري النار في الحطب فيكون لها الاثر الوخيم في تفكير الفرد والمجتمع .وكانت الاشاعات المحبطة للأيمان تنطلق من جهتين: الاولى الكافرون والمنافقين والثانية من اصحاب الشرائع الاخرى اليهودية والنصارى فكان البحث محصورا بعصر صدر الاسلام ولقد تناولنا في هذا البحث انواع الاشاعات في عصر صدر الاسلام عصر وتحديدا عصر الرسول محمد ﷺ واسباب ظهورها وما دوافعها ومن يختلقها واي الفئات من الناس يستجيب لها او يتأثر بها وكيف تصدى الرسول ﷺ لتلك الاشاعات وفندها بل اشاع روح الايمان والخير والفضيلة في حياه المسلمين وان ما جاء به الحق وما سواه الشر والباطل والضلال .

الكلمات الافتتاحية : (الشائعات –اثرها في الحياة – الرسول الكريم –عصر صدر الاسلام)

ISSN: 2392- 5418 e-ISSN: 2520- 7423 DOI:10.59799/SQZH5356

Abstract

Rumors have long played a critical role in shaping intellectual, political, and social realities. In times of ideological transformation, they often function as tools of psychological and social warfare. This study investigates the phenomenon of rumors and their impact on individual and collective life during the era of the Prophet Muhammad (peace be upon him). It focuses on the deliberate campaigns launched by opponents who sought to undermine the Prophet's mission by spreading false accusations and fabrications. Among the most prominent claims were allegations that he was a madman, magician, poet, or soothsayer—narratives circulated by polytheists and supported by certain members of other religious communities to discourage acceptance of Islam.The research analyzes the types of rumors prevalent in the early Islamic period, the motives behind their dissemination, the groups responsible for their fabrication, and the segments of society most vulnerable to their influence. It also examines the Prophet's method in confronting these rumors through patience, ethical conduct, rational argumentation, and the reinforcement of faith-based values. The study concludes that rumors were intended to distort truth and destabilize the emerging Muslim community; however, the Prophet's response transformed these challenges into opportunities to strengthen moral integrity and social cohesion.

Keywords: (Rumors; Social Influence; Prophet Muhammad; Early Islam).

المقدمة

كان وما زال السلاح الاكثر فتكا بين اسلحة الحروب التي تشن على الشعوب بث الشائعات وتغير المفاهيم وقلبها وتحطيم المعنويات وزرع اليأس بين النفوس فمن بين أسلحة الحروب التي استخدمت في عصر صدر الاسلام كان بث الشائعات من قبل المنافقين لأنها استهدفت بشكل مباشر معنويات المسلمين ، فالشائعات من الظواهر الخطيرة التي تؤدي الى كوارث اجتماعية وتنخر في جسم المجتمعات البشرية ، وتزعزع السكينة والاطمئنان في النفوس وتنشر الفوضى. وقد عمل الاعداء من المنافقين واليهود وكفار قريش على استعمال كل وسيلة متاحة لبث الشائعات كأسلوب فعال للتصدي لمساعي النبي محمد ﷺ في الدعوة للدين الجديد الدين الاسلامي ومحاولة التأثير نفسيا وروحيا على اتباعه وصدهم عن نشر الدعوة ولذلك اختار المجتمع القريشي الحروب النفسية بعد ان عجزوا في الحروب التي شنوها ضد الاسلام واشغال المسلمين بأمور ثانوية تبعدهم عن هدفهم الحقيقي في تبيان اخلاقيات ومبادى الدين الاسلامي لمنع انتشاره

ISSN: 2392- 5418 e-ISSN: 2520- 7423 DOI:10.59799/SQZH5356

بعد تعرف النفوس على قدسيته وصولا الى زعزعة الدائرة الهيكلية والتنظيمية للدولة العالمية الدولة الاسلامية ،واستعانوا بالكذب والتضليل ساعة والحيلة والغدر اخرى مع اعوانهم اليهود والنصارى والمنافقين المنتفعين ونلاحظ على مَر الازمان .

أن الرسل والانبياء والمصلحون هم اكثر الناس عرضه للشائعات وهذا هو ديدن الحياة منذ خلقها الله فالصراع بين الخير والشر هو امر ثابت منذ انبثاق الحياة وخلق الارض وسكانها وسيبقى الى ان يرث الارض ومن عليها لعباده الصالحين.

لقد عمدت قريش على افتعال الحروب ضد رسول الله محمد ﷺ، حيث استعملت كل الوسائل غير المشروعة في محاولة تشويه صورة النبي محمد ﷺوالطعن بشخصه الكريم وعصمته وانزاله الى مرتبه البشر العادي بل وانزاله الى مرتبه اقل من البشر السوي من خلال الكذب والبهتان على شخصه ودس اقوال وافعال اختلقوها ما انزل الله بها من سلطان ، ومن امثلة هذه المحاولات ما فعله الوليد بن المغيرة عندما أشار على قريش أن يكونوا على رأي واحد عند لقاء القبائل أثناء موسم الحج فاختلافهم في الكذب على توجيهه تهمة تزعزع ثقة الناس بالنبي محمد ﷺ فاتفقوا جميعا على أَن يقولوا إنه كذاب ومجنون وساحر يفرق بين المرء وزوجه وبين الاب وابنه والاخ واخيه ، وبين المراء وعشيرته، فاخذوا يذهبون للقبائل في الجزيرة العربية ويحذرونهم منه ، ويقولون انه كاذب وساحر و يعتريه الجنون حاشاه ذلك صلوات الله عليه وغيرها من الشائعات التي ذكرت في بطون الكتب .

ISSN: 2392- 5418 e-ISSN: 2520- 7423 DOI:10.59799/SQZH5356

المبحث الاول

اولا :الشائعة في اللغة

وضح الخليل الشائعة من مادة شاع فقال : "وشاعَ الشّيءُ يَشِيعُ مَشاعاً وشَيْعُوعَةً فهو شائعٌ، إذا ظهر وأشْعْتُهُ وشعْتُ به: أذعته". [1]

بينما ذكر ابن منظور "مادة شاع وانتشر وشاعَ الخبَرُ فِي النَّاسِ يَشِيعُ شَيْعاً وشيَعاناً ومَشاعاً وشَيْعُوعةً، فَهُوَ شائِعٌ: انْتَشَرَ وافترَقَ وذاعَ وظهَر. وأَشاعَه هُوَ وأَشاعَ ذِكرَ الشيءِ: أَطارَه وأَظهره. وَقَوْلُهُمْ: هَذَا خبَر شَائِعٌ وَقَدْ شاعَ فِي النَّاسِ، مَعْنَاهُ قَدِ اتَّصَلَ بِكُلِّ أَحد فَاسْتَوَى عِلْمُ النَّاسِ بِهِ وَلَمْ يَكُنْ عِلْمُهُ عِنْدَ بَعْضِهِمْ دُونَ بَعْضٍ. والشاعةُ: الأَخْبار المُنتشرةُ". [2]

وجاء في القاموس المحيط "شاعَ يَشيعُ، شَيْعاً وشُيوعاً ومَشاعاً وشَيْعوعَةً، كدَيْمومَةٍ، وشَيَعاناً، محرَّكةً: ذاعَ وفَشا". [3] و"شاع الشيءُ يشِيع مَشَاعاً وشَيْعُوعةً فَهُوَ شَائِع: إذا ظهر وتفرق". [4]

اذن الإشاعة في اللغة تدور معانيها بين شاع و واذاع وتأتي بمعنى الانتشار وظهر للتفرقة.

---

[1]() الفراهيدي ،أبو عبد الرحمن الخليل بن أحمد بن عمرو بن تميم البصري (ت: 170هـ) ،كتاب العين، تح : د مهدي المخزومي، د إبراهيم السامرائي، (دار ومكتبة الهلال)، ج2، ص190؛ بن دريد ،أبو بكر محمد بن الحسن بن دريد الأزدي (ت: 321هـ) جمهرة اللغة ،تح: رمزي منير بعلبكي ، دار العلم للملايين ،ط1(بيروت 1987م)، ج2 ص872.

[2]() ابن منظور ،محمد بن مكرم بن على، أبو الفضل، جمال الدين ابن منظور الأنصاري الإفريقى (ت: 711هـ) لسان العرب: دار صادر ،ط3(بيروت 1414هـ) ،ج8ص191 .

[3]) الفيروزابادي ،مجد الدين أبو طاهر محمد بن يعقوب (ت: 817هـ) تح: مكتب تحقيق التراث في مؤسسة الرسالة، مؤسسة الرسالة للطباعة والنشر والتوزيع، ط8(بيروت ، لبنان 1426 هـ ،2005 م) ،ج1 ص735 .

[4]() الازهري ،محمد بن احمد الازهري، (ت: 370هـ) تهذيب اللغة تح: محمد عوض، دار احياء التراث ،ط1(بيروت ، 2001) ،ج3 ص40.

ISSN: 2392- 5418 e-ISSN: 2520- 7423 DOI:10.59799/SQZH5356

2- الشائعة في الاصطلاح:

الشائعة اصطلاحاً هي المذاع من الخبر المنتشر بين الناس . " وهي نشر الأخبار التي ينبغي سترها لشين الناس . وهي نوع من النبأ الهادف الذي يكون مصدره مَجْهُولاً، وهي سريعة الانتشار، ذات طابع استفزازيّ أو هادئ حسب طبيعة ذلك النبأ. أي إشاعة: خبرٌ مكذوبٌ غير موثوق فيه وغير مؤكَّد، ينتشر بين النَّاس. أو خَبَرٌ لاَ أَسَاسَ لَهُ مِنَ الصِّحَّةِ ذَائِعٌ بَيْنَ النَّاسِ". [1]

أغراض الشائعات

بعد ان استقر المقام بالنبي محمد ﷺ في المدينة المنورة بوجوده الكريم اخذ يتربص به فئات من اهل الباطل كاليهود والمنافقين والكفار ولذلك تعرض النبي ﷺ والمسلمين الى وابل من الافتراءات والشائعات ولا شك ان الغرض من بث هؤلاء المفترون للشائعات هي بث الفرقة والنيل من عزيمة المسلمين وصرف الناس عن طريق الحق الى طريق الضلال ويظل المتربصون هم صناع الافتراءات والشائعات زمن النبي محمد ﷺ زمن عصر الاسلام

ومن اهم اغراض الشائعات:

1-:صرف الناس عن الحق وصدهم عن معرفته والاستماع له فيلجا هؤلاء لتلفيق الاخبار والافتراءات، للنيل من موقعهم الاجتماعي .

2-زعزعه الثقة للنيل من نفسية المسلمين والقاء الشك في قلوبهم من ذلك ادعائهم بان الله ترك نبيه ولم يعد ينزل عليه الملك جبرائيل، حيث روي " أبطأ جبريل على رسول الله ﷺ فادعى مشركون قريش

[1] () الحربي ،عبد الله بن متعب ،موقف الشريعة الاسلامية من الشائعات ، ط 2(الرياض، 2006م)،ص13.

ISSN: 2392- 5418 e-ISSN: 2520- 7423 DOI:10.59799/SQZH5356

بان الله قد ترك نبيه ولم ينصره الا ان الله نصر نبيه فانزل قَالَ تَعَالَىٰ: ﴿وَٱلضُّحَىٰ ۝١ وَٱلَّيۡلِ إِذَا سَجَىٰ ۝٢ مَا وَدَّعَكَ رَبُّكَ وَمَا قَلَىٰ ۝٣﴾ "[1].

وفي رواية اخرى "قالت امرأة من قريش أبطأ عليه شيطانه".[2] فالغرض كان من مثل هذه الشائعات هو تلفيق التهم واستغلال الاحداث السياسية لصالح المنافقين والمشركين .

3- زعزعة عَزم جيش المسلمين وصبرهم مثال ذلك ما اشيع حول مقتل النبي ﷺ في معركة احد ،ولا شك ان تلك الأشاعة لها بالغ الاثر عند المسلمين مما ادى الى زعزعة الوضع العام في ساحة المعركة فهرب البعض وتركوا اسلحتهم وقيل

أن رجل من المسلمين مر بهم ،"فقال: ما يجلسكم؟ قالوا: قتل رسول الله قال: فما تضنون بالحياة بعده؟ قوموا فموتوا على ما مات عليه رسول الله ص ثم استقبل القوم فقاتل حتى قتل".[3]

وهنالك أسباب اخرى كثيرة لانتشار الشائعات في المجتمع النبوي كضعف الايمان لدى بعض المسلمين وعدمه للمنافقين والمرجفين الذين سعوا بكل قوتهم لزعزعة النظام الاسلامي وشن الحروب الاعلامية لأثارة الفتن. أن قلة وسائل التحقق من الخبر ونقل الاخبار بغير تمعن والانسياق لنشر الخبر دون التحقق من الغرض من بثه ونشره من اهم الاسباب لنشر الشائعات.

نهج الدين الاسلامي في التعاطي مع الشائعات

---

[1] () النيسابوري، مسلم بن الحجاج أبو الحسن القشيري (ت: 261هـ) لمسند الصحيح المختصر بنقل العدل عن العدل إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم المعروف بصحيح مسلم ،تح: محمد فؤاد عبد الباقي ،دار إحياء التراث العربي ،(بيروت 1988) ،ج3،ص1421.

[2] () البخاري ،محمد بن إسماعيل أبو عبدالله البخاري الجعفي ،تح: محمد زهير بن ناصر الناصر ، صحيح البخاري : دار طوق النجاة ،ج2 ص49 .

[3] () .ابن اسحاق ، محمد بن إسحاق بن يسار المطلبي بالولاء، المدني (ت: 151)، سيرة ابن إسحاق ،تح : سهيل زكار، دار الفكر ، ط1(بيروت ،1398هـ /1978-) ،ص330.

ISSN: 2392- 5418 e-ISSN: 2520- 7423 DOI:10.59799/SQZH5356

خلق الله الانسان مخلوق اجتماعي فلا يستطيع العيش منفردا ولذلك عاش الانسان ضمن جماعات في المجتمع البشري الذي يعيش فيه ووضع له قواعد وحرمات وحدود يجب احترامه ولذلك حارب الدين الاسلامي وكافح كل ما يسئ ويشين المجتمع ويعمل على بث السموم ونشر الفوضى ودفعه الى الهاوية ويعمل على زعزعة استقراره والعبث بتقاليده ومجتمعه بما يتناسب مع عقائده وتقاليده حتى ان الاسلام عندما جاء ابقى على بعض الشرائع والتقاليد القديمة المسموح بها ولذلك لم تنزل الشرائع مرة واحدة بل بالتدريج بما يضمن عدم زعزعه استقراره واوجب الاسلام الستر وترك اشاعة الفواحش كأساس لاستقرار المجتمع ،فلا يرضى بنشر الفواحش. وحتى الاخبار الواردة لا يقبلها الا بعد الفحص والتدقيق ووجود الشواهد والشهود حتى بعد التأكد فلا يجوز اذاعتها حرصا من الاسلام على سلامة المجتمع ، حتى أن الإمام علي بن موسى الرضا (عليه السلام) قال : "المذيع بالسيئة مخذول والمستتر بالسيئة مغفور له ".[1]

ولهذا السبب دان القران الكريم الاصرار على الذنب واذاعة الفواحش لأنها كالنار تسري في الهشيم تأتي على المجتمع فتنخره من الاساس ولذلك وجب التصدي لإطفاء نار الفتنة قبل ان تسري في المجتمعات فتأكل الاخضر واليابس وبذلك يضيع المجتمع في تيه .

وأضف إلى ذلك ، فإنه لو عظمت اشاعة العيوب في نفس الناس ،سيتم المحافظة على سلامة المجتمع من الفساد ، وبذلك نمنع انتشار الفاحشة . أما إشاعة الفواحش ولتجاهر علنا بها فان ذلك يحطم المجتمع وينهار بنيانه بسبب استصغار الفواحش والاستهانة بها ولذلك نهى الاسلام عن الشائعات وصرح عن ذلك كثيرا. قال الله تعالى مبينا خطورة الفاحشة : قَالَ تَعَالَىٰ: ﴿إِذْ تَلَقَّوْنَهُۥ بِأَلْسِنَتِكُمْ وَتَقُولُونَ بِأَفْوَٰهِكُم مَّا لَيْسَ لَكُم بِهِۦ عِلْمٌ وَتَحْسَبُونَهُۥ هَيِّنًا وَهُوَ عِندَ ٱللَّهِ عَظِيمٌ ﴿١٥﴾ وَلَوْلَآ إِذْ سَمِعْتُمُوهُ قُلْتُم مَّا يَكُونُ لَنَآ أَن نَّتَكَلَّمَ بِهَٰذَا سُبْحَٰنَكَ هَٰذَا بُهْتَٰنٌ عَظِيمٌ ﴿١٦﴾﴾.[2]

---

[1] () (الكليني –محمد بن يعقوب (ت 329هـ) ، الكافي، تح: علي اكبر غفاري مؤسسة الفجر ، ط1(بيروت –لبنان) ج2 ص428.

[2] () سورة النور اية :16.

ISSN: 2392- 5418 e-ISSN: 2520- 7423 DOI:10.59799/SQZH5356

حيث بينت الآية ابتلاه هؤلاء بذنب الفاحشة نتيجة تساهلهم بألقاء الكلمات بأفواههم وهو تصوير دقيق ويعدون هذا الامر هين وهو على الله عظيم فتشير الآية الكريمة الى خطورة الفاحشة ومراحل انتشارها فتبدا باستقبالها و قبولها ثم تناقلها دون تحقق من صحتها بل تهويلها وتعظيمها في بعض الأحيان وتحذير من عدم بثها بل قد يعدها بعض الاشخاص وسيلة للهو في لا يعد خطرا اذا اتضح عدم صحتها في وقت قد تمس كيان الامة والمجتمع الاسلامي .

واللافت للنظر ان الآيات استخدمت كلمة (بألسنتكم) مرة واستخدمت (بأفواهكم) مرة اخرى رغم ان الكلام يصدر من الفم واللسان بأجمعه وقد فسره العلماء بقولهم "وهو إشارة إلى أنّكم لم تطلبوا الدليل على الكلام الذي تقبّلتموه، ولا تملكون دليلاً يسوّغ لكم نشره. والأمر الوحيد الذي كان بأيديكم هو لقلقة لسانكم وحركات أفواهكم".[1]

ولهذا قال الامام الصادق عليه السلام "لا تدع اليقين بالشك ، والمكشوف بالخفي ، ولا تحكم على ما لم تره بما يروى لك عنه ، وقد عظم الله عز وجل أمر الغيبة وسوء الظن بأخوانك من المؤمنين ، قال الله تعالى : إذ تلقونه بألسنتكم وتقولون بأفواهكم ما ليس لكم به علم وتحسبونه هينا وهو عند الله عظيم".[2]

ونظرا لعظم نتائج اشاعة الفاحشات ونشرها حذر الله تعالى ان مصير مروجيها العذاب الاليم قال تعالى قَالَ تَعَالَىٰ: ﴿ إِنَّ ٱلَّذِينَ يُحِبُّونَ أَن تَشِيعَ ٱلْفَٰحِشَةُ فِى ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ لَهُمْ عَذَابٌ أَلِيمٌ فِى ٱلدُّنْيَا وَٱلْءَاخِرَةِ ۚ وَٱللَّهُ يَعْلَمُ وَأَنتُمْ لَا تَعْلَمُونَ ﴿١٩﴾ ﴾ [3]

---

[1] () الشيرازي، ناصر مكارم ، الامثل في تفسير كتاب الله المنزل ،مؤسسة البعثة ،ط1(لبنان–بيروت 1413هـ)، ج11 ص46.

[2] () الحويزي ، عبد علي بن جمعة العروسي(ت 1112)، تفسير نور الثقلين، تح: السيد هاشم الرسولي المحلاتي، مؤسسة إسماعيليان ، ط4 (ايران –قم 1412 – 1370) : ط4،ج3 ص582.

[3] () سورة النور :اية 19.

ISSN: 2392- 5418 e-ISSN: 2520- 7423 DOI:10.59799/SQZH5356

ومما يلفت النظر ان الله عز وجل قال يحبون ولم يقل يشيعون لأهمية الاضمار القلبي ونتائجه وقد جاء في حديث الرسول محمد ﷺ"من أذاع فاحشة كان كمبتدئها ".[1]

.ويبدوا ان لشائعات صورا واشكالا فمرة تكون من افتعال تهمة كاذبة ونشرها لغرض النيل من المسلم فلقد روي قول ابو عبد الله الصادق عليه السلام "من روى على مؤمن رواية يريد بها شينه وهدم مروته ليسقط من أعين الناس أخرجه الله تعالى من ولايته إلى ولاية الشيطان فلا يقبله الشيطان".[2] ومرة يكون بأنشاء مراكز لنشر الفحشاء والاشاعات مخطط لها لزعزعة استقرار بلاد المسلمين .

إن اختلاق ونشر الشائعات الكاذبة يودي إلى سيطرة القلق و الاضطراب وانعدام الثقة بين الناس ولذلك توعد الله عز وجل محبي اشاعة الفواحش بالعذاب.

قَالَ تَعَالَىٰ: ﴿ إِنَّ ٱلَّذِينَ يُحِبُّونَ أَن تَشِيعَ ٱلْفَٰحِشَةُ فِى ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ لَهُمْ عَذَابٌ أَلِيمٌ فِى ٱلدُّنْيَا وَٱلْءَاخِرَةِ ۚ وَٱللَّهُ يَعْلَمُ وَأَنتُمْ لَا تَعْلَمُونَ ﴿١٩﴾ ﴾ ""[3] فإشاعة الشائعات من الحروب النفسية التي يثيرها الاعداء بغية خلق البلبلة والاضطراب وصولًا الى الانهيار السياسي ثم العسكري فعندما يعجز الاعداء عن المواجهة المباشرة يقوم بأضعاف همم المقاتلين بنشر الشائعات لبث القلق والرعب في النفوس وليشغلهم بأمور ثانوية ويحرفهم عن قضاياهم المهمة الحساسة للتمكن منهم فالهزيمة النفسية اشد وقعا واثرا من هزيمة القتال .ولذلك ان اختلاق الشائعات تعد من ابشع الاسلحة المدمرة التي استخدمت ضد المسلمين لأشغالهم وعزلهم وتشويش افكارهم وادخال الحزن على قلوبهم.

فوجود حركات منحرفة من المنافقين كانت تعمل على بث الاخبار بين صفوف المسلمين دون تدقيق او تحقيق في اصل الخبر او التأكد من مصدره فكان الهدف في الاغلب هو النيل من معنويات المسلمين والاضرار بهم .[4]

---

[1] () الكليني ، الكافي , ج2 ص356 .

[2] () الفيض الكاشاني ،محمد محسن (ت1091)، الوافي ،مكتبة امير المؤمنين ،(قم –ايران)ج5 ص976.

[3] () الكاشاني ،الوافي ، ج5 ص976.

[4] () الطباطبائي ،محمد حسين ،(ت1981)الميزان في تفسير القران، (ايران، قم) ، ج ٥، ص ٢٣.

ISSN: 2392- 5418 e-ISSN: 2520- 7423 DOI:10.59799/SQZH5356

ولو انهم كانوا صادقين لقاموا بإيصال اي خبر يحصلوا عليها الى قادتهم كي يستفيدوا من هذه المعلومات لكن الله دافع عن المؤمنين بفضله ولطفه وبفضل القيادة الحكيمة الواعية للرسول التي انقذتهم من نتائج هذه المكائد .

ولقد كانت الشائعات تنتشر بكثرة بين المسلمين في بداية الدعوة الاسلامية وكان الله سبحانه وتعالى ينهى عن اشاعة الخبر ويهدد بفضحهم ان لم ينتهوا عن اذاعة الاخبار الكاذبة كأحد الوسائل لصد هذه الهجمات قَالَ تَعَالَىٰ: ﴿لَّئِن لَّمْ يَنتَهِ ٱلْمُنَٰفِقُونَ وَٱلَّذِينَ فِى قُلُوبِهِم مَّرَضٌ وَٱلْمُرْجِفُونَ فِى ٱلْمَدِينَةِ لَنُغْرِيَنَّكَ بِهِمْ ثُمَّ لَا يُجَاوِرُونَكَ فِيهَآ إِلَّا قَلِيلًا ﴿٦٠﴾﴾[1] فكلمة المرجفون تعني من يدفع بالأمر الى الاضطراب والاهتزاز لأنه الاشاعات تحدث اهتزازا و اضطرابا في المجتمع.

ونلاحظ من سياق الآية وجود ثلاثة فئات تدعوا الى اثارة الاضطرابات والفتن في المجتمع المدني وتبين لنا مدى خطورة الموقف ووجود مخططات جماعية بالتعاون مع جميع الاطراف لتحقيق اهداف تخريبية ولم تكن الاشاعات تصدر من جهات فئوية او فردية بسيطة بل جماعات خططت ودبرت لأثارة الفتن .

فالفئة الاولى هي المنافقين الساعين لاقتلاع الاسلام من جذوره بمؤامراتهم التي لا تنتهي وتظاهر اغلبيتهم بالحرص على الاسلام لخداع المسلمين ،والفئة الثانية هم الذين في قلوبهم مرض الذين يتبعون شهواتهم واهوائهم ،اما الثالثة التي ذكرها الله عز وجل هم المرجفون واليهود الذين سعوا بكل قواهم لا ضعاف معنوياتهم عنما كانت جيوش المسلمين تتجه للقتال .

النهي عن الاشاعة في الاحاديث النبوية

وقد وردت احاديث كثيرة بشان التحذير من الاشاعات او الخوض في الاحاديث التي تقلق المجتمع لما لها من مخاطر ضارة على المجتمع الاسلامي حيث اكد رسول الله ﷺ على ترك نقل الاقاويل والظن

[1]() سورة الاحزاب :اية 60.

ISSN: 2392- 5418 e-ISSN: 2520- 7423 DOI:10.59799/SQZH5356

بالناس فقال ﷺ "إياكم والظن، فإن الظن أكذب الحديث"[1] وقوله ﷺ : "من كان يؤمن بالله واليوم الآخر فليقل خيراً أو ليصمت"[2] وذم رسول الله ﷺ من نقل كل ما يسمع دون التأكد وتثبت مشبها الامر بالكذب ايضاحا لبيان مخاطر نشر الفساد وتفرق الكلمة فقال ﷺ" كفى بالمرء كذبا أن يحدث بكل ما سمع".[3]

وهذا ما اكد عليه قول الحق مع الأخذ بالآيات القرآنية التي تأمر بالتثبت وتبيين الأخبار، قَالَ تَعَالَىٰ: ﴿ يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوٓاْ إِن جَآءَكُمۡ فَاسِقُۢ بِنَبَإٖ فَتَبَيَّنُوٓاْ أَن تُصِيبُواْ قَوۡمَۢا بِجَهَٰلَةٖ فَتُصۡبِحُواْ عَلَىٰ مَا فَعَلۡتُمۡ نَٰدِمِينَ ٦ ﴾ [4]

وعن أبي عبدالله عليه السلام في سؤال من بعض اصحابه قال: "قلت له: عورة المؤمن على المؤمن حرام؟ فقال: نعم. قلت: يعني سفليه؟ فقال: ليس هو حيث تذهب، إنّما هو إذاعة سرّه."[5]

وعن أبي عبد الله عليه السلام ، عندما تلُيت هذه الآية امامه: " ذلك بأنهم كانوا يكفرون بآيات الله ويقتلون النبيين بغير الحق ذلك بما عصوا وكانوا يعتدون – قال الامام الصادق والله ما ضربوهم بأيديهم ، ولا قتلوهم بأسيافهم ، ولكن سمعوا أحاديثهم فأذاعوها فأخذوا عليها ، فصار قتلا واعتداءا ومعصية . واتقوا إظهار اسرار الله تعالى وأسرار أزكياء عباده الأوصياء بعد محمد صلى الله عليه وآله فكتموها ، واتقوا ستر العلوم عن أهلها المستحقين وفيهم نشروها ". [6]

---

[1] () ابن حنبل عبد الله احمد بن محمد الشيباني(ت241هـ) مسند الامام احمد بن حنبل ، دار الكتب العلمية ط2(لبنان – بيروت)،ج12 ص291

[2] () ابن حنبل ، مسند الامام احمد، ج11 ص192 .

[3] () مسلم ، صحيح مسلم ، ج1 ص 10.

[4] () سورة الحجرات اية :6.

[5] () النوري ، ميرزا حسين الطبرسي (1320 هـ)، مستدرك الوسائل ومستنبط المسائل ، مؤسسة آل البيت لاحياء التراث، ج ١٢، ص ٢٩٦.

[6] () النوري ، مستدرك الوسائل، ج ١٢، ص ٢٩٠.

ISSN: 2392- 5418 e-ISSN: 2520- 7423 DOI:10.59799/SQZH5356

وفي تفسير الامام الصادق عليه السلام لقول الله تعالى : "" وإذا جاءهم امر من الامن أو الخوف أذاعوا به قال عليه السلام ان الله عز وجل قد عير أقواما في القرآن بالإذاعة ثم قال عليه السلام المذيع علينا سرنا كالشاهر بسيفه علينا ، رحم الله عبدا سمع بمكنون علمنا ، فدفنه تحت قدميه ".[1]

المبحث الثاني

نماذج من الإشاعات في زمن النبي ﷺ

1- تأمر قريش على النبي محمد (ﷺ) :

اتهمت قريش النبي محمد ﷺ بعدة تهم ابرزها بانه والعياذ بالله مفتر كاذب على الله وكان الغرض من بث مثل هذا الادعاءات هو خوفهم من فقدان الوجاهة والمكانة والاموال والزعامة .

فكان هدف الاشاعات هو اسقاط المصداقية عن الرسول امام قومه واظهار الرسول كرجل طامع لديه طموح شخصي ولا وجود للوحي الهي واخذت قريش تنهال على النبي بالإشاعات المغرضة فمره تقول شاعر ومرة كاهن ومره مجنون وشبهوا كلامه الشريف بالأساطير قَالَ تَعَالَىٰ: ﴿بَلْ قَالُوٓاْ أَضْغَٰثُ أَحْلَٰمٍ بَلِ ٱفْتَرَىٰهُ بَلْ هُوَ شَاعِرٌ فَلْيَأْتِنَا بِـَٔايَةٍ كَمَآ أُرْسِلَ ٱلْأَوَّلُونَ ۝٥﴾ [2] وقَالَ تَعَالَىٰ: ﴿مَآ أَنتَ بِنِعْمَةِ رَبِّكَ بِمَجْنُونٍ ۝٢﴾ وبهذه الاشاعات قامت قريش بمنع الناس من الاستماع الى تلاوة القران وحاولت ان تعاقب كل من يحاول الانصات واثارة مخاوفهم من تأثيره الروحي والبلاغي ثم تامرت عليه باتفاقها مع الوليد بن المغيرة[3] بشان اقناع القادمين الى مكة بعدم الصدق ما يقوله بشان الدعوة الاسلامية وما يمكنهم اتهامه

---

[1] () النوري ،مستدرك الوسائل ، ج ١٢ ،ص ٢٩٠.

[2] () سورة الانبياء اية :5

[3] () هو بن مخزوم القرشي المخزومي كان سيداً وزعيماً كبيراً من زعماء قريش في الجاهلية، معروفاً بثروته ومكانته، وهو والد خالد بن الوليد وكان من أشد المعارضين لدعوة النبي محمد ﷺ، وأكثر المعاندين لها، ، الزركلي خير الدين بن محمود بن محمد حمود بن محمد بن علي بن فارس، الزركلي الدمشقي (ت ١٣٩٦ هـ) ،الاعلام ، (دار العلم للملايين)، ط 2،(لبنان –بيروت) ،ج 8، ص 122 .

ISSN: 2392- 5418 e-ISSN: 2520- 7423 DOI:10.59799/SQZH5356

به فاقترح بعضهم اتهامه بانه كاهن. فرد الوليد هذا القول لان ما يقوله ليس فيه شى من الكهانة فردّ الوليد على هذا الاقتراح إن ما يقوله محمد ﷺ ليس فيه شيء مما يقوله الكهنة ، وبذلك لا يمكن إقناع الناس فينقل ." أن قريشا اجتمعت في دار الندوة فقال لهم الوليد: إنكم ذووا أحساب وذووا أحلام، وإن العرب يأتونكم فينطلقون من عندكم على أمر مختلف، فأجمعوا أمركم على شئ واحد، ما تقولون في هذا الرجل؟ قالوا: نقول: إنه شاعر، فعبس عندها وقال: قد سمعنا الشعر فما يشبه قوله الشعر، فقالوا: نقول: إنه كاهن، قال:إذا يأتونه فلا يجدونه يحدث بما يحدث به الكهنة، قالوا: نقول: إنه مجنون، قال: إذا يأتونه فلا يجدونه مجنونا، قالوا: نقول: إنه ساحر ، فخرجوا فكان لا يلقى أحد منهم النبي إلا قال: يا ساحر يا ساحر، واشتد عليه ذلك ".[1]

واقترح البعض أن يشيعوا ان النبي محمدﷺ مجنون. فرفض الوليد هذا الكلام لعدم وجود ما يدل على الجنون . واقترح أخرون ان يقولوا بأن محمداً ﷺ ساحر، ورد الوليد هذا الرأي أيضا وبعد حوار طويل اقترح الوليد أن يشيعوا للوافدين الى مكة إن محمدا ﷺ رجل مسحور وإن ما يقوله يفرق بين المرء وزوجته وبين المراء وعشيرته. وانطلق كفار قريش لبث الاشاعات الكاذبة ويحذرون الوفود القادمة الى مكة من لقاء النبي او الاستماع اليه ولكن الله يؤيد رسله بالنصر ويقويهم بقوة الايمان فيزداد دين الاسلام كل يوم وتندحر مؤامراتهم وشائعاتهم لأنه دين القيم والمبادئ السامية فانطلق الوليد الى مجلس بني مخزوم بعد أن سمع آيات من القران فقال مندهشا متأثرا :" والله لقد سمعت من محمد آنفا كلاما ما هو من كلام الانس ولا من كلام الجن، والله إن له الحلاوة، وإن عليه لطلاوة، وإن أعلاه لمثمر، وإن أسفله لمغدق، وما يقول هذا بشر، وإنه ليعلو ولا يعلى عليه. ".[2] وروي جاء طفيل بن عمرو الدوسي

[1]() المجلسي، محمد باقر المجلسي(ه/1111)بحار الأنوار لجامعة لدرر أخبار الأئمة الأطهار ، ج ١٨ ،ص ١٦٧؛ الطبرسي، الفضل بن الحسن ، تفسير مجمع البيان ،المكتبة العلمية الاسلامية ،ج ١٠ ،الصفحة ١٧٨.

[2]() المجلسي ، بحار الأنوار ، ج ١٨ ، ص ١٦٨ .

ISSN: 2392- 5418 e-ISSN: 2520- 7423 DOI:10.59799/SQZH5356

[1] الى مكة وكان رجلا شاعرا وجيها في قومه فخافت قريش من ان يصل الى رسول الله ويلتقى به ويتأثر بدعوته لدين الاسلام فجاءوا ليحذروه من الاستماع الى الرسول وقالوا له": لَا تكلمنَّه وَلَا تسمعنَّ منه شيئًا.".[2]

واخذوا يلحون عليه حتى عزم على عدم الانصات والاستماع اذا راءه وعندما وصل الى الحرم المكي فاذا برسول الله ﷺ يصلي فاقترب منه فسمع تلاوته تأخذ القلوب فقال في نفسه ما يمنعني ان استمع لهذا الرجل قال": فَمَكَثْتُ حَتَّى انْصَرَفَ رَسُولُ اللَّهِ –صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ– إِلَى بَيْتِهِ فَاتَّبَعْتُهُ، حَتَّى إِذَا دَخَلَ بَيْتَهُ دَخَلْتُ عَلَيْهِ، فَقُلْتُ: يَا مُحَمَّدُ، إِنَّ قومَك قَدْ قَالُوا لِي كَذَا وكذا، للذي قالوا؛ فوالله ما بَرحوا يخوّفونني أمرَك حَتَّى سَددت أُذُنَيَّ بكُرْسُف لِئَلَّا أسمعَ قَوْلَكَ, فَاعْرِضْ عليَّ أمرَك. ".[3] فعرض رسول الله عيه الاسلام بعد ان اسمعه من القرآن ما شرح الله به صدرة فاسلم.

ان هذه الشواهد وغيرها من الروايات تدل على أن الرسول الكريم ﷺ كان يواجه سلاح الشائعات والدعاية الضالة التي كان يروجها مجتمع قريش ضد الاسلام ومحاولتها التأثير على الافراد والجماعات التي تقدم الى مكة ، وكان النبي محمد ﷺعلى علم بأساليبهم وعمل لغرض افشال مخططاتهم لذلك عمل بالتعريف بنفسه وشخصه ليتعرفوا على صدق دعوته وسعه صدره وحلمه وجمال اخلاقه وجميل تعامله حتى ذكره الله بالخلق العظيم وكان هذا هو الخطوة الأهم لتحطيم ورد دعواهم ودعايتهم التي يثيرونها ويرددونها بدون انقطاع حتى نسبوا اليه السحر والتكهن وجودة الشعر وحتى وصل بهم الامر لاتهامه بالجنون ﷺ

---

[1]() وكان سيدا في قومه وشاعرا اسلم واحسن اسلامه قتل بأجنادين وقيل باليرموك وقيل قتل باليمامة ابن عساكر ، أبو القاسم علي بن الحسن بن هبة الله المعروف بابن عساكر (ت: 571هـ) تاريخ دمشق ، تح: عمرو بن غرامة العمروي، دار الفكر (بيروت ،1415 هـ ، 1995) ج25، ص7.

[2]() المعافري ،عبد الملك بن هشام بن أيوب الحميري ، أبو محمد، جمال الدين (ت: 213هـ) السيرة النبوية لابن هشام ،تح: طه عبد الرؤوف سعد ط2 ،(مصر–1955)،ج2، ص22.

[3]() ابن هشام، السيرة النبوية ،ج2 ، ص22 .

ISSN: 2392- 5418 e-ISSN: 2520- 7423 DOI:10.59799/SQZH5356

2- الإشاعات ضد النبي ﷺ وأثرها في موقف قبيلة الطائف

استخدمت قبيلة قريش وحلفائها كل قواها لصد الدعوة الاسلامية بإشاعة الشائعات المغرضة لتقويض مصداقيته النبي وتشويه صورته امام القبائل العربية. ولقد روجت لذلك الكثير من الشائعات كالسحر والجنون والتكهن انعكست اثرها على سمعته امام القبائل المجاورة وادت الى تضعيف تأثير الدعوة لدى بعض القبائل بل رفضها وعدم السماح باستقبال دعاتها والاستماع اليهم .

وقد امتد ذلك الى قبائل ثقيف في الطائف التي كانت ذات مكانه سياسية واقتصادية واجتماعية مهمة فقصدها النبي محمد ﷺ بعد ان فقد السند والحماية بوفاة عمه ابو طالب ووفاة زوجته السيدة خديجة الكبرى فاراد ﷺ ان يوسع دائرة دعوته ويجد ملاذا امنا له ولاتباعه من اذى قبيلة قريش الا أن الشائعات كانت اسرع وصولا منه فقوبلت دعوته بالرفض الساخر والاساءة والضرب وامر زعماء قبيلة ثقيف صبيانهم وسفائهم برمي الرسول بالحجارة حتى سالت دمائه الشريفة وذلك نتيجة ضنهم السي وعدم الاستماع لكلامه وهذا ما خلفته شائعات وكذب قبيلة قريش عنه وعن دعوته فكانت هذه الشائعات التي سبقت وصول النبي لها انعكاساتها على قبائل الطائف ، فحجبت رؤية الحق عنهم ،الا ان موقف النبي كان دليلا على خلقه السامي وسماحته فكان يردد: "اللهم اهدِ قومي فإنهم لا يعلمون." [1]

ونستدل من خلال ذلك كان للشائعات اثرا نفسيا ومعنويا خطيرا على المجتمع الاسلامي في بداية الدعوة الاسلامية وأن موقف قبائل الطائف كانت من أبرز النتائج التاريخية التي القت بضلالها ، لكنه في الوقت نفسه كان مثلا و نموذجاً للصبر والثبات الأخلاقي أمام العداء والتضليل.

واتبعه شائعات وكذب قريش عنه لملك الحبشة عندما قصدها المسلمون بإيعاز وتوجيه من رسول الله وعند وصولهم وجدوا ان قريش اوفدت عمرو بن العاص لنشر الاقاويل الكاذبة عن النبي واصحابه وتشويه صورة الدين الاسلامي والنبي محمد ﷺ و حاول عمرو بن العاص إقناع النجاشي بأن المسلمين

[1]() ابو عبد الله محمد بن عمر بن الحسن بن الحسين التيمي الرازي الملقب بفخر الدين الرازي خطيب الري (المتوفى: 606هـ)مفاتيح الغيب ،التفسير الكبير: دار إحياء التراث العربي ، (بيروت ،1420 هـ)ط3، ج1 ، ص203 .

ISSN: 2392- 5418 e-ISSN: 2520- 7423 DOI:10.59799/SQZH5356

خارجون عن دين آبائهم وأسلافهم، وأنهم ينكرون عيسى بن مريم وأمه بسوؤه ، لكن النجاشي استمع لجعفر بن أبي طالب الذي طلب من النجاشي ان يستمع اليهم قبل الحكم عليهم فشرح له عن الدعوة الإسلامية وعقيدتهم الحقة عن النبي عيسى بن مريم. بينما استعمل عمرو بن العاص اسلوب بث الاكاذيب والشائعات الدينية والسياسية بادعائه ان المسلمين يكفرون بالسيد المسيح وامه مستغلا الموقف الحساس اتجاه الدين بهدف زرع النفور والكراهية بين الاديان وحملهم على رفض المسلمين الوافدين لاختلاف العقيدة بينهم الا ان رد جعفر بن ابي طالب ببيان عقيدة المسلمين اتجاه الاديان الاخرى واحترامهم للنبي عيسى ابطل الاشاعات التي اذيعت وأبدى النجاشي إعجابه بكلام جعفر بن ابي طالب ، وبكى النجاشي ومن معه، وقال: "إن هذا والذي جاء به عيسى ليخرجان من مشكاة واحدة".[1] ففشلت الإشاعة، وانتصرت الحقيقة بالحجة والبرهان . ولم يقبل النجاشي بكلام عمرو ورد طلبه بإرجاع المسلمين اليه فلم ينجح عمرو بن العاص في مبتغاه وفشل في اثارة الفتنة .

3- معركة احد

اثيرت اشاعات عدة في معركة احد فعندما خرج المسلمون لملاقاة قريش في غزوة أحد، كان هناك خلاف حول تحديد مكان المعركة .فالرسول الكريم ﷺ رأى أن تكون المعركة داخل المدينة لكي يدافع الناس عن بيوتهم وحرمهم ، لكن الشباب الانصار المندفعين للدفاع عن مدينتهم اصروا ان يخرجوا لملاقاة العدو في خارج المدينة الى موقع تمركز العدو في أرض المعركة. واستغل المنافقين هذا الخلاف في الرأي لبث الاشاعات المغرضة وان المدينة ستتعرض لهجوم مباغت وان هنالك خطة موضوعة لأجل ذلك بعد ان تبدا المعركة واخذ المنافقون والمغرضون ببث الدعايات بان رسول الله خالف اصحاب الرأي وذي الشيبة واطاع الصبيان والشباب وقدم رايهم وما ان بدأت المعركة وعندما اشتد القتال بين الطرفين قام المنافق

[1]()ابن هشام، السيرة النبوية، ج1، ص 336.

ISSN: 2392- 5418 e-ISSN: 2520- 7423 DOI:10.59799/SQZH5356

عبد الله بن ابي سلول [1] ببث اشاعة بين صفوف المسلمين مفادها ان المسلمين سيتراجعون للدفاع عن المدينة اي قام بإشاعة دعاية الانسحاب العسكري من المعركة ،ذكر ابن سعد " "وانخزل بن أبي في كتيبة وهو يقول عصاني وأطاع الولدان ومن لا رأي له وانخزل معه ثلاثمائة ". [2]

وكان قوله ("عصاني واطاع الولدان ")اشارة الى استشاره رسول الله أصحابه في الخروج واشار علية عبد الله بن سلوم بعدم الخروج الا ان شباب المدينة اصروا على الخروج لمواجهة الكفار بعيدا عن مدينتهم . [3] ثم اخذ بن ابي يحرض الناس ويشيع انهم يعرضون انفسهم للقتل فقال:"والله ما ندري علام نقتل أنفسنا هاهنا أَيُّهَا النَّاسُ ،فَرَجَعَ بِمَنِ اتَّبَعَهُ مِنَ النَّاسِ مِنْ قَوْمِهِ مِنْ أَهْلِ النِّفَاقِ وَأَهْلِ الرَّيْبِ".[4]

تسببت هذه الشائعات في حيرت المسلمين وتشتتهم فحاولوا معرفة مدى صحة الخبر مما ادى الى انسحاب عدد من المقاتلين واضعاف قواتهم القتالية اما الرسول محمد ﷺ فبالرغم من الاضطرابات والانسحابات الا انه بقى ثابتا مع بعض الاصحاب وبالنتيجة خرج المسلمين منهزمين بسب الشائعات.

4- إشاعة مقتل النبي في غزوة أحد

كان السبب المباشر لمعركة احد ،هي الانتقام والثأر من المسلمين بعد انتصارهم في معركة بدر الكبرى وكان الرسول ﷺ قد جعل ضمن الخطط الموضوعة للمعركة جماعة من الرماة على رأس الجبل

---

[1] () هو المعروف والدة بابن سلول المنافق المشهور عزم اهل المدينة ان يملكوه عليهم قبل هجرة النبي ، فَانْحَلَّ أَمْرُهُ .،شمس الدين، أبو عبد الله محمد بن أحمد بن عثمان بن قَايْماز الذهبي (ت : 748هـ)سير اعلام النبلاء ، ،مجموعة من المحققين بإشراف الشيخ شعيب الأرناؤوط: مؤسسة الرسالة، ط3(بيروت 1405 هـ ، 1985)،مج1 ، ص323.

[2] () ابن سعد، أبو عبد الله محمد بن سعد بن منيع الهاشمي بالولاء، البصري، البغدادي (ت: 230هـ)الطبقات الكبرى ،تح : زياد محمد منصور، مكتبة العلوم والحكم – المدينة المنورة، ط 2،(1408)،ج2، ص39 ؛ ابن الجوزي ،جمال الدين أبو الفرج عبد الرحمن بن علي بن محمد الجوزي (المتوفى: 597هـ) المنتظم في تاريخ الامم والملوك تح: محمد عبد القادر عطا، مصطفى عبد القادر عطا : دار الكتب العلمية، بيروت ،ط1 (1412 هـ – 1992 م)ج 3، ص 163.

[3] () ابن سعد ،الطبقات الكبرى ،ج2 ،ص 38.

[4] () ابن سعد ،الطبقات الكبرى ،ج2 ، ص 38 ؛الطبري، محمد بن جرير بن يزيد بن كثير بن غالب الآملي، أبو جعفر (ت: 310هـ) تاريخ الرسل والملوك، دار التراث ،ط2 (بيروت ، 1387 هـ)ج2، ص 504.

ISSN: 2392- 5418 e-ISSN: 2520- 7423 DOI:10.59799/SQZH5356

،يحفظون ظهر المسلمين حتى لا يجد العدو منفذ ليصل منها اليهم ولما تحقق النصر للمسلمين في الجولة الاولى شرعوا الى اخذ الغنائم وترك الرماة مواقعهم وخالفوا امر رسول الله ونزلوا اسفل الجبل . وتركوا اماكنهم ولم يبقى سوى عدد نفر قليل من المقاتلين . فاغتنم خالد بن الوليد فرصة انشغال المقاتلين بالغنائم وهاجمهم من الخلف واوقع في المسلمين الخسائر وفي اثناء المعركة قتل احد المشركين الصحابي مصعب بن عمير ثم نادى " إن محمداً قتل ، في خطوة من المشركين لبث اشاعة قتل نبيهم وقائدهم فيتراجعوا وينهزموا فازداد المشركون جرأة ، وهزموا المسلمين ، ولم يبق مع الرسول ﷺ غير علي وبعض الثابتين منهم أبو دجانة ، وسهل بن حنيف ، وقد استماتوا في الدفاع عنه.". [1]

فانتشر هذا الخبر في جموع المسلمين واخذت الشائعة مأخذها في النفوس وكان هذا الخبر الكاذب سببا في تراجع المسلمون وفرار الكثير منهم وعلمت قريش بذلك فسروا بذلك " وارتفعت الاصوات في ساحة القتال تنادي : ألا قد قتل محمّد، ألا قد قتل محمّد.". ولقد ادى هذا الخبر الكاذب من جرأة العدوّ فتحركت قواته نحو المسلمين وبقدر ما تركت هذا الاشاعات من أثر ايجابي في نفوس المشركين، ترك أثرا سيئا جدا في نفوس المسلمين، وأضعف معنوياتهم بشدة بحيث تخلّى عدد كبير من المسلمين عن القتال، ولجئوا إلى الجبل فرارا بأنفسهم، ولم يبقى الا عدد قليل من المسلمين إلا أن شائعة مقتل النبي ﷺ احدثت زلزالا في نفوس بعض المسلمين ، ولذلك فر البعض من ساحة القتال قَالَ تَعَالَىٰ: ﴿ إِنَّ ٱلَّذِينَ تَوَلَّوْا۟ مِنكُمْ يَوْمَ ٱلْتَقَى ٱلْجَمْعَانِ إِنَّمَا ٱسْتَزَلَّهُمُ ٱلشَّيْطَٰنُ بِبَعْضِ مَا كَسَبُوا۟ ۖ وَلَقَدْ عَفَا ٱللَّهُ عَنْهُمْ ۗ إِنَّ ٱللَّهَ غَفُورٌ حَلِيمٌ ﴿١٥٥﴾ ﴾ [2] وأما من بقي مع رسول الله ﷺ فقد عمدوا إلى أخذ النبي ﷺ إلى الشعب بهدف الحفاظ على المسلمين وازالة الخوف منهم ليطلع المسلمون على وجوده المقدس سالما و لما عرف المسلمون ان هذا الخبر من الشائعات الكاذبة عاد الفارون واجتمعوا حول الرسول ﷺ وهكذا لحقت بالمسلمين في معركة أحد خسائر كبيرة في الأموال والنفوس ، بسبب بث الاشاعات الكاذبة .

---

[1] () مغنية ، تفسير الكاشف ،ج2، ص149.

[2] () سورة ال عمران :155.

ISSN: 2392- 5418 e-ISSN: 2520- 7423 DOI:10.59799/SQZH5356

5- حَادِثَة الإفك

هي حادثة حصلت زمن رسول الله ﷺ حيث قام مجموعة من المنافقين بإشاعة امر يسئ الى احدى زوجات النبي ﷺ.فكان هذا الامر جراءه للطعن باهل النبي وتعد من اخطر المؤامرات الداخلية ، وأظهرت الحادثة خطورة الكلمة وأن الترويج للشائعات قد يهدد سمعة الأبرياء ومنها الرسول الكريم واهل بيته . والإفك : هو الكذب ، ويظهر من النصوص أنّ هناك تواطؤاً ومؤامرةً من قبل هذه العصبة على إذاعة هذا الخبر ليطعنوا من خلاله في نزاهة بيت النبيّ ﷺ، ويفضحوه بين الناس.

فلقد جاء في بعض الروايات ان آيات الافك كانت قد نزلت بحق السيدة عائشة زوج النبي ﷺ ووفق هذه الرواية فان السيدة عائشة كانت بصحبة النبي في بعض الغزوات ولكنها تخلفت عن الجيش لآمر فاستغل المنافقون الموقف واثاروا الشائعة ضدها. ثم انها لحقت بالجيش بمعيه صفوان بن معطل ،[1] فاتهمها المنافقون وكان من هؤلاء عبد الله بن أبى [2]

---

[1] () وهو ابن رحضة بن المؤمل ، أبو عمرو السلمي وكان في الجيش النبوي فراى سوادا فقرب، فإذا هو بأم المؤمنين عائشة ، قد ذهبت لحاجتها ، فانقطع لها عقد ، فردت تفتش عليه ، وحمل الناس ، وجاء صفوان رآها ، وكان يراها قبل الحجاب ، و وأناخ بعيره ، وركبها ، وسار يقود بها ، حتى لحق الناس نازلين في المضحى ، فتكلم أهل الإفك .الذهبي ،شمس الدين محمد بن أحمد بن عثمان الذهبي ،(ت : 748هـ) سير أعلام النبلاء : مؤسسة الرسالة ،ط :3 ، (بيروت 1405 هـ / 1985 م)ج2 ،ص546.

[2] () عبد الله بن ابى ابن سلول الانصاري وكان راس المنافقين في المدينة عندما جاء الاسلام اخذته العزة ولم يخلص للإسلام واضمر النفاق ، ، وهو الَّذي قال في غزوة تبوك "ليخرجن الاعز منها الاذل ". ابن عبد البر ،أبو عمر يوسف بن عبد الله بن محمد بن عبد البر بن عاصم النمري القرطبي (المتوفى: 463هـ) ،الاستيعاب في معرفة الاصحاب تح: علي محمد البجاوي، دار الجيل ،ط1،(بيروت 1412 هـ - 1992 م) ،ج3 ، ص941.

ISSN: 2392- 5418 e-ISSN: 2520- 7423 DOI:10.59799/SQZH5356

ولكن بعد مدة وجيزة فضح الله المنافقين ونزلت اية الافك التي وبخت المنافقين الذين اشاعوا هذا الامر قَالَ تَعَالَىٰ: ﴿ إِنَّ ٱلَّذِينَ جَآءُو بِٱلۡإِفۡكِ عُصۡبَةٞ مِّنكُمۡۚ لَا تَحۡسَبُوهُ شَرّٗا لَّكُمۖ بَلۡ هُوَ خَيۡرٞ لَّكُمۡۚ لِكُلِّ ٱمۡرِيٕٖ مِّنۡهُم مَّا ٱكۡتَسَبَ مِنَ ٱلۡإِثۡمِۚ وَٱلَّذِي تَوَلَّىٰ كِبۡرَهُۥ مِنۡهُمۡ لَهُۥ عَذَابٌ عَظِيمٞ ﴿١١﴾ ﴾ [1]

، فشاع حديث الإفك بين الناس يتلقاه واحد من الاخر ، وكان هنالك بعض الذين في قلوبهم مرض والمنافقين يشيعون الشائعات حبا في تناقلها في المجتمع وبغضا من رسول الله والذين امنوا [2] ولذلك اشارت الآيات الكريمة الى نتائج اختلاق الشائعات واتهام اشخاص بتهمة تمس الشرف وهي من الامور الحساسة عند العرب عامة والمسلمين خاصة .

6-غزوة تبوك

تعد غزوة تبوك [3] من اهم التحديات التي واجهت الدولة الاسلامية في عهد الرسول ﷺ باعتباره العمل العسكري الاخير الذي شارك فيه الرسول محمد ﷺ وكذلك خطورة القرار الذي اتخذ من قبل رسول الله بالخروج لقتال العدو وترك الامام علي عليه السلام في المدينة يقوم مقامه بعد ان وردت الشائعات من بعض التجار الوافدين الى المدينة بشان التجهيز لهجوم مرتقب من الروم لأغراض وقائية ودفاعية فصرح بوجهته اولا ثم طلب من الجميع القبائل واهل مكة والاعراب للمشاركة فيها فاستثقل البعض لبعد المسافة وشدة الحر فاضطرب الناس واعتذر بعض الاعراب واحتجوا بأسباب غير وجيهه ولقد ذكر القران الكريم اعذارهم ولامهم على كذبهم و نفاقهم قَالَ تَعَالَىٰ: ﴿ لَوۡ كَانَ عَرَضٗا قَرِيبٗا وَسَفَرٗا قَاصِدٗا

---

[1] () سورة النور اية :11.

[2] () الطبري ، جامع البيان في تأويل القرآن ،تح أحمد محمد شاكر ، مؤسسة الرسالة، ط 1،(بيروت 1420 هـ - 2000 م)،ج19، ص116.

[3] () تبوك منطقة تقع بين وادي القرى والشام توجه النبي، صلى الله عليه وسلم، في سنة تسع للهجرة إلى تبوك من أرض الشام، وهي آخر غزواته فوجدهم قد تفرقوا . الحموي ،شهاب الدين ابو عبد الله ياقوت الرومي (ت: 626هـ) معجم البلدان ،دار صادر، ط2(بيروت ، 1995 م)ج2، ص15.

ISSN: 2392- 5418 e-ISSN: 2520- 7423 DOI:10.59799/SQZH5356

لَّٱتَّبَعُوكَ وَلَٰكِنۢ بَعُدَتۡ عَلَيۡهِمُ ٱلشُّقَّةُۚ وَسَيَحۡلِفُونَ بِٱللَّهِ لَوِ ٱسۡتَطَعۡنَا لَخَرَجۡنَا مَعَكُمۡ يُهۡلِكُونَ أَنفُسَهُمۡ وَٱللَّهُ يَعۡلَمُ إِنَّهُمۡ لَكَٰذِبُونَ ﴿٤٢﴾ [1] فالآيات فضحت مروجي الشائعات وافادت ان لهم نوايا مبيته وابتغاء الفتنة واخذ المنافقون ببث الشائعات لإحباط الناس ونشر الخوف والذعر في نفوسهم وخطر المواجهة مع الروم وان هذا الجيش الاصفر[2] لا يهزم حيث اخذ بن سلول راس المنافقين ينشر الشائعات ويعطي تحليلا سياسيا لهذه المرحلة فقال لهم : "يغزو محمد بني الأصفر مع جهد الحال والحرّ والبلد البعيد ! يحسب محمد أن قتال بني الأصفر معه اللعب والله لكأني أنظر إلى أصحابه مقرنين في الحبال، ولا أرى مُحَمدًا ينقلب إلى المدينة أبدًا، إنا لنخشى بني الأصفر ونحن في ديارنا، أنذهب إلى ديارهم ".[3] وكان يهدف بإشاعة هذا الكلام ليحبط المسلمين عن القتال ليتخلفوا عن النبي ﷺ مثل القول بان الخروج للقتال سيسبب انتحارا سياسيا وعسكريا ، كما فعلوا في غزوة الأحزاب، حيث قالوا: قَالَ تَعَالَىٰ: ﴿وَإِذۡ قَالَت طَّآئِفَةٞ مِّنۡهُمۡ يَٰٓأَهۡلَ يَثۡرِبَ لَا مُقَامَ لَكُمۡ فَٱرۡجِعُواْۚ وَيَسۡتَـٔۡذِنُ فَرِيقٞ مِّنۡهُمُ ٱلنَّبِيَّ يَقُولُونَ إِنَّ بُيُوتَنَا عَوۡرَةٞ وَمَا هِيَ بِعَوۡرَةٍۖ إِن يُرِيدُونَ إِلَّا فِرَارٗا ﴿١٣﴾﴾ [4]

ولما عزم رسول الله على الخروج اراد تكليف شخص امين يقوم مقامة فاختار علي بن ابي طالب عليه السلام لحماية المدينة من المنافقين والمغرضين فيطلبوا المدينة عند خروجه منها وايقاع الفساد والفوضى فيها ،

---

[1] () سورة التوبة اية :42.

[2] () بنو الأصفر يقصد الروم : انهم ولد روم بن العيص بن إسحاق نبي الله عليه السلام وكان يسمى الأصفر لصفرة به ولأن أغلبهم لون بشرتهم وشعرهم أشقر قريب للصفار ، كذلك يتعاملون بالذهب في التجارة واللباس وصناعة الأواني بشكل كبير. الحلبي ، علي بن إبراهيم بن أحمد الحلبي، أبو الفرج، نور الدين ابن برهان الدين (ت: 1044هـ)،السيرة الحلبية إنسان العيون في سيرة الأمين المأمون، دار الكتب العلمية –ط2(بيروت 1427هـ)، ج3 ،ص102.

[3] ()الواقدي ، محمد بن عمر بن واقد السهمي الأسلمي بالولاء، المدني، أبو عبد الله،(المتوفى: 207هـ)المغازي تح: مارسدن جون: دار الأعلمي ، بيروت–ط3(1989/1409.) المغازي ج2، ص 996؛ الطبري ،تاريخ الرسل والملوك ،ج2 ،ص372.

[4] () سورة الحزاب اية :13.

ISSN: 2392- 5418 e-ISSN: 2520- 7423 DOI:10.59799/SQZH5356

وتدل الرواية أن أهل النفاق لما عرفوا استخلاف النبي للأمام علي عليه السلام على المدينة أرادوا بث الاشاعات للتقليل من شان الامام علي عليه السلام اولا ولخلق العداوة بين النبي والامام علي حسدا لمقامه عند النبي والمؤمنين ولمقامه وعدم تحمله مشقه السفر واهم غرض لهم كان اخلاء المدينة من النبي والوصي لإيقاع الفتنه حيث ان وجود الامام علي عليه السلام يمنعهم من تنفيذ مخططاتهم فاخذوا يقولون بين الناس ان النبي ترك علي في المدينة كراهية لاصطحابه ومرة يشيعون انه تركه مع النساء والصبيان وغيرها من الشائعات المبثوثة ينقل الصدوق قول المنافقين " لم يستخلفه رسول الله « صلى الله عليه وآله» إكراماً له ، وإجلالاً ومودة ، وإنما خلفه استثقالاً له " [1] ولذلك اسرع الامام علي عليه السلام لفضح كذب ادعائهم سائلا رسول الله صلى الله عليه وآله عن سبب تركه والشائعات حول كراهية اصطحابه حيث روى النسائي قول اشاعتهم ضده انه مله وكرهه صحبته فذكر: "لَمَّا غَزَا رَسُولُ اللهِ صلى الله عليه وآله غَزْوَةَ تَبُوكَ خَلَّفَ عَلِيًّا بِالْمَدِينَةِ فَقَالُوا فِيهِ مَلَّهُ وَكَرِهَ صُحْبَتَهُ فَتَبِعَ عَلِيٌّ النَّبِيَّ صلى الله عليه وآله حَتَّى لَحِقَهُ بِالطَّرِيقِ فَقَالَ: يَا رَسُولَ اللهِ، خَلَّفْتَنِي بِالْمَدِينَةِ مَعَ الذَّرَارِيِّ وَالنِّسَاءِ حَتَّى قَالُوا: مَلَّهُ وَكَرِهَ صُحْبَتَهُ، فَقَالَ لَهُ النَّبِيُّ صلى الله عليه وآله: يَا عَلِيُّ إِنَّمَا خَلَّفْتُكَ عَلَى أَهْلِي، أَمَا تَرْضَى أَنْ تَكُونَ مِنِّي بِمَنْزِلَةِ هَارُونَ مِنْ مُوسَى غَيْرَ أَنَّهُ لَا نَبِيَّ بَعْدِي" [2]

ويبدوا ان هذا القول الباطل رمى بضلاله على نفسيه من سمعة الى الحد الذي احتاج الى مواجهته بالتكذيب ونشر قول مضاد . ويدل الذي جرى اثناء التجهيز لغزوة تبوك الا حلقة من حلقات تكتيكية سياسية قريشية للنيل من الاسلام وهيبة الرسول ووصيه وإسقاط قدسيتهما .

7- اشاعة غنائم تبوك

[1] () الصدوق ،عيون اخبار الرضا، مؤسسة الاعلمي ط 1:(لبنان – بيروت 1404 – 1984) ج2، ص208.

[2] () النسائي ،أبو عبد الرحمن أحمد بن شعيب بن علي الخراساني، (ت: 303هـ) السنن الكبرى ،تح وخرج أحاديثه: حسن عبد المنعم شلبي ،أشرف عليه: شعيب الأرناؤوط قدم له: عبد الله بن عبد المحسن التركي ،مؤسسة الرسالة ، ط: 1،(بيروت 1421 هـ – 2001 م)ج7، ص 307 ؛الصدوق ، كمال الدين ،ص278.

ISSN: 2392- 5418 e-ISSN: 2520- 7423 DOI:10.59799/SQZH5356

عاد النبي الاكرم من غزوة تبوك واخذ ينظم امور المسلمين وكانت بين يدية غنائم فجلس في المسجد يوزع اموالا فدفع الى الامام علي عليه السلام سهمين فاعترض من اعترض واثير حديث عن انه لم يحضر القتال ولم يشارك في المعركة واتهم الرسول صلى الله عليه وآله وسلم بقول بعضهم اوحي ام امر من نفسك حيث روى الحلبي . وقام زائدة بن الأكوع [1] معترضا :" يا رسول الله أوحي نزل من السماء أم أمر من نفسك؟ فقال صلى الله عليه وآله وسلم: أنشدكم الله هل رأيتم في ميمنتكم صاحب الفرس الأغر المحجل والعمامة الخضراء بها ذؤابتان مرخاتين على كتفيه بيده حربة قد حمل بها على الميمنة فأزالها؟ قالوا نعم، قال: هو جبريل عليه الصلاة والسلام وإنه أمرني أن أدفع سهمه لعليّ".[2]

.ويؤيد هذه الرواية حديث مناشدة الامام علي « عليه السلام» لأهل الشورى ، حيث قال لهم : "أفيكم أحد كان له سهم في الحاضر ، وسهم في الغائب ".[3]

وهذه الرواية تدل على مدى تربص اهل النفاق ومتابعتهم لكل ما يصدر من النبي صلى الله عليه وآله وسلم ليطعنوا به وبرسالته .

8- زواج النبي (صلى الله عليه وآله وسلم) من زينب بنت جحش

[1] () الحلبي ،السيرة الحلبية ، ج3 ،ص200.

[2] () المصدر نفسة ،ج3 ،ص200.

[3] () ابن المغازلي ، (ت : 483) مناقب علي بن أبي طالب (ع) ،ايران ط1(1426 ، 1384 ش) ، ص 117.

ISSN: 2392- 5418 e-ISSN: 2520- 7423 DOI:10.59799/SQZH5356

زينب بنت جحش [1] التي كانت يوما زوجة لزيد [2] وقضية زواجها من زيد كان بأمر الله سبحانه بهدف الغاء الفوارق الطبقية بين الحر والموالي فقيل كان النبي قد تبنى زيد لرعايته

ولذلك اراد الله سبحانه وتعالى الغاه الفوارق بين المسلمين خاصة الاجتماعية منها فوضح للمسلمين ان النسب والطبقية لا تمنع من الزواج فزواج زيد من سيدة في قومها يكسر القاعدة ويحطم حواجز الطبقية واظهر ان من حق الموالي ان يتزوجوا من سيدات لأن قيمة الانسان بالتقوى لا بالنسب وامتثلت زينب لأمر الله بالرغم من كراهيتها للأمر ولذلك كان زيد يشتكي من اذيتها وحدة في اخلاقها لأنها تؤذيه بكلامها لأنها ذات شرف وعز وجمال في حين كان زيد مجرد مولى فما زالت النفوس حديثة عهد بالسلام . فجاء زيد للنبي مستشيرا في رغبته بطلاق زوجته زينب التي هي ابنته عم النبي فنهاة النبي قائلا: ("أَمْسِكْ عَلَيْكَ زَوْجَكَ وَاتَّقِ اللَّهَ") لان ابغض الحلال عند الله الطلاق الا ان الطلاق حدث بعد ذلك فنزل قوله تعالى: ﴿ وَإِذْ تَقُولُ لِلَّذِيٓ أَنْعَمَ ٱللَّهُ عَلَيْهِ وَأَنْعَمْتَ عَلَيْهِ أَمْسِكْ عَلَيْكَ زَوْجَكَ وَٱتَّقِ ٱللَّهَ وَتُخْفِي فِي نَفْسِكَ مَا ٱللَّهُ مُبْدِيهِ وَتَخْشَى ٱلنَّاسَ وَٱللَّهُ أَحَقُّ أَن تَخْشَىٰهُ ۖ فَلَمَّا قَضَىٰ زَيْدٌ مِّنْهَا وَطَرًا زَوَّجْنَٰكَهَا لِكَيْ لَا يَكُونَ عَلَى ٱلْمُؤْمِنِينَ حَرَجٌ فِيٓ أَزْوَٰجِ أَدْعِيَآئِهِمْ إِذَا قَضَوْا۟ مِنْهُنَّ وَطَرًا ۚ وَكَانَ أَمْرُ ٱللَّهِ مَفْعُولًا ﴿٣٧﴾ ﴾ [3] فامر الله بزواج زينب من الرسول لكي لا يكون حرج بزواج ادعيائهم الا ان الشائعات التي اثيرت حول اعجاب النبي

[1] () وهي" زَوْجِ رَسُولِ اللهِ صَلَّى الله عليه وسلم ، ابن رِيَابِ، بْنِ أَسَدِ بْنِ خُزَيْمَةَ، وَأُمُّهَا أُمَيْمَةُ بِنْتِ عَبْدِ الْمُطَّلِبِ بْنِ هَاشِمِ عَمَّةُ رَسُولِ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ كَانَتْ قَبْلَهُ تَحْتَ زَيْدِ بْنِ حَارِثَةَ الْكَلْبِيِّ مَوْلَى رَسُولِ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ الَّذِي ذَكَرَ اللهُ عَزَّ وَجَلَّ فِي الْقُرْآنِ اسْمَهُ، وَشَأْنُهُ وشَأْنَ زَوجِهِ" .ابن سعد، الطبقات الكبرى ،ج8 ،ص 81.

[2] () زيد بن حارثة اشتراه لخديجة بنت خويلد ع حكيم بن حزم من سوق عكاظ ووهبته السيدة خديجة لرسول الله ص وذلك بعد زواجهما ثم اعتقه رسول الله .ابن سعد، الطبقات الكبرى ، ج 1، ص386.

[3] () سورة الاحزاب اية :37.

ISSN: 2392- 5418 e-ISSN: 2520- 7423 DOI:10.59799/SQZH5356

بزينب كما نقل الطبري قولهم "إِنَّمَا عَجِلَتْ زَيْنَبُ أَنْ تَلْبَسَ إذ قيل لها: رسول الله ﷺ عَلَى الْبَابِ، فَوَثَبَتْ عَجِلَةً، فَأَعْجَبَتْ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ". [1]

فاصبح زواج النبي ﷺحربة بيد الاعداء من المنافقين والمغرضين ولذلك لم يظهر النبيﷺ علمه بالأمر بل طلب من زيد ان يترك امر الطلاق لأنه يعلم ان طلاقها ثم زواجها من النبي سيحدث ضجة في المجتمع وهو جديد العهد بالإسلام ولهذا اخبر الله نبيه بان الاحق بالخشية هو الله وحدة فلا تخفى ما في نفسك تحرجا ، وخشية النبي للناس لم تكن ارضاءه للناس بل يعلم ما سيثار حول خذا الامر من شائعات فخشيته كانت سببها تحريف الامر وتفسيره حسب ما يشتهون كما اتهم الاقوام السابقة النبي داود من قبل بانه طمع بزواج احد زوجات جنوده اثاروا الشائعات حول النبي بإعجابه بزينب وزواجه منها وهم يظنون ان النبي يقدم رغباته وشهواته على رضا الله وهو النبي المعصوم الذي لا ينطق عن الهوى بل هو وحي يوحى.

9- معركة الخندق

كان المجتمع الاسلامي في بداية قيامه يمر بمراحل صعبة ودقيقة حيث كان المنافقون وقبيلة قريش واليهود تتامر للقضاء على الاسلام وتحوك المؤامرات ضد المجتمع الوليد المجتمع الاسلامي فأعدت عدتها للهجوم على المدينة في غزوة الاحزاب وظهرت فئة جديدة عرفت باسم المرجفون **قَالَ تَعَالَىٰ**:﴿لَّئِن لَّمْ يَنتَهِ ٱلْمُنَٰفِقُونَ وَٱلَّذِينَ فِى قُلُوبِهِم مَّرَضٌ وَٱلْمُرْجِفُونَ فِى ٱلْمَدِينَةِ لَنُغْرِيَنَّكَ بِهِمْ ثُمَّ لَا يُجَاوِرُونَكَ فِيهَآ إِلَّا قَلِيلًا ﴿٦٠﴾ [2]

هؤلاء المرجفون كانوا يسعون لتدمير المعنويات الداخلية وينشرون الاشاعات بين الناس ويشككون في قابلية النبي على قيادة الامة.

---

[1] () الطبري، تاريخ الرسل والملوك، ج2 ، ص562.

[2] () سورة الاحزاب اية :60.

ISSN: 2392- 5418 e-ISSN: 2520- 7423 DOI:10.59799/SQZH5356

فكانوا يحدثوهم عن جيش ضخم قادم وبعد ان حاصروا المدينة اقترحوا على النبيﷺ بحفر خندق فاخذوا يروجون بانه لا فائدة من حفر هذا الخندق بل اخذ بعضهم يروج ان الرسول قد تخلى عن المسلمين مما جعل الله سبحانه يحذر المسلمين من خطر المرجفين ، الذين اخذوا بنشر الشائعات واستغلال الازمات الاقتصادية والاجتماعية والسياسية لإحباط المسلمين ويهاجمون شخصية النبي بكل الطرق الممكنة ،و يختلقون الشائعات عن انهيارات وشيكة في المجتمع الاسلامي ، ويشككون في النوايا ويظهرون حرصهم الكاذب على مصلحة المسلمين ، بينما هم يسعون لهدمها من الداخل.

10- الدعاية المضادة الاستباقية

وفي غزوة الخندق، قام الصحابي نعيم بن مسعود ببث اشاعات لأرباك العدو ولغرض اثارة الفتنة بين اليهود وقريش اثناء تحزبهم ضد النبي محمد ﷺ فالحرب تحتاج الخدعة احيانا لدفع الضرر. فقد أتى نعيم بن مسعود الى الرسول وطلب منه الإذن لتشتيت العدو ، فأذن الرسول بقوله :"خذل عنّا ما استطعت فإن الحرب خدعة".

ولذلك قام ابن مسعود بحيلة للرد على تحركات الاعداء وبث اشاعات ملهية لأرباك العدو والتأثير على نفسيته ومعنوياته وكان الدافع خلق نزاع داخلي بينهم فذهب نعيم بن مسعود إلى يهود قبيلة غطفان وأوهمهم أن قريشاً تريد التخلي عنهم وتركهم يقاتلون وحدهم، وأنهم ينوون الانسحاب وتركهم يواجهون مصيرهم بمفردهم. وفي نفس الوقت، ذهب إلى قريش وأخبرهم أن غطفان تفاوض النبي محمد ﷺ على تركهم ومصالحتهم على حساب قريش، وأنهم سيطلبون منهم رهائن لضمان ولائهم.

اثارت الاشاعات نعيم بن مسعود الشكوك والفتنة بين قريش وغطفان، مما أدى إلى تخاصمهم وانعدام الثقة بينهم وتراجعهم وتخاذلهم في القتال. وبذلك انهارت خطتهم لغزو المدينة المنورة.[1]

11- سد ابواب المسجد الشريف

[1]() الطبري ،تاريخ الرسل والملوك ،ج2 ،ص233.

ISSN: 2392- 5418 e-ISSN: 2520- 7423 DOI:10.59799/SQZH5356

جاء امر الله بسد الابواب في المسجد النبوي جميعا باستثناء باب واحد وهو باب ال البيت واستغل بعض المنافقين الامر واثيرت الشائعات بان الامر ليس من الله وانما هي رغبة شخصية من الرسول روى عن زيد بن أرقم قال :كان لنفر من أصحاب رسول الله ﷺأبواب شارعه في المسجد فقال يوما : سدوا هذه الأبواب إلا باب علي ، قال : فتكلم في ذلك الناس .قال : فقام النبي محمدﷺ حامدا الله . ثم قال :" أما بعد ؛ فإني أمرت بسد هذه الأبواب إلا باب علي وقال فيه قائلكم ، وإني – والله – ما سددتُ شيئاً ولا فتحته ، ولكني أُمِرتُ بشيء فاتبعته "[1]

فالسياق الظاهري هو اتصال بيت الامام علي بالمسجد، بما يسمح له بالدخول والخروج في كل الأوقات، وهو امتياز لم يُمنح لغيره .اما السياق الرمزي: فيشير إلى طهارته واصطفائه، وارتباطه الوثيق بالرسالة النبوية علمًا وسلوكًا، بما يجعله أقرب الناس إلى روح الرسالة .واشارة الى تحمله امر المسلمين بعد النبي خاصة بعد ربط الحديث بنصوص مقاربة كحديث «أنت مني بمنزلة هارون من موسى»، حيث تتشكل منظومة دلالية متكاملة تُبرز موقع الإمام علي ضمن الاطار القيادي والروحي للإسلام.

اثر الشائعات في خطى الدعوة الاسلامية

أثرت الإشاعات في بداية الدعوة من خلال:

1–خلق الشكوك في النفوس .

2–تشوية الصورة القدسية للرسول محمد ﷺ.

3–المحاولات للزعزعة السياسية والاجتماعية والاقتصادية .

وكانت هنالك محاولات كثيرة ولكن معظمها فشلت لان القران الكريم والسلوك النبوي واجها ذلك الامر بمنهج واضح وصادق وحكيم حتى تحولت تلك الشائعات الى شواهد صادقة عن صبر الرسول وثباته وقدرته وحكمته على ادارة .

[1]() النسائي ،السنن الكبرى ج7 ،ص423 ؛الحاكم النيسابوري، المستدرك ،ج3 ،ص125 .

ISSN: 2392- 5418 e-ISSN: 2520- 7423 DOI:10.59799/SQZH5356

التحذير من الشائعات في الاسلام

حذر الدين الاسلامي من الخوض في القول والحديث غير النافع ونقل الاخبار التي تؤدي الى خلق الفتنة والاضطراب قال تعالى مبينا خطورة نشر الشائعات: : قَالَ تَعَالَىٰ:﴿ إِذْ تَلَقَّوْنَهُۥ بِأَلْسِنَتِكُمْ وَتَقُولُونَ بِأَفْوَٰهِكُم مَّا لَيْسَ لَكُم بِهِۦ عِلْمٌ وَتَحْسَبُونَهُۥ هَيِّنًا وَهُوَ عِندَ ٱللَّهِ عَظِيمٌ ﴿١٥﴾ ﴾ [1] وهنا بين القران العظيم مدى الذنب الكبير الذي يبتلى به الناس نتيجة تساهلهم في نقل الكلام دون تدبر وتفكير في نتائجه. ولذلك شدد الدين الاسلامي على عدم الانصياع وراء الاشاعات : قَالَ تَعَالَىٰ:﴿ يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوٓا۟ إِن جَآءَكُمْ فَاسِقٌۢ بِنَبَإٍ فَتَبَيَّنُوٓا۟ أَن تُصِيبُوا۟ قَوْمًۢا بِجَهَٰلَةٍ فَتُصْبِحُوا۟ عَلَىٰ مَا فَعَلْتُمْ نَٰدِمِينَ ﴿٦﴾ ﴾ [2] وحذر الدين الإسلام بشدة من الشائعات باعتبارها محرمة شرعا وتؤدي إلى تفكيك السر والمجتمعات وإشاعة الفتن والفوضى والبلبلة، ونهى المسلمين عن الظن السيء والسعي والتثبت من الأخبار وعدم الخوض في الحديث الباطل. ويعتبر نشر الشائعات في الإسلام من عظائم الذنوب، وهو من ابرز صفات المنافقين، وتوعد الله لفاعله العقاب الاليم في الآخرة.

وكذلك توعد للذين يحبون أن تشيع الفاحشة في المؤمنين بعذاب الدنيا والاخرة ،. كما أمر الله بالتحقق من الأخبار قبل نشرها قال تعالى : {وَلَوْلَا إِذْ سَمِعْتُمُوهُ قُلْتُمْ مَا يَكُونُ لَنَا أَنْ نَتَكَلَّمَ بِهَذَا} [3] ونهى النبي محمد ﷺعن الظن السيء :فقال "إِيَّاكُمْ وَالظَّنَّ، فَإِنَّ الظَّنَّ أَكْذَبُ الحَدِيثِ"[4]

كما حث الرسول ﷺص على قول الخير أو الصمت: "مَنْ كانَ يُؤْمِنُ بِاللهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ فَلْيَقُلْ خَيْرًا أَوْ لِيَصْمُتْ"[5]

---

[1] () سورة النور، ايه :15

[2] () سورة الحجرات اية :6.

[3] () سورة النور، اية :16.

[4] () احمد بن حنبل ، مسند احمد، ج13، ص247.

[5] () البخاري ،صحيح بخاري ،ج8 ،ص32.

ISSN: 2392- 5418 e-ISSN: 2520- 7423 DOI:10.59799/SQZH5356

واكدت السنة النبوية على ضرورة ترك الافتراء والكذب واشاعته ، لما يتضمن ذلك من اثار سلبية على الأفراد وعلى المجتمع قال الرسول الكريم ﷺ : "إن الكذب يهدي إلى الفجور، وإن الفجور يهدي إلى النار" [1] فالشائعات غالبًا ما تكون كاذبة، وبالتالي فتناقلها حرام شرعا.

وجعل الرسول الكريم الناقل للأخبار من احد الكذبة ؛ فالناقل لخبر غير موثوق به كالكاذب الناقل للشائعات ، قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: "كفى بالمرء كذبا أن يحدث بكل ما سمع".[2]

5: منهج النبي ﷺص في التعامل مع الإشاعات

وضع النبي محمد ﷺص منهجا لمنع ترويج الشائعات واثارتها ومنع مروجيها حيث نبه ﷺ من خلال احاديثه بخطورة هذا الامر وخطورة تناقله واخذ التدابير الكفيلة بالحد منه واقتلاعه من الجذور ومن هذه التدابير :-

1--التأكد والتثبت من الخبر قَالَ تَعَالَىٰ: ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوٓاْ إِن جَآءَكُمۡ فَاسِقُۢ بِنَبَإٖ فَتَبَيَّنُوٓاْ أَن تُصِيبُواْ قَوۡمَۢا بِجَهَٰلَةٖ فَتُصۡبِحُواْ عَلَىٰ مَا فَعَلۡتُمۡ نَٰدِمِينَ ٦﴾ [3]

وعمل الرسول الاعظم ﷺ على حث الامة على التبين والاستيضاح، وقد كان واضحا في تعامل الرسول مع الإشاعات والأخبار التي تصله فبعد ان انهزم المسلمين في معركة حنين نادى رسول الله وذكرهم بانه اصحاب العهد فرجع الانصار ودافعوا عن الاسلام ولما كتب الله لهم النصر اخذ المرجفون ببث الاشاعات حيث نقل ابن ابي شيبة [4]

---

[1] () البخاري ، صحيح البخاري، ص523.

[2] () النيسابوري ،صحيح مسلم ،ص10

[3] () سورة الحجرات ،اية :6

[4] () ابي شيبة ،المصنف في الاحاديث والاثار ج7 ،ص416.

ISSN: 2392- 5418 e-ISSN: 2520- 7423 DOI:10.59799/SQZH5356

"فَأَعْطَى النَّبِيُّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ الطُّلَقَاءَ وَقَسَمَ فِيهِمْ , فَقَالَتِ الْأَنْصَارُ: نُدْعَى عِنْدَ الشِّدَّةِ وَتَقْسِمُ الْغَنِيمَةَ لِغَيْرِنَا , فَبَلَغَ ذَلِكَ النَّبِيَّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَجَمَعَهُمْ وَقَعَدَ فِي قُبَّةٍ فَقَالَ: «أَيْ مَعْشَرَ الْأَنْصَارِ , مَا حَدِيثٌ بَلَغَنِي عَنْكُمْ؟ فَسَكَتُوا» .

ثم بين لهم رسول الله الامر فقال ﷺ : " يَا مَعْشَرَ الْأَنْصَارِ , لَوْ أَنَّ النَّاسَ سَلَكُوا وَادِيًا وَسَلَكَتِ الْأَنْصَارُ شِعْبًا لَأَخَذْتُ شِعْبَ الْأَنْصَارِ , ثُمَّ قَالَ: أَمَا تَرْضَوْنَ أَنْ يَذْهَبَ النَّاسُ بِالدُّنْيَا وَتَذْهَبُوا بِرَسُولِ اللَّهِ تَحُوزُونَهُ إِلَى بُيُوتِكُمْ؟". [1]

2-التوضيح ومحاولة ايقاف مد الاشاعة ففي حادثة الافك، واجة الرسول الموقف بالحكمة والهدوء النبوي ، حتى أنزل الله آياته ففضح المنافقين وخاب سعيهم.

3- تربية الامة على عدم تصديق الشائعات بنشر الوعي وعدم تداول الاخبار دون تفحص والتأكد من صحتها قال رسول الله ﷺ: "كفى بالمرء كذبًا أن يُحدّث بكل ما سمع" [2]

4- محاسبة مروجين الشائعات والنهي عن تناقل الأخبار ، فما كل ما يسمع يصح نقله، حتى ولو كان صدقا فعن عبد الله بن مسعود قال رسول الله ﷺ: "لا يبلغني أحد من أصحابي عن أحد شيئا فإني أحب أن أخرج إليكم وأنا سليم الصدر". [3]

5- التحلي بالصبر وعدم الالتفات إلى الخوض في استماع وتداول الشائعات، فالرسول رغم نشر الشائعات حوله مضى لا ينثني عزمه ،في سبيل دعوته ، فعن ربيعة بن عباد الديلي[4] أنه قال: "رأيت أبا لهب

---

[1] () المصدر نفسة ،ج7 ص416.

[2] () المصدر نفسة ،ج5 ص227.

[3] () احمد بن حنبل ،مسند احمد ،ج6 ص302.

[4] () من الاصحاب رأى الرسول الله ص وشهد معه معركة يرموك وقيل .ممن شاهد رسول الله وصحبه -، الذهبي ، سير أعلام النبلاء ،ج3 ،ص 516 .

ISSN: 2392- 5418 e-ISSN: 2520- 7423 DOI:10.59799/SQZH5356

بعكاظ، وهو يتبع رسول الله ﷺ وهو يقول: يا أيها الناس، إن هذا قد غوى، فلا يغوينكم عن آلهة آبائكم، ورسول الله صلى الله عليه وسلم يفر منه، وهو على أثره".–[1]

6–عدم اتخاذ أي قرار بعد حصول الشائعات ، فمن التدابير النبوية في التعامل مع الإشاعات التماسك فالرسول ﷺ لم يخرج عن طبيعته الهادئة وحكمته امام ادارة الازمات والقضاء على آثارها، فاهم الامور في حالة اثارة الشائعات هو الانضباط ضبط النفس والتوازن العقلاني .

7– رد الشائعات وتصحيح المفاهيم الباطلة التي إشيعت ، ومن ذلك رد خبر ان الشمس كسفت لموت ابراهيم ابن رسول الله ﷺ فعن المغيرة بن شعبة قال:" كسفت الشمس على عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم يوم مات إبراهيم، فقال الناس: كسفت الشمس لموت إبراهيم، فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم إن الشمس والقمر لا ينكسفان لموت أحد ولا لحياته فإذا رأيتم فصلوا وادعوا الله" [2]..

الخاتمة

الاشاعة ظاهرة اجتماعية قديمة وهي افه تهدد المجتمع كانت وما زالت يتعاطاها اصحاب النفوس المريضة والجهلاء في المجتمع وكانت الشائعات تحديًا كبيرًا في زمن الرسول محمدﷺ،.وفي ختام هذا البحث، تبيّن لنا بجلاء أن الشائعات لم تكن ظاهرة مستجدة في المجتمعات بل هي ظاهرة قديمة وما زالت كذلك في عصرنا الحالي ،ونستطيع ان نستنتج من البحث ما يلي :_

1–إنّ القرآن الكريم قد وضع منهجًا ربّانيًا متكاملًا في التعامل مع الإشاعات، يقوم على التثبت من الأخبار، وعدم التسرع في تصديق ونقل المعلومات ، وقد سار النبي ﷺ على هذا النهج فكان يتأنى

[1] () ابن حنبل، مسند الإمام أحمد ،ج6 ص302.

[2] () الحر العاملي ، وسائل الشيعة ،ج ٥ ، ١٤٨ .

ISSN: 2392- 5418 e-ISSN: 2520- 7423 DOI:10.59799/SQZH5356

ويتحقق، ثم يعالج آثار ذلك بالحكمة والموعظة الحسنة والدعوة المستمرة لأصحابه على الصدق وحفظ اللسان.

2- واجه النبي محمد ﷺ الشائعات بكل حكمة لما لها من أثر كبير في تمزيق الصف، وإثارة الفتنة، وزعزعة الامن فاستخدمت الإشاعات كسلاح نفسي خطير ضد المسلمين.

3-السيرة النبوية تقدم دروسا في كيفية مواجهة الشائعات بالتحلي بالحكمة، والصبر. وعلى المسلمين أن يقتدوا بهذا المنهج في زمن تتسارع فيه الأخبار عبر وسائل التواصل الاجتماعي .

4-كما أظهرت الدراسة أن الإشاعة ليست مجرد خبر يشيع بل يوثر على امن الامة وتزعزع الثقة بين وتقع مسؤولية الجميع لمنعها .

5-سبق الإسلام الانظمة الحديثة في وضع الاسس للتعامل مع الشائعات، بما يكفل الامن والاستقرار للمجتمع .

6-ان موقف الشريعة من الشائعات واضح فلقد رفضها الاسلام ووقف النبي ضدها وحذر اصحابه منها .

7-ان الاشاعة لها تأثير معنوي في نشر الكراهية والفرقة بين المجتمع ولذلك أرسى الاسلام قواعد منهجية في التعاطي مع الأخبار وهي اليقظة والتبين فسبب انتشار الشائعات هي تقبل المجتمعات وتناقلها.

8-حذر الاسلام من نشر الشائعات دون تحقيق كما ذكر الرسول الاعظم ﷺ"الْمُسْلِمُ أَخُو الْمُسْلِمِ هُوَ عَيْنُهُ وَمِرْآتُهُ وَدَلِيلُهُ لَا يَخُونُهُ وَلَا يَخْدَعُهُ وَلَا يَظْلِمُهُ وَلَا يَكْذِبُهُ وَلَا يَغْتَابُهُ" [1]

[1]() البروجردي ،حسين الطباطبائي 1380هـ ،جامع أحاديث الشيعة ، المطبعة العلمية(ط1، بيروت) ج ١٦ ، الصفحة ١٦٤ .

ISSN: 2392- 5418 e-ISSN: 2520- 7423 DOI:10.59799/SQZH5356

المصادر والمراجع

القران الكريم

1. ابن اسحاق ، محمد بن إسحاق بن يسار المطلبي بالولاء، المدني (ت: 151) ، سيرة ابن إسحاق سهيل زكار: دار الفكر ، (بيروت ،1398هـ /1978).
2. ابن المغازلي، أبو الحسن علي بن محمد بن محمد بن الطيب بن أبي يعلى الجلابي الواسطي (ت : 483)، مناقب علي بن أبي طالب (ع) ط1(1426 ، 1384 ش) .
3. ابن حنبل عبد الله احمد بن محمد الشيباني(ت241هـ) مسند الامام احمد بن حنبل ، دار الكتب العلمية (لبنان –بيروت).
4. ابن سعد، أبو عبد الله محمد بن سعد بن منيع الهاشمي بالولاء، البصري، البغدادي (ت: 230هـ)الطبقات الكبرى ،تح : زياد محمد منصور، مكتبة العلوم والحكم – المدينة المنورة،ط الثانية،(1408).
5. ابن شيبه ،بكر بن أبي شيبة، عبد الله بن محمد بن إبراهيم بن عثمان بن خواستي العبسي (ت: 235هـ) المصنف في الأحاديث والآثار ،تح: كمال يوسف الحوت، مكتبة الرشد ،(الرياض ،1409هـ).
6. ابن منظور ،محمد بن مكرم بن على، أبو الفضل، جمال الدين ابن منظور الأنصاري الإفريقى (ت: 711هـ) لسان العرب: دار صادر ،(بيروت 1414هـ) .
7. الازهري ،محمد بن أحمد بن الأزهري الهروي، أبو منصور (ت: 370هـ) ، تهذيب اللغة المحقق: محمد عوض مرعب، دار إحياء التراث العربي ،(بيروت ، 2001)
8. البخاري ،محمد بن إسماعيل أبو عبدالله البخاري الجعفي(ت256)2 ،تح: محمد زهير بن ناصر الناصر ، صحيح البخاري : دار طوق النجاة ،

ISSN: 2392- 5418 e-ISSN: 2520- 7423 DOI:10.59799/SQZH5356

9. البروجردي ،حسين الطباطبائي(ت1380هـ) ،جامع أحاديث الشيعة ، المطبعة العلمية(بيروت) .

10. بن دريد ،أبو بكر محمد بن الحسن بن دريد الأزدي (ت: 321هـ) جمهرة اللغة ،تح: رمزي منير بعلبكي ، دار العلم للملايين ،(بيروت 1987م).

11. الحراني ، ابن شعبة بو محمّد الحسن بن عليّ بن الحسين الحراني ، (ت ق4) ، تحف العقول عن آل الرسول (ص)تعليق علي اكبر غفاري ،(قم : 1404 ،1363 ش): مؤسسة النشر الإسلامي التابعة لجماعة المدرسين .

12. الحربي ،عبد الله بن متعب ،موقف الشريعة الاسلامية من الشائعات ، ط 2(الرياض، 2006م)

13. الحلبي ، علي بن إبراهيم بن أحمد الحلبي، أبو الفرج، نور الدين ابن برهان الدين (ت: 1044هـ)،السيرة الحلبية إنسان العيون في سيرة الأمين المأمون، دار الكتب العلمية – ط2(بيروت 1427هـ).

14. الحويزي ، عبد علي بن جمعة العروسي(ت 1112)، تفسير نور الثقلين، تح: السيد هاشم الرسولي المحلاتي، (ايران –قم 1412 – 1370) : مؤسسة إسماعيليان .

15. الرازي, فخر الذين أبو عبد الله محمد بن عمر بن الحسن بن الحسين(ت٦٠٦هـ/1209م), مفاتيح الغيب او التفسير الكبير, ط3, دار إحياء التراث العربي, (بيروت, 1420هـ/ 1999م).

16. الشيباني ،ابو عبد الله أحمد بن محمد بن حنبل بن هلال بن أسد الشيباني (ت: 241هـ) مسند الإمام أحمد بن حنبل تح: شعيب الأرنؤوط ،عادل مرشد، وآخرون إشراف: د عبد الله بن عبد المحسن التركي : مؤسسة الرسالة ط: الأولى،(بيروت 1421 هـ – 2001 م)

ISSN: 2392- 5418 e-ISSN: 2520- 7423 DOI:10.59799/SQZH5356

17. الشيرازي، ناصر مكارم ، الامثل في تفسير كتاب الله المنزل (لبنان–بيروت 1413هـ)، مؤسسة الاعلمي .

18. الصدوق, ابو جعفر محمد بن علي بن الحسين بن بابويه القمي(ت381هـ/991م), كمال الدين , تح: قسم الدراسات الاسلامية, ط1, مؤسسة البعثة, (قم, 1417هـ/1996م).

19. الطباطبائي ،محمد حسين ،(ت1981)الميزان في تفسير القران، (ايران، قم)

20. الطبري ،ابو جعفر محمد بن جرير بن يزيد بن كثير بن غالب الآملي، (ت: 310هـ) جامع البيان في تأويل القرآن ،تح أحمد محمد شاكر، مؤسسة الرسالة، ط 1،(1420 هـ – 2000 م).

21. الطبري، محمد بن جرير بن يزيد بن كثير بن غالب الآملي، أبو جعفر (ت: 310هـ) تاريخ الرسل والملوك، دار التراث ،ط2 (بيروت ، 1387 هـ).

22. الفراهيدي ،أبو عبد الرحمن الخليل بن أحمد بن عمرو بن تميم الفراهيدي البصري (ت: 170هـ) كتاب العين، تح : د مهدي المخزومي، د إبراهيم السامرائي، دار ومكتبة الهلال.

23. الفيروزابادي ،مجد الدين أبو طاهر محمد بن يعقوب (ت: 817هـ)تح: مكتب تحقيق التراث في مؤسسة الرسالة، مؤسسة الرسالة للطباعة والنشر والتوزيع،(بيروت ، لبنان 1426 هـ ،2005 م)

24. الكليني ،محمد بن يعقوب (ت 329هـ) ، الكافي، تح: علي اكبر غفاري مؤسسة الفجر ، (بيروت –لبنان).

25. المتقي الهندي (ت: 975) كنز العمال، مؤسسة رسالة ،ط2(بيروت 1409 – 1989م)

ISSN: 2392- 5418 e-ISSN: 2520- 7423 DOI:10.59799/SQZH5356

26. المجلسي ،محمد باقر (ت1111هـ)، بحار الانوار الجامعة لدرر اخبار الائمة الاطهار ،وزارة الارشاد الاسلامي .

27. المرعشي ، شهاب الدين (ت : 1411هـ) شرح إحقاق الحق، ط1(قم ايران) .

28. المعافري ،عبد الملك بن هشام بن أيوب الحميري ، أبو محمد، جمال الدين (ت: 213هـ) السيرة النبوية لابن هشام ،تح: طه عبد الرؤوف سعد ط2 ،(مصر–1955).

29. النسائي ،أبو عبد الرحمن أحمد بن شعيب بن علي الخراساني، النسائي (ت: 303هـ) السنن الكبرى ،تح وخرج أحاديثه: حسن عبد المنعم شلبي ،أشرف عليه: شعيب الأرناؤوط قدم له: عبد الله بن عبد المحسن التركي ،مؤسسة الرسالة ، ط: 1،(بيروت 1421 هـ - 2001 م)

30. النوري ، ميرزا حسين الطبرسي (ت1320 هـ)، مستدرك الوسائل ومستنبط المسائل ، مؤسسة آل البيت لاحياء التراث.

31. النيسابوري، مسلم بن الحجاج أبو الحسن القشيري (ت: 261هـ) لمسند الصحيح المختصر بنقل العدل عن العدل إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم ،تح: محمد فؤاد عبد الباقي ،دار إحياء التراث العربي ،(بيروت 1988).

32. الواسطي ، علي بن محمد الليثي الواسطي(ت ق6) ، عيون الحكم والمواعظ ، تح : الشيخ حسين الحسيني (دار الحديث)،.

ISSN: 2392- 5418 e-ISSN: 2520- 7423 DOI:10.59799/SQZH5356

قصة أصحاب الأخدود في سورة البروج دراسة في الإعجاز القصصي

إعداد:

م.م مروى جاسم محمد

تاريخ استلام البحث: 4 / 11 / 2025 تاريخ قبول البحث: 15 / 1 / 2026

ISSN: 2392- 5418 e-ISSN: 2520- 7423 DOI:10.59799/SQZH5356

المستخلص

يتناول هذا البحث دراسة الإعجاز القصصي في قصة أصحاب الأخدود الواردة في سورة البروج، بوصفها نموذجًا قرآنيًا مميزًا في بناء القصة الهادفة ذات الأبعاد البلاغية والعقدية والتشريعية. ويهدف البحث إلى الكشف عن مظاهر الإعجاز في الأسلوب القرآني من خلال تحليل الإيجاز البليغ، والتصوير الفني للمشهد، وقوة الحبكة السردية، ودقة اختيار الألفاظ، وما تحمله القصة من دلالات إيمانية وأخلاقية عميقة.

اعتمدت الدراسة على المنهج التحليلي والاستنباطي، من خلال تحليل مفردات العنوان، وبنية القصة القرآنية، وأقوال المفسرين في تفسير أحداثها، مع التركيز على أوجه الإعجاز البلاغي والبياني، والإعجاز التشريعي المتعلق بحرية العقيدة، والعدل الإلهي، ووعد المؤمنين ونصرتهم، إضافة إلى الإعجاز العقائدي المتمثل في ترسيخ التوحيد، وسنّة الابتلاء، والإيمان بالجزاء الأخروي.

وتوصل البحث إلى أن قصة أصحاب الأخدود، رغم قصرها، جاءت محمّلة بمعانٍ عظيمة، وقدّمت نموذجًا فريدًا للصراع بين الحق والباطل، وأبرزت قيمة الثبات على الإيمان في مواجهة الطغيان، مع التأكيد على أن النصر الحقيقي لا يُقاس بالمكاسب الدنيوية، بل برضا الله والفوز بالآخرة. كما أظهر البحث أن القصة تحمل رسالة إنسانية خالدة صالحة لكل زمان ومكان، مما يؤكد إعجاز القرآن في الجمع بين الإيجاز، وعمق الدلالة، وقوة التأثير النفسي والتربوي.

الكلمات المفتاحية:

الإعجاز القصصي، أصحاب الأخدود، سورة البروج، الإعجاز البلاغي.

ISSN: 2392- 5418 e-ISSN: 2520- 7423 DOI:10.59799/SQZH5356

Abstract:

This research examines the narrative inimitability (al-i'jāz al-qasasi) in the story of the "People of the Ditch" (Ashāb al-Ukhdūd) as cited in Surat al-Burūj. It serves as a distinctive Quranic model for purposeful storytelling characterized by profound rhetorical, theological, and legislative dimensions. The study aims to uncover manifestations of inimitability in the Quranic style by analyzing its eloquent brevity, artistic depiction of scenes, narrative plot strength, and meticulous word choice, alongside the profound faith-based and moral implications the story carries.

The study employs analytical and deductive methodologies, examining the thematic components of the title, the structure of the Quranic narrative, and exegetical commentaries. It focuses on several facets of inimitability: rhetorical and linguistic excellence (al-i'jāz al-balāghī); legislative inimitability regarding freedom of belief and divine justice; and theological inimitability (al-i'jāz al-'aqadī) manifested in consolidating monotheism (Tawhīd), the law of divine trial (Sunan al-Ibtilā'), and belief in the Hereafter.

The findings reveal that despite its brevity, the story of the People of the Ditch conveys immense meanings and offers a unique archetype of the conflict between truth and falsehood. It highlights the value of steadfastness in faith against tyranny, emphasizing that true victory is measured by Divine Pleasure and success in the afterlife rather than worldly gains. Furthermore, the research demonstrates that the story carries an eternal humanitarian message, affirming the Quran's inimitability in merging conciseness with deep significance and psychological impact.

Keywords:

Narrative Inimitability, People of the Ditch, Surat al-Burūj, , Rhetorical Inimitability.

ISSN: 2392- 5418 e-ISSN: 2520- 7423 DOI:10.59799/SQZH5356

المقدمة

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمدلله الذي أنزل القران هدى ورحمة للعالمين وجعل فيه من وجوه الإعجاز مايبهر العقول ويهدي القلوب والصلاة والسلام على سيدنا محمد وعلى اله وصحبه أجمعين

يعد الإعجاز القصصي في القرآن الكريم أحد أبرز وجوه اعجاز البلاغي والبياني, إذ تأتي القصة القرآنية محملة بمعاني عميقة والقصص العظيمة والأساليب المؤثرة مما يجعلها ذات أثر بالغ في النفس الإنسانية ومن بين السور التي تجلت فيها روعة القصص القرانية –سورة البروج– نموذج في هذا البحث لما فيها من وجوه الإعجاز.

– أهمية البحث:

تظهر أهمية البحث في أبرز ما يوجه الإعجاز القصصي في القران حيث ابرزت القصة الاتية وقصة أصحاب الاخدود نموذجاً لها من خلال.

1– الايجاز مع استيفاء المعنى

إنا القصص القرآنية موجزة لكنها غنية بالمعاني، فهيا تذكر ما هو ضروري بالعبرة دون الدخول في تفاصيل غير مهمة كما في قصة يوسف التي رغم طولها الا انها لا تذكر كل تفصيل حياته بل ركزت على الجوانب التي تحقق الغاية التربوية والدينية.

2– التشويق والاثارة

القصص القرآنية تجذب القارئ بأسلوبها المشوق، حيث تبدأ أحياناً بعرض الحدث مباشرة، منه (قتل اصحاب الاخدود) مما تثير التساؤل عن القصة ويحفز المتلقي على المتابعة.

3– التناسق والانسجام مع هدف السورة

كل قصة في القرآن الكريم تتناغم مع سياق السورة التي وردت فيها، فلا تأتي بشكل عشوائي، بل تكون جزءاً من الرسالة العامة للسورة، كما في قصة موسى التي تكررت في مواضع مختلفة لكن كل مرة تخدم رسالة السورة

ISSN: 2392- 5418 e-ISSN: 2520- 7423 DOI:10.59799/SQZH5356

4- الشمولية والصلاحية لكل زمان ومكان.

القصص القرآنية لا ترتبط بزمن معين، وتحمل دروساً تنطبق على جميع العصور، فالصراع بين الحق والباطل في قصة فرعون وموسلاة تتكرر في مختلف الأزمنة بأشكال مختلفة.

5- الدقة التاريخية والتناسق مع الحقائق العلمية، وعدم وجود تناقضات بين الراويات

على الرغم من القصص في القرآن الكريم ليست كتابًا تاريخيًا، فهي تتوافق مع الحقائق التاريخية المثبتة كما في قصة طوفان نوح التي اكدت بعض الدراسات الجيولوجية وقوع فيضانات كبرى في الماضي.

-مشكلة البحث

ان المشكلة البحثية التي دفعتني للخوض من اختيار هذا البحث يمكن في كيفية تجلي الاعجاز القصصي في قصة اصحاب الاخدود في سورة البروج من خلال الايجاز البليغ وتصوير المشهد باستخدام التكرار المقصود والتوكيد لتعزيز التأثير.

كيف يتجلى الاعجاز القصصي في قصة أصحاب الاخدود في سورة البروج ؟

1- الايجاز البليغ دون الإخلال بالمعنى

2- الحبكة المشوقة والتصعيد الدرامي

3- تصوير المشهد القوي

4- استخدام التكرار والتوكيد لتعزيز التأثير

5- العبرة والرسالة الإيمانية القوية

-اهداف البحث

يهدف هذا البحث الى تحليل الجوانب البلاغية والتصويرية في القصة

1- التوكيد والقوة في التعبير:

ISSN: 2392- 5418 e-ISSN: 2520- 7423 DOI:10.59799/SQZH5356

2- التصوير الفني للمشهد:

3- المشهد المتناقض القاسي:

4- تقابل الثنائيات البلاغية:

ب- استكشاف دلالات القصة واثرها في توجيه القيم الاخلاقية والعقدية

ج- تحليل اسلوب القرآن في توصيف السرد والخدمة الاحداث العقدية والتربوية

-منهج البحث

اعتمدت في هذا البحث على المنهج التحليلي من خلال:

أ- المنهج التحليلي

1- تحليل الشخصيات

2- تحليل الحدث

3- بتحليل الاسلوب:

4- تحليل المكان والزمان

ب- المنهج الاستنباطي في منهم دلالات القصة:

1- الدلالات الاخلاقية

ISSN: 2392- 5418 e-ISSN: 2520- 7423 DOI:10.59799/SQZH5356

المبحث الاول

المطلب الاول

التعريف بمفردات العنوان

اولا : اصحاب الاخدود في اللغة: "شقان في الارض غامضان مستطيلات" [1]

الخد: الخاء والدال اصل واحد وهو تأسل الشيء وامتداده الى الاسفل فمن ذلك الخد خج الانسان و به سميت المخدة والاخادير :- الشقوق في الارض . [2]

والخد : "الطريق والجماعة والحفرة المستطيلة في الارض كالخدة بالضم والاخدود و الجداول اخدة و خدان ، والتاثير في الشيء والاخاديد : اثار السياط [3]

والخد : "جعلك اخدوداً في الارض تحضره مستطيل" [4]

ثانيا :- تعريف سورة البروج

سورة البروج لغة : "تشير الى الحصون وجمعها بروج و (ابراج) يقال بروج سور المدينة والحض: بيون تبنى على السور ، وقد تسمى بيوت شي على نواحي القصر بروجاً وان (برج الحض) هو ركنة والجمع (بروج) و (ابراج)" [5] .

([1]) لسان العرب للامام ابي الفضل جمال الدين محمد بن مكرم ابن منظوره (ت 711هـ-ط1) دمشق سوريا 1399 هـ ، دار الفكر - حرف الخاء والدال (٣٣ /161) .

([2]) معجم مقياس اللغة لابي الحسين احمد بن فارس ، ط 8، دار صادر بيروت 1426هـ كتاب الخاء ص284.

([3]) القاموس المحيط ، مجد الدين محمد بن يعقوب الفيروز آبادي ، ت 817 هـ ، طبقة فنية منفتحة، دار احياء التراث العربي في بيرون - فصل الخاء / 279 .

([4]) كتاب العين لابي عبد الرحمن الخليل بن احمد الفراهيدي : ت 170 هـ ، ط 1 باب الخاء والدال ، (4 / 138) .

([5]) لسان العرب, محمد بن مكرم بن علي بن احمد الانصاري, ت 711هـ, دار صادر بيروت, (2 / 212).

ISSN: 2392- 5418 e-ISSN: 2520- 7423 DOI:10.59799/SQZH5356

سورة البروج في الاصطلاح : "هي سورة مكية، تعنى بجانب العقيدة وتركز على الثبات على الايمان رغم الايمان ورغم الابتلاء وتصور مشهد اصحاب الاخدود الذين فتنوا في دينهم وتظهر قدرة الله وعذابه للكافرين وتبشر المؤمنين الصابرين بالجنة". [1]

ثالثاً :- الاعجاز القصصي :-

الإعجاز القصصي في اللغة: "وجه من وجوه الإعجاز القراني يتجلى في عرض القصص باسلوب فني بديع يتميز بالدقة في اختيار الألفاظ و ترابط الأحداث وبناء الشخصيات مما يعكس قدرة القرآن على التاثير والاقناع ويثبت ان هذه القصص ليست من نسج الخيال او الأسطاير بل هي حقائق تهدف إلى العبرة والقصة" [2] .

الإعجاز القصصي في الإصطلاح : "يشير إلى تميز القصص القرآني بإسلوبه الفريد الذي يجمع بين البلاغة والعمق الدلالي والتأثير النفسي مما يجعله يتفوق على أي سرد بشري يظهر هذا الإعجاز من خلال عرض القصص بإسلوب موجز وبيان بليغ مع تحقيق أهداف متعددة مثل العبرة والتربية والتشريع دون الوقوع في التكرار العمل او الحشو الزائد" [3] .

([1]) تفسير في ظلال القرآن لسيد قطب بن ابراهيم الشاذلي ت 1966 ، ط 2 دار الشروق (3871/3) .

([2]) الإعجاز القصصي في القرآن الكريم الدكتور سعيد عطية على مطاوع / ط 1 دار الافاق العربية / 1427 هـ / (284).

([3]) المصدر نفسه (287/1).

ISSN: 2392- 5418 e-ISSN: 2520- 7423 DOI:10.59799/SQZH5356

المطلب الثاني

التعريف بالقصة القرانية

اولاً :- اقوال العلماء من بيان قصة اصحاب الاخدود

"وهم قوم حضـروا حفائر في الأرض واوقدوا فيها النار والقوا فيها من لم يكفر و اختلف المفسـرون فيهم على عدة اقوال" [1] .

القول الاول : جاء في الحديث الذي روى القصـة انه ملك كان له ساحر فبعث اليه غلاماً يعلمه السحر وكان الغلام يمر على راهب فعجبه امره فتتبعه فعلم به الملك فأمره أن يرجع عن دينه فلم يرجع فاجتهد الملك في اهلاكه فلم يقدر فقال له الغلام : لسـت قاتلي حتى تفعل ما امرك به,"اجمع الناس في صـعيد واحد و اصـلبنى على جذع و ارمني بسـهم من كنانتي وقل : بسـم الله رب الغلام فمات الغلام فقال الناس : امنا برب الغلام ، فحفر الأخاديد واضـرم فيها النار وقال: من لم يرجع عن دينه فاقحموه فيها" [2] . وهذا مختصر الحديث

القول الثاني : ان ملكاً من الملوك سكر فوقع على اخته فلما أفاق قال لها:

ويحك كيف المخرج؟

فقالت له : "اجمع اهل مملكتك فاخبرهم أن الله عز وجل قد أحل نكاح الاخوات وإذا ذهب الناس في هذا وتناموه خطبتهم فحرمته ففعل ذلك, فأبوا ان يقبلوا منه, فبسـط فيهم السـوط ثم جرد فيهم السـيف

([1]) زاد المسير في علم التفسير الامام جمال الدين عبد الرحمن بن على بن محمد الجوزي:(ت 597) ، ط 1 بيروت لبنان 1423 هـ (ص – 1532)

([2]) صحيح مسلم ، كتاب الزهد والرقائق ، باب قصة اصحاب الاخدود والساحر والغلام الراهب (1523/250).

ISSN: 2392- 5418 e-ISSN: 2520- 7423 DOI:10.59799/SQZH5356

فأبوا فخذ لهم اخدوداً وأوقد فيه النار وقذف من ابى قبول ذلك وهذا القول مروي عن علي بن ابي طالب رضي عنه" . [1]

القول الثالث : "هم اناس اقتتل مؤمنوهم وكفارهم فظهر المؤمنون ثم تعاهدوا أن لايغدر بعضهم البعض فغدر كفارهم فاخذوهم فقال: لهم رجل من المؤمنين اوقدوا ناراً و اعرضوا عليها فمن تابعكم على دينكم فذلك الذين يحبون ومن لم يتبعكم اقحم النار ففعلوا فجعل المسلمون يقتحمونها ، ذكره قتادة" [2] [3] .

ثانيا: المعنى الإجمالي لسورة البروج

"إن الله تعالى بين قصة أصحاب الأخدود و لعن الذين عذبوا المومنين بتحريقهم بالنار بعد أن شقوا لهم شقًا عظيمًا في الأرض ووضعوا فيه حطبًا كثيرًا واقحموا فيه المؤمنين وهذه النار ذات الوقود اللهيب تحرق وتأكل من يلقى فيها, وهؤلاء الكفار جلسوا حولها ينظرون إلى حالهم وهم يعذبون ذلك شأنهم شأن الجبابرة والطغاة و ماكرهوا منهم وما عابوا عليهم شيئاً غير ايمانهم بالله فليس لهم ذنب غير طاعة ربهم والله سبحانه وتعالى هو المستحق للعبادة وهو عليم خبير لا تخفى عليه خافية وهو على كل شيء شهيد و مطلع على جميع خلقه و سيجازي كلا بعمله" [4].

([1]) الدر المنثور في التفسير بالمأثور، الامام جلال الدين السيوطي ، ت 911، دار الفكر 1432 هـ /م8/(337/15)

([2]) قتادة : "تابعي نقل الحديث عن الصحابة خاصه أنس ابن مالك (تابعي جليل و مفسر و محدث) . سير اعلام النبلاء, وتهذيب الكمال للمزي جمال الدين يوسف بين عبد الرحمن المزي (ت117) , والطبقات الكبرى لابن سعد الزهرى محمد بن سعد بن منبع البصري (ت235هـ) (178/7) ط1, دار الصادر

([3]) ينظر: المصدر نفسه (553/6)

([4]) ينظر: التفسير المنير في العقيدة والشريحة والمنهج الدكتور وهبة بن مصطفى الزحيلي ، (ت 2015) م ، ط 1,دار الفكر (535/15)

ISSN: 2392- 5418 e-ISSN: 2520- 7423 DOI:10.59799/SQZH5356

"وذهب ابن كثير (رحمه الله) إلى احتمال وقوع هذه القصـــة الأكثر من مرة وروي عن ابن أبى حاتم[1] قال وكانت الأخدود في اليمن زمان تبع وفي القســطنطينية [2] . وفي العراق وفي أرض بابل زمان نبوخد نصر " [3].

"وما ذهب اليه العلامة ابن كثير هو الراجح ان شــاء الله – لانه لم يثبت في احاديث النبي (عليه الصــلاة والســلام) "انه عنى قوماً باعيانهم مفســراً هذه الآية بهم دون غيرهم وما ورد عنه في الحديث الطويل الذي يذكر فيه قصــة الملك مع الغلام والســاحر والراهب والتي كان في نهايتها بحريق المؤمنين بهذه الطريقة المذكورة في الاية فانه (صــلى الله عليه وسلم) لم يقصــر تفسـير الاية على هذه القصــة ولكنه ذكرها فيها ذكره في احوال الأمم الماضية ليختبر الناس بها فيصلح هذه الحديث. ان يكون ضرب مثل من مثل ما تشــمل عليه الآية من النماذج البشــرية المنحرفة ولا يســتبعد أن هذا الفعل قد تكرر في التاريخ الإنساني اكثر من مرة " [4]

([1]) ابن ابي حاتم: ابو محمد عبد الرحمن بن ابي حاتم الرازي ، 240هـ، أحد اشــهر المحدثين في الثالث والرابع / ســير النبلاء للامام الذهبي سير النبلاء الامام شمس الدين محمد بن احمد بن عثمان الذهبي / ط 3 (1405) هـ(85/15)

([2]) القســطنطينة عاصــمة الامبراطورية البيزنطية انذاك، اســطنبول في تركيا حالياً ينظر: معجم البلدان لياقوت الحموي ت226, ط 1, (4-417)

([3]) نبوخذ نصر (نبوكد نصر) : ملك بابلي عظيم اشتهر بفتوحات وتدميره لاورشليم وبناء بابل ت 562 ق.م. محمد بن جرير الطبري, جامع البيان عن تأويل القران (2 / 354)

([4]) تفسير القرآن العظيم ، ابن الفداء اسماعيل بن عمر بن كثير (ت774هـ), 4 / 1981.

ISSN: 2392- 5418 e-ISSN: 2520- 7423 DOI:10.59799/SQZH5356

المبحث الثاني

المطلب الاول

الإعجاز البلاغي

يظهر الاعجاز البلاغي في السور من خلال اساليبها اللغوية التي تعبر عن المعاني، أبرزها:

1- البدء بالقسم لتعظيم الحدث:

افتتاح السورة بالقسم ، قال تعالى { وَٱلسَّمَآءِ ذَاتِ ٱلۡبُرُوجِ } [1] .

فإن فيها تشويق إلى ما يرد بعده ، واشعار باهمية المقسم عليه، وهو مع ذلك يلفت الباب للسامعين إلى الأمور المقســم بها الأن بعضــها من دلائل عظيم القدرة الإلهية المقتضــية تفرد الله تعالى بالإلهية وابطال الشريك، وبعضـها مذكور بيوم البعث الموعود، ورمز إلى تحقيق وقوعه, إذ أن القسم لا يكون إلا بشي ثابت الوقوع، وبعضها بما فيه من الإبهام بوجه انفس السامعين إلى تطلب بيانة [2]

2- الاعجاز البلاغي في وصف الحدث : كقوله تعالى (قتل اصحاب الاخدود) [3]

صيغته تشعر بأنه انشاء, شتم لكنه لهم شتم خزي وغضب وهولاء لم يقتلوا ففعل (قتل) ليست بخبر بل شتم نحو قوله تعالى (قتل الخراصون) [4] .

([1]) سورة البروج (1)

([2]) التحرير والتنوير, محمد الطاهر بن محمد بن محمد الطاهر بن عاشور, (ت1393) (30 / 237).

([3]) سورة البروج (4)

([4]) سورة الذاريات (10)

ISSN: 2392- 5418 e-ISSN: 2520- 7423 DOI:10.59799/SQZH5356

و قولهم (قاتله الله), وصـــدوره من الله يفيد معنى اللعن ويدل على الوعيد, لأن الغضـــب واللعن يستلزمان العقاب على الفعل الملعون لأجله [1] .

وبيان الله الوصف الغني في السورة من للنار بانها ذات الوقود يجعل

3- التكرار المعنى في النفوس:

ففي قوله تعالى (النَّارِ ذَاتِ الْوَقُودِ) [2] وقوله تعالى: (إِذْ هُمْ عَلَيْهَا قُعُودٌ) [3]

النار ، بدل من الاخدود بدل اشـــتمال او بعض من كل, لأن المراد بالاخدود الحفير بما فيه. ويتعلق (اذ هم عليها قعود) ، بفعل قتل ، إلى لعنوا وغضب الله عليهم حيث قعدوا على الاخدود.

و ضـمير (هم)، عائد الى أصـحاب الأخدود فان الملك يحضـر تنفيذ امره ومعه ملأه، أو اريد بهم المأمورون من الملك، فعلى احتمال أنهم اعوان الملك فالقعود الجلوس كني به عن الملازمة للاخدود لئلا يتهاون الذين يخشون النار بتسعيرها و(على) للاستعلاء المجازي لأنهم لا يقعدون فوق النار ولكن حولها، وانما عبر عن القرب والمراقبة بالاستعلاء [4] .

4- استخدام الآيات القصيرة القوية :

السورة امتلاة بالجمل القصيرة مثل قوله تعالى (إِنَّ بَطْشَ رَبِّكَ لَشَدِيدٌ) مما يجعل المعنى اكثر وقعاً وتأثيراً في النفس لأن بطش الله شـــديد على الذين فتنوا الذين امنوا به، فموقع (إن) في التعليل يغني عن

([1]) ينظر: التحرير والتنوير ، ابن عاشور ، (30 / 240) .

([2]) سورة البروج (5)

([3]) سورة البروج (6)

([4]) ينظر : التحرير والتنوير ابن عاشـــور (242/30),أبواد البيان في ايضـــاح القرآن بالقرآن لمحمد الامين بن محمد بن المختار الجنكي الشنقيطي . ت / 1393 هـ . ط 2, دار الفكر للطباعة والنشر 1415هـ (476/8)

ISSN: 2392- 5418 e-ISSN: 2520- 7423 DOI:10.59799/SQZH5356

الفاء التسـبب وبطش الله يشـمل تعذيبهم اياهم في جهنم ويشـمل ما قبله مما يقع في الآخرة وما يقع في الدنيا [1] .

5- التصوير الفني:

وصـف السـورة للنار بأنها (ذات الوقود) ، يجعل القارئ يتخيل نار مشـتعلة، ضـخمة؛ لأن الوقود، بفتح الواو اسم لما توقد به النار من حطب ونفط ونحوه و(ذات الوقود)، انها لا يخمد لهبها لأن لها وقوداً يلقى فيها كلما خفت, وهذا يزيد من وقع القصة [2] .

(1) ينظر: التحرير و التنوير ابن عاشور ، (247/30 – 248)

(2)التحرير و التنوير ابن عاشور (242/30)

ISSN: 2392- 5418 e-ISSN: 2520- 7423 DOI:10.59799/SQZH5356

المطلب الثاني

الاعجاز التشريعي

اولا: أوجه الإعجاز التشريعي للقصة

وتمثلت من خلال:

1- التشريع بحماية حرية العقيدة والثبات على الإيمان

تتحدث السورة عن أصحاب الأخدود بقوله تعالى (قتل اصحاب الاخدود) [1] , وهذا دعاء عليهم بالهلاك , (والأخدود) الحفر التي تحفر في الارض.

"وكان أصحاب الأخدود قومًا كافرين، ولديهم قوماً مؤمنين، فراودوهم للدخول في دينهم فامتنع المؤمنون من ذلك فشق الكافرون اخدوداً في الأرض وقذفوا فيها النار وعرضوهم عليها، وفتنوا المؤمنين، فمن استجاب لهم اطلقوه، ومن استمر على الإيمان قذفوه في النار" [2] .

تعرض المؤمنين للقتل والتعذيب بسبب إيمانهم بالله، وهذا يؤكد حرية المعتقد والصبر و الثبات فالسورة تعكس حق الإنسان بالايمان بالله دون اجبار او تعذيب ، وهو مبدأ اساسي في الشريعة الإسلامية، عقيدة المؤمنين هي الإيمان بالله تعالى و عقيدة الكفار هي الشرك [3] .

2- التشريع بالعقوبة الالهية للظالمين

([1]) سورة البروج (4)

([2]) تسير الكريم الرحمن في تفسير كلام المنان عبد الرحمن بن ناصر السعدي، مؤسسة الرسالة ص 918

([3]) ينظر: التفسير الكبير ومفاتيح الغيب ، محمد فخر الدين الرازي،(122/31)

ISSN: 2392- 5418 e-ISSN: 2520- 7423 DOI:10.59799/SQZH5356

قوله تعالى (إِنَّ بَطْشَ رَبِّكَ لَشَـــدِيدٌ) [1] "اي: إن عقوبته لاهل الجرائم والذنوب العظام (القوية) شديدة، وهو بالمرصاد للظالمين" [2]

3- التشريع بوعد المؤمنين بالنجاة والنصر

قوله تعالى (إِنَّ الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّـــالِحَاتِ لَهُمْ جَنَّاتٌ تَجْرِي مِن تَحْتِهَا الْأَنْهَارُ)[3] ذكر الله ســـبحانه وتعالى ثواب المؤنين بقلوبهم وعملوا بجوارحهم أن لهم جنات تجري من تحتها الأنهار وأن ذلك هو الفوز الكبير الذي حصل به الفوز برضا الله ودار كرامته. [4]

4- التشريع بحرمة الإفساد في الأرض

قال تعالى (هَلْ أَتَاكَ حَدِيثُ الْجُنُودِ (17) فِرْعَوْنَ وَثَمُودَ (18)) [5]

كيف كذبوا المرسلين فجعلهم الله من المهلكين لأفسادهم في الأرض.

وقوله تعالى (بَلِ الَّذِينَ كَفَرُوا فِي تَكْذِيبٍ) [6] , اي: لا يزالون مســـتمرين على التكذيب والعناد، لا تنفع فيهم الآيات، ولا تجدي لديهم العظات , والإصرار على عدم تصديق ما انزل من القرآن [7] .

فان في السورة تحذير من الظلم والطغيان وبيان عقوبة الظالمين الذين يعتدوا على الاخرين وهو ما يتفق مع الأحكام الشرعية التي تحرم الظلم قال تعالى (فَلَهُمْ عَذَابُ جَهَنَّمَ) [8].

---

(1) سورة البروج (12)

(2) تيسير الكريم الرحمن في تفسير علام المنان ، عبد الرحمن السعدي, 191.

(3) سورة البروج (12)

(4) تيسير الكريم الرحمن في تفسير علام المنان ، عبد الرحمن السعدي, 191.

(5) سورة البروج (15)

(6) سورة البروج (10)

(7) ينظر: التيسير الكريم الرحمن في تفسير كلام المنان، عبد الرحمن بن ناصر بن عبدالله السعدي،ت 1376هـ 919.

(8) سورة البروج (10)

ISSN: 2392- 5418 e-ISSN: 2520- 7423 DOI:10.59799/SQZH5356

ثانيا:- العبرة الأخلاقية والتربوية المستفادة من القصة

1- أهمية تربية الأبناء:

كان الغلام يمر على راهب فعجبه امره، فتتبعه فعلم به الملك ، فامره ان يرجع عن دينه فقال : لا افعل، فاجتهد الملك في اهلاكه ، فلم يقدر : فقال الغلام : لســـت بقاتلي تفعل ما امرك به : اجمع الناس في صـعيد واحد، واصـلبني على جذع ، وارمني بسـهم من كنانتي، وقل : بسـم الله رب الغلام ، ففعل ، فمات الغلام [1] .

فالغلام امن بالله تعالى وواجه ظلم وطغيان الملك واصـــر على الحق ، حتى بذل روحه من اجل ذلك حتى امن على يديه ابناء قومه، وهذا ما يجعلنا نهتم بتربية ابناءنا وتنشـئتهم تنشـئة ايمانية صـحيحة عسى أن يكون منهم من يجدد لا متناد ينها ، أو يقودها للنصر على اعداءها.

2- تعليق نفوس المدعوين بالله وحده

كان الغلام يبرئ الأكمه والأبرص وسـائر الأدواء ويشـفيهم الله على يديه، وكان جليس للملك فعمي ، فسمع به، فاتاه بهدايا كثيرة ، فقال، اشفني ولك ما هنا اجمع, فقال : ما انا اشفي احداً ، انما يشفي الله عز وجل ، فأن امنت به دعوت الله فشفاك . فآمن، فدعا الله فشفاه[2] .

([1]) ينظر: زاد المسير، ابن الجوزي ، (597هـ) ، دار ابن حزم ، 1532

([2]) ينظر:البداية والنهاية ، أبي الفداء اسماعيل بن كثير (774هـ) , (352/2)

ISSN: 2392- 5418 e-ISSN: 2520- 7423 DOI:10.59799/SQZH5356

المطلب الثالث

الإعجاز العقائدي

القيم العقدية التي ترسخها القصة

1- الإيمان بوحدانية الله والثبات عليه

إن الملك لما رمى الغلام بالسهم فقتله قال أهل مملكة الملك:

لا اله الا اله عبد الله بن الثامر- وكان اسم الغلام – فغضب الملك ، وأمر فخدت الاخاديد و جمع فيها حطب ونار وعرض أهل مملكته عليها، فمن رجع عن التوحيد تركه، ومن ثبت على دينه قذفه في النار، وجيء بامرأة مرضع، فقيل لها ارجعي عن دينك والاقذفناك وولدك، قال: فاشقت و همت بالرجوع، فقال لها الصبي المرضع: يا امي اثبتي على ما انت عليه ، فانما هي غميضة ، فالقوها وابنها. وروى ابو صالح عن ابن عباس (رضي الله عنه): ان النار ارتفعت من الاخدود فصارت فوق الملك واصحابه اربعين ذراعاً فاحرقتهم [1] .

2- الابتلاء سنة الهية

ومن ذلك ماورد بان ذو النواس سار الى اهل نجران ذو نواس بجنده، فدعاهم الى اليهودية، وخيرهم بين " ذلك أو القتل ، فاختاروا القتل فخد لهم الاخدود ، فحرق بالنار وقتل بالسيف ومثل بهم، حتى قتل منهم قريب من عشرين الفًا، ففي ذي نواس وجنده انزل الله جل وعلا وعلى رسوله (صلى الله عليه وسلم) : (قتل اصحاب الاخدود)[2] [3] .

([1]) ينظر: الجامع لأحكام القرآن, علي عبد الله محمد بن احمد بن ابي بكر القرطبي (671هـ), مؤسسة الرسالة ، (187/22).

([2]) سورة البروج (2)

([3]) ينظر: تفسير القرآن العظيم ، ابو الفداء اسماعيل بن عمر بن كثير (701-774هـ)، 250

ISSN: 2392- 5418 e-ISSN: 2520- 7423 DOI:10.59799/SQZH5356

3- نصر الله المؤمنين في الدنيا او الاخرة

تتمثل في قوله تعالى (ذلك الفوز الكبير) [1]لانهم فازوا بالجنة. وقال بعض المفسـرين : فازوا من عذاب الكفار، وعذاب الآخرة [2] .

"قوله تعالى (ذلك الفوز) ولم يقل تلك الدقيقة لطيفة وهي أن قوله (ذلك) اشارة إلى أخبار الله تعالى بحصـول هذه الجنات ، وقوله (تلك) اشـارة الى الجنات واخبار الله تعالى عن ذلك يدل على انه راضـياً والفوز الكبير هو رضا الله لا حصول الجنة" . [3]

4- التحذير من الظلم والطغيان

"تتمثـل في قولـه تعـالى (إِنَّ الَّـذِينَ فَتَنُوا الْمُؤْمِنِينَ وَالْمُؤْمِنَـاتِ) يقول بـان الـذين ابتلوا المؤمنين والمؤمنات بالله بتعذيبهم واحراقهم بالنار وقوله (ثم لم يتوبوا) ، يقول ثم لم يتوبوا من كفرهم وفعلهم الذي فعلوا بالمؤمنين والمؤمنات من اجل إيمانهم بالله (فلهم عذاب جهنم) في الآخرة (ولهم عذاب الحريق) في الدنيا". [4]

5- الإيمان بالاخرة والجزاء

قوله تعالى (انه هو يبدي ويعيد) [5] تصـــلح لأن تكون اســـتئنافاً ابتدائياً انتقال به من وعيدهم بعذاب الآخرة الى توعدهم في الدنيا يكون من بطش الله ، اردف بـه وعيد عذاب الآخرة لأنـه اوقع في قلوب المشركين اذ هم يحسبون انهم في امن العقاب اذ هم لا يصـدقون بالبعث فحسبوا انهم فازوا بطيب الحياة الدنيا.

([1]) سورة البروج (11)

([2]) ينظر: زاد المسـير في علم التفسـير، ابو الفرج كمال الدين عبد الرحمن بن علي بن محمد الجوزي ، (508-6-4هـ) دار ابن حزم ، ص (1533)

([3]) التفسير الكبير ومفاتيح الغيب ، فخر محمد فخر الدين الرازي ، (544 - 604 هـ) ، دار الفكر، ط 1, (122/31)

([4]) جامع البيان عن تأويل آي القرآن ، محمد بن جرير الطبري ، (1415هـ-1994م) ، مؤسسة الرسالة (495/7)

([5]) سورة البروج (13)

ISSN: 2392- 5418 e-ISSN: 2520- 7423 DOI:10.59799/SQZH5356

والمعنى : "ان الله يبطش بهم في البدء والعود ، أي في الدنيا والآخرة" [1] .

المبحث الثالث

المطلب الأول

الفرق بين أصحاب الاخدود وسحرة فرعون

أولا" : وجه الشبه

"قصة سحرة فرعون تبين لنا أنهم كانوا يقرون سلطان فرعون بأسم الدين وكان هو يعطيهم من المال ويجعلهم من المقربين " [2]، بينما أصحاب الأخدود فكان الملك أيضاً في قصة أصحاب الاخدود أيضاً له سحرة مقربون منه "وهذه أوجه الشبه بين القطبين" [3] .

ثانياً :- وجه الاختلافه

تبرز قصة سحرة فرعون صورة الاعجاز العقدي بتحولهم من الشرك إلى الإيمان في لحظة واحدة بعد رؤية معجزة موسى (عليه السلام) فكات ايمانهم نتيجة اقناع عقلي وروحي قوي ، حتى بعد أن هددهم فرعون بالقتل [4], "وتقطيع الأيدي والأرجل والطلب وتؤذيه هذه كما جاء لقوله تعالى-: (لَأُقَطِّعَنَّ أَيْدِيَكُمْ وَأَرْجُلَكُم مِّنْ خِلَافٍ ثُمَّ لَأُصَلِّبَنَّكُمْ أَجْمَعِينَ)" [5] .

بينما قصة أصحاب الأخدود : فإنهم صبروا على الثبات والإيمان منذ البداية – وثبتوا على دينهم حتى الموت – فيتضح لنا قوة الإيمان في سدة فرعون عندما يلامس القلب حتى لو جاء في لحظة قصيرة فيوضح كيف يتجول الانسان من الظلال الى النور بالأخلاص والصدق.

([1]) ينظر: التحرير والتنوير، محمد الطاهر ابن عاشور، الدار التونسية للنشر، (248/30)

([2]) في ظلال القرآن (1349/9)

([3]) الجامع لأحكام القرآن – القرطبي – ت 671 هـ (187/22)

([4]) ينظر: الجامع لاحكام القرآن القرطبي – تفسير القرآن العظيم ابن كثيره (1)

([5]) سورة طه (71)

ISSN: 2392- 5418 e-ISSN: 2520- 7423 DOI:10.59799/SQZH5356

المطلب الثاني

الفرق بين أصحاب الأخدود وأصحاب الكهف

أولا": وجه الشبه

يبين القرآن قصة أصحاب الأخدود و قصة أصحاب الكهف فوجه الشبه بينهم الإيمان والثبات في مواجهة الطغيان والإضطهاد من قبل السلطة الجائرة فاصحاب الكهف هم فتيان مؤمنون فروا بدينهم من ملك ظالم يعبد الاصنام ولجؤا الى الكهف هرباً من الفتنة كما جاء في قوله تعالى: (انهم فتية امنوا بربهم وزدناهم هدى) [1] .

فيشترك أصحاب الكهف مع اصحاب الأخدود في الثبات على العقيدة ثباتاً عظيماً و رفضا للشرك مهما كان الثمن. [2]

ثانياً: وجه الإختلاف

أن أصحاب الكهف كان هناك تدخل الهي لحمايتهم عندما انامهم الله في الكهف (3.9) سنوات كرامتاً لهم وحماية من الفتنة.

"بينما أصحاب الأخدود لن ينقذوا في الدنيا لكن الله خلد قصتهم في القرآن واخبر عن جزائهم العظيم في الآخرة" [3] " كما قال تعالى: (إِنَّ الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ لَهُمْ جَنَّاتٌ تَجْرِي مِن تَحْتِهَا الْأَنْهَارُ ۚ ذَٰلِكَ الْفَوْزُ الْكَبِيرُ) [4]

([1]) سورة الكهف (13)

([2]) ينظر: الجامع لأحكام القرآن , القرطبي : (189/22) ; ينظر القصص القرآنية، ياسر برهامي , (18/5)

([3]) البداية والنهاية, دار النشر دار عالم الكتب, د.ط. (561/2هـ)

([4]) سورة البروج (11)

ISSN: 2392- 5418 e-ISSN: 2520- 7423 DOI:10.59799/SQZH5356

المطلب الثالث

اهم ما يميز قصة اصحاب الاخدود من غيرها

"اهم ما يميز القصة ثبات المؤمنين على الإبتلاء وتمسكهم بدينهم وأنهم لم يشهد وانصراً دنيوياً لكن الله كرمهم بذكرهم في كتابً يتلىء إلى يوم الدين [1] , وكما بين بعض علماء التفسير بأن الله لم يذكر في القرآن اسماء الشخصيات أو تفاصيل الزمان والمكان، بتحديد ما يجعل القصة رسالة عامة وخالدة لكل زمان ومكان [2] , فتبين من هذه بأن القصة ذكرت كتيره لمن يأتي بعدهم".

([1]) تفسير القرآن العظيم لابن كثير,1980.

([2]) ينظر: جامع البيان لتفسير القرآن, (905)

ISSN: 2392- 5418 e-ISSN: 2520- 7423 DOI:10.59799/SQZH5356

الخاتمة

نتائج البحث

1- اعجاز بليغ من خلال ذكر القصـــة بايجاز حيث انها جاءت قصـــيرة لكنها تحمل معاني عميقة و دروس كثيرة تبين الإعجاز البلاغي في قصة اصحاب الأخدود.

2- اعجاز عقائدي حيث تسلسل الاحداث بشكل وجداني مؤثر يبدأ من الظلم إلى التضحية الى النصر المعنوي فبكيفية تصوير مشهد الاحراق الذي يثير العاطفة ويعزز قيمة الصبر على الايمان ويرسخ عقيدة الحق في نفوس المسلمين.

3- اظهرت القصة الربط الدنيوي والاخروي من خلال بيانها ان النصر الحقيقي في الآخرة وليس في الدينا فقط.

4- القصة تبين الصراع بين الحق والباطل وبين الحلال والحرام لاتخاذها منهجاً في تربية الابناء وتعليم الامم.

التوصية

في ضوء ما تم تحليله من عناصر الإعجاز القصصي في قصة اصحاب الاخدود، نوصي بالمزيد من الدراسات التطبيقية التي تركز على القصص القرآنية لمنهج تربوي واعلامي معاصره لما يحمله من قدرة فريدة على التأثير في المتلقي باســـلوب الجمع بين البلاغة والعاطفة والمضـــمون القيمي العميق، كما يستحسن إدراج هذه القصاص في المناهج الدراسية وربطها في الواقع المعاصر لترسيخ معاني الثبات على العقيدة ومواجهة الظل.

ISSN: 2392- 5418 e-ISSN: 2520- 7423 DOI:10.59799/SQZH5356

المصادر والمراجع

- القرآن الكريم

1. سـير النبلاء للامام الذهبي, ابن ابي حاتم: ابو محمد عبد الرحمن بن ابي حاتم الرازي ، 240هـ، أحد اشهر المحدثين في الثالث والرابع.
2. سير النبلاء الامام شمس الدين محمد بن احمد بن عثمان الذهبي
3. الاعجاز القصصي في القرآن الكريم الدكتور سعيد عطية على مطاوع / ط 1 دار الافاق العربية / 1427 هـ.
4. البداية والنهاية, اسماعيل بن عمر بن كثير القرشي, دار النشر دار عالم الكتب, د.ط.
5. التحرير والتنوير ابن عاشور، الدار التونسية للنشرة.
6. أبواد البيان في ايضـاح القرآن بالقرآن لمحمد الامين بن محمد بن المختار الجنكي الشـنقيطي ط 2, دار الفكر للطباعة والنشر 1415هـ.
7. تسير الكريم الرحمن في تفسير كلام المنان عبد الرحمن بن ناصر السعدي، مؤسسة الرسالة.
8. تفسير القرآن العظيم ، ابي الفداء اسماعيل بن عمر بن كثير، دار ابن حزم.
9. التفسير الكبير ومفاتيح الغيب ، محمد فخر الدين الرازي، دار الفكر ,ط1, 31.
10. التفسير المنير في العقيدة والشريحة والمنهج الدكتورة وهبة بن مصطفى الزحيلي ، 2015م ، ط 1 . ج 15 دار الفكر (دمشق ، سوريا).
11. تفسير في ظلال القرآن لسيد قطب بن ابراهيم الشاذلي، ط 2 دار الشروق.
12. جامع البيان عن تأويل آي القرآن ، محمد بن جرير الطبري، مؤسسة الرسالة.
13. الجامع لأحكام القرآن علي عبد الله محمد بن احمد بن ابي بكر القرطبي, مؤسسة الرسالة.
14. الدار المنثور في التفسير بالمأثور، الامام جلال الدين السيوطي، دار الفكر.
15. زاد المسير في علم التفسير الامام جمال الدين عبد الرحمن بن على بن محمد الجوزي:ت 597 ، ط 1 بيروت لبنان 1423 هـ.

ISSN: 2392- 5418 e-ISSN: 2520- 7423 DOI:10.59799/SQZH5356

16. صحيح مسلم ، كتاب الزهد والرقائق ، باب قصة اصحاب الاخدود والساحر والغلام الراهب, ط 1, 1955م, بيروت لبنان دار احياء التراث العربي.

17. الطبقات الكبرى لابن سعد الزهرى محمد بن سعد بن منبع البصري.

18. القاموس المحيط ، مجد الدين محمد بن يعقوب الفيروز آبادي، طبقة فنية منفتحة، دار احياء التراث العربي في بيرون – فصل الخاء.

19. القسطنطينة عاصمة الامبراطورية البيزنطية انذاك، اسطنبول في تركيا حالياً معجم البلدان لياقوت الحموي / ياقوتة بن عبد الله الحموي الرومي البغدادي ودار الكتب العلمية ط 1.

20. كتاب العين لابي عبد الرحمن الخليل بن احمد الفراهيدي، ط 1 باب الخاء والدال ،ج 4.

21. لسان العرب للامام ابي الفضل جمال الدين محمد بن مكرم ابن منظوره دمشق سوريا 1399 هـ ، دار الفكر – حرف الخاء والدال ج ٣ .

22. معجم مقياس اللغة لابي الحسين احمد بن فارس ، ط 8، دار صادر بيروت 1426هـ كتاب الخاء.

ISSN: 2392- 5418 e-ISSN: 2520- 7423 DOI:10.59799/SQZH5356

المقاصد المتعلقة بالقصاص وأحكامه في الشريعة الإسلامية

إعداد الباحثين:

سامح نشأت ياسين سعد

(باحث في برنامج دكتوراة الفقه وأصوله المشترك بين جامعات القدس والخليل والنجاح)

أ.د. محمد مطلق محمد عساف

(بروفيسور في الفقه وأصوله، رئيس قسم الفقه والتشريع، جامعة القدس، فلسطين)

m.assaf@staff.alquds.edu

تاريخ استلام البحث: 4 / 11 / 2025 تاريخ قبول البحث: 15 / 1 / 2026

ISSN: 2392- 5418 e-ISSN: 2520- 7423 DOI:10.59799/SQZH5356

الملخص

يتناول البحث دراسة المقاصد الشرعية المرتبطة بالقصاص وأحكامه في الشريعة الإسلامية، من خلال بيان الأسس التي بُني عليها تشريع القصاص، وبيان الغايات الكلية التي سعت الشريعة إلى تحقيقها عبر تشريعه. وقد تناول البحث مفهوم القصاص لغة واصطلاحاً، والأساس الشرعي لثبوته في القرآن والسنة، ثم عرض الحكمة الكلية من تشريعه والمقاصد العامة والفرعية التي يحققها وهي: حفظ النفس، وصيانة المجتمع، وتحقيق العدل، وردع الجريمة، وضمان الأمن والاستقرار.

وقد اعتمد البحث على المنهج الاستنباطي واستقراء أقوال الفقهاء، إضافة إلى المنهج التحليلي في دراسة التطبيقات العملية للقصاص في الفقه الإسلامي. وتبيّن من خلال البحث أن القصاص ليس مجرد عقوبة مقابلة للقتل أو الجناية، بل هو تشريع يقوم على الرحمة والعدل وإحياء النفوس، ويحقق مقاصد كلية تتجاوز البعد العقابي إلى الأبعاد الأخلاقية والاجتماعية والردعية.

وتوصّل البحث إلى أن الشريعة الإسلامية راعت في تشريع القصاص عدة اعتبارات رئيسة من أهمها: تحقيق العدل والمماثلة بين الجناية والعقوبة، صيانة الأرواح من الاعتداء، الحد من انتشار الجريمة، وتحقيق الأمن العام، مع إتاحة مساحة واسعة للعفو والصلح والدية، بما يجسد توازن الشريعة بين العدل والرحمة. كما أبرز البحث أهمية النظر المقاصدي في فهم تشريع القصاص وأحكامه، وأنه الوسيلة الأقدر على إدراك الحكم الشرعي في سياقه الكلي.

الكلمات المفتاحية: القصاص، الجنايات، المقاصد، القتل، العقوبات، حفظ النفس.

ISSN: 2392- 5418 e-ISSN: 2520- 7423 DOI:10.59799/SQZH5356

Abstract:

This study explores the Sharīʿah objectives associated with *qiṣāṣ* (retaliatory punishment) and its legal rulings within Islamic law. It highlights the foundational principles upon which the legislation of *qiṣāṣ* is based and the overarching aims that Islamic law seeks to achieve through its application. The research examines the linguistic and technical definitions of *qiṣāṣ*, the textual evidence for its legitimacy in the Qur'an and Sunnah, It further identifies its primary and secondary objectives, including the preservation of life, establishment of justice, and enhancement of security and social stability.

The study adopts a deductive methodology supported by an analytical review of juristic opinions and practical applications of *qiṣāṣ* in Islamic jurisprudence. Findings indicate that *qiṣāṣ* is not merely a punitive response to murder or injury; rather, it represents a comprehensive legal framework founded on mercy, justice, and the sanctity of human life. It fulfills holistic objectives that transcend the punitive dimension to encompass ethical, social, and preventative aspects.

The research concludes that Islamic law, in legislating *qiṣāṣ*, considers several essential principles, most notably: ensuring justice and proportionality between crime and punishment, safeguarding human life, preventing the spread of crime, and maintaining public security. At the same time, the Sharīʿah provides broad avenues for pardon, reconciliation, and financial compensation (*diyah*), reflecting its balanced approach between justice and mercy. The study emphasizes the value of a *maqāṣid*-oriented perspective in interpreting the rulings of *qiṣāṣ*, as it offers the most comprehensive understanding of the law within its broader ethical and social context.

Keywords:

Qiṣāṣ, Islamic criminal law, Maqāṣid al-Sharīʿah, homicide, punishments, preservation of life.

ISSN: 2392- 5418 e-ISSN: 2520- 7423 DOI:10.59799/SQZH5356

المقدمة:

شرع الله تعالى القصاص في النفس وفيما دون النفس تحقيقًا للعدل، وصونًا للمجتمع من الاعتداء والفساد، وجعل فيه حياةً للناس وردعًا للظالمين، كما قال سبحانه وتعالى: "ولكم فِي ٱلۡقِصَاصِ حَيَوٰةٞ يَٰٓأُوْلِي ٱلۡأَلۡبَٰبِ لَعَلَّكُمۡ تَتَّقُونَ"[1].

وهذه الآية الكريمة تُبرز بوضوح المقصد الأعظم من تشريع القصاص، وهو حفظ الحياة لا إزهاقها، وتحقيق الأمن والردع مع بقاء باب العفو مفتوحًا، بما ينسجم مع روح الشريعة ومقاصدها في تحقيق العدل والرحمة معًا[2].

وقد تناولت كتب الفقهاء أحكام القصاص تفصيلاً، بينما تناول علماء المقاصد الحكمة من تشريعه وأثره في حفظ النفس والنظام الاجتماعي، إلا أن الدراسات التي تجمع بين الجانب الفقهي التحليلي والجانب المقاصدي الكلي ما زالت محدودة، وهو ما يسعى هذا البحث إلى معالجته.

مشكلة البحث:

على الرغم من وضوح مشروعية القصاص وأهدافه، إلا أن الفهم المقاصدي لهذا الحكم لم يُدرس دراسة شاملة تبرز غاياته الإنسانية والاجتماعية والردعية. كما أن الخطاب المعاصر كثيرًا ما يُسيء فهم القصاص باعتباره عقوبة انتقامية لا إنسانية، مما يستدعي دراسة علمية تُظهر التوازن بين العدالة والرحمة في أحكامه.

وبالتالي فإن السؤال الرئيس للبحث يتمثل بما يلي: ما هي المقاصد الشرعية التي قصدها الإسلام من تشريع القصاص؟ وكيف تُسهم أحكامه في تحقيق مقاصد الشريعة الكلية في حفظ النفس وتحقيق العدل والرحمة داخل المجتمع؟

أسئلة البحث:

1. ما المقصود بالقصاص في اللغة والاصطلاح، وما أساس مشروعيته في الشريعة الإسلامية؟

[1] . سورة البقرة، الآية 179.

[2] . الشاطبي، إبراهيم بن موسى، الموافقات في أصول الشريعة، (8/2)، بيروت: دار المعرفة، 1416هـ.

ISSN: 2392- 5418 e-ISSN: 2520- 7423 DOI:10.59799/SQZH5356

2. ما المقاصد العامة التي تتحقق من تشريع القصاص؟

3. كيف يحقق القصاص حفظ النفس والأمن الاجتماعي في ضوء مقاصد الشريعة؟

4. ما أوجه التوازن بين القصاص والعفو، وكيف يظهر فيها مقصد الرحمة؟

5. كيف يمكن توظيف المقاصد الشرعية في فهم وتطبيق أحكام القصاص في الواقع المعاصر؟

أهداف البحث:

1. بيان المفهوم الشرعي للقصاص وأساسه التشريعي.

2. استنباط المقاصد الكلية والجزئية من أحكام القصاص.

3. توضيح التوازن بين العدل والرحمة في تشريع القصاص.

4. ربط أحكام القصاص بمقاصد الشريعة العامة في حفظ النفس والكرامة الإنسانية.

5. تقديم رؤية فقهية مقاصدية معاصرة لتطبيق القصاص.

أهمية البحث:

- إبراز الجانب الإنساني والمقاصدي في تشريع القصاص.

- الرد على الشبهات المثارة حول القصاص في الفكر الغربي المعاصر.

- إثراء الدراسات المقاصدية التطبيقية في باب الجنايات.

- دعم الفقه المقاصدي المعاصر في تطوير فهم العقوبات الإسلامية.

منهج البحث: تم الالتزام باستقراء النصوص الشرعية والفقهية المتعلقة بالقصاص واستخراج مقاصدها، والاعتماد على المنهج التحليلي لتحليل الأدلة والأحكام واستخلاص الغايات المقاصدية منها، كما تم الاعتماد على المنهج المقارن من خلال المقارنة بين آراء الفقهاء والمقاصديين القدماء والمعاصرين.

ISSN: 2392- 5418 e-ISSN: 2520- 7423 DOI:10.59799/SQZH5356

الدراسات السابقة:

1. أحكام القصاص في الفقه الإسلامي، د. محمد علي السالوس، دار الثقافة، 2018م. ركز فيها على الجوانب الفقهية دون التعمق في البعد المقاصدي.

2. مقاصد الشريعة في باب العقوبات، د. أحمد الريسوني، مجلة الشريعة والقانون، 2020م. تناول فيه المقاصد العامة للعقوبات، لكنه لم يفصل القول في القصاص تحديدًا.

3. القصاص في الإسلام بين النص والمقصد، د. عبد الله المصلح، جامعة أم القرى، 2021م. وهي دراسة جيدة جزئيًا، لكنها ركزت على البعد الاجتماعي دون التأسيس المقاصدي الكامل.

ويتميز البحث الحالي عن الدراسات السابقة بالجمع بين التحليل الفقهي والمقاصدي في ضوء النصوص القرآنية والحديثية، مع ربطها بالتحديات المعاصرة.

خطة البحث:

المبحث الأول: التعريف بالقصاص ومشروعيته والحكمة منه.

المبحث الثاني: المقاصد الشرعية العامة في تشريع القصاص

المبحث الثالث: المقاصد الخاصة في أحكام القصاص

المبحث الرابع: التطبيقات المعاصرة للقصاص في ضوء المقاصد الشرعية

الخاتمة وتشمل النتائج والتوصيات.

ISSN: 2392- 5418 e-ISSN: 2520- 7423 DOI:10.59799/SQZH5356

المبحث الأول: تعريف القصاص ومشروعيته والحكمة منه.

المطلب الأول: مفهوم القصاص في اللغة والاصطلاح.

القِصاصُ لُغة: مِنَ القَصّ، وهو تَتَبُّعُ الشَّيءِ وقَصُّ أثَرِه، ومِنه اشتُقَّ القِصاصُ في الجِراحِ وغَيرِها، وغَلبَ استِعمالُه فيها، وذلك أنَّه يُفعَلُ به مِثلُ فِعلِه بالأوَّلِ مِن قَتلٍ، أو قَطعٍ، أو ضَربٍ، أو جَرحٍ، فكَأنَّه اقتَصَّ أثَرَه[1] .

القِصاصُ اصطِلاحًا: أن يفعل بالجاني مثل ما فعل من جناية نفس أو جرح[2] .

المطلب الثاني: مشروعية القصاص وأدلته

أوَّلًا: مِنَ القرآن: قوله تعالى: "يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ كُتِبَ عَلَيۡكُمُ ٱلۡقِصَاصُ فِي ٱلۡقَتۡلَى"[3].

ثانيًا: من السنة: قَولُه صلَّى اللهُ عليه وسلم: "من قُتِل له قَتيلٌ فهو بخَير النَّظَرَينِ: إمَّا أن يُدى، وإمَّا أن يُقتَل"[4].

ثالثًا: من الإجماع: نَقَل الإجماعَ على ذلك: ابنُ حَزمٍ [5]، وابنُ رُشدٍ[6]، وابنُ حَجَرٍ الهَيتَميُّ[7].

رابعاً: لأنه بدل متلف، فتعين جنسه، كالمتلفات المثلية [8].

---

[1] ابن فارِس، أحمد بن فارِس، مقاييس اللغة،(11/5)، تح: عبد السَّلام محمد هَارُون، اتحاد الكتاب العربي، 1423 هـ – 2002م، ابن الأثير، مجد الدين المبارك بن محمد، النهاية في غريب الأثر، (72/4)، المكتبة العلمية – بيروت، تح: طاهر أحمد الزاوى – محمود محمد الطناحي، 1399هـ – 1979م، الفيومي، أحمد المقري، المصباح المنير في غريب الشرح الكبير، (505/2)، المكتبة العلمية – بيروت.

[2] البهوتي، منصور بن يونس، كشاف القناع، (533/5)، دار الكتب العلمية.

[3] سورة البقرة، الآية 178.

[4] البخاري، محمد، صحيح البخاري، كتاب الديات، باب من قتل له قتيل، حديث رقم:6468، (2522/6)، دار طوق النجاة، ط1، 1422هـ.

[5] ابن حزم، علي بن أحمد الأندلسي القرطبي الظاهري، المحلى، (14/11)، دار الفكر – بيروت.

[6] ابن رشد، محمد بن أحمد، بداية المجتهد ونهاية المقتصد، (179/4)، دار الحديث – القاهرة، 1425هـ –20.

[7] ابن حجر الهيتمي، أحمد بن محمد بن علي بن حجر، تحفة المحتاج، (376/8)، المكتبة التجارية الكبرى بمصر، 1357هـ–1983م.

[8] الأنصاري، زكريا بن محمد بن أحمد، الغرر البهية، (41/5)، المطبعة الميمنية.

ISSN: 2392- 5418 e-ISSN: 2520- 7423 DOI:10.59799/SQZH5356

المطلب الثالث: الحكمة العامة من تشريعه في ضوء الفقه الإسلامي.

1. استبقاء الأرواح وحفظ النفوس؛ لأن القاتل إذا علم أنه سيقتل كان ذلك زاجرا له عن القتل، فيمسك عنه [1].

2. إن الله تعالى إذا ترك الناس يعتدي بعضهم على بعض دون تحديد جزاء دنيوي، فإن المعتدى عليه قد يتجاوز في أخذ حقه بأكثر مما اعتدي به عليه، وهذا يؤدي إلى اختلال المجتمع وعموم الفوضى فيه[2].

3. القصاص سبب في حياة الناس؛ لأن القصاص يذهب ما في قلوب أولياء الدم من غيظ، فيمتنعون عن القتل مقابل القتل بعد القصاص المشروع، فيكون بهذا حفظ النفوس وتضييق دائرة القتل[3].

4. يكفر الله إثم القتل بالقصاص أو العفو بشرط التوبة[4]، وذلك باتفاق المذاهب الفقهية الأربعة: الحنفية[5]، والمالكية[6]، والشافعية[7]، والحنابلة[8].

---

[1] الزمخشري، محمود بن عمرو بن أحمد، تفسير الزمخشري، (223/1)، دار الكتاب العربي–بيروت، ط.3، 1407هـ، الألوسي، شهاب الدين محمود بن عبد الله الحسيني، روح المعاني،(449/1)، تح: علي عبد الباري عطية، دار الكتب العلمية – بيروت، ط.1، 1415هـ، القنوجي، أبو الطيب محمد صديق خان بن حسن بن علي، فتح البيان، (356/1، 357)، المَكتبة العصريَّة للطبَاعة والنَّشْر، صَيدَا – بَيروت، 1992م.

[2] ابن القيم، محمد بن أبي بكر، إعلام الموقعين عن رب العالمين، (73/2)، تح: محمد عبد السلام إبراهيم، دار الكتب العلمية – بيروت، 1991م

[3] الطبري، أبو جعفر، محمد بن جرير، جامع البيان، (381/3)، دار التربية والتراث – مكة المكرمة، الزمخشري، تفسير الزمخشري، (223/1)، ابن قدامة، أبو محمد موفق الدين عبد الله بن أحمد، المغني، (268/8)، مكتبة القاهرة، 1388هـ – 1968م.

[4] ابن تيمية، تقي الدين أحمد بن عبد الحليم، مجموع الفتاوى الكبرى، (173/34)، دار الكتب العلمية–بيروت، ط.1، 1978م.

[5] ابن نجيم، زين الدين بن إبراهيم بن محمد، البحر الرائق، (3/5)، دار الكتب العلمية، ط.1، 1419 هـ – 1999 م.

[6] الحطّاب، أبو عبد الله محمد الرعيني، مواهب الجليل، (291/8)، تح: زكريا عمرات، دار عالم الكتب، 1423هـ–2003م.

[7] ابن حجر، تحفة المحتاج، (375/8)، الشربيني، محمد الخطيب، مغني المحتاج، (2/4)، دار الكتب العلمية، ط.1، 1415هـ – 1994م.

[8] المرداوي، تصحيح الفروع، (195/10)، البهوتي، كشاف القناع، (178/6).

ISSN: 2392- 5418 e-ISSN: 2520- 7423 DOI:10.59799/SQZH5356

ودليل ذلك ما رواه عُبادةَ بنِ الصَّامِتِ، قال رسولُ اللهِ صلَّى اللهُ عليه وسلَّم: "ومَن أصابَ مِن ذلك شَيئًا فعوقِبَ به في الدُّنيا فهو له كَفَّارة"[1].

وَجهُ الدَّلالةِ: أنه يجب حمله على إذا ما تاب في العقوبة، لأنه هو الظاهر؛ ولأن هو الظاهر أن ضربه أو رجمه يكون معه توبه منه لذوقه مسبب فعله، فيقيد به جمعاً بين الأدلة[2].

ولأن الكافر تصح توبته، فالقاتل أولى[3].

ولأن حق الله يسقط بالتوبة، وحق الورثة بالقصاص أو بالعفو[4].

ولأن توبة هذا المذنب تسليم نفسه، ولا يمكن تسليمها إلى المقتول، فأقام الشارع وليه مقامَه، وجعل تسليم النفس إليه كتسليمها إلى المقتول، بمنزلة تسليم المال الذي عليه لوارثه؛ فإنَّه يقوم مقام تسليمه للمورث[5].

المبحث الثاني: المقاصد الشرعية العامة في تشريع القصاص

يُعدّ القصاص من أهم الأحكام الجنائية في الشريعة الإسلامية، وهو جزء من منظومة دقيقة تهدف إلى حماية المجتمع واستقراره، وصيانة حقوق الأفراد، وتحقيق التوازن بين الجريمة والعقوبة. وقد اهتم علماء المقاصد بإبراز الغايات الكبرى التي شرع الله بها قصاص القتل وما دونه، باعتباره من أهم الوسائل لحفظ الضروريات الخمس، وفي مقدمتها حفظ النفس. وفي هذا المبحث وسيتم تناول ثلاثة مقاصد كبرى للقصاص تتمثل بحفظ النفس، العدالة والمساواة، ثم الردع ومنع الفساد.

المطلب الأول: حفظ النفس كأصل مقاصدي

يُجمع علماء الشريعة على أنّ حفظ النفس هو أول مقصد في تشريع القصاص، بل إن القصاص نفسه من أهم الوسائل لحماية الأرواح ومنع الاعتداء عليها وذلك من خلال القصاص وتحقيق مقصد حفظ النفس،

---

[1] البخاري، صحيح البخاري، (2490/6)، كتاب الحدود، باب الحدود كفارة، ح:6402.

[2] ابن نجيم، البحر الرائق، (5/3).

[3] الدمياطي، عثمان بن محمد شطا، إعانة الطالبين، (124/4)، دار الفكر للطباعة والنشر والتوريع، ط.1، 1997م.

[4] الدمياطي، إعانة الطالبين، (124/4).

[5] ابن القيم، الجواب الكافي، (ص 146).

ISSN: 2392- 5418 e-ISSN: 2520- 7423 DOI:10.59799/SQZH5356

حيث إن الضروريات الخمس التي جاءت الشريعة لصيانتها ومن بينها النفس هي الأساس للأحكام الجنائية في الإسلام، وأن القصاص شرع لتحقيق الحماية الكاملة للنفس البشرية وردع من يسعى لسفك الدماء[1].

كما أن القصاص ليس تشريعاً للقتل بل تشريع لحماية الحياة، وأن الآية: "وَلَكُمۡ فِي ٱلۡقِصَاصِ حَيَوٰةٞ"[2] هي أعظم نصّ يُظهر الحكمة المقاصدية للقصاص، إذ يترتب على تنفيذه حياةٌ للناس بمنع العدوان، وكبح المعتدي، وإشعار المجتمع أن النفس مصونة[3].

كذلك فإن القصاص يمنع الفوضى والثأر، وهي من أهم صور حفظ النفس؛ لأن ترك الناس بلا حكمٍ يؤدي إلى قتلٍ مضاعف وانتقام غير منضبط.[4] كما أنّ القصاص يمثّل انتقال المجتمع من الانتقام القبلي إلى العدالة المؤسسية، وهذا بحد ذاته حفظ للنفس البشرية[5].

المطلب الثاني: العدالة والمساواة في الدماء

إن مقصد العدل من المقاصد الأساسية في الشريعة، والقصاص أحد أبرز تجلياته، لأنه يُعيد التوازن بين الجاني والمجني عليه. حيث إن العدالة في باب الجنايات هي أساس الحكم الشرعي، وأن القصاص ليس عقوبة عشوائية، بل حكمٌ يقوم على التماثل والإنصاف وردّ الحقّ لأهله[6]. كما أنّ العدالة في القصاص لا تقوم على المساواة الشكلية، بل على المماثلة المنضبطة التي تحقق جبر الضرر وإعادة التوازن الاجتماعي[7].

---

[1] علي، محمد عبد العاطي، المقاصد الشرعية وأثرها في الفقه الإسلامي، ص 110–118، دار الحديث، 2007م.

[2] سورة البقرة، الآية 179.

[3] الزيد، زيد بن عبد الكريم، مقاصد العقوبات في الشريعة الإسلامية، ص 70–78، دار التحبير للنشر، ط.1، 2018م.

[4] يحيى، مراد، مقاصد الشرعية للعقوبات، ص 80–85، دار الكتب العلمية، 2012م.

[5] كيلاني، جمال زيد، المقاصد والغايات من تشريع العقوبة، ص 22–25، مجلة جامعة النجاح، 2013م.

[6] عبد العاطي، المقاصد الشرعية وأثرها في الفقه الإسلامي، ص 140–148.

[7] مراد، مقاصد العقوبة بين الشريعة والقانون، ص 130–140، Kotobarabia.com، 2006م.

ISSN: 2392- 5418 e-ISSN: 2520- 7423 DOI:10.59799/SQZH5356

ثم إنّ من مقاصد التشريع المساواة التامة في الدماء، وأنه لا يجوز التمييز بين الناس في القصاص بسبب طبقة أو قبيلة أو جنس؛ لأن الشريعة جاءت لتكسر العصبيات.[1] فالشريعة أعطت لكل نفس قيمة واحدة، وإن أي صورة من التمييز تُعدّ تعطيلاً لمقصد العدل في القصاص[2].

كما يضع الفقهاء العفو ضمن إطار العدالة، لأنه يحقق مصلحة أعلى في بعض الحالات، ويمكن اعتبار العفو بمثابة آلة مقاصدية لتحقيق عدالة أرحب، تجمع بين إصلاح المجتمع وتهدئة النفوس[3].

المطلب الثالث: الردع ومنع الفساد كمقصد اجتماعي

إن القصاص يحقق أعلى درجات الردع؛ لأنه يتعامل مع أخطر الجرائم، وهي القتل، وأن الردع مقصد اجتماعي يحمي المجتمع من الانهيار والفساد[4]، والردع ليس هدفاً عقابياً بحتاً، وإنما هو وسيلة لحفظ المقاصد الكبرى، خاصة حفظ النفس والنظام العام[5].

كما أن العقوبات الشرعية وفي مقدمتها القصاص تمنع الاعتداء الممنهج الذي يؤدي إلى تفكك المجتمع وسقوط الأمن، ثم إنّ الفساد الاجتماعي في المجتمعات التي تضعف فيها العقوبات الرادعة يثبت الحاجة إلى نظام قوي للردع[6].

وتذكر الدراسات الحديثة في فقه الجنايات أن غياب ردع فعال يؤدي إلى تراكم العنف وانتشاره، خصوصاً في المجتمعات التي تعتمد على الانتقام الفردي، بينما يقف القصاص حاجزاً أمام تكرار الجريمة[7].

حيث يتبين من خلال هذا المبحث أن المقاصد الشرعية العامة في تشريع القصاص ليست مجرد فلسفة نظرية، بل هي منظومة متكاملة تهدف إلى حماية الإنسان والمجتمع. فقد ظهر أن حفظ النفس هو الأساس

---

[1] الزيد، مقاصد العقوبات في الشريعة الإسلامية ص 95–100.

[2] عوض، عوض محمد، مقصد العدل وصداه في التشريع الجنائي الإسلامي، ص 17–20، مجلة الشريعة والقانون، مؤسسة الفراقان للتراث، 2007م.

[3] مراد، مقاصد الشرعية للعقوبات، ص 155–160، دار الكتب العلمية، 2012م.

[4] الزيد، مقاصد العقوبات في الشريعة الإسلامية ص 105–112.

[5] عبد العاطي، المقاصد الشرعية وأثرها في الفقه الإسلامي ص 152–155.

[6] مراد، مقاصد العقوبة بين الشريعة والقانون، ص 200–205.

[7] كيلاني، المقاصد والغايات من تشريع العقوبة، ص 28–30.

ISSN: 2392- 5418 e-ISSN: 2520- 7423 DOI:10.59799/SQZH5356

الأوّل للقصاص، وأن العدالة والمساواة مقصد جوهري فيه، وأن الردع ومنع الفساد مقصد اجتماعي ضروري لاستقرار الأمة. وقد أسهمت المؤلفات الحديثة في المقاصد والفقه الجنائي في توسيع فهم هذه المقاصد وبيان أهميتها في التطبيق المعاصر.

المبحث الثالث: المقاصد الخاصة في أحكام القصاص

يُعدّ القصاص في الشريعة الإسلامية من أعظم التشريعات التي رسخت حماية النفس البشرية وضبط مسار العدالة الجنائية. وقد راعت أحكامه جملة من المقاصد الخاصة التي تُظهر دقة البناء الشرعي وتوازنه بين حفظ الحقوق وتحقيق الأمن والرحمة. وسيتناول هذا المبحث ثلاثة مطالب رئيسة:

المطلب الأول: مقصد الرَّحْمة في العفو والدية

تجلّت رحمة الشريعة الإسلامية في إفساحها المجال لوليّ الدم كي يتنازل عن القصاص، إمّا عفواً بلا مقابل أو قبولاً للدِّية، وذلك لما في ذلك من تطييب للنفوس ودرءٍ للمفاسد المحتملة.

فقد جعلت الشريعة العفو في مرتبة عالية، فقال تعالى: "فَمَنۡ عُفِيَ لَهُۥ مِنۡ أَخِيهِ شَيۡءٞ فَٱتِّبَاعُۢ بِٱلۡمَعۡرُوفِ"[1] وفي الآية دلالة على ندب العفو وترغيبه، إذ وصف القاتل بـ الأخ إشارة إلى الإبقاء على رابطة الإنسانية والإيمان[2]. كما ورد عن رسول الله ﷺ: "ما زاد الله عبدًا بعفوٍ إلا عزا"[3] وهذا الحديث يُبرز أن العفو ليس ضعفاً بل قوة معنوية تُعلي شأن صاحبه.

كما شُرعت الدية بديلاً للقصاص تخفيفاً ورحمة، ولتسهيل الإصلاح في المجتمعات التي قد يؤدّي فيها القصاص إلى استمرار سلسلة من الثارات.

---

[1] . سورة البقرة، الآية 178.

[2] . القرطبي، محمد بن أحمد، الجامع لأحكام القرآن، (253/2)، دار الكتب المصرية – القاهرة، ط. 2 ، 1384هـ – 1964 م.

[3] مسلم، صحيح مسلم، كتاب البر والصلة والآداب، باب استحباب العفو، ح: 2588، (21/8).

ISSN: 2392- 5418 e-ISSN: 2520- 7423 DOI:10.59799/SQZH5356

قال ابن عاشور: "كان تشريع الدية من أعظم مظاهر الرحمة لما فيها من حقن الدماء وإزالة الضغائن"[1]. وتتجلّى رحمة التشريع في أن الدية ليست إلزامًا على وليّ الدم، بل هي تصرف اختياري تُراعى فيه أوضاع الأطراف ومصلحة المجتمع. فالعفو والدية يحفظان تماسك العائلات والقبائل، فقد تُفضي المطالبة بالقصاص إلى قطيعة أو استمرار نزاعات. فقد ذكر الشاطبي أن "العفو وسيلة لرفع الشحناء وتسكين الفتنة"[2]. إذن، فمقصد الرحمة في أحكام القصاص ليس ملحقاً ثانوياً، بل جزء أصيل من بنية التشريع الجنائي الإسلامي.

المطلب الثاني: التوازن بين الحق الفردي والمصلحة العامة

جاء القصاص محققاً توازناً دقيقاً بين حق الفرد في الانتصاف وحق المجتمع في استقرار النظام العام. فالأصل في القصاص أنه حقٌّ خاصٌّ لوليّ الدم، لقوله تعالى: "وَمَن قُتِلَ مَظْلُومًا فَقَدْ جَعَلْنَا لِوَلِيِّهِۦ سُلْطَٰنًا"[3] فالسلطان هنا هو التخيير بين القصاص والعفو والدية، وبذلك يُحفظ للفرد حقه في العدالة والانتصار، فلا تُفرض عليه مصالحة قسرية [4].

وعلى الرغم من أن القصاص حق فردي، إلا أنّ تنفيذه أو العفو عنه يخضع لضوابط تمنع الإضرار بالمجتمع، مثل التعسف في المطالبة أو استخدام الثأر خارج سلطة الدولة. قال الشافعي: "ليس لولي الدم أن يستوفي القصاص إلا بإذن السلطان؛ لئلا تكون فتنة أو تعدٍّ"[5]. وهذا يبيّن أن سلطة الدولة تدخل لضبط تطبيق القصاص بما يحقق الأمن العام. فالشريعة توازن بين الجانبين من خلال إعطاء الحق لولّي الدم،

---

[1] ابن عاشور، محمد الطاهر بن محمد بن محمد الطاهر، مقاصد الشريعة الإسلامية، تح: محمد الحبيب ابن الخوجة، وزارة الأوقاف والشؤون الإسلامية، قطر، 2004م، ص 226.

[2] الشاطبي، الموافقات، (195/4).

[3] . سورة الإسراء، الآية 33.

[4] ابن كثير، إسماعيل بن عمر، تفسير ابن كثير، تح: محمد حسين شمس الدين، دار الكتب العلمية، ط.1، 1419هـ، (44/3).

[5] الشافعي، محمد بن إدريس بن العباس بن عثمان ، الأم، دار المعرفة – بيروت، 1410هـ/1990م، (147/7).

ISSN: 2392- 5418 e-ISSN: 2520- 7423 DOI:10.59799/SQZH5356

وهو حق ثابت، ومنع تجاوز الحق حدود المصلحة العامة، وذلك بمنع قتل غير القاتل، وتحريم المثلة، وإلزام المساواة (النفس بالنفس). فقد قال الجويني: "القصاص مشروع لتحقيق العدل لا للانتقام"[1].

المطلب الثالث: أثر القصاص في تحقيق الأمن المجتمعي

يُعدّ القصاص أحد أهم أسباب الأمن والاستقرار في المجتمع، لأنه يردع الجريمة ويغلق باب الفوضى والثأر. فقد قال تعالى: "وَلَكُمۡ فِي ٱلۡقِصَاصِ حَيَوٰةٞ يَٰٓأُوْلِي ٱلۡأَلۡبَٰبِ لَعَلَّكُمۡ تَتَّقُونَ ١٧٩"[2].

قال الفخر الرازي: "الحياة هنا بمعنى الردع الذي يمنع القاتل من قتل غيره خوفاً من القصاص"[3].

فالقصاص يحقق حياةً عامة عبر تقليل معدلات الجرائم. ومن أعظم آثار القصاص أنه يوقف سلسلة جرائم الانتقام. فحين تقوم الدولة باستيفاء الحق، تُغلق أبواب النزاعات القبلية والأسرية. فقد ذكر ابن تيمية: "إذا أُقيم القصاص سكنت النفوس وانقطع دابر العدوان"[4].

كذلك فإن إقامة القصاص وفق ضوابطه الشرعية يُشعر المجتمع بأن العدالة ليست انتقائية. وهذا يعزّز شعور الأفراد بالأمن ويقلل من احتمالات لجوئهم إلى أخذ الحق بأيديهم. وإقامة القصاص بحق الجناة الخطرين يحقق مصلحة صيانة المجتمع، فهي عبارة عن صيانة للنفوس وعقوبة للمعتدين[5].

---

[1] الجويني، عبد الملك، البرهان في أصول الفقه، (879/2)، تح: صلاح بن محمد بن عويضة ، دار الكتب العلمية–بيروت، ط.1، 1997م.

[2] . سورة البقرة، الآية 179.

[3] الرازي، أبو عبد الله محمد بن عمر بن الحسن بن الحسين، تفسير الرازي، (237/5)، دار إحياء التراث العربي – بيروت، ط.3، 1420هـ.

[4] ابن تيمية، السياسة الشرعية، (ص 92).

[5] ابن القيم، إعلام الموقعين، (198/3).

ISSN: 2392- 5418 e-ISSN: 2520- 7423 DOI:10.59799/SQZH5356

المبحث الرابع: التطبيقات المعاصرة للقصاص في ضوء المقاصد الشرعية

يُعدّ القصاص من أهمّ العقوبات في النظام الجنائي الإسلامي، لما يتضمّنه من معانٍ عميقة تتعلق بحفظ النفس وتحقيق العدالة ومنع الاعتداء والفوضى. وقد أولى علماء الشريعة باب القصاص عنايةً كبيرة وربطوه بمقاصد الشريعة الكبرى، ولا سيما مقصد حفظ النفس ومقصد العدل. وقد تناولت المؤلفات الحديثة في علم المقاصد الشرعية أبعاداً جديدة لتطبيق القصاص في ظل الأنظمة القانونية المعاصرة، مشيرةً إلى ضرورة فهم الحكم الشرعي في ضوء مقاصده وغاياته، لا في إطار حرفيته وحدها. وتبرز الحاجة إلى دراسة تطبيقات القصاص اليوم في ظل التشريعات الحديثة، والشبهات المطروحة، وكيفية توظيف المقاصد في تفعيل حكم القصاص بصورة عادلة ومنضبطة.

المطلب الأول: مقاصد القصاص في التشريعات المعاصرة للدول الإسلامية

أجمع العلماء على أنّ للقصاص مقاصد شرعية واضحة، حيث يُعدّ حفظ النفس أهم مقاصد تشريع القصاص. فالقصاص يُراد به منع الاعتداء على الأرواح، وردع القتلة، وصيانة المجتمع من التفلت، فالضرورات الخمس، وعلى رأسها حفظ النفس، مناط الأحكام وحدود الشريعة[1]. كما أن القصاص ليس تشريعاً لإهدار النفس، بل تشريع لحمايتها وردّ العدوان عنها[2].

والقصاص هو صورة من صور العدل التامّ؛ لأنه يحقق مبدأ المماثلة ويحفظ حقّ أولياء الدم. والعدل مقصد من مقاصد العقوبات، ومن هنا جاء القصاص ليعيد التوازن الأخلاقي والاجتماعي بعد جريمة القتل[3]. كما أنّ القصاص يحقق الجبر، وهو معنى مقاصدي يجمع بين مصلحة الجاني والمجني عليه والمجتمع[4].

وتظهر الدراسات المتعلقة بالفقه المقارن أنّ بعض الدول الإسلامية مثل باكستان، والسودان سابقًا، وإيران، أدرجت القصاص ضمن قوانينها الجنائية الحديثة، بما يتلاءم مع الأنظمة القضائية، مع إضافة ضمانات إجرائية، وهو ما ينسجم مع مبادئ المقاصد في تحقيق العدالة والردع وضبط التنفيذ القانوني[5].

---

[1] . عبد العاطي، المقاصد الشرعية وأثرها في الفقه الإسلامي، ص 112–118.

[2] . الزيد، مقاصد العقوبات في الشريعة الإسلامية، ص 76.

[3] مراد، مقاصد الشرعية للعقوبات، ص 55–60.

[4] مراد، مقاصد العقوبة بين الشريعة والقانون، ص 130.

[5] مراد، مقاصد العقوبة بين الشريعة والقانون، ص 210–230.

ISSN: 2392- 5418 e-ISSN: 2520- 7423 DOI:10.59799/SQZH5356

المطلب الثاني: الشبهات المعاصرة حول القصاص والرد عليها مقاصدياً

الشبهة الأولى: شبهة تعارض القصاص مع حقوق الإنسان

يرى بعض المفكرين أن القصاص –وخاصة عقوبة الإعدام– يتعارض مع المواثيق الدولية. ويردّ العلماء المقاصديون على ذلك بأن القصاص ليس انتقاماً، بل هو حماية لحقّ الإنسان في الحياة، ودرء للاعتداء[1]. كما أنّ القصاص يتوافق مع القيم الكونية للعدالة، وأن الحق في الحياة لا ينفصل عن حق المجتمع في حماية نفسه[2].

الشبهة الثانية: شبهة قسوة العقوبة

تُثار شبهة أنّ القصاص عقوبة قاسية وغير إنسانية. ويرد على ذلك بأنّ القسوة لا تُقاس بالمظهر بل بالنتيجة، وأن الشريعة تنظر إلى مآلات الأحكام؛ فالقسوة الحقيقية هي انتشار الجريمة[3].

الشبهة الثالثة: شبهة عدم صلاحية القصاص للأنظمة القانونية الحديثة

يُقال إن تنفيذ القصاص ضمن مؤسسات الدولة الحديثة يواجه صعوبات إجرائية وتشريعية. ويردّ عليها بأن المقاصد المرنة للعقوبات تتيح إدخال القصاص ضمن إطار إجرائي متطوّر مع الحفاظ على جوهره، بشرط مراعاة الضمانات القضائية[4].

الشبهة الرابعة: شبهة أن القصاص يلغي فرص الإصلاح والعفو

ويرد عليها بأن الشريعة جعلت العفو خياراً جائزاً بل راجحاً في بعض الحالات، وهو جزء من تحقيق المقاصد الاجتماعية والرحمة[5].

---

[1] الزيد، مقاصد العقوبات في الشريعة الإسلامية، ص 115–122.

[2] مراد، مقاصد الشرعية للعقوبات، ص 97.

[3] عبد العاطي، المقاصد الشرعية وأثرها في الفقه الإسلامي، ص 135.

[4] مراد، مقاصد العقوبة بين الشريعة والقانون، ص 240–250.

[5] الزيد، مقاصد العقوبات في الشريعة الإسلامية، ص 150–155.

ISSN: 2392- 5418 e-ISSN: 2520- 7423 DOI:10.59799/SQZH5356

المطلب الثالث: رؤية مقاصدية لتفعيل أحكام القصاص في القضاء الحديث

إن إدراج مبادئ مقاصد الشريعة ضمن صياغة القوانين يعتبر ضرورة للمجتمعات، بحيث يكون التشريع الجنائي منضبطاً برعاية المصالح ودرء المفاسد.[1] حيث إن تطبيق القصاص ينبغي أن يتضمن ضمانات قضائية دقيقة، منها[2]:

- التحقيق المحترف.
- توفر شهود عدول.
- الحق في الدفاع وإمكانية الاستئناف.

وهذه الضمانات ليست إضافات حديثة بل من صميم الشريعة. بحيث يشمل مفهوم التنفيذ المقاصدي للعقوبة إفساح المجال للعفو والصلح إذا تحققت فيه مصلحة المجتمع وأولياء الدم[3].

ومن الاقتراحات لتطبيق القصاص في أنظمة حديثة، وهذه الوسائل كلها تحقق المقصد الأكبر وهو العدالة الشاملة، ما يلي:

- توحيد الإجراءات ورفع مستوى الشفافية.
- تدريب القضاة على فقه المقاصد
- تفعيل دور لجان المصالحة

حيث يتبين من هذا المبحث أنّ القصاص ليس مجرد عقوبة، بل هو نظام متكامل يهدف إلى حماية المجتمع وتحقيق العدل وردع الجريمة، في إطار يراعي مقاصد الشريعة وغاياتها. كما تظهر الدراسات أنّ تطبيق القصاص في العصر الحديث يتطلب رؤية مقاصدية تستوعب المتغيرات القانونية والاجتماعية، مع الحفاظ على أصول الحكم. ومن ثم، فإن اعتماد المقاصد الشرعية مرجعًا لفهم وتطبيق القصاص يُعدّ ضرورة لضمان عدالة العقوبة وفاعليتها.

---

[1] عبد العاطي، المقاصد الشرعية وأثرها في الفقه الإسلامي، ص 188.

[2] الزيد، مقاصد العقوبات في الشريعة الإسلامية، ص 165–175.

[3] مراد، مقاصد الشرعية للعقوبات، ص 160.

ISSN: 2392- 5418 e-ISSN: 2520- 7423 DOI:10.59799/SQZH5356

الخاتمة:

بعد دراسة المقاصد المتعلقة بالقصاص وأحكامه في الشريعة الإسلامية، يظهر جلياً أن هذا التشريع يقوم على منظومة متكاملة من الضوابط الشرعية والمقاصد الكلية التي تهدف إلى حفظ النفس الإنسانية وتحقيق الأمن والعدل داخل المجتمع. فالقصاص ـ بخلاف ما قد يُتصور ـ ليس تشريعاً للانتقام، بل هو تشريع للعدل الرحيم الذي يمنع الاعتداء ويحقق الموازنة بين حق الفرد وحق المجتمع، ويحدّ من الجرائم التي تهدد استقرار الناس. وقد خلص البحث إلى جملة من النتائج، أبرزها:

1. إن تشريع القصاص مرتبط بمقصد عظيم من مقاصد الشريعة، وهو حفظ النفس، ويُعتبر من أرقى صور الحماية الجنائية للأرواح، وهو ما أكده القرآن الكريم في قوله تعالى: «ولكم في القصاص حياة».
2. القصاص يقوم على مبدأ المماثلة والعدل دون تجاوز أو ظلم، وهو من أعدل العقوبات وأكثرها تحقيقاً للردع العام والخاص.
3. الشريعة أعطت مساحة واسعة للعفو والصلح، مما يدل على أنها شريعة تجمع بين العدل والرحمة، وتحقق التوازن بين حقوق الضحية واعتبارات الإصلاح الاجتماعي.
4. النظر المقاصدي يساعد على فهم أعمق لأحكام القصاص، ويبرز أن العقوبات في الإسلام ليست غايات في ذاتها، بل وسائل لحماية الإنسان وتحقيق مصالحه.
5. تطبيق القصاص في إطار مقاصده يمنع التعسف والانتقام، ويضمن تكريس العدالة، ويؤدي إلى بناء مجتمع آمن تحترم فيه النفس البشرية ويُهاب فيه العدوان.

قائمة المصادر والمراجع:

أولًا: المصادر والمراجع العربية:

- ابن الأثير، مجد الدين أبو السعادات المبارك بن محمد، **النهاية في غريب الأثر**، المكتبة العلمية – بيروت، تح: طاهر أحمد الزاوى – محمود محمد الطناحي، 1399هـ – 1979م.
- الألوسي، شهاب الدين محمود بن عبد الله الحسيني، **روح المعاني**، تح: علي عبد الباري عطية، دار الكتب العلمية – بيروت، ط.1، 1415هـ.
- الأنصاري، زكريا بن محمد بن أحمد، **الغرر البهية**، المطبعة الميمنية.

ISSN: 2392- 5418 e-ISSN: 2520- 7423 DOI:10.59799/SQZH5356

- البخاري، محمد بن إسماعيل بن إبراهيم بن المغيرة، **صحيح البخاري**، تح: محمد زهير بن ناصر الناصر، دار طوق النجاة، ط. 1، 1422هـ.
- البهوتي، منصور بن يونس بن صلاح الدين ابن حسن بن إدريس، **كشاف القناع**، دار الكتب العلمية.
- ابن تيمية، تقي الدين أبو العباس أحمد بن عبد الحليم، **السياسة الشرعية**، وزارة الشئون الإسلامية والأوقاف والدعوة والإرشاد – المملكة العربية السعودية، ط.1، 1418هـ.
- ابن تيمية، تقي الدين أحمد بن عبد الحليم، **مجموع الفتاوى الكبرى**، دار الكتب العلمية–بيروت، ط.1، 1978م
- الجويني، عبد الملك بن عبد الله بن يوسف بن محمد، **البرهان في أصول الفقه**، تح: صلاح بن محمد بن عويضة ، دار الكتب العلمية–بيروت، ط.1، 1997م.
- ابن حجر الهيتمي، أحمد بن محمد بن علي بن حجر، **تحفة المحتاج**، المكتبة التجارية الكبرى بمصر، 1357هـ–1983م.
- ابن حزم، أبو محمد علي بن أحمد بن سعيد بن حزم الأندلسي القرطبي الظاهري، **المحلى**، دار الفكر – بيروت.
- الحطّاب، أبو عبد الله محمد الرعيني، **مواهب الجليل**، تح: زكريا عمرات، دار عالم الكتب، 1423هـ–2003م
- الدمياطي، عثمان بن محمد شطا، **إعانة الطالبين**، دار الفكر للطباعة والنشر والتوزيع، ط.1، 1997م.
- الرازي، أبو عبد الله محمد بن عمر بن الحسن بن الحسين، **تفسير الرازي**، دار إحياء التراث العربي – بيروت، ط.3، 1420هـ.
- ابن رشد، أبو الوليد محمد بن أحمد بن محمد بن أحمد، **بداية المجتهد ونهاية المقتصد**، دار الحديث – القاهرة، 1425هـ –2004م.
- الزمخشري، محمود بن عمرو بن أحمد، **تفسير الزمخشري**، دار الكتاب العربي–بيروت، ط.3، 1407هـ.
- الزيد، زيد بن عبد الكريم، **مقاصد العقوبات في الشريعة الإسلامية**، دار التحبير للنشر، ط.1، 2018م.

ISSN: 2392- 5418 e-ISSN: 2520- 7423 DOI:10.59799/SQZH5356

- الزيلعي، عثمان بن علي بن محجن البارعي، **تبيين الحقائق**، المطبعة الكبرى الأميرية، بولاق، ط.1، 1313هـ.
- الشاطبي، إبراهيم بن موسى بن محمد اللخمي، **الموافقات**، تح: أبو عبيدة مشهور بن حسن آل سلمان، دار ابن عفان، ط.1، 1417هـ/ 1997م.
- الشافعي، محمد بن إدريس بن العباس بن عثمان ، **الأم**، دار المعرفة – بيروت، 1410هـ/1990م.
- الشربيني، شمس الدين، محمد بن أحمد الخطيب، **مغني المحتاج**، دار الكتب العلمية، ط.1، 1415هـ – 1994م.
- الشنقيطي، محمد الأمين بن محمد المختار بن عبد القادر، **أضواء البيان**، مجمع الفقه الإسلامي.
- الطبري، أبو جعفر، محمد بن جرير، **جامع البيان**، دار التربية والتراث – مكة المكرمة.
- ابن عاشور، محمد الطاهر بن محمد بن محمد الطاهر، **مقاصد الشريعة الإسلامية**، تح: محمد الحبيب ابن الخوجة، وزارة الأوقاف والشؤون الإسلامية، قطر، 2004م.
- علي، محمد عبد العاطي، **المقاصد الشرعية وأثرها في الفقه الإسلامي**، دار الحديث، 2007م.
- عوض، عوض محمد، **مقصد العدل وصداه في التشريع الجنائي الإسلامي**، مجلة الشريعة والقانون، مؤسسة الفراقان للتراث الإسلامي، 2007م.
- ابن عياض، القاضي أبو الفضل عياض بن موسى بن عياض، **مشارق الأنوار**، المطبعة المولوية، فاس – المغرب 1332هـ
- ابن فارِس، أبو الحسين أحمد بن فارِس بن زكَرِيّا، **مقاييس اللغة** ، تح: عبد السَّلام محمد هَارُون، اتحاد الكتاب العربي، 1423 هـ –2002م.
- الفيومي، أحمد بن محمد بن علي المقري، **المصباح المنير في غريب الشرح الكبير**، المكتبة العلمية – بيروت.
- ابن قدامة، أبو محمد موفق الدين عبد الله بن أحمد، **المغني**، مكتبة القاهرة، 1388هـ –1968م.
- القرافي، أبو العباس شهاب الدين أحمد بن إدريس، **الذخيرة**، تح: محمد بو خبزة، دار الغرب الإسلامي–بيروت، ط.1، 1994 م.
- القرطبي، أبو عبد الله محمد بن أحمد بن أبي بكر بن فرح، **الجامع لأحكام القرآن**، تح: أحمد البردوني وإبراهيم أطفيش، دار الكتب المصرية – القاهرة، ط. 2 ، 1384هـ – 1964 م.
- القنوجي، أبو الطيب محمد صديق خان بن حسن بن علي ، **فتح البيان**، المَكتبة العصريَّة للطبَاعة والنّشْر، صَيدَا – بَيروت، 1992م.

ISSN: 2392- 5418 e-ISSN: 2520- 7423 DOI:10.59799/SQZH5356

- ابن القيم، محمد بن أبي بكر بن أيوب بن سعد شمس الدين، **الجواب الكافي**، دار المعرفة – المغرب، ط.1، 1997م
- ابن القيم، محمد بن أبي بكر بن أيوب، **إعلام الموقعين عن رب العالمين**، تح: محمد عبد السلام إبراهيم، دار الكتب العلمية – بيروت، 1991م.
- ابن كثير، إسماعيل بن عمر، **تفسير ابن كثير**، تح: محمد حسين شمس الدين، دار الكتب العلمية، ط.1، 1419هـ.
- كيلاني، جمال زيد، **المقاصد والغايات من تشريع العقوبة**، مجلة جامعة النجاح، 2013م.
- مراد، **مقاصد العقوبة بين الشريعة والقانون**، Kotobarabia.com، 2006م.
- المرداوي، علاء الدين أبو الحسن علي بن سليمان، **الإنصاف في معرفة الراجح من الخلاف**، دار احياء التراث العربي، ط.2.
- المرداوي، علاء الدين علي بن سليمان، **تصحيح الفروع**، تح: عبد الله بن عبد المحسن التركي، مؤسسة الرسالة – بيروت، ط.1، 2003م
- مسلم، مسلم بن الحجاج القشيري، **صحيح مسلم**، تح: محمد ذهني أفندي وآخرون، دار الطباعة العامرة – تركيا، 1334هـ.
- ابن نجيم، زين الدين بن إبراهيم بن محمد، **البحر الرائق**، دار الكتب العلمية، ط.1، 1419 هـ – 1999م
- يحيى، مراد، **مقاصد الشرعية للعقوبات**، دار الكتب العلمية، 2012م.

ISSN: 2392- 5418 e-ISSN: 2520- 7423 DOI:10.59799/SQZH5356

ثانيًا: المصادر والمراجع الأجنبية:

Sources and References:

- Ibn Taymiyyah, Abdul Salam. (1984). Al-Muharrar in Jurisprudence According to the School of Imam Ahmad ibn Hanbal. 2nd ed., Saudi Arabia, Maktabat Al-Ma'arif.
- Al-Ashqar, Omar. (1997). Al-Wadih in Explaining the Jordanian Personal Status Law. 1st ed., Jordan, Dar Al-Nafaes.
- Ibn Hibban, Muhammad. (1988). Al-Ihsan in Approximating the Sahih of Ibn Hibban. 1st ed., Beirut, Al-Risala Foundation.
- Ibn Hazm, Ali. (n.d.). Al-Muhalla bi Al-Athar. Beirut, Dar Al-Fikr.
- Al-Khalifah, Walid. (2024). The Personal Status System. 1st ed., Saudi Arabia, Saudi Judicial Scientific Association.
- Al-Zuhayli, Wahba. (1989). Islamic Jurisprudence and Its Proofs. 3rd ed., Damascus, Dar Al-Fikr.
- Abu Zahra, Muhammad. (1957). Personal Status. 3rd ed., Cairo, Dar Al-Fikr Al-Arabi.
- Al-Siba'i, Mustafa. (1997). Explanation of the Personal Status Law. 7th ed., Beirut, Islamic Office.
- Al-Sarkhasi, Muhammad. (1993). Al-Mabsut. Beirut, Dar Al-Maarifa.
- Al-Sharbini, Muhammad. (1958). Mughni Al-Muhtaj. Egypt, Mustafa Al-Babi Al-Halabi Library.
- Al-Sabouni, Abdul Rahman. (1968). The Extent of Freedom for Spouses in Divorce in Islamic Sharia. 2nd ed., Beirut, Dar Al-Fikr.
- Al-San'ani, Muhammad. (2011). Al-Tanwir Sharh Al-Jami' Al-Saghir. 1st ed., Riyadh, Dar Al-Salam Library.
- Ibn Abidin, Muhammad. (1992). Radd Al-Muhtar 'ala Al-Durr Al-Mukhtar. 2nd ed., Beirut, Dar Al-Fikr.
- Al-Amrousi, Anwar. (1964). The Fundamentals of Judicial Proceedings in Personal Status Matters. 3rd ed., Egypt, Alexandria Printing and Publishing Company.
- Ibn Qudamah, Abdullah. (1985). Al-Mughni in the Jurisprudence of Imam Ahmad ibn Hanbal Al-Shaybani. 1st ed., Beirut, Dar Al-Fikr.
- Ibn Qudamah, Abdullah. (1980). Al-Muqni' in the Jurisprudence of Imam Ahmad ibn Hanbal. Saudi Arabia, Modern Riyadh Library.
- Al-Qurtubi, Muhammad. (1989). Bidayat Al-Mujtahid wa Nihayat Al-Muqtasid. 1st ed., Beirut, Dar Al-Jil.
- Al-Qurtubi, Muhammad. (1964). Al-Qurtubi's Tafsir. 2nd ed., Cairo, Dar Al-Kutub Al-Misriyah.
- Ibn Majah, Muhammad. (2009). Sunan Ibn Majah. 1st ed., Beirut, Dar Al-Risala Al-Alamiyah.
- Al-Mardawi, Ali. (n.d.). Al-Insaf in Knowing the Preponderant from the Dispute According to the School of Imam Ahmad ibn Hanbal. 2nd ed., Beirut, Dar Ihya Al-Turath Al-Arabi.

ISSN: 2392- 5418 e-ISSN: 2520- 7423 DOI:10.59799/SQZH5356

- Al-Marghinani, Ali. (1990). Al-Hidayah Sharh Bidayat Al-Mubtadi. 1st ed., Beirut, Dar Al-Kutub Al-Ilmiyah.
- Mustafa and others, Ibrahim Mustafa, Ahmed Al-Zayyat, Hamed Abdel-Qader, Muhammad Al-Najjar. (n.d.). Al-Mu'jam Al-Wasit. Egypt, Dar Al-Da'wah.
- Ibn Manzur, Muhammad. (1994). Lisan Al-Arab. 3rd ed., Beirut, Dar Sader.
- Al-Nabulsi, Muawiya. (2019). Personal Status Law. 1st ed., Jordan, University of Jordan Press.
- Ibn Nujaym, Zain Al-Din. (n.d.). Al-Bahr Al-Raiq Sharh Kanz Al-Daqa'iq. 2nd ed., Saudi Arabia, Dar Al-Kitab Al-Islami.
- Al-Nawawi, Yahya. (1971). Al-Minhaj Sharh Sahih Muslim ibn Al-Hajjaj. 2nd ed., Beirut, Dar Ihya Al-Turath Al-Arabi.
- Ministry of Justice. (2011). Personal Status Law. 1st ed., Kuwait, Al-Khat Printing.

ISSN: 2392- 5418 e-ISSN: 2520- 7423 DOI:10.59799/SQZH5356

عقود البناء والتشغيل ونقل الملكية (البوت) واثارها

إعداد الدكتورة:

وفاء عبدالحي عثمان علي

قسم الشريعة والقانون – كلية الشريعة – جامعة القران الكريم وتأصيل العلوم –السودان

المؤلف: wafaaibushary@gmai.com

تاريخ استلام البحث: 1 / 11 / 2025 تاريخ قبول البحث: 1 / 1 / 2026

ISSN: 2392- 5418 e-ISSN: 2520- 7423 DOI:10.59799/SQZH5356

ملخص الدراسة :

تظهر أهمية الدراسة في أن هذه العقود تقلل الأعباء على الموازنة العامة للدولة ، حيث يتم توجيه الموارد إلى القطاعات الاجتماعية الأكثر أهمية واحتياج مثل الصحة والتعليم ،كما تساعد في تنمية وتطوير وتوسيع المرافق العامة مثل الكهرباء والصرف الصحي وغيرها، وقد هدفت الدراسة إلى أبراز مفهوم عقد البناء والتشغيل ونقل الملكية ،مع توضيح خصائصه واثاره ، و تمت الإجابة علي مشكلة الدراسة المتمثلة في السؤال الرئيسي ما هي عقود البناء والتشغيل ونقل الملكية؟ وتفرعت منه أسئلة هي ما ماهية عقد البناء والتشغيل ونقل الملكية؟ ما هي خصائص عقد البناء والتشغيل ونقل الملكية وما أثاره ؟ اتبعت الدراسة المنهج الاستقرائي والوصفي والمنهج التحليلي توصلت الدراسة الى عدد من النتائج أهمهاأن أهم خصائص هذا العقد هو التمويل فيختلف نظام تمويل عقد عن طرق التمويل التقليدية ،يحتاج السودان إلى تحديث نصوص قانون الاستثمار الحالي وذلك للحاجة الملحة لإعادة بناء كثير من المرافق العامة أو تحديث بعضها، كما يجب أن تتضمن تلك النصوص تسهيل لإجراءات عمل الشركات دون إفراط أو تفريط فيها،وجاءت أهم التوصيات تنظيم منفصل لعقود الاستثمار بصفة عامة وان لا تكون بين ثنايا قوانين الاستثمار ،ولطلاب القانون بالبحث والتنقيب حول عقود الاستثمار بصورة عامة ، وذلك لدور الفقه القانوني عند سن التشريعات .

الكلمات المفتاحية :عقود البناء والتشغيل ونقل الملكية (البوت)/ الدولة / شركة المشروع/ التمويل

ISSN: 2392- 5418 e-ISSN: 2520- 7423 DOI:10.59799/SQZH5356

Abstract

The importance of this study lies in the fact that these contracts reduce the burden on the state's general budget, as resources are directed to the most important and needed social sectors such as health and education. They also contribute to the development, improvement, and expansion of public facilities such as electricity, sanitation, and others. The study aimed to highlight the concept of Build-Operate-Transfer (BOT) contracts, clarifying their characteristics and effects. The study's main problem, represented by the question "What are Build-Operate-Transfer contracts?", was addressed, leading to sub-questions such as: What is a Build-Operate-Transfer contract? What are the characteristics of a Build-Operate-Transfer contract, and what are its effects? The study employed inductive, descriptive, and analytical methodologies. It arrived at several conclusions, most notably that the financing aspect of this contract is its defining characteristic. The financing system of this contract differs from traditional financing methods. Sudan needs to update the provisions of its current investment law due to the urgent need to rebuild or modernize many public facilities. These provisions should also include streamlined procedures for companies without being overly restrictive or lenient. The most important recommendations included establishing separate regulations for investment contracts in general, rather than including them within existing investment laws. Law students are encouraged to research and explore investment contracts in general, given the role of legal scholarship in the legislative process

Keywords: Build-Operate-Transfer (BOT) Contracts / State / Project Company / Financing

ISSN: 2392- 5418 e-ISSN: 2520- 7423 DOI:10.59799/SQZH5356

مقدمة :

تعتبر عقود البناء والتشغيل ونقل الملكية من عقود الاستثمار التي تلجأ اليها الدول النامية لإقامة مشروعات البنية التحتية كالمطارات وأرصفة المؤاني والمستشفيات وتنقيب المعادن وغيرها، وذلك عن طريق التعاقد مع أشخاصاً و شركات وطنية وأجنبية ، لكي لاترهق ميزانيتها بالديون لإنشاء تلك المرافق العامة ، لذا يعد هذا النوع من العقود مع غيره من عقود الاستثمار الاخري نافذة للنهضة والتطور ، لان من خلاله تضمن الدولة مواكبة التطور التقني والتكنولوجي ، وتوفر فرص عمل لمواطنيها .

بيد انه هناك نقص في النصوص القانونية المنظمة لتلك العقود التي من شأنها تشجيع الاستثمار وجذب المستثمرين ،لإقامة المشاريع التنموية، وهو الدور الذي يجب على فقهاء القانون القيام به من خلال دراساتهم وأبحاثهم .

أهمية الدراسة: تظهر أهمية هذه الدراسة في

1- إن احكام هذا النوع من العقود على اهميتها متفرقة متناثرة في عدد من القوانين الخاصة والعامة مثل قانون المعاملات المدنية ، والقانونالاداري وقانون الشركات وبعض القوانين الخاصة مثل قوانين الاستثمار

2- يساعد في التنمية الاقتصادية وذلك بخلق فرص عمل ، وبتدريب الايدي العاملة علي التكنلوجيا المتطورة،،وفتح اسواق جديدة من خلال المشاريع التي يتم أنشاؤها .

3- تخفيف الأعباء على الموازنة العامة للدولة ، حيث يتم توجيه الموارد الى القطاعات الاجتماعية الأكثر أهمية واحتياج مثل الصحة والتعليم .

4- يساعد في تنمية وتطوير وتوسيع المرافق العامة مثل الكهرباء والصرف الصحي وغيرها

أهداف الدراسة: تهدف هذه الدراسة للاتي

1- أبراز مفهوم عقد البناء والتشغيل ونقل الملكية.

2- توضيح خصائص عقد البناء والتشغيل ونقل الملكية

3- معرفة اثارعقد البناء والتشغيل ونقل الملكية.

ISSN: 2392- 5418 e-ISSN: 2520- 7423 DOI:10.59799/SQZH5356

مشكلةالدراسة: تظهر مشكلة الدراسة من خلال الاجابة على سؤال رئيسى هو

ما هي عقود البناء والتشغيل ونقل الملكية؟ وتتفرع منه

1/ ما هي ماهية عقد البناء والتشغيل ونقل الملكية؟

2/ما خصائص عقد البناء والتشغيل ونقل الملكية وما هي اثاره ؟

منهجية الدراسة:اتبعت الدراسة المنهج الاستقرائي الوصفي والتحليلي

حدود الدراسة: تظهر الحدود الموضوعية لهذه الدراسة من خلال تناولها للموضوع من جانب الفقه القانوني فقط فلم تتضمن النصوص القانونية ولا السوابق القضائية[1] .

هيكل الدراسة:تم تقسيم الدراسة الى مبحثين كل مبحث يحتوي على مطلبين كما يلي

المبحث الأول : مفهوم عقد البناء والتشغيل ونقل الملكية

المطلب الاول :تعريف عقد البناء والتشغيل ونقل الملكية

المطلب الثاني :الطبيعة القانونية لعقد البناء والتشغيل ونقل الملكية

المطلب الثالث : الفرق بين عقد البناء والتشغيل ونقل الملكية وغيره من العقود المشابهه

المبحث الثاني : خصائص واثار عقد البناء والتشغيل ونقل الملكية

المطلب الاول :خصائص عقد البناء والتشغيل ونقل الملكية

المطلب الثاني: اثار عقد البناء والتشغيل ونقل الملكية

[1] يعد هذا العقد من العقود غير المسماة ، وتنظم معظم أحكام النظرية العامة العقد، لان قانون تشجيع الاستثمار لسنة 1999م يتناول في معظم إحكامه المشاريع الاستثمارية ، والحوافز والإعفاءات ، والتزامات المستثمر ، دون تفصيل لأنواع عقودا لاستثمار ، والمعروف انها تختلف عن بعضها البعض فلكل واحد منها خصائصه وطبيعته وبالتأكيد أثاره ، والدراسات الفقهية القانونية تساعد على سن نصوص قانونية تنظم تلك العقود بصورة تفصيلية .

ISSN: 2392- 5418 e-ISSN: 2520- 7423 DOI:10.59799/SQZH5356

المبحث الأول :مفهوم عقد البناء والتشغيل ونقل الملكية

المطلب الاول :تعريف عقد البناء والتشغيل ونقل الملكية B.O.T

يقصد بعقودعقد البناء والتشغيل ونقل الملكية: أنها نظام من نظم تمويل مشروعات البنية الأساسية حيث تعهد الدولة إلى شخص من أشخاص القانون الخاص يسمي شركة المشروع بموجب اتفاق بينهما، تلتزم شركة المشروع بمقتضاه بتصميم وبناء مرفق من مرافق البنية الأساسية ذات الطابع الأقتصادي ويرخص لشركة المشروع بتملك أصول هذا المشروع وتشغيله بنفسها أو عن طريق الغير ويكون عائد تشغيل المرفق خالصاً لها على نحو يمكنها من إسترداد تكلفة المشروع وتحقيق هامش ربح طوال مدة الترخيص وتلتزم شركة المشروع بنقل ملكية أصول المشروع إلى الدولة عند نهاية الترخيص بالأوضاع والشروط المتفق عليها[1].

عرفت لجنة الأمم المتحدة للقانون التجاري الدولي عقد البوت BOT بأنه شكل من أشكال تمويل المشاريع تمنح الحكومة بموجبه مجموعة من المستثمرين يطلق عليهم الأتحاد المالي للمشروع امتيازاً لبناء مشروع معين وتشغيله وأداراته وأستغلاله تجارياً لعدد من السنين تكون كافية لأسترداد تكاليف البناء الى جانب تحقيق أرباح مناسبة من عوائد التشغيل وأستغلاله تجارياً أو من المزايا الاخرى الممنوحة لهم ضمن عقد الأمتياز وفي نهاية الامتياز تنتقل ملكية المشروع إلى الحكومة دون أي تكلفة أو مقابل تكلفة مناسبة يكون قد تم الأتفاق عليها مسبقاً أثناء التفاوض على منح أمتياز المشروع [2] .

هكذا يقصد بمشروعات البوت تلك المشروعات التي تعهد بها الحكومة إلى أحد الشركات وطنية كانت أو أجنبية وسواء أكانت من شركات القطاع العام أم القطاع الخاص وتسمى شركة المشروع لإنشاء مرفق عام وتشغيله لحسابها مدة من الزمن ثم نقل ملكيته إلى الدولة أو الجهة الإدارية

---

[1]– هاني صلاح سرى الدين ، التنظيم القانوني والتعاقدي لمشروعات البنية الاساسية الممولة عن طريق القطاع الخاص الطبعة الاولى 2001م ، دار النهضة ، ص 44 .

[2]– تقرير لجنة الامم المتحدة للقانون التجاري الدولي ، الدورة التاسعة والعشرين ، نيويورك في 28 مايو الى 14 يونيو 1996م بعنوان : الاعمال المقابلة المتعلقة بمشاريع البناء والتشغيل ونقل الملكية ، مشار اليه لدى ماهر محمد حامد احمد في رسالته القيمة النظام القانوني لعقد البوت ، مرجع سابق ، 2004م ، ص 18 .

ISSN: 2392- 5418 e-ISSN: 2520- 7423 DOI:10.59799/SQZH5356

واصـــطلاح البوت BOT هو أختصـــاراً لكلمات انجليزية ثلاث البناء Build والتشـــغيل Operate ونقل الملكية Transfer[1] ، ويذهب جانب آخر من الفقه إلى القول بان مشروعات البوت هي تلك المشروعات التي يقوم القطاع بتمويلها على أن تظل ملكية الحكومة أو إحدى هيئاتها للمشـــروع قائمة ويقوم القطاع الخاص بتصـــميم وبناء وأدارة المشـــروع خلال فترة زمنية محددة يرتبط فيها راعى المشـــروع طول فترة الأمتياز على أن يقوم برد ذلك المشروع عند أنتهاء تلك المدة في حالة جيدة بدون مقابل [2] .

مما سبق يتضح ان تعريف عقد البناء والتشغيل ونقل الملكية، أنها مشروعات تعهد فيها الحكومة أو أحدى الجهات الإدارية إلى شركة ما وطنية أو أجنبية أو مشتركة وسواء كانت من القطاع العام أو من القطاع الخاص لإنشاء مرفق عام لإشباع حاجة عامة للجمهور وذلك على حساب الشـــركة ثم تتولى هذه الشـــركة ادارته وتؤدي الخدمة لجمهور المنتفعين مدة معينة تحت اشـــراف الدولة ورقابتها ثم تنقل الشركة ملكية المشروع الى الدولة المتعاقدة في حالة جيدة قابلة للاستمرار .

المطلب الثاني :الفرق بينعقد البناء والتشغيل ونقل الملكية، وغيره من العقود المشابهه[3]

1. عقد البناء والتاجير ونقل الملكية B.L.T

هذا النوع من العقود تسمح الدولة بموجبة لشركة المشروع بالبناء ، وغالبا ما يكون احد المباني الحكومية كمدرسة أو مستشفى ، وبعد الانتهاء من بنائه تقوم الدولة باستئجاره من شركة المشروع لمدة تعرف بفترة الامتياز على أنه ينبغي أن تكون القيمة الأيجارية التي تدفعها الدولة للمستثمر كافية لتغطية نفقات البناء ، بالإضافة إلى ربح معقول ، وبعد أنتهاء مدة الإيجار يصبح المشروع ملكا خالصا للدولة ، وتلتزم الدولة بصيانه المرفق خلال مدة الإيجار

[1]– جابر جاد نصار، عقود البوت BOT والتطور الحديث لعقد الالتزام ، 2002م ، دار النهضة ، ص 38.

[2]– محمد محمدبدران ، النظام القانوني لمشروعات البوت ، بحث مقدم الى المؤتمر الدولي عن مشروعات الـ BOT المنعقد بفندق هليوبولس ، القاهرة من 7 الى 9 1997م ، ص 1 . اكتوبر

[3] العقود المشابهه لعقد البناء والتشغيل ونقل الملكية ، هي عقود الاستثمار الدولي التي يكون محلها مرفق عام .

ISSN: 2392- 5418 e-ISSN: 2520- 7423 DOI:10.59799/SQZH5356

استخلاصا لما سبق يتفق هذا النوع من هذه العقود في ان شركة المشروع من تقوم بالبناء ، ويختلف معه في ان الدولة تقوم باستئجاره من شركة المشروع لمدة تعرف بفترة الامتياز على أنه ينبغي أن تكون القيمة الأيجارية التي تدفعها الدولة لشركة المشروع كافية لتغطية نفقات البناء

2. عقود التصميم والبناء والتمويل والتشغيل D.B.F.O

يتم بموجب هذا العقد الأتفاق بين الدولة وشركة المشروع على تصميم المشروع منذ البداية خاصة في المشروعات التي تتطلب تصميمات معينة مثل تصميم جسر أو نفق أو مطار أو ميناء ، ثم بناء هذا المشروع وتمويله وتشغيله وأدارته من قبل الشركة مدة من الزمن يحصل من خلالها الشركة على ماانفقه مع تحقيق أرباح معقولة من وراء ذلك ، وتؤول بعد ذلك ملكية المشروع للدولة ، وغالبا ماتقوم الدولة بمساعدة الشركة في عملية التمويل من خلال الضمان لدى البنوك الوطنية والأجنبية لتوفير التمويل اللازم لتنفيذ المشروع [1] .

مماسبق يتضح أن وجه الاتفاق في ان شركة المشروع تقوم بالبناء ، ولكن يختلف عن عقد البوت في الدولة بمساعدة شركة المشروع في عملية التمويل من خلال الضمان لدى البنوك الوطنية والأجنبية لتوفير التمويل اللازم لتنفيذ المشروع .

3. عقود البناء والتملك والتشغيل B.O.O

تتفق الدولة وشركة المشروع في هذا العقد على أقامة مشروع وتمويله وتشغيله بحيث تقوم الشركة المتعاقدة مع الدولة ببناء المشروع وتملكه وتشغيله ويكون لها الحق في التصرف فيه بعد أنتهاء المدة المحددة في عقد الأمتياز ويعتبر كنموذج لعقود الخصخصة التي تبرمتها الدولة مع بعض الشركات في قطاع الأعمال [2].

---

[1]– حسن أحمد حسن أحمد ، التحكيم لفض منازعات عقود الاستثمار ،رسالة دكتوراه جامعة القران الكريم وتأصيل العلوم ، كلية الدراسات العليا ، قسم القانون ، أكتوبر 2025م، غير منشورة ص67 ، جيهان حسن سيد أحمد،عقود البوت وكيفية فض المنازعات الناشئة عنها ، ، دار النهضة العربية ، القاهرة ، ط1، 2009م،ص55.

[2]– جابر جاد نصار، عقود البوت BOT والتطور الحديث لعقد الالتزام ،مرجع سابق ، ص 38.

ISSN: 2392- 5418 e-ISSN: 2520- 7423 DOI:10.59799/SQZH5356

تجدر الاشارة هنا الى ان هذا النوع من العقود يتفق مع عقد البوت في ان شركة المشروع تقوم بالبناء والتشغيل ولكن يختلف في انه اقرب للخصخصة وذلك لان الشركة يكون لها حق التصرف وفي عقود البوت تنتقل الملكية الى الدولة بعد انتهاء المدة المحددة في العقد .

4. عقود التحديث والتمليك والتشغيل والتمويل M.O.O.T

تتفق الدولة مع شركة المشروع بتطوير المرفق أو المشروع الخاص بالبنية الأساسية الموجود أصلا ، وبهذا لاتقوم الشركة بإنشاء المشروع وإنما تقتصر مهمتها على تطويره وتنميته مقابل أستغلاله مدة من الزمن يتم الأتفاق عليها في العقد وخلال هذه المدة تحصل الشركة على ايرادات المشروع والرسوم المقررة لتشغيله ، فالشركةلاتمتلك المشروع بعد تحديثه ، وإنما يكون بإمكانها حيازته وأستغلاله فترة زمنية يتفق عليها تتمكن من خلالها الحصول من المستفيدين على النفقات التي انفقها على المشروع ، وتحقيق قدر معقول من الربح [1] .

الجدير بالذكر ان الاختلاف هنا في مسالة جوهرية حيث ان شركة المشروع تقوم بالتحديث لمشروع اصلا هو موجود ليس محتاج الى بناء ، مقابل استغلاله مدة من الزمن لاسترداد ماانفقه وتحقيق ربح .

5. عقود الايجار والتجديد والتشغيل وتحويل الملكية L.O.R.T

في هذا العقد تقوم شركة المشروع بأستئجار مشروع من الدولة لمدة زمنية محددة ، ثم تقوم بتجديد وتشغيل وأستغلال المشروع ، وبعد أنتهاء العقد يقوم بإرجاع المشروع للجهة المالكة بحالة جيدة وبدون مقابل [2] .

الملاحظ هنا ان شركة المشروع تقوم باستئجار مشروع وتعمل على تجديدة الفرق هنا انها لاتقوم بعميلة البناء وانما تجدد المشروع وتقوم باستئجاره لمدة زمنية محددة .

---

[1]– احمد سلام بدر ، العقود الادارية وعقود البوت B.O.T، دار النهضة العربية ، القاهرة ، 2003 ، ص 360 .

[2]– محمد حسين منصور ،العقود الدولية ، دار الجامعة الجديدة ، الإسكندرية ، 2006م ، ص 64،حسن أحمد حسن أحمد ، التحكيم لفض منازعات عقود الاستثمار ،مرجع سابق ،ص68.

ISSN: 2392- 5418 e-ISSN: 2520- 7423 DOI:10.59799/SQZH5356

6. عقود البناء والتمويل والتحويل B.F.T

تقوم الشركة في هذا النوع من العقود بتمويل أحد المشروعات الأساسية على أن تقوم الدولة بسداد تكلفة هذا التمويل على أقساط مشمولة بسعر فائدة معين وهو شبيه بعقد القرض [1]

الملاحظ هنا أن الشركة تكتفي في هذا النوع بالتمويل وأن تسدد لها الدولة ما أنفقتهعلى المشروع بالإضافة إلى الفوائد.

7. عقد التأجير والتدريب والتمويل L.T.T

تتولى شركة المشروع بموجب هذا العقد عملية تمويل أحد مشروعات البنية الأساسية في الدولة ويقوم بتدريب العاملين بالمشروع وتشغيله ، ثم تقوم بتأجير المشروع للحكومة خلال مدة زمنية محددة بعد ذلك تؤول ملكية المشروع للدولة.

مما سبق يتضحأن الفرق يكون هنا أن شركة المشروع بعد البناء والتشغيل وتدريب العاملين تقوم بتأجيره للدولة مدة تستوفي فيها ماانفقته.

8. عقد البناء والتمويل B.T

يتم بموجب هذا العقد الاتفاق بين الحكومة وشركة المشروع على تشييد المشروع ونقل ملكيته مباشرة بعد التشييد للدولة ، وهذا العقد يختلف عن عقد البوت B.O.T لان شركة المشروع لاتقوم باستغلال المشروع أو تشغيله وتحصل شركة المشروع على ماقامت بإنفاقه من الدولة على فترات زمنية يتم الاتفاق عليها بحيث تغطى التكاليف التي انفقتها شركة المشروع وقدر معقول من الأرباح[2].

يتبن الفرق في أن شركة المشروع بالبناء فقط وتنقل الملكية بعد ذلك للدولة .وتقوم الدولة بتسديد تكلفة البناء مع قدر معقول من الربح على فترات زمنية .

---

[1]– حمدي عبد العظيم ، عقود البناء والتشغيل والتمويل بين النظرية والتطبيق ، مرجع سابق ، ص 114.

[2]– د. عصام احمد البهيجي ، عقود البوت (BOT) الطريق لبناء مرافق الدولة الحديثة ، دار الجامعة للنشر ، طبعة 2007 ،

ص12 حسن أحمد حسن أحمد ، التحكيم لفض منازعات عقود الاستثمار ،مرجع سابق ، ص69 .

ISSN: 2392- 5418 e-ISSN: 2520- 7423 DOI:10.59799/SQZH5356

المطلب الثالث :الطبيعة القانونية للعقود البناء والإنشاء و نقل الملكية

اختلفت الآراء في تكييف الطبيعة القانونية لعقود البناء والإنشاء ونقل الملكية إلى

1/ لعقود البناء والإنشاء ونقل الملكية هي تنظيم :

المقصـــود بذلك أنها ليســـت بعقد بل تنظيم اقتصـــادي يلزم تنفيذه ابرام عدد من الأتفاقيات المتشـــابكة والمتعددة بين أطرافه ، وأنكر هذا الرأي الطبيعة الاتفاقية لهذه العقود ، وبناء على هذا الرأي هي تنظيم وليس عقد،وهذا غير صـــحيح حيث أن هذه الاتفاقاتالفرعية ترتبط في وجودها بالعقد الرئيســـي الذي تبرمه الدولة مع شركة المشروع ،أما العقود الاخري التي تبرم تنفيذا لهذا العقد فهي لا تؤثر في طبيعته[1] .

مما سـبق يتبن أن هذا الرأي ينفي سـمه التعاقد، ويكيفها على أنها تنظيم اقتصـادي يحتوي بداخله هذه العقود

2/ الطبيعة الخاصة لعقود البناء والانشاء ونقل الملكية

ذهب البعض إلى أنها من عقود الادارة العادية التي تخضـــــع منازعاتها للقانون الخاص ، وذلك ان هذه العقود ، لا تقبل بحسـب طبيعتها أن تضـمنها الدولة شـروطا اسـتثنائية ، فمتطلبات التجارة الدولية تفرض على الدولة ان تنزل للتعاقد مثل الأشـخاصـالعاديين ، ذلك ان الدولة تتعاقد فيها باسـلوب القانون الخاص ، فاذا كانت الدولة في مواجهة المتعاقد معها فان ذلك لايمكن تطبيقه في العقود التي طرفها اجنبي ، لان ســـيادة الدولة محددة داخل اطار اقليمها الجغرافي ، ومن ثم يجب ان تقف في موقف المســـاواة مع المتعاقد معها اذا كان اجنبيا ، الواضـــح أن هذا الرأي ينطلق من جوانب جانبها الصـواب فليس صـحيحا ارتباط بالشـروط غير المألوفة التي تتضـمنها العقود الإدارية بمبدأ سيادة الدولة ، فهذا العقد هو ارتباطه بنشاط المرفق العام ، فضلا عن أنها لاتتضمن في كل الأحوال تمييزا لجهة الإدارة في مواجهة المتعاقد وإنما تتضمن حقوق اكثر من العقود العادية[2] .

[1] عصام احمد البهيجي ، عقود البوت (BOT) الطريق لبناء مرافق الدولة الحديثة ، دار الجامعة للنشر ، طبعة 2007م ، ص32.

[2] عبدالفتاح بيومي حجازي ، عقود البوت في القانون المقارن ، دار الفكر الجامعي ، الاسكندرية ، 2017م، ص432

ISSN: 2392- 5418 e-ISSN: 2520- 7423 DOI:10.59799/SQZH5356

3/عقود البناء والتشييد ونقل الملكية من العقود الادارية

يري أصـــحاب هذا الرأيأن هذا النوع من العقود هو عقد التزام مرافق عامة ، وهو من أهم انواع العقود الإدارية وهو عقد إداري بطبيعته ، إي أن يكون إداريا في كل الأحوال متي كانت الإدارة طرفا فيه وأتصل بنشـــاط مرفق عام واذا كانت الصـــورة التقليدية لعقد الالتزام اعتباره أســـلوبا لادارة المرافق العامة أذ تري الدولة لأسـباب كثيرة أن تتخلي عن أدارة المرفق وتعهد به إلى شـركة المشـروع ، فان هذا لايمنع من ان يقوم الملتزمبانشـــاء المرفق وتشـــغيله مدة العقد ورده الى الدولة ، فالالتزام عقد إداري ذو طبيعة خاصـــة وموضـوعه أدارة مرفق عام ،ولايكون إلا لمدة محدودة ، ويتحمل الملتزم نفقات المشروع وأخطاره المالية ، ويتقاضي عوضا في شكل رسوم يحصلها من المنتفعين[1] .

خلاصـة القول عند الحديث عن تكييف الطبيعة القانونية لعقود البناء والانشـاء ونقل الملكية (البوت) ان هنالك ثلاثة اراء الاول منها انها تنظيم وليس بعقد نتج عن هذا التنظيم الاقتصـــادي عدد من العقود، اما الثاني فهو يري ان لها طبيعة خاصـــة يقر فيها انها عقود وليســت تنظيم ولكن عقود ذات طبيعة خاصـــة ذلك انه لاتميز للدولة فيها بل فقط تضمن حقوقا اكثر للدولة ، والثالث انها عقود ادارية تلتزم فيها الشركة بالنشاء والتشغيل وترده الي الدوله لاحقا .

الراجح أنها عقود ذات طبيعة خاصـــة حيث يجتمع فيها خصـــائص العقود التقليدية يضاف إلى ذلك لمحة العقود الإدارية من حيث أن الدولة طرف فيها ولكن بصفتها العادية وليس صاحبة سيادة وبالتاكيد هي تنظيم اقتصادي يؤدي الى التنمية لاسيما في الدول النامية.

[1] ناصر خليل جلال ، عقد البوت الخاص والقانون العام واثره على استقطاب الاستثمارات ، المؤتمر الثامن عشر،كلية القانون والسياسة ، جامعة صلاح الدين ، بغداد ، (د/ ت)،ص24. ، عصام أجمد البهجي ، التحكيم في عقود البوت ،دار الجامعة الجديدة للنشر ، الاسكندرية ، 2008 م،ص87.

ISSN: 2392- 5418 e-ISSN: 2520- 7423 DOI:10.59799/SQZH5356

المبحث الثانى

خصائص واثار عقد البناء والتشغيل ونقل الملكية

المطلب الاول :خصائص عقد البناء والتشغيل ونقل الملكية

تتجلى أهم خصائص عقد البناء والتشغيل ونقل الملكية في :

1/ من حيث الأطراف : فهو يقوم بين طرفين أحدهما الدولة أو أحد أشخاص القانون العام والطرف الثاني من أشخاص القانون الخاص ، فهو أحد وسائل تحويل المشاريع العامة التي يكون احد اطرافها الدولة أو احدى الجهات الإدارية، وعلى الرغم من انها تمنح الشركة أو المستثمر حق الإمتيازبالإنتفاع من المشروع إلا أنها تقوم بالمتابعة المباشرة لعمله وذلك من حيث الإلتزام بالتنفيذ حسب المواعيد المتفق عليها بما في ذلك الغرامة في حالة التأخير وكذلك الرقابة والإشراف على مدى مطابقة تنفيذ العقد للشروط الفنية والقانونية التي تم الإتفاق عليها في

العقد .[1]

2/ من حيث الاهداف : فهو يهدف إلى إنشاء مرافق عامة تفي باحتياجات عامة تقدم خدمات ذات طابع عام ، إن هدف هذا النوع من العقود هو إنشاء مرفق عامة و لهذه الفكرةمدلول شكلي وآخر موضوعي مادي ، فالمراد بالأول الجهة التي تحقق المنفعة العامة ، أما المدلول الموضوعي المادي المراد منه هو ذلك النشاط الذي تتولاه الدوله أو احدى هيئاتها ، وذلك لتحقيق المنفعة العامة ، والدولة حينما تلجأ إلى هذا النوع من العقود فهي تحقق من ذلك أهداف محددة ، وهي تحسين البنية التحتية كالكباري ، المدارس ، المستشفيات وغيرها وهي تشترط عند إبرام هذا النوع من العقود لتحقيق تلك الأهداف .

فهذا النوع من العقد نشأ و أنتشر بصفته احدى وسائل إدارة المرافق العامة ، وهي الوسيلة التي يأمل منها أن تحقق التوازن المنشود بين نقل مخاطر ومسؤوليات إنشاء وإدارة المشروع الاقتصادي الخدمي إلى القطاع الخاص من جهة وتوفير الخدمة للجمهور بالسعر المناسب من جهة أخرى .

[1] عصام احمد البهيجي ، عقود البوت (BOT) الطريق لبناء مرافق الدولة الحديثة مرجع سابق ص432.

ISSN: 2392- 5418 e-ISSN: 2520- 7423 DOI:10.59799/SQZH5356

3/ من حيث سلطات الدولة في الأشراف والرقابة خلال مرحلة التشييد والإستغلال :

يعتبر هذا الشرط من الشروط الأساسية التي تتمتع به الدولة في العقود الإدارية إذ تضمن من خلاله حسن سير المرفق العام وتحقيق الغاية التي تسعى لها , وهي بذلك تضمن أن الطرف الأول الذي قام بتنفيذ العقد تنفيذاً صحيحاً متفقاً مع الشروط سواء فنياً أو إدارياً أو مادياً .

4/ من حيث ملكية المرفق خلال مدة العقد :

هنالك خلاف حول ثبوت حق الدولة المتعاقدة أو شركة المشروع في تملك المشروع ذاته فهنالك من يرى ملكية الجهة الإدارية المتعاقدة للمشروع والثاني أن الملكية في بعض صور هذا العقد تعود إلى شركة المشروع ملكية مؤقته خلال فترة العقد .

وفي الآخر تملك المشروع ملكية نهائية، ذهب رأي ثالث وهو الغالب إلى أن شركة المشروع تملك ملكية ثابته وذلك حتى تنفيذ الإلتزامات .

خلاصة الأمر بأنه لا يجوز القول بتملك شركة المشروع للمرفق سواء كانت الملكية دائمة أو مؤقته , وذلك لأن تخلي الدولة أو الجهة الإدارية المتعاقدة يكون من إدارة واستثمار المشروع فقط ، على أن ذلك من صلاحيات وحقوق شركة المشروع غير أن ذلك لا يمنع من كون المرفق العام المنجز وفق هذه العقود يتصف بالعمومية ، وهو ما يكون للدولة طيلة مدة الإمتيازوالإحتفاظ بحق الملكية والتنظيم ، بالإضافة إلى حق الرقابة على التنفيذ والإستقلال تطبيقاً لمبادئ دوام سير المرفق العام بإنتظام ومساواة المنتفعين من الخدمات.

5- التمويل الخاص للمشروع هو أحد أهم العناصر في نظام العقود البوت (B.O.T) :

يشكل التمويل العنصر الأهم في هذا النوع من العقود فهو الدافع الأهم والذي لجأت الدولة للتعاقد بسببه ، حيث يقوم هذا النظام أصلا على إستخدام التمويل من القطاع الخاص لانشاء المشروعات الكبرى و مشروعات البنية الأساسية ، فهو يحقق ميزه كبرى وهي عدم تحمل ميزانية الدولة لأية تكاليف لتمويل المشروع أو سداد القروض .ويختلف نظام تمويل عقد (البوت) عن طرق التمويل التقليدية ، ذلك فإن هذه

ISSN: 2392- 5418 e-ISSN: 2520- 7423 DOI:10.59799/SQZH5356

الأخيرة لابد فيها من ضمان سداد الدين لفوائده , ويكون ذلك الضمان من الدولة أو كفالة مؤسسات خاصة ، في حين أن الميزة الأساسية لعملية تمويل أحد مشروعات البوت هي ارتكازها على النتائج عند تشغيل و إستثمار المشروع من أجل إسترداد الدين والحصول على الربح المأمول[1].

يتضح مماسبق أن عقد البناء والتشغيل وإعادة الملكية لها خصائص تميزها عن العقود بالاخري متمثلة في أطراف العقد في تجمع مابينأشخاص القانون العام المتمثل في الدولة او الجهة الإدارية وفي شركة المشروع أو المستثمر حسب الحال ، كذلك من حيث الأهداف فهذا النوع من العقد نشأ و أنتشر بصفته إحدى وسائل إدارة المرافق العامة ،وكل ذلك مع حق الدولة في الأشراف على كل مراحل المشروع ، إما الخاصية الأساسية وهو عدم تحمل الدولة تكاليف أنشاء البنية التحتية .

المطلب الثاني :اثار عقد البناء والتشغيل ونقل الملكية

يعد عقد هذا من العقود بالغه التعقيد وذلك لأن طرفيه أحدهما من أشخاص القانون الخاص والآخر من أشخاص القانون العام بالإضافة أن بداخله مجموعة من المعاملات المعقدة ، كل ذلك يؤدي إلى تشابك في التزامات وواجبات طرفيه ، وهو يخرج في بعض الأحيان عن النظرية العامة لآثار العقود .

الفرع الأول :إلتزامات وحقوق الدولة :

1 –إلتزامات الدولة :

الدولة في هذا العقد هي الطرف الأساسي وعليها مهمة القيام بكل ما هو ضروري لتنفيذ العقد , ولعل أهم ميزة في هذا النوع من العقود هو مركز الدولة فيه ، فهي تتمتع بسلطات لا مثيل لها من العقود الأخرى والسبب في ذلك مقتضيات الصالح العام ، وضرورة سير المرفق العام بانتظام ومن اهم هذه الالتزامات :

1/ سن التشريعات لتنشيط الاستثمارالأجنبي :

[1]/ جابر جاد نصار، عقود البوت BOT والتطور الحديث لعقد الالتزام ، مرجع سابق ، 56

ISSN: 2392- 5418 e-ISSN: 2520- 7423 DOI:10.59799/SQZH5356

إن المشاريع المقامة وفق هذا العقد في الغالب تقوم على رأس مال مصدره القطاع الخاص لتمويل تلك المشروعات الضخمة فهي تطلب أموال كبيرة ، لذا لجأت الدول خاصة النامية إلى إصدار التشريعات الخاصة بالإستثمار لتشجيع ودعم التنمية الإقتصادية، ومنها بلا شك السودان .

والجدير بالذكر ان السودان الان يحتاج الى تحديث نصوص قانون الاستثمار الحالي وذلك للحاجة الملحة لاعادة بناء كثير من المرافق العامة او تحديث بعضها والتي تعرضت للتدمير من جراء الحرب.

2/ تنفيذ العقد بحسن نية ضمن المهل المحددة :

مبدأ حسن النية من المبادئ العامة التي تقرها التشريعات المختلفة ، وهو الأهم في قواعد القانون المدني وفي هذا النوع من العقود يقع على كاهل الدولة تنفيذ البنود المتعلقة بها ،وإحترام جميع الشروط المبينة في العقد ، ولا يقتصر التنفيذ على هذه الشروط فحسب بل يتضمن كل ما هو من مستلزماته طبقاً للقانون والعرف وحسب طبيعة الإلتزام[1] .

3/ تسهيل الإجراءات الإدارية :

من أجل تشجيع الإستثمار وتطويره وتوسيع قاعدته فإن الدولة تلتزم بتقديم الدعم والتسهيلات للإستثمارومن أشكال الدعم الذي يجب على الدولة أن تقدمه :

أ – تسهيل إجراءات التسجيل والإجازه للمشروعات الأستثمارية، والإسراع في الإنتهاء من إجراءات قبول الطلبات المقدمة من المستثمرين وسرعة الحصول على الموافقات النهائية للمستثمر أو الشركة حسب الحال .

ب – توفير كافة المعلومات المهمة مثل القوانين التي تنظم أعمال المستثمرين والشركات كذلك المعلومات والبيانات بصورة يسهل الحصول عليها وذلك من خلال إصدار النشرات الخاصة بذلك .

ج – تسهيل تخصيص الأراضي اللازمة لإقامة المشاريع وتسهيل تسليم موقع المشروع حيث يقع على عاتق الدولة مانحة الامتيازأنتقومبتسليم الموقع الذي سيقام عليه المشروع ونقل حيازته إلى شركة المشروع ، وتبقى ملكية المشروع للدولة .أيضاً عليها إقامة مناطق استثمارية آمنة [2].

[1] جابر جاد نصار، عقود البوت BOT والتطور الحديث لعقد الالتزام ،مرجع سابق ص135.

[2] جيهان حسن سيد أحمد،عقود البوت وكيفية فض المنازعات الناشئة عنها، مرجع سابق 324.

ISSN: 2392- 5418 e-ISSN: 2520- 7423 DOI:10.59799/SQZH5356

مماسبق يتضح عن هذا الالتزام بالأهمية بمكان فلابد للدولة من تسهيل كل الإجراءات لشركة المشروع وبالتأكيد التسهيل لايعني التجاوز فالأمر هو في حدود سلطات الدولة لتتمكن الشركة من أكمال المشروع دون عراقيل، وبالوجه المتفق عليه وحتي تتم كل العمليات من انشاء والتشغيل في المدة الزمنية المحددة في العقد .

2/ حقوق الدولة :

تتمتع الدولة بمجموعة من الحقوق حتى تتمكن من تنفيذ العقد أو حتى لتعديل بنوده لضمان سير العمل :

1 – حق الدولة في الرقابة على التنفيذ :

حق الرقابة في هذه العقود لا يأخذ بالمعنى الضيق فليس هو التحقيق من أن المتعاقد ينفذ العقد تنفيذاً حسب الشروط المضمنة في العقد فهي تمارس في سبيل ذلك التحقق من صلاحية المواد التي ينفذ بها المتعاقد التزاماته أو تناسب معدلات التنفيذ مع المواعيد المحددة .

على أن هذا المعنى الضيق للرقابة ثابت للدولة مع الأخذ بمعنى أوسع وأشمل من خلاله يمكن أن تتدخل وذلك بتغيير طريقة التنفيذ أو الإسراع في معدله أو تطلب الاستعانة بعمال آخرين ، ولكن لا بد من الإشارة أن هذا التغيير لا يمتد إلى تغيير شروط التعاقد وبنوده ، وعليه تمارس هذا الحق من خلال نصوص العقد وشروطه ، فلا يحق لها فرض شروط أخرى جديدة .

وتأتي أهمية هذا الحق لأمرين الأول إلى طول مدة الالتزام التي تكون عشرات السنوات والثاني في التزام المتعاقد مع الدولة إعادة ملكية المرفق بحالة جيدة بعد إنتهاء مدة الالتزام . وذلك لا يتحقق إلا إذا كان للدولة حق الإشراف وتحقيقاً لذلك بعض الدول يشترط أن يتم تعيين ممثل للحكومة ضمن مجلس إدارة المرفق ليس له حق التصويت فقط يختص بمراجعة ومناقشة التوسعات ومراقبة ميزانية المرفق ، ومراقبة عقود الصيانة ومدى كفايتها واقتراح كل ما يكفل تحقيق ذلك على الوجه الأكمل .

الجدير بالذكر ان هذا الحق هو أساس العقد لاهمية دور الدولة في الرقابة والمقصود بالاخيرة هنا في كل مراحل المشروع ، ذلك انه في نهاية مدة الامتياز يرجع لها ، ومن نافلة القول ان الرقابة تختلف حسب نوع المشروع.

2 – حق التعديل :

ISSN: 2392- 5418 e-ISSN: 2520- 7423 DOI:10.59799/SQZH5356

حق تعديل هذه العقود هو من أهم حقوق الدولة وهو ما يميزه عن الأصل العام في العقود وهو (العقد شريعة المتعاقدين) وهو من الشروط غير المألوفة التي يتميز بها عن غيره من العقود التقليدية ومقتضى ذلك الحق أن الدولة من جانبها وحدها وبإرادة منفردة على خلاف المألوف حق تعديل العقد أثناء التنفيذ وذلك بأن تزيد من أعباء الطرف الآخر أو تنقصها حسب ما تقتضيه المصلحة العامة ذلك لأن نية الطرفين أنصرفت عند التعاقد إلى ضرورة الوفاء بحاجة المرفق وتحقيق المصلحة العامة ، وهي في ممارساتها سلطة التعديل لا تخرج على العقد ولا ترتكب خطأ بل تستخدم حقاً ، فسلطة التعديل مستمدة من طبيعة المرفق ووجوب الحرص على انتظام سيره واستدامة تعهد الدولة بالإشراف عليه ، ولكن لخلق التوازن العقدي هذا الحق في التعديل هو مرتبط ومقيد بطبيعة الحال بالتعويض للطرف الآخر عن الأضرار التي يمكن أن يسببها هذا التعديل من أعباء وأضرار[1] .

3 – حق الدولة في ايقاع جزاءات على المتعاقد :

للدولة سلطة ايقاع جزاءاتعلى المتعاقد وذلك إذا أخلبتنفيذ الالتزامات ، وتعدد هذه الجزاءات فقد تكون جزاءات مالية أو بأن تحل الدولة محل الشركة في التنفيذ وقد تصل الدولة فيها إلى فسخ العقد ويستند هذا الحق على أساس ضمان تنفيذ الالتزامات الضرورية لسير المرفق .

استنادا لما سبق يمكن القول أن للدولة حقوق في هذا العقد فيها ما هو منافي لأصل العقود التقليدية وهو حقها في تعديل العقد خروجا عن القاعدة القانونية المعروفة (العقد شريعة المتعاقدين)ولذلك لان العقد مرتبط بمرفق عام يقدم خدماته للجمهور ، وبالتأكيد ذلك يخلق لشركة المشروع الحق في التعويض ليحصل التوازن العقدي المطلوب الذي لا يضر بطرفي العقد، كما لها حق توقيع جزاءات على شركة المشروع عند الإخلال بالعقد تصل إلى فسخ العقد.

الفرع الثاني : حقوق والتزامات شركة المشروع :

يرتب هذا العقد التزامات وحقوق على شركة المشروع .

1 / التزامات شركة المشروع :

[1] حمدي عبد العظيم ، عقود البناء والتشغيل والتمويل بين النظرية والتطبيق، مرجع سابق 87.

ISSN: 2392- 5418 e-ISSN: 2520- 7423 DOI:10.59799/SQZH5356

أ – ينبني اختيار الدولة للشركة المنفذة للمشروع على أسس الإعتبار الشخصي ومن ثم يجب أن تقوم بتنفيذ الالتزامات التي تنتج عن العقد بنفسها . وهذا الالتزام عام يشمل كافة العقود التي تدخل للإنشاء والتشغيل ولأن مدة العقد عادة ما تكون عشرات السنين فهذا يضاعف من أهمية الإعتبار الشخصي في العقد على أن هذه القواعد ليس من النظام العام ، ومن ثم يجوز للدولة تعديل العقد حسب مقتضى الحال وبالتأكيد في حالة التعاقد من الباطن في اي مرحلة من مراحل المشروع يجوز للدولة فسخ التعاقد مع التعويض إذا كان له مقتضى.

ب– الإلتزام بالتنفيذ في المدة والمواصفات المحددة:

تبقى أهمية المشروع حسب المواصفات المحددة كبيرة إذ ترتبط جودة التنفيذ وجودته بإستمرار المرفق في آداء نشاطه ونقل ملكيته إلى الدولة ، وللدولة حق مراقبة المشروع في كافة مراحله منذ التصميم والتشييد والتجهيز ، فالدولة لها حق الرقابة ومتابعة المتعاقد في كل مراحل تنفيذ العقد، ففي مرحلة التصميم والرسومات التي هي أساس التنفيذ أهميتها تنبع من الشركة هي التي تنشئ المرفق ابتداء ويجب أن يتفق عليها أطراف العقد ، وعلى الدولة أن تحتفظ بعدد كاف من التصميمات والرسومات الهندسية للمشروع حتى يتسنى لها مراقبة الإنشاء والتشغيل وإجراء الصيانة اللازمة حينتؤول إليها ملكية المشروع عند انتهاء المدة ، كذلك الإلتزام بتهيئة موقع المشروع لبدء التنفيذ وهي مرحله البداية الفعلية للمشروع بعد أن تقوم الدولة بتسليمه للشركة ، ويجب أن يكون التسليم هنا بمحضر رسمي يُوقع عليه الأطراف . أما إلتزام الشركة في مرحلة التشييد يكون بالالتزام بالرسومات والتصميمات وشروط العقد ، وللدولة الحق في تعيين مهندسين استشاريين لمتابعة التنفيذ ، كما يجوز لها جدولة التنفيذ على مراحل .وتأتي أهمية الإتفاق على مراحل التنفيذ بصورة جلية في انه يحسم كثيرا من المنازعات التي يمكن أن تؤدي الى فشل المشروع أو تأخير تنفيذه[1].

[1]عارف صالح مخلف واخر عقد البوت مرجع سابق ص34.

ISSN: 2392- 5418 e-ISSN: 2520- 7423 DOI:10.59799/SQZH5356

ج- الإلتزام بالتشغيل:

تمثل هذه المرحلة من الإلتزام جوهر العقد ويتم ذلك من خلال إكمال تجهيزاته الفنية والتكنولوجية ، وهي تكفل استرداد ما أنفقته الشركة من بناء وتجهيزات المشروع ويتصل بذلك بالضرورة الإلتزام بالصيانة اللازمة وتدريب العاملين ونقل التكنولوجيا الحديثة.

ثمة قواعد أساسية تتصل بسير المرفق يجب على الشركة الإلتزام بها ولأن هذا النوع من العقود يرتبط عادة بمرافق عامة مثل محطات الكهرباء أو المطارات او الإنشاءات البترولية ومن هذه القواعد هي مساواة الجميع أما المرافق العامة، وكذلك مبدأ دوام سيره بانتظام واطراد، وايضا قابليته للتغيير والتعديل في كل وقت . كلها مبادئ منطقية ترتبط بفكرة المرفق العام بحسبانه يهدف الى إشباع حاجة عامة للمواطنين.

د- الالتزام بإجراء الصيانة ونقل التكنولوجيا وتدريب العاملين :

تلتزم الشركة قبل نهاية مدة المشروع بصيانة المرفق قبل تسليمه للدولة ويجب أن يحدد العقد مواعيد الصيانة ومدى سلطة الدولة في التحقق من تنفيذ هذا الالتزام بصورة جدية وذلك حتى ينتقل المرفق إليها بحالة جيدة ، وإذا لم يكن هناك نص لأعمال الصيانة فيكون ذلك وفق العرف إستناداً على القاعدة القانونية المعروفة عرفاً كالمشروط شرطاً ، ومن ذلك تطوير المعدات والآلات فهناك مشروعات تستلزم في كل الأحوال تطوير دائم للمعدات والآلات مثل محطات الكهرباء والمطارات .

كما يجب على الشركة الالتزام بنقل التكنولوجيا وتدريب الأيدي العاملة حيث يمثل هذا العقد مدخلاً لنقل التكنولوجيا المتقدمة للدولة المضيفة وذلك لأنها تقلل من الإعتماد على الأيدي العاملة ، كما انها تساعد في تقديم خدمة تساهم في تحقيق التنمية الاقتصادية ، ولعل هذا يعد من أهم الالتزامات نظراً لضخامة هذه المشروعات الأمر الذي يتطلب الاستعانة بالتكنولوجيا ، و للدولة الحق في أن تطلب نوعاً معيناً منها يتناسب مع الخطط التنموية .

ويتصل بالتأكيد ذلك مع ضرورة الإلتزام بتدريب الأيدي العاملة في الدولة على استخدامها ، حتى اذا ما انتقل إليها المشروع في نهاية مدة الإلتزام تصبح قادرة على تشغيله [1].

هـ / الالتزام بنقل ملكية المشروع إلى الدولة:

[1] عبدالفتاح بيومي حجازي ، عقود البوت في القانون المقارن مرجع سابقص89.

ISSN: 2392- 5418 e-ISSN: 2520- 7423 DOI:10.59799/SQZH5356

بعد انتهاء مدة العقد فإن الشركة تلتزم بنقل ملكية المرفق إلى الدولة بحالة جيدة ، والاصل في الانتقال دون مقابل لأن الشركة قد استردت ما انفقته في بناء المشروع في فترة التشغيل بالإضافة إلى الارباح ، ولكن إذا رأت الدولة أن من مصلحتها استمرار الشركة في الادارة والتشغيل ، عليها هنا ابرام عقد جديد ، وتلتزم الشركة بنقل المرفق بحالة جيدة وصالحة للاستخدام، وبتنفيذ ذلك الالتزام فإن عقد البوت ينتهي تماماً ويجب تحويل جميع أصول المشروع عقارية أو منقولات إلى الدولة وخالصة من ديون أو حقوق للغير.

ولابد من الإشارة إلى التزامات شركة المشروع اهمها هو ان تقوم بتنفيذ المشروع بنفسها لان العقد قائم على الاعتبار الشخصي ، وللدولة الحق في فسخ العقد في حال التعاقد من الباطن في أي مرحلة من مراحل المشروع ، كما يجب ان تلتزم بالمدة المحددة وبالمواصفات المتفق عليها في مراحل المشروع منذ التصميم والإنشاء والآلات كذلك الالتزام بالصيانة ونقل التكنولوجيا وتدريب العمال عليها،واخر هذه الالتزامات واهمها هو نقل ملكية المشروع لدولة .

2 / حقوق الشركه:

أ- الحصول على المقابل المالي (الرسم) :

يهدف المتعاقد(الشركة) مع الدولة إلى الحصول على المقابل المالي أي (الثمن للأعمال التي قدمها للدولة وغالبا مايكون نقدا على أن لا يجوز للدولة أن تغير أو تعدل الشروط المتعلقة بتحديد المقابل بل يلزم أن يتفق الطرفين على ذلك والمقابل هنا هو الرسم الذي تتحصل عليه الشركة من الجمهور فهو المقبل المالي الرئيسي ، ويعد الرسم من الشروط اللائحية على خلاف الثمن في العقود الأخرى ، ومن ثم فإن للدولة الحق في ان تستقل بتحديده وتقديره ، ولكن يجب أن تراعى المساواة بين المنتفعين بخدمات المرفق ، وبالرغم من ذلك يراعى في هذا النوع من العقود لابد ان يكون العائد في مدة التشغيل كافية لإسترداد ما انفقته الشركة في بناء المرفق وتحقيق الأرباح لذلك تتدخل الدولة في حالة إذا رات أن سعر الخدمة التى يقدمها المرفق عالية التكلفه ولا يتناسب مع قدرة الجمهور، ففي هذه الحالة تتدخل الجهة الإدارية بشراء الخدمة من الشركة وإعادة بيعها مرة اخرى الى جمهور المنتفعين، وهو ما يحدث في انشاء محطات الكهرباء[1] .

[1] طارق محمد ابوتايه عقد البوت في الفقه الاسلامي دراسة فقهية تاصيلية مرجع سابقص56.

ISSN: 2392- 5418 e-ISSN: 2520- 7423 DOI:10.59799/SQZH5356

ب- الضمانات والإمتيازات:

لابد أن تتمتع الشركة بمجموعة من الإمتيازات حتى تتمكن من إقامة المرفق ومنها:

1- حق طلب التملك:

قد يحتاج إقامة المشروع استهلاك مجموعة من العقارات التي تعود ملكيتها الى الافراد أو على الأقل الإستيلاء عليها مؤقتاً أو على حق اتفاق يقرر على أرض الغير .

ذلك تعطي الشركة حق الاستيراد وذلك رغم أن الدول تحرص على حماية الإنتاج الوطني بفرض قيود على استيراد السلع والمنتجات إلا أن هذا النوع من العقود يتطلب استثناءً من الأصل ، كذلك لهم حق تملك العقارات دون التقييد بتمليك الأجانب وذلك لتشجيع الإستثمار وأيضاً للشركة حق إقامة أفرادها في الدولة وتسهل لهم دخولهم وخروجهم وأيضاً الإعفاء من الضرائب والرسوم المتعلقه بكل ما يخص الشركة .

ج- ضمان التوازن المالي للعقد:

الهدف الأساسي لإقامة المشروع بالنسبه للشركة هو تحقيق الربح ، ولا يتحقق ذاك إلا بالتوازن المالي بين المتعاقدين بحيث تكون إقتصاديات العقد متوازنه تغطي فيه الإيرادات الأعباء المترتبة مع الأرباح التي تسعى الشركة الى تحقيقها ، ولان العقد من العقود الطويلة المدة قد يحدث اثناء سريانه خلل بالتوازن المالي يرجع إما لعمل يصدر من الدولة كإصدار قوانين تزيد من الأعباء او نتيجةلظروف خارجةعن إرادة الطرفين يكون بموجبها للمتعاقد الحق بالمطالبة لإعادة التوازن المالي والتعويض ويبدو من ذلك أن تقوم الدولة بإصدار أمر أو سند تشريع من شأنه التأثير علىالتزامات المتعاقد مع الدولة ، فلابد للدولة هنا من تعويض عن الأضرار التي تلحق بالشركة لإعادة التوازن وذلك مثل أن تقوم الدولة بتعديل الأسعار المحددة في العقد بإرادتها المنفردة ، ويطلقعلى هذا التصرف (عمل الأمير) أما الحالة الثانية فهي الظروف الطارئه التي تحدث للعامة وبصورة غير متوقعة تؤدي إلى أن يصبح الالتزام مرهقاً في تنفيذه مع الدولة،ففي هذه الحالة لابد من تعويض الشركة[1].

لابد من الإشارة لحقوق شركة المشروع وأولها هو المقابل المالي الذي يكون هنا هو (الرسم) الذي تتحصل عليه ممن تقدم له الخدمة حسب طبيعة المشروع ، والمقابل هنا(الرسم) هو ما يميز هذا العقد عن

[1] عصام احمد البهيجي ، عقود البوت (BOT) الطريق لبناء مرافق الدولة الحديثة ، مرجع سابق ص69.

ISSN: 2392- 5418 e-ISSN: 2520- 7423 DOI:10.59799/SQZH5356

غيره، كما لها عدد من الضمانات والامتيازات حتي تتمكن من الإيفاء بالعقد وهي طلب التملك وتسهيل الضرلئب والجمارك والإجراءات الاخري ، كما لها حق التوازن المالي للعقد وذلك لان معظم تلك المشروعات هي في بلدان نامية تعاني اقتصاديتها من عدم الثبات مع ملاحظة ان العقد هو من عقود المدة، او حتي لحدوث ظروف طارئة عامة مثل الحروب والفيضانات وغيرها فلابد من ضمان التوازن المالي للشركة .

ISSN: 2392- 5418 e-ISSN: 2520- 7423 DOI:10.59799/SQZH5356

الخاتمة

1/ النتائج

1/ هذا العقد تعهد فيها الدولة أو أحدى الجهات الإدارية إلى شـــركة ما وطنية أو أجنبية أو مشـــتركة وســواء كانت من القطاع العام أو من القطاع الخاص لإنشــاء مرفق عام لإشــباع حاجة عامة للجمهور وذلك على حساب الشركة ثم تتولى هذه الشركة ادارته وتؤدي الخدمة لجمهور المنتفعين مدة معينة تحت اشـــراف الدولة ورقابتها ثم تنقل الشـــركة ملكية المشـــروع الى الدولة المتعاقدة في حالة جيدة قابلة للاستمرار .

2/ تتفق عقود البناء والتشغيل ونقل الملكية مع العقود المشابهة لها[1]، في أن شركة المشروع تقوم بالبناء ، ويأتي الاختلاف فيما بينها في المرحلة التي تلي البناء كل حسب شروط كل عقد.

3/اختلفت الآراء حول الطبيعة القانونية لهذه العقود إلا انه يمكن القول أنها ذات طبيعة خاصـــة حيث يجتمع فيها خصـائص العقود التقليدية بالإضـافة إلى ميزة العقود الإدارية من حيث أن الدولة طرف فيها ولكن بصفتها العادية ، وبالتأكيد هي تنظيم اقتصادي يؤدي إلى التنمية لاسيما في الدول النامية .

4/من أهم خصـائص هذا العقد هو التمويل فيختلف نظام التمويل فيه ، عن طرق التمويل التقليدية ، ذلك فإن هذه الأخيرة تحتاج إلى ضامن لسداد الدين بفوائده .

5/ يحتاج السـودان إلى تحديث نصـوص قانون الاسـتثمار الحالي وذلك للحاجة الملحة لإعادة بناء كثير من المرافق العامة أو تحديث بعضـــها، كما يجب أن تتضـــمن تلك النصـــوص تســـهيل لإجراءات عمل الشركات دون إفراط أو تفريط فيها .

6/ للدولة حق تعديل العقد أثناء التنفيذ حسب ما تقضيه المصلحة العامة، ولها أيضا حق فسخ العقد في حالة تعاقد الشركة من الباطن ،وبالتأكيد لابد من التعويض لأي منهما أذا كان له مقتضي .

[1] المقصود هنا عقود الاستثمار الدولي التي يكون محلها مرفق عام.

ISSN: 2392- 5418 e-ISSN: 2520- 7423 DOI:10.59799/SQZH5356

7/ إذا لم يكن هناك نص لأعمال الصيانة ،يكون ذلك وفق العرف إستناداً على القاعدة القانونية المعروفة عرفاً كالمشروط شرطاً، كما يجب التزام الشركة بنقل التكنولوجيا وتدريب الأيدي العاملة

8/ لابد ان يكون العائد للشركة في مدة التشغيل كافية لإسترداد ما انفقته في بناء المرفق وتحقيق قدر من الأرباح.

2/ التوصيات

أُوصي المشرع السوداني بالاتي

1/ تنظيم منفصل لعقود الاستثمار بصفة عامة وان لا تكون بين ثنايا قوانين الاستثمار[1].

2/ تنظيم قانوني منفصل لعقود البناء والتشغيل ونقل الملكية ، وذلك لدورها في التنمية.

3/ أُوصي الجهات التنفيذية المختصة بتسهيل الاستثمارات الاجنبية وذلك حسبما هو واضح في التزامات الدولة عند الحديث عن اثار هذا العقد.

4/أوصي السلطة القضائية بانشاء محاكم متخصصة لفض منازعات عقود الاستثمار لخصوصيتها .

5/أُوصي الطلاب بالبحث والتنقيب حول عقود الاستثمار بصورة عامة ، وذلك لدور الفقه القانوني عند سن التشريعات .

[1] على الرغم من أن الدراسة لم تتطرق لأي نصوص قانونية او سوابق قضائية ، وقد تم ذكر ذلك في حدود الدراسة في المتن مع التعليل والتسبيب في هامش ، فكان لابد ان تكون هناك نتيجة –النتيجة الخامسة –تاتي منها توصية بتحديث وبتنظيم نصوص قوانين الاستثمار بصورة عامة ، وحتي يكون هناك رابط بين اهداف ومشكلة ومنهج ونتائج وتوصيات الدراسة .

ISSN: 2392- 5418 e-ISSN: 2520- 7423 DOI:10.59799/SQZH5356

اهم المصادر والمراجع

1/ احمدسلام بدر ، العقود الادارية وعقود البوت B.O.T، دار النهضة العربية ، القاهرة ، 2003 ، ص 360 .

2/ اسماعيل الصيدلاني ، عقود البوت ، الملتقي السنوي للحقوقيين ، جدة ، 6/30إلى 1436/7/4هـ ،2015م

3/ تقريرلجنة الامم المتحدة للقانون التجاري الدولي ، الدورة التاسعة والعشرين ، نيويورك في 28 مايو الى 14 يونيو 1996م بعنوان : الاعمال المقابلة المتعلقة بمشاريع البناء والتشغيل ونقل الملكية .

4/ جابرجاد نصار، عقود البوت BOT والتطور الحديث لعقد الالتزام ، 2002م ،دار النهضة

5/ جيهانحسن سيد أحمد،عقود البوت وكيفية فض المنازعات الناشئة عنها ، ، دار النهضة العربية ، القاهرة ، ط1، 2009م.

6/ حسن أحمد حسن أحمد ، التحكيم لفض منازعات عقود الاستثمار ،رسالة دكتوراه جامعة القران الكريم وتأصيل العلوم ، كلية الدراسات العليا ، قسم القانون ، أكتوبر 2025م، غير منشورة .

7/ حمديعبد العظيم ، عقود البناء والتشغيل والتمويل بين النظرية والتطبيق ، طبعة 2001م ، دار النهضة العربية ، القاهرة

8/ طارق محمد ابوتايه عقد البوت في الفقه الاسلامي دراسة فقهية تاصيلية، مجلة دراسات علوم الشريعة والقانون ، المجلد 44 ، العدد 4 ، 2017م

9/ عارفصالح مخلف واخر عقد البوت ، مجلة جامعة الانبار للعلوم القانونية والسياسية ، العدد الاول ،

10/ عبدالحفيظأمحمد ، عقود البناء والتشغيل ونقل الملكية ، مجلة الموسسة ،المجلد 11، العدد الاول ، 2022م .

11/ عبدالفتاحبيومي حجازي ، عقود البوت في القانون المقارن ، دار الفكر الجامعي ، الاسكندرية ، 2017م.

12/ عصامأجمد البهجي ، التحكيم في عقود البوت ،دار الجامعة الجديدة للنشر ، الاسكندرية ، 2008م،

ISSN: 2392- 5418 e-ISSN: 2520- 7423 DOI:10.59799/SQZH5356

13/ عصاماحمد البهيجي ، عقود البوت (BOT) الطريق لبناء مرافق الدولة الحديثة ، دار الجامعة للنشر، طبعة 2007م.

14/ محمدمحمدبدران ، النظام القانوني لمشروعات البوت ، بحث مقدم الى المؤتمر الدولي عن مشروعات الـ BOT المنعقد بفندق هليوبولس ، القاهرة من 7 الى 9 اكتوبر 1997م .

15/ محمد دمان ذبيح ، عقد البوت ، مجلة الاحياء ، المجلد 20، العدد 25 ، 2020م.

16/ محمد حسين منصور ،العقود الدولية ، دار الجامعة الجديدة ، الإسكندرية ، 2006م

17/ ناصر خليل جلال ، عقد البوت الخاص والقانون العام واثره على استقطاب الاستثمارات ، المؤتمر الثامن عشر،كلية القانون والسياسة ، جامعة صلاح الدين ، بغداد ، (د/ ت)

18/ هانيصلاح سرى الدين ، التنظيم القانوني والتعاقدي لمشروعات البنية الاساسية الممولة عن طريق القطاع الخاص الطبعة الاولى 2001م ، دار النهضة

ISSN: 2392- 5418 e-ISSN: 2520- 7423 DOI:10.59799/SQZH5356

التجديد المعرفي للمجتهد بين النص القرآني وطبيعة المسائل المعاصرة

The intellectual renewal of the scholar between the Qur'anic text and the nature of contemporary issues

ا.د / احمد عبود علوان
ahmed_alwan6@yahoo.com
جامعة ديالى / كلية العلوم الاسلامية

م. فاطمة عبد الكريم جليل
fatimaabd@uodiyala.edu.iq
جامعة ديالى / كلية العلوم الإسلامية

تاريخ استلام البحث: 12 / 11 / 2025 تاريخ قبول البحث: 10 / 1 / 2026

ISSN: 2392- 5418 e-ISSN: 2520- 7423 DOI:10.59799/SQZH5356

خلاصة

يتأثر واقعنا المعاصر بعدة متغيرات على جميع الأصعدة وخاصة بعد الهجوم المفاجئ للتكنولوجيا على حياتنا وسيطرتها وتأثيرها على مجالات واسعة من اعمالنا وافكارنا ومعاملاتنا، حتى أصبح من الصعب الاستغناء عنها او تهميشها.

فمن الطبيعي ان تتأثر الأدلة الشرعية بهذه المتغيرات ومنها الاجتهاد وهذا التأثر يشمل الاجتهاد والمجتهد، لذا أصبح لزاما على فقهاء وعلماء الامة الإسلامية مواكبة هذه التجديد والتطور فلهذا جاء موضوع بحثنا أعلاه ليوضح آلية وطبيعة التجديد المعرفي للمجتهد والوقوف على أصل هذا التجديد في النص القرآني ليواكب طبيعة المسائل المعاصرة في أبواب الفقه الإسلامي جميعاً.

لذلك يقوم التجديد المعرفي للفقيه على تفعيل أدوات الفهم والاجتهاد من خلال النص القرآني والوعي بطبيعة المسائل المعاصرة، فالنص القرآني ثابت في الفاظه لكنه متجدد في دلالاته التطبيقية، والمسائل المعاصرة مركبة عابرة للتخصصات وسريعة التغير مما يستلزم رؤية واسعة وفهم للواقع الجديد وهذا ما نقصده من دراسة التجديد المعرفي للمجتهد.

الكلمات المفتاحية ((تجديد، مجتهد، معرفة، قران، مسائل))

ISSN: 2392- 5418 e-ISSN: 2520- 7423 DOI:10.59799/SQZH5356

summary

Our contemporary reality is affected by numerous variables on all levels, especially after the sudden onslaught of technology on our lives and its dominance and influence over vast areas of our work, thoughts, and transactions, to the point that it has become difficult to do without it or marginalize it.

It is natural that legal principles, including ijtihad (independent reasoning), are affected by these variables. This influence encompasses both the ijtihad itself and the mujtahid (one who practices ijtihad). Therefore, it has become imperative for the jurists and scholars of the Muslim community to keep pace with this renewal and development. Hence, the topic of our research above aims to clarify the mechanism and nature of the mujtahid's intellectual renewal and to examine the origin of this renewal in the Quranic text, in order to address the nature of contemporary issues across all areas of Islamic jurisprudence.

Therefore, the intellectual renewal of the jurist is based on activating the tools of understanding and ijtihad through the Quranic text and an awareness of the nature of contemporary issues. The Quranic text is fixed in its wording but renewed in its practical implications. Contemporary issues are complex, transcend specializations, and change rapidly, necessitating a broad vision and understanding of the new reality. This is what we mean by studying the intellectual renewal of the mujtahid.

Keywords: ((renewal, diligent, knowledge, Quran, issues))

ISSN: 2392- 5418 e-ISSN: 2520- 7423 DOI:10.59799/SQZH5356

المقدمة

الحمد لله حمداً كثيراً، والصلاة والسلام على سيدنا وحبيبنا محمداً وعلى آله واصحابه وسلم تسليماً كثيراً .

أما بعد .....

من القضايا المركزية في التشريع الإسلامي قضية التجديد المعرفي لعلاقته بين واقع الانسان المسلم في الوقت المعاصر، فالمتغيرات الحاصة الان تستوجب البحث والدراسة عن مفهوم وضوابط وتطبيقات التجديد المعرفي من خلال النص القرآني هذا من جانب، ومن زاوية أخرى تفرض علينا طبيعة المسائل المعاصر المعقدة في مضمونها والمتنوعة في طبيعتها اصبح لزاما علينا الخوض في فهم التجديد، فالقران الكريم بما يحتويه من شمولية وقيم لم يأتي ليعالج الوقائع الجزئية معالجة جامدة بل أسس لمنهج معرفي مرن ومتنوع وشامل يصلح للاستدلال به في كل العصور.

لذلك لا بد من ابراز دور المجتهد في قدرته على تجديد آليات الاجتهاد بما يتناسب مع المسائل المطروحة علميا واقتصاديا واجتماعيا، وان لا يتجاوز هذا التجديد المعرفي النص القرآني، والتجديد المعرفي بهذا السياق ليس خروجا عن الموروث التاريخي بل هو امتداد له لان التجديد له أصول ثابتة واسس تاريخية تحتاج إعادة فهمها بما يتوافق مع النص القرآني والواقع المعاصر .

لذا جاءت هذه الورقة البحثية لإبراز ولو شيء يسير عن مفهوم التجديد المعرفي من خلال النص القرآني وضوابط واهمية هذا التجديد فكانت الخطة كالاتي:

المبحث الأول / معاني المفردات ويشمل:

المطلب الأول / التجديد المعرفي

المطلب الثاني / النص القرآني

المطلب الثالث / المسائل المعاصرة

المبحث الثاني / النصوص القرآنية المتضمنة التجديد المعرفي .

المطلب الاول: التجديد المعرفي في القرآن من خلال دعوة النص القرآني إلى التفكّر والتدبّر

المطلب الثاني: النصوص القرآنية الكاشفة عن البعد المقاصدي في التجديد المعرفي .

المبحث الثالث / أهمية التجديد المعرفي للمجتهد في المسائل المعاصرة .

ISSN: 2392- 5418 e-ISSN: 2520- 7423 DOI:10.59799/SQZH5356

المبحث الأول / معاني المفردات

قبل الخوض في سطور وكلمات مضمون هذه الدراسة لا بد من الوقوف على توضيح مختصر لبعض معاني المفردات والتي لابد من معرفتها ليكتمل الغرض من الدراسة لذلك تم تقسيم هذا المبحث لثلاثة مطالب هي:

المطلب الأول / التجديد المعرفي: هذا المصطلح مركب متكون من جزئين هما ((تجديد ، معرفي)) لذا ابد من تعريف كل مصطلح على جهة .

أولاً/ تجديد: جد الشيء يجد بالكسر جدة: صار جديداً، وهو نقيض الخَلَقِ، وجددت الشيء أجده بالضم جدا: قطعته، وثوبٌ جديد، وهو في معنى مَجْدُودٍ، يراد به حين جَدَّهُ الحائك، أي قطعه[1]، وتعني ايضا جعل الشيء جديدًا أو كأنه جديد مرة أخرى، سواء كان ذلك بإصلاحه وترميمه، أو استعادة قوته وحيويته، أو إبداع شيء جديد، أو استئناف أو تمديد شيء قديم مثل عقد أو إجازة، وتختلف حسب السياق، من مادي كـ(تجديد منزل) إلى معنوي كـ(تجديد الأفكار) أو (تجديد النشاط).

ثانياً/ معرفي/ عَرَف: عَرفت الشيءَ معرفَة وعِرفانا. وأَمْر عارفٌ، معروفٌ، عريفٌ. والعرفُ: المعروف، أو هو إدراك الشيء وفهمه على حقيقته، ضد الجهل والنكرة، وتدل على السكون والطمأنينة للشيء، وتكون حصيلة التعلم والتجربة أو الاطلاع، وأصلها من "عَرَفَ"، وقد تستخدم بمعنى المجازاة أو الشيء العالي والطيب. وتُشير أيضاً إلى الاسم العلم الذي يدل على شيء معين في النحو، مثل "الكتاب" أو "القلم"[2].

لذا يمكن توضيح معنى التجديد المعرفي كمركب لفظي بانه ((تجديد طريقة بحثنا وفهمنا للمعرفة وعدم الاكتفاء بتكرار الأفكار والقراءات القديمة للتراث والمعلومات باي تخصص كان، او تحديث للأفكار القديمة بأفكار جديدة تتناسب مع الواقع))

المطلب الثاني / النص القرآني: هو كلام إلهي مُنزَل، يتميز بتركيبه اللغوي الفريد، وتفسيره يتطلب منهجية شاملة تراعى فيها وحدة النص، وتماسكه، وانسجامه، من خلال دراسة العلاقات بين آياته وسوره وسياقات

---

[1] ، الصحاح تاج اللغة، الجوهري، ج2/ ص454

[2] كتاب العين للفراهيدي/ ج2/ ص121

ISSN: 2392- 5418 e-ISSN: 2520- 7423 DOI:10.59799/SQZH5356

نزولها، واستخدام أدوات تحليلية لغوية وبلاغية لاستخلاص مقاصده الكلية، وهو يختلف عن "الخطاب القرآني" الذي يركز على التفاعل مع الواقع وتجديد الفهم .

المطلب الثالث/ المسائل المعاصرة: المسائل: ومفردها مسألة، فإذا حذفوا الهمزة من مسائل قالوا مَسَلَةٌ وتَساءلوا سأل بعضهم بعضاً، قال تعالى **(وَاتَّقُوا اللَّهَ الَّذِي تَسَاءَلُونَ بِهِ وَالْأَرْحَامَ إِنَّ اللَّهَ كَانَ عَلَيْكُمْ رَقِيبًا) النساء((1))** ومعناها تطلبون حقوقكم به، وسُميت بالمسائل لأنها تتناول قضايا مطلوبة، تطلب حلاً أو تطلب فتوى، وبعضهم يُسميها بالأسئلة لأنها أسئلة يطرحُها الناس ويتكفل العُلماء بالرد عليها، أما في المصطلح العُرفي فهي مطلوب خبري يُبرهن عليه في العلم.

المعاصرة: مأخوذة من العصر وهو الدهر، فإذا ثقلوه قالوا: عُصرٌ مَضموم، والعَصران: الليل والنهار والعصرُ: العشيُ، ولذلك سُميَ الغَداةُ والعَشِي، والمقصود بالدهر هو العصر الحالي أو الوقت الحالي الذي نزلت وظهرت فيه الكثير من هذهِ المسائل والقضايا المستجدة التي تحتاج إلى حُكم شرعي من العُلماء والفُقهاء عن طريق الاجتهاد الفردي والجماعي، بعد معرفة معنى كل مفردة على حدة يمكن القول إن المستجدات العصرية هي:

((الأحداث والمسائل الجديدة التي لم تكُن موجودة في العصور القديمة، وقد ساعد في ظهور هذه المستجدات العصرية أسباب عديدة من تطور العلوم وتعدد الصناعات الحديثة)).

المبحث الثاني / النصوص القرآنية المتضمنة للتجديد المعرفي للمجتهد .

يكشف القرآن الكريم لنا بوضوح عن العلاقة الوثيقة بين العلم وهداية العلماء للتجديد والاستدلال بايات القران الكريم في آيات كثيرة، وذلك بحديثه عن العلماء واستعدادهم بما لهم من علم لتجديد الاحكام الفقهية بما يستجد من مسائل معاصرة في كل زمان ومكان وخشية الله وحسن النظر في آياته والاعتبار بها وإدراك ما فصله الله منزلا على رسوله وشهود وحدانيته سبحانه وتعالى.

قال الله عز وجل مبينا أن العلماء هم الذين ينتفعون بالآيات المبثوثة في الكون، وهم الذين يستشعرون عظمة الله وقدرته، فيخشونه فيهديهم الله، قال تعالى **(أَلَمْ تَرَ أَنَّ اللَّهَ أَنزَلَ مِنَ السَّمَاء مَاء فَأَخْرَجْنَا بِهِ ثَمَرَاتٍ مُّخْتَلِفًا أَلْوَانُهَا وَمِنَ الْجِبَالِ جُدَدٌ بِيضٌ وَحُمْرٌ مُّخْتَلِفٌ أَلْوَانُهَا وَغَرَابِيبُ سُودٌ، وَمِنَ النَّاسِ وَالدَّوَابِّ**

ISSN: 2392- 5418 e-ISSN: 2520- 7423 DOI:10.59799/SQZH5356

وَالْأَنْعَامِ مُخْتَلِفٌ أَلْوَانُهُ كَذَلِكَ إِنَّمَا يَخْشَى اللَّهَ مِنْ عِبَادِهِ الْعُلَمَاء إِنَّ اللَّهَ عَزِيزٌ غَفُورٌ) (فاطر: 27-28)، فالذين يستفيدون من اختلاف ألوان الثمار والجبال والناس هم العلماء، وهم الذين يخشونه حق خشيته، لأنهم العارفون به وبصفاته جل جلاله، وكلما كانت المعرفة للعظيم القدير الموصوف بصفات الكمال، المنعوت بالأسماء الحسنى، كانت المعرفة به أتم، والعلم به أكمل، وكانت هدايتهم كذلك أتم وأكمل، لذلك يمكن تقسيم هذا المبحث الى مطلبين هما:

المطلب الاول: التجديد المعرفي في القرآن من خلال دعوة النص القرآني إلى التفكّر والتدبّر

التجديد المعرفي في القرآن الكريم ينطلق خلال دعوة النص القرآني للعقل إلى التأمل والتفكّر في آيات الله، وهو الوحي الإلهي الخالد للبشرية – بشكل يواكب حاجات الناس ويتلاءم مع متطلبات العصر، حتى " لا يغدو التفسير حبيس الأوراق والكتب وإنما ينطلق الإصلاح واقع الناس وتلبية حاجاتهم الدينية والنفسية "[1] ويصبح هاديا للمسلمين، بل وللبشرية جمعاء، قال سبحانه .: **((قُلْ يَا أَيُّهَا النَّاسُ إِنِّي رَسُولُ اللَّهِ إِلَيْكُمْ جَمِيعًا الَّذِي لَهُ مُلْكُ السَّمَوَاتِ وَالأَرْضِ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ يُحْيِي وَيُمِيتُ فَامِنُوا بِاللَّهِ وَرَسُولِهِ النَّبِيِّ الْأُمِّيِّ الَّذِي يُؤْمِنُ بِاللَّهِ وَكَلِمَاتِهِ وَاتَّبِعُوهُ لَعَلَّكُمْ تَهْتَدُونَ))** الأعراف ((158)) .

أن التجديد بشكل عام يعد مطلبا ملحا من متطلبات الحياة، وبابا من أبواب استمرارها، ولأجل هذا كان التجديد سنة مطردة وقانونا لازما في مسار الحضارة الإسلامية يقودها إلى النهوض بعد كل ركود ، ولذلك فان التجديد في مناهج فهم القرآن يعد مطلبا شرعيا وعقليا تفرضه دواع كثيرة، ذلك أن القرآن الكريم أنزله الله تعالى لهداية البشرية في كل زمان ومكان، ومشكلات البشر تختلف باختلاف عاداتهم وتقاليدهم وبيئاتهم التي يعيشون فيها، وهو ما يفرض على علماء المسلمين النظر في هذا القرآن الذي هو منهج حياتهم قصد إيجاد حلول نافعة ولا شك أن هذا يمثل نوعا من التجديد، كما أن القرآن الكريم قد حض في كثير من آياته على السير في الأرض والتدبر في الكون مع النظر في آثار الأمم والحضارات السابقة ،

[1] . التجديد في التفسير، مادة ومنهاجا، الدكتور جمال أبو حسان ، كلية الشريعة – جامعة الزرقاء الأهلية الأردن, إهداء لمكتبة شبكة التفسير والدراسات القرآنية, www.tafsir.net. ص 2

ISSN: 2392- 5418 e-ISSN: 2520- 7423 DOI:10.59799/SQZH5356

و الكل يعتبر ويتدبر ويتفكر بحسب ما أوتي من الطاقات، ولا شك أن في هذا اختلافا بينا بين الناس وفي هذا نمط من التجديد بين معتبر .[1]

إن تفسير القرآن الكريم يمكن أن يتجدد بكل عصر في ضوء المستوى الحضاري الذي وصل إليه أهل ذلك العصر والزمان . ولا يمكن أن نوقف تفسير كلام الله تعالى عند عصر معين لأننا إن زعمنا ذلك، طعنا في خلود القرآن وخاتمتيه وعالمتيه وهيمنته ، وعليه فان المسلمين اليوم أحوج ما يكونوا إلى إحداث نقله هائلة في علم التفسير لأن التحديات التي تواجههم كبيرة وخطيرة، وكل ذلك بقصد مواكبة المسلمين المقتضيات العصر ومتطلبات الحضارة وخاصة الغربية، والتي فيها ما ينفع الإنسانية ولا يتعارض مع تعاليم الإسلام, **{كِتَابٌ أَنْزَلْنَاهُ إِلَيْكَ مُبَارَكٌ لِيَدَّبَّرُوا آيَاتِهِ وَلِيَتَذَكَّرَ أُولُو الأَلْبَابِ}**ص ((33).

والآياتُ الآمرةُ بالتَّدبُّرِ منها ما جاءَ على شيءٍ مخصوصٍ؛ كقوله تعالى: **{أَفَلَا يَتَدَبَّرُونَ الْقُرْآنَ وَلَوْ كَانَ مِنْ عِنْدِ غَيْرِ اللَّهِ لَوَجَدُوا فِيهِ اخْتِلَافًا كَثِيرًا}**النساء ((82))

والأصلُ أنَّ مرحلةَ التَّدبُّرِ تأتي بعدَ الفَهْمِ، إذ لا يُمكنُ أن يُطلبَ منك تدبُّرُ كلامٍ لا تعقِلُه، وهذا يعني أنَّه لا يوجدُ في القرآنِ ما لا يُفهَمُ معناهُ مطلقاً، وأنَّ التَّدبُّرَ يكونُ فيما يتعلَّقُ بالتَّفسيرِ؛ أي أنَّه يتعلَّقُ بالمعنى المعلومِ , ويقربُ من معنى التَّدبُّرِ التَّفكُّرُ والتَّذكُّرُ والنَّظرُ والتَّأملُ والاعتبارُ والاستبصارُ، وقد وردت هذه المعاني في القرآن في مواطن.[2] , كقوله تعالى: **((إِنَّ فِي ذَٰلِكَ لَآيَاتٍ لِقَوْمٍ يَتَفَكَّرُونَ))** الروم ((30)) **((أَوَلَمْ يَنظُرُوا فِي مَلَكُوتِ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ))** غافر ((57))، وتكرار دعوات مشابهة أخرى؛ فتوجيه المتلقي إلى النظر والتفكّر في خلق الله لا يقتصر على مشاهدة الحوادث، بل يستلزم تحليل المعنى وبيان الحكمة والرؤية الكونية التي تقود إلى فهم أعمق للشرع والخلق، وتشكّل بذلك عملاً معرفيًا متجدّدًا في فكر الإنسان.[3]

---

[1] . ينظر: الكتاب والقرآن قراءة معاصرة , الدكتور محمد شحرور , دار الاهالي للطباعة والتوزيع والنشر, الطبعة الاولى , دمشق, ص 33

[2] . مفهوم التفسير والتأويل والاستنباط والتدبر والمفسر, د .مساعد بن سليمان بن ناصر الطيار, الناشر: دار ابن الجوزي للنشر والتوزيع، المملكة العربية السعودية, الطبعة: الثانية، 1427 هـ, ص 205

[3] . التجديد في التفسير، مادة ومنهاجا, ص 2

ISSN: 2392- 5418 e-ISSN: 2520- 7423 DOI:10.59799/SQZH5356

وبهذا يتضح أن القرآن الكريم يرسّخ منهجًا معرفيًا متجدّدًا من خلال دعواته إلى التفكّر والتدبّر، بحيث يصبح الفكر حاضرًا في فهم المعنى، لا مجرد أداة تقليدية للحفظ أو التلقّي، ويُعد هذا من أبرز مظاهر التجديد المعرفي في النص القرآني.

المطلب الثاني: النصوص القرآنية الكاشفة عن البعد المقاصدي في التجديد المعرفي:.

المَقاصِد القُرآنيَّة: هي الغايات التي أرادها الله عز وجل في كتابه، أو هو (مراد الله عز وجل من كلامه)، او: "الغايات التي أنزل القرآن لأجلها تحقيقًا لمصالح العِباد".[1]

يمثّل البعد المقاصدي واحد من اهم المرتكزات الأساسية في البناء المعرفي للخطاب القرآني، إذ لم يأتِ القرآن الكريم بنصوصٍ جزئية منقطعة عن غاياتها، بل صاغ أحكامه وتوجيهاته في إطار مقاصد كلية، تهدف إلى هداية الإنسان، وبناء وعيه، وتحقيق مصالحه في ضوء منهج رباني متوازن. ومن هنا يظهر التجديد المعرفي في القرآن بوصفه نابعًا من بنية النص ذاته، لا مفروضًا عليه من خارجه. [2]

ولما كانت ثمرة المقاصد تعم الأمة جميعًا، وتبين للناس صلاحية هذا الدين لكل عصر ومصر، وتظهر حكمة التشريع، وتبين للناس محاسن الإسلام، كان علمًا عظيم الفضل جليل القدر، لا يُستغْنَى عنه ولا يُهمَل.[3]

ويظهر البعد المقاصدي للنصوص القرآنية التي جاءت بصياغات عامة، تقرّر الغاية وتترك الامر مفتوح لاجتهاد العقل المنضبط، بما يحقق التفاعل مع الواقع المتجدد. ومن ذلك قوله تعالى: **((وَلَكُمْ فِي الْقِصَاصِ حَيَاةٌ يَا أُولِي الْأَلْبَابِ لَعَلَّكُمْ تَتَّقُونَ))**البقرة ((179))' في ضمن هذا الخطاب ما هو كالجواب لسؤال مقدر: إن في إعدام هذه البنية الشريفة، وإيلام هذه النفس وإعدامها في عدم مقابلة إعدام المقتول؛ تكثير لمفسدة القتل، فلأية حكمة صدر هذا ممن وسعت رحمته كل شيء، وبهرت حكمته العقول فتضمن

---

[1] . جامع المسائل والقواعد في علم الأصول والمقاصد,عبد الفتاح بن محمد مصيلحي, الناشر: دار اللؤلؤة للنشر والتوزيع – المنصورة، مصر , الطبعة: الأولى، 1443 هـ – 2022 م,(123/4)

[2] . ينظر: الكتاب والقرآن قراءة معاصرة, ص 34

[3] . جامع المسائل والقواعد في علم الأصول والمقاصد208/4

ISSN: 2392- 5418 e-ISSN: 2520- 7423 DOI:10.59799/SQZH5356

الخطاب جواب ذلك بقوله: {وَلَكُمْ فِي الْقِصَاصِ حَيَاةٌ}وذلك لأن القاتل إذا توهم أنه يُقتَل قصاصًا بمن قتله؛ كف عن القتل وارتدع، وآثر حب حياته ونفسه، فكان فيه حياة له ولمن أراد قتله.[1]

ومن وجه آخر: وهو أنهم كانوا إذا قُتِل الرجل من عشيرتهم وقبيلتهم قَتَلوا به كل من وجدوه من عشيرة القاتل وحيِّه وقبيلته، وكان في ذلك من الفساد والهلاك ما يعم ضرره، وتشتد مؤنته، فشرع الله تعالى القصاص، وأن لا يقتل بالمقتول غير قاتله، ففي ذلك حياة عشيرته وحيِّه وأقاربه، ولم تكن الحياة في القصاص من حيث إنه قُتِل، بل من حيث كونه قصاصًا، يؤخذ القاتل وحده بالمقتول لا غيره، فتضمن القصاص الحياة في الوجهين. فهو نص على حق الحياة وحفظ النفس. [2]

فهذا يدل على صلاحية النصوص القرآنية لكل زمان ومكان فهي ونصوص ثابتة تتضمن احكام مرنة تستوعب الحلول حتى للحوادث والنوازل المستجدة، بل وتضع الحلول امام العالم اجمع

((يَرْفَعِ اللهُ الَّذِينَ آمَنُوا مِنْكُمْ، وَالَّذِينَ أُوتُوا الْعِلْمَ دَرَجَاتٍ)) المجادلة ((12))

أي يرفع الله منازل المؤمنين في الدنيا والآخرة بتوفير نصيبهم فيها، ويرفع أيضا بصفة خاصة منازل العلماء درجات عالية في الكرامة في الدنيا، والثواب في الآخرة، فمن جمع الإيمان والعلم، رفعه الله بإيمانه درجات، ثم رفعه بعلمه درجات, فيرفع المؤمن بإيمانه أولا ثم بعلمه ثانيا .[3]

وقد وردت أحاديث كثيرة في فضل العلماء، منها حديث حسن رواه ابن ماجه عن عثمان رضي الله عنه: «يشفع يوم القيامة ثلاثة: الأنبياء، ثم العلماء، ثم الشهداء» فأعظم بمنزلة هي واسطة بين النبوة والشهادة بشهادة رسول الله صلى الله عليه وسلم. وعن ابن عباس: خيّر سليمان عليه السلام بين العلم والمال والملك، فاختار العلم، فأعطي المال والملك معه. [4]

---

[1] . ينظر: جامع المسائل والقواعد في علم الأصول والمقاصد(225/4)

[2] . المصدر نفسه (226/4)

[3] . ينظر: التفسير المنير في العقيدة والشريعة والمنهج, وهبة الزحيلي [ت 1436 هـ], دار الفكر (دمشق – سورية)، دار الفكر المعاصر (بيروت – لبنان), الطبعة: الأولى، 1411 هـ – 1991 م,(41/28).

[4] . سنن ابن ماجه ت الأرنؤوط, أبو عبد الله محمد بن يزيد بن ماجة القزويني (209 – 273 هـ), المحقق: شعيب الأرنؤوط [ت 1438 هـ]– عادل مرشد – محمَّد كامل قره بللي – عَبد اللّطيف حرز الله, دار الرسالة العالمية, الطبعة: الأولى، 1430 هـ – 2009 م, (4313),(367/5)

ISSN: 2392- 5418 e-ISSN: 2520- 7423 DOI:10.59799/SQZH5356

يعتبر القرآن الكريم العلم والمعرفة أساسًا للتجديد الفكري والمعرفي، لهذا يعتبرهما الوسيلة التي ترتقي بالإنسان فكريًا وروحيًا، وتمكّنه من فهم الكون والحياة بأسلوب متجدد. فالعلم ليس هدفًا مجردًا، بل هو أداة لتحقيق التجديد المعرفي المقاصدي الذي يحرر الإنسان من الجمود الفكري ويمنحه بذلك القدرة على التفكير النقدي واستنباط الحلول للمشكلات المعاصرة.

(وَإِذا قِيلَ لَهُمُ اِتَّبِعُوا ما أَنْزَلَ اللهُ قالُوا بَلْ نَتَّبِعُ ما أَلْفَيْنا عَلَيْهِ آباءَنا أَوَلَوْ كانَ آباؤُهُمْ لا يَعْقِلُونَ شَيْئاً وَلا يَهْتَدُونَ) البقرة ((170))

القرآن يحث الإنسان على عدم قبول الأمور بالعرف أو التقليد الأعمى، بل على مراجعتها والتفكير فيها، كما جاء في قوله تعالى: **((وإذا قيل لهم اتبعوا ما أنزل الله قالوا بل نتبع ما ألفينا عليه آباءنا))** البقرة((170)) هذا النص يشير إلى ضرورة التمييز بين التقليد الواعي والتفكير النقدي، وهو عنصر أساسي في التجديد المعرفي، إذ يمنع الجمود ويشجع على إعادة النظر في الأفكار والممارسات بما يتوافق مع الحقيقة والواقع.

﴿وإذا قيل لهم اتبعوا﴾ أي للناس ومنهم كفار العرب، واليهود، على تحريم التقليد الأعمى، وعلى أنه يجب على المسلم وغيره أن ينظر على قدر طاقته وقوته في إثبات عقيدته وأمور دينه. والتقليد عند العلماء : قبول قول بلا حجة. وأما الاتّباع: فهو الأخذ بقول الغير بعد معرفة دليله .[1]

وفرض العامي الذي لا يستطيع استنباط الأحكام من أصولها أن يسأل أهل العلم، ويمتثل فتوى الأعلم، لقوله تعالى: **((فَسْئَلُوا أَهْلَ الذِّكْرِ إِنْ كُنْتُمْ لا تَعْلَمُونَ))** النحل 43

وأجمعت الأمة على إبطال التقليد في العقائد، لأن الله ذم الكفار بتقليدهم آباءهم وتركهم اتباع الرسل في قوله: **((إِنَّا وَجَدْنا آباءَنا عَلى أُمَّةٍ))** الزخرف 23ولأنه فرض على كل مكلف (بالغ عاقل) تعلّم أمر التوحيد والقطع به، والتعليم لا يحصل إلا من جهة القرآن والسنة النبوية .

ومثل الذين كفروا فيما هم فيه من الغي والضلال والجهل كالدواب السارحة التي لا تفقه ما يقال لها، بل إذا نعق بها راعيها، أي دعاها إلى ما يرشدها، لا تفقه ما يقول ولا تفهمه، بل إنما تسمع صوته فقط.[2]

---

1. ينظر: التفسير المنير(76/2).

2. ينظر: التفسير المنير(76/2).

ISSN: 2392- 5418 e-ISSN: 2520- 7423 DOI:10.59799/SQZH5356

العقل هنا ليس هدفًا في ذاته، بل وسيلة لتوجيه السلوك واتخاذ القرارات الصائبة، مما يعكس بعدًا مقاصديًا في التجديد المعرفي يقوم على ربط التفكير بالنفاذ العملي والتغيير الواقعي.

المبحث الثالث / أهمية التجديد المعرفي للمجتهد في المسائل المعاصرة .

يمثل مفهوم التجديد الوحدة الأساسيّة لكلِّ نظامٍ معرفي ومنظومةٍ فكريّة، والتي من شأنها التعبير عن نظريّةٍ أو موقف أو أحد جوانب الفكر المستقيم، وينشأ هذا المفهوم نتيجةً للدوافع النفسيّة وآليّات التفكير والتوجّه العقلي، إضافةً لمقتضيات وحاجيّات وظروف البيئةِ الخارجيّة.

أما فيما يخص التشريع الإسلامي فقد انزل الله سبحانه وتعالى على نبيه محمد صل الله عليه وسلم شريعة ومنهج متكامل إلى قيام السّاعة، وكانت في أحكامها منهجًا ربانيًّا كاملًا شاملًا لجميع جوانب حياة النّاس، وصالحًا للتّطبيق في كلّ زمانٍ ومكان، ومهما اختلفت الظّروف، أو تغيّرت الأحوال؛ فمن خصائص شريعتنا الإسلامية أنّها شريعة متجدّدة تنبض في أحكامها الحياة، ولا تخلق بتقادم الأيّام. لذلك يمكن بيان أهمية التجديد المعرفي للفقيه في الشريعة الاسلامية من خلال النقاط التالية:

أولاً/ اثراء الفقه الإسلامي بأحكام متجددة

احكام الشريعة الإسلامية هي الشريان الذي يمتد في جسد الانسان والذي من خلاله يستطيع الانسان المسلم ضبط تصرفاته ومعاملاته بما يتوافق مع الأوامر والنواهي اللالهية، لذلك كان لزاما على العلماء والفقهاء في كل عصر ان يبحثوا عن تجديد الرؤية في الموضوعات التي نتطرق إليها تجديداً ملتزماً بمحكمات الشريعة ومبادئها، وهذا ما يجعلنا مطالَبين على نحو دائم بتجديد طريقة تناولنا لكثير من القضايا التي تشغل هذا الواقع المتجدد لأثراء الفقه الإسلامي بأحكام وتشريعات مستجدة، وتسليط الضوء على جانب من جوانبه فهو يُستخدَم على مستويات عديدة وفي مجالات مختلفة، يعنينا منها في هذا المقال التجديد على الصعيد الفقهي؛ أي: (تجديد الفقه)، من خلال الاثراء[1].

ثانياً/ ضرورة تحول الاجتهاد

[1] من تجديد الفقه الى تجديد الفقيه ، المطرفي،1432هـ

ISSN: 2392- 5418 e-ISSN: 2520- 7423 DOI:10.59799/SQZH5356

مع قيام الدولة الإسلامية، والتطورات الهائلة التي تشهدها البشرية في شتى مناحي الحياة، تتأكد ضرورة تفعيل الاجتهاد وترشيده أكثر، فأكثر ولأجل تفعيل الاجتهاد وترشيده لابد من إحداث تحول في الاجتهاد على الصعيدين: الكمي والنوعي (الكيفي).

ومن أهم صور التحول في الاجتهاد هي ((تنمية مهارة التواصل مع الجماهير)) لان التواصل الذي يكون من خلال الكتابة أو الحديث المباشر له مهارات يجب على المجتهد المعاصر اتقانها ومعرفتها في حواره مع الجماهير، ومن هذه المهارات التي يجب ان يمتلكها من يحاور الجماهير في الاحكام الشرعية المعاصرة هي:

1. في الوقت الذي كثرت فيه الشُّبه والتشكيك في الأحكام الشرعية فنحن بحاجة إلى لغة الحديث التي تعتمد أسلوب الإقناع بالأحكام إلى جانب التقرير العلمي المجرد، والتي تُبين محاسن التشريع الإسلامي وفلسفته في تقرير أحكامه، بل تتعدى ذلك إلى مقارنته مع أحكام الشرائع الأخرى حتى تظهر سماحة هذا الدين وتميُّزه عن غيره من الديانات. يقول ابن تيمية: «وإنما ننبه على عِظَم المصلحة في ذلك بياناً لحكمة الشرع؛ لأن القلوب إلى ما فهمت حكمته أسرع انقياداً ، والنفوس إلى ما تطَّلع على مصلحته أعطش أكباداً»[1].

وربما كان من أخصر الطرق للإقناع – أو حتى الإحراج لمن لا يريد ذلك – أن يستعمل الخطابُ لغة الأرقام والإحصائيات في تأييد بعض الأحكام الشرعية، أو أن يذكر بعض التجارب التي حصلت في بلاد أخرى حول بعض القضايا الشرعية.

2. نحن بحاجة في لغة الفقيه الجديد إلى لغة تراعي في حديثها البعد العالمي، وإن مراعاة هذا البعد يعني أن الفقيه لا يكفيه اعتماده على الرصيد الشعبي الذي يجده بين بني قومه، بل لا بد من حديث يستند إلى الأساس العلمي أكثر من استناده إلى الأساس الذاتي الذي يرجع لشخص الفقيه، ويُلْمح ابن تيمية إلى

[1] الصارم المسلول على شاتم الرسول، ابن تيمية، ص485

ISSN: 2392- 5418 e-ISSN: 2520- 7423 DOI:10.59799/SQZH5356

قريب من هذا المعنى؛ حيث يقول: «الاعتماد على الأجوبة العلمية يكون على ما يشـــترك الناس في علمه، لا يكون بما اختص بعلمه المجيب؛ إلا أن يكون الجواب لمن يصدقه فيما يخبر به»[1].

ومن أجل هذا النوع من العالمية فإننا بحاجة إلى أن نعيد النظر في الأســلوب الذي يعتمد على (اجتماع الجيوش) والذي يجمع صحيح الاستدلال مع ضعيفه من باب تضافر الأدلة، ولنقدِّر له أحواله الخاصة، ولنقتصـر في الاسـتدلال على الاسـتدلالات الصـحيحة، مع اسـتبعاد ما لم يكن كذلك حتى لا يُشَـغب عليها[2].

ثالثاً/ إعادة إحياء المنهج الإسلامي الوسطي المعتدل

الوسطية في الإسلام في مقاصد الشريعة الخمسة غاية مهمة واساسية لتحقيق مصلحة الفرد والجماعة والأمة، لإيجاد التوازن والاعتدال لديمومة الاخذ بأحكام التشريع الإسلامي على مهج حسن ووضع مستقر فالتوسط في الأمور ينسجم مع إمكانيات البشر وقدراتهم وعطاءاتهم، ان الحياة الهادئة لا تصلح ولا تستقيم بغير التوسط والاعتدال[3].

ولقد أرشد القران الكريم الى ظاهرة الاعتدال والتوسط والتوازن بين الأشياء بما يخدم المصلحة العامة ويرشد العقول الى الفهم الدقيق عنده اصدار الاحكام من قبل المجتهد، والممارسة القائمة على صحوة الوجدان وقوة العزيمة والتمسك بالحق والتزام العمل الصالح هو سمة المجتمع المتحضر قال تعالى **((والعصر * ان الانسان لفي خسر * إلا الذين امنوا وعملوا الصالحات وتواصوا بالحق وتواصوا بالصبر *))** العصر ((1-3)).

---

[1] ابن تيمية، تقي الدين أبو العباس أحمد بن عبد الحليم بن عبد السلام بن عبد الله بن أبي القاسم بن محمد ابن تيمية الحراني الحنبلي الدمشقي، 1425 هـ - 2004 م، مجموع الفتاوى، ط1، السعودية: المدينة المنورة، ج4: ص232

[2] المطرفي، ياسر بن ماطر المطرفي، 1432 هـ، من تجديد الفقه الى تجديد الفقيه ، د.ط، ص 17_ 18

[3] قضايا الفقه والفكر المعاصر، الدكتور وهبة الزحيلي، ص588

ISSN: 2392- 5418 e-ISSN: 2520- 7423 DOI:10.59799/SQZH5356

النتائج

1. الاجتهاد عبارة عن أداة أقرها الله سبحانه وتعالى في مجال الفقه، ليتسنى للفقيه، من خلال الإفادة منها في المصادر والمباني الرئيسية للاستنباط.
2. تجديد المعارف امر لا بد منه للفقيه ليستطيع من خلاله فهم الواقع المحيط بالنازلة والمستفتي.
3. القران الكريم المصدر الأول للتشريع الإسلامي فلا بد من الرجوع اليه لمعرفة ضوابط التجديد من خلال اياته.
4. بيان مرونة وصلاحية التشريع الإسلامي بأصولها وفروعها يكون من خلال التجديد المعرفي للفقيه الذي يدعم ديمومة هذه التشريعات والاحكام وأنها صالحة لكل زمان ومكان.
5. لا بد من مراقبة ومتابعة هذا التجديد حتى لا يخرج عن أصول التشريع وموروثه الفقهي وينضبط .

ISSN: 2392- 5418 e-ISSN: 2520- 7423 DOI:10.59799/SQZH5356

الملامح الصّوتيّة في سورة الكافرون وأثرها الدّلاليّ

Phonetic Features in Sūrat al-Kāfirūn and Their Semantic Impact

د. محمود أحمد سمهون[1] ود. رئيفه محمّد الرّزوق[2]

Dr. Mahmoud Ahmad Samhoun & Dr. Raifa Mohammad al Razzouk

تاريخ استلام البحث: 11 / 11 / 2025 تاريخ قبول البحث: 13 / 1 / 2026

[1] أستاذ مساعد في كلّيّة الشّريعة، جامعة بيروت الإسلاميّة – لبنان.

[2] دكتوراه دولة في اللّغة العربيّة وآدابها، مدقّق لغويّ في مجلّة منافذ ثقافيّة.

ISSN: 2392- 5418 e-ISSN: 2520- 7423 DOI:10.59799/SQZH5356

ملخّص البحث

يتناول هذا البحث التّشكّل الصّوتيّ في سورة الكافرون وعلاقته ببنيتها الدّلاليّة، مع التّركيز على مقام المفاصلة العقديّة بين التّوحيد والشّرك؛ اعتمدت الدّراسة المنهج الوصفيّ –التّحليليّ المدعوم بإحصاء تواتر بعض السّمات الصّوتيّة (الجهر / الهمس، الانفجار / الاحتكاك، وتوزيع الحركات)، وذلك بناء على نصّ السّورة وفق رواية حفص عن عاصم، مع بيان إجراءات العدّ وحدودها.

وتُظهر النّتائج أنَّ انتظام البنية الصّوتيّة وتكرار صيغ النّفي، والتّوكيد في السّورة يتّسق مع مقصدها في نفي المساومة وتقرير استقلال العبادة، وأنّ بعض السّمات الصّوتيّة –في حدود ما يسمح به المعيار الإحصائيّ المعتمد والتّحليل الدّاخليّ– تعزّز الإيقاع الحاسم للسّورة، دون أن تُستقلّ بإنتاج المعنى بعيدًا عن السّياق التّفسيريّ.

الكلمات المفتاحيّة: سورة الكافرون، الصّوتيّات، الأسلوبيّة الصّوتيّة، الإيقاع، الدّلالة العقديّة.

Abstract

This study examines the phonetic structure of Sūrat al-Kāfirūn and its relationship to the surah's semantic organization, with particular emphasis on the doctrinal demarcation between monotheism and polytheism. The research adopts a descriptive-analytical approach, supported by a quantitative assessment of recurring phonetic features—including voicing/whispering, plosives/fricatives, and vowel distribution—based on the Uthmanic text according to the Ḥafṣ ʻan ʻĀṣim recitation, with explicit clarification of counting procedures and their limitations.

The findings reveal that the systematic phonetic patterning, the repetition of negation forms, and the use of emphatic structures align closely with the surah's purpose of rejecting compromise and affirming the exclusivity of worship. Moreover, certain phonetic features—within the limits set by the applied statistical criteria and internal analysis—enhance the surah's decisive rhythm, while remaining contextually bound to meaning and not generating semantic content independently of the exegetical framework.

Keywords: Sūrat al-Kāfirūn, Phonetics, Phonetic Stylistics, Rhythm, Doctrinal Semantics.

ISSN: 2392- 5418 e-ISSN: 2520- 7423 DOI:10.59799/SQZH5356

المقدّمة

الحمد لله ربّ العالمين، والصّلاة والسّلام على سيّد المرسلين محمّد بن عبد الله، خاتم النّبيّين، المبعوث رحمةً للعالمين؛ أمّا بعد:

فيُعدّ القرآن الكريم معجزةً إلهيّةً خالدة تتجلّى أوجه إعجازه في مستويات متعدّدة، من أبرزها المستوى اللّغويّ والبيانيّ والصّوتيّ، حيث تتكامل هذه المستويات في بناء الدّلالة وإحداث الأثر؛ وتندرج "سورة الكافرون" ضمن هذا الإطار الإعجازيّ بوصفها من السّور المكّيّة التي قدّمت خطابًا عقديًّا حاسمًا في بنية لغويّة موجزة ومكثّفة، عكست بوضوح مقام المفاصلة بين التّوحيد والشّرك.

وجاء التّشكّل الصّوتيّ في السّورة مؤسَّسًا على نظامٍ محكم من الأصوات والتّراكيب، أسهم بفاعليّة في توجيه الدّلالة وتعميق أثرها النّفسيّ والرّوحيّ في المتلقّي؛ ويتجلّى هذا الانسجام الصّوتيّ من خلال انتظام بنيتها الصّوتيّة، وتكرار صيغ النّفي والتّوكيد، بما ينسجم مع مقاصدها العقديّة، ويُجسّد معاني الثّبات والحسم في إعلان التّوحيد ورفض الشّرك.

أوّلًا: أهمّيّة البحث

تكمن أهمّيّة البحث في الكشف عن:

1- الانسجام الصّوتيّ في سورة الكافرون، حيث يبرز التّناسق بين الأصوات والمعاني في السّورة، فيعكس قوّة التّعبير القرآنيّ، وتأثيره العميق على النّفس البشريّة.
2- دور الانسجام الصّوتيّ في إبراز المعاني الجوهريّة في سورة الكافرون، إذ يعدّ وحيًا إلهيًّا يعكس مقاصد السّورة الأساسيّة، مثل الحسم في إعلان التّوحيد، ورفض الشّرك.
3- فهم الدّلالات الصّوتيّة للألفاظ المستخدمة في السورة، لإبراز مقصد السّورة، وإيصال رسالتها العقائديّة الحاسمة بشكل لا لبس فيه.

ثانيًا: أهداف البحث

1- الكشف عن الانسجام الصّوتيّ في سورة الكافرون من خلال دراسة التّناسق الصّوتيّ والمقاطع الصّوتيّة في السّورة.

ISSN: 2392- 5418 e-ISSN: 2520- 7423 DOI:10.59799/SQZH5356

2- تحليل كيفيّة استخدام الأصوات وتكرارها في السّورة، لتعزيز بلاغتها وإعجازها.

3- إبراز دور البُنية الصّوتيّة في تشكيل المعاني وإيصال الرّسائل العقديّة الحاسمة ضمن السّياق العامّ للسّورة.

ثالثًا: إشكاليّة البحث

تنبثق إشكاليّة البحث من تساؤلات عدّة تقتضيها الدّراسة، تتمثّل في ما يلي:

- كيف أسهمت الأصوات المتكررة في سورة الكافرون في إبراز الفصل الحاسم بين التّوحيد والشّرك؟
- ما الدّور الذي أدّته البنية الصّوتيّة للسّورة في تعزيز رسالتها العقديّة وإيصالها بأثر بالغ؟

رابعًا: منهج البحث وخطواته

ولمعالجة إشكاليّة البحث اعتمدنا المنهج الوصفي – التّحليليّ الذي يَقوم على وصف ظاهرةٍ معيّنةٍ، وذلك من خلال دراسة بُنية الصّوت في سورة الكافرون دراسة تحليليّة، تُبيّن أسباب هذه الظّاهرة، والعوامل التي تتحكّم بها، ومن ثَمّ استخلاص النّتائج.

خامسًا: إجراءات الدّراسة

اعتمدت الدّراسة نصّ سورة الكافرون دون البسملة وفق رسم المصحف ورواية حفص عن عاصم، وجرى الإحصاء على مستوى الحرف كما يثبت في الرّسم، مع مراعاة ما ينطقه القارئ في الأداء القياسيّ للرّواية المعتمدة. وتوحّد العدّ وفق القواعد الآتية:

1- احتساب الهمزات بجميع صورها ضمن وحدة صوتيّة واحدة (ء).

2- التّمييز بين حروف المدّ بوصفها صوائت طويلة عند التّحليل الحركيّ، وعدم إدخالها ضمن الصّوامت إلّا عند الحاجة البنيويّة.

3- إدراج واو الجماعة وياء المتكلم ضمن الحروف المثبتة في الرّسم.

4- استبعاد علامات الوقف والرّسم غير الحرفيّ من الإحصاء.

5- كما أُجريت مراجعة ثانية للإحصاء للتّحقّق من الثّبات وتقليل الخطأ اليدويّ.

وتُعدّ نتائج الإحصاء وصفيّةً تُسهم في تفسير التّماسك الصّوتيّ، ولا يُبنى عليها وحدها حكم مقصديّ، إلا عند اقترانها بالسّياق التّفسيريّ، وبالمقارنة بسور مماثلة الطّول.

ISSN: 2392- 5418 e-ISSN: 2520- 7423 DOI:10.59799/SQZH5356

المبحث الأول: سورة الكافرون (تمهيد تفسيريّ)

أ- بين يدي السورة

سورة الكافرون مكيّة[1]، بلغ عدد آياتها ستّ آيات.

ب- اسم السّورة

عنونت هذه السّورة في المصاحف التي بين أيدينا قديمها وحديثها وفي معظم التّفاسير "سورة الكافرون" بإضافة "سورة" إلى "الكافرون"، وبثبوت واو الرّفع في الكافرون على حكاية لفظ القرآن الواقع في أوّلها. ووقع في "الكشّاف" و"تفسير ابن عطيّة" و"حرز الأماني" "سورة الكافرين" بياء الخفض في لفظ "الكافرين" بإضافة "سورة" إليه لبيان أنّ المراد سورة ذكر الكافرين، أو نداء الكافرين[2].

ومن أسمائها: المقشقشة[3]، لأنّها تقشقش من الشّرك، أي تبرِئ منه، وسورة العبادة[4]، وسورة الدّين لقوله: ﴿وَلِيَ دِينِ﴾[5].

([1]) محمد الطاهر ابن عاشور: **التحرير والتنوير**. تونس: دار سحنون، لا ط، لا تاريخ. 31 / 579.

[2] م. ن. 31/ 579.

[3] علم الدّين علي السّخاوي: **جمال القراء وكمال الإقراء**. تحقيق مروان عطيّة وحسن خرابة. دمشق، دار المأمون للتّراث، لا ط، 1997، ص 94.

[4] علم الدّين علي السّخاوي: **جمال القراء وكمال الإقراء**. ص 94؛ وجلال الدّين السّيوطي: **الإتقان في علوم القرآن**. بيروت: مؤسّسة الرّسالة ناشرون، ط1، 2008م. ص 125.

[5] الفيروز آبادي أبو الطاهر محمد بن يعقوب: **بصائر ذوي التمييز في لطائف الكتاب العزيز**. تحقيق محمّد علي النّجّار. القاهرة: نشر المجلس الأعلى للشّؤون الإسلاميّة، لاط، 1996م، 1 / 548.

ISSN: 2392- 5418 e-ISSN: 2520- 7423 DOI:10.59799/SQZH5356

ج- فضائل السّورة

قال رسول الله ﷺ: "﴿قُلْ يَا أَيُّهَا الْكَافِرُونَ﴾ تعدل ربع القرآن"[1]، وقال رجل للنّبيّ ﷺ: أوصني، قال: "اقرأ عند منامك ﴿قُلْ يَا أَيُّهَا الْكَافِرُونَ﴾ فإنّها براءة من الشّرك"[2].

وقال ابن عبّاس [ت: 68 هـ][3]: "ليس في القرآن أشدّ غيظًا لإبليس منها؛ لأنّها توحيد وبراءة من الشّرك"[4].

د- من مقاصد السّورة

سورة الكافرون تقدّم تقريرًا إيمانيًّا واضحًا عن المفاصلة بين المؤمنين والكافرين، حيث تعبّر عن مفارقة العقيدتين، وتؤكّد على تأييس الكافرين من إمكانيّة قبولهم للإسلام، فتعكس أهمّيّة الثّبات على التّوحيد.

1- **تقرير**: بتوحيد العبادة والبراءة من الشّرك.
2- **مفاصلة**: بالتّمايز التّام بين الإسلام والشّرك.
3- **مفارقة**: بين عبادة الله وعبادة غيره، وأنّهما لا يجتمعان، وأنَّ دين الإسلام لا يخالط شيئًا من دين الشّرك.
4- **تأييس**: المشركين من أن يوافقهم الرّسول ﷺ في شيءٍ ممّا هم عليه من الكفر.

---

(1) التّرمذي: **سنن التّرمذي**. تحقيق صدقي محمّد جميل العطّار، بيروت، دار الفكر، 1414- 1999؛ أبواب فضائل القرآن، باب ما جاء في سورة الزّلزلة، 4 / 409، وأبو عبد الله الحاكم محمّد بن محمّد: **المستدرك على الصّحيحين**. تحقيق مصطفى عبد القادر عطا، بيروت، دار الكتب العلميّة، ط1، 1411 – 1990، كتاب فضائل القرآن، ذكر فضائل سور وآي متفرّقة، 1 / 754.

(2) أبو داود سليمان بن الأشعث: **سنن أبي داود**. بيروت، دار ابن حزم، ط1، 1418- 1997، أبواب النوم، باب ما يقول عند النّوم، 5/ 191. وابن حبان: **صحيح ابن حبان بترتيب ابن بلبان**. بيروت، مؤسسة الرّسالة، ط2، 1414 – 1993، باب قراءة القرآن، ذكر العلة التي من أجلها أمر بهذا الفعل، 3 / 70.

(3) هو عبد الله بن عبّاس، حبر الأمة، وفقيه العصر، وإمام التفسير، مولده بشعب بني هاشم قبل عام الهجرة بثلاث سنين. (شمس الدين محمد بن أحمد بن عثمان الذهبي: **سير أعلام النبلاء**، تحقيق مجموعة من المحققين بإشراف الشيخ شعيب الأرناؤوط، مؤسّسة الرّسالة، ط3، ١٤٠٥هـ – ١٩٨٥م، 3 / 332 – 333).

(4) أبو عبد الله محمد بن أحمد القرطبي: **الجامع لأحكام القرآن**. القاهرة، دار الكتب المصريّة، ط2، 1964، 20 / 225.

ISSN: 2392- 5418 e-ISSN: 2520- 7423 DOI:10.59799/SQZH5356

هـ- سبب النّزول

رُوي أنّ رهطًا من قريش قالوا: يا محمّد هلمّ فاتّبع ديننا ونتّبع دينك، تعبد آلهتنا سنة ونعبد إلهك سنة. فقال: "**معاذ الله أن أشرك بالله غيره**". فقالوا: فاستلم بعض آلهتنا نصدّقك ونعبد إلهك، فنزلت. فغدا إلى المسجد الحرام وفيه الملأ من قريش فقام على رؤوسهم فقرأها عليهم فأيسوا [1].

و- سرّ التّكرار في سورة الكافرون

تنبّه المفسّرون إلى أنّ ما يبدو تكرارًا في سورة الكافرون هو تنويع مقصود لتقرير المفاصلة العقديّة من جميع جهاتها؛ فذهب جمهورهم إلى أنّ اختلاف الصّيغ في قوله تعالى: ﴿لا أَعْبُدُ مَا تَعْبُدُونَ﴾ و﴿وَلا أَنَا عَابِدٌ مَا عَبَدْتُمْ﴾ راجع إلى اختلاف الزّمان والحال، ونفي العبادة في الحاضر والمستقبل معًا، ونفي كلّ احتمال للمساومة أو التّبدّل، كما أنّ تكرار نفي العبادة عن الكافرين تقرير لثباتهم على ما هم عليه؛ وبهذا يكون التّكرار مقصودًا لذاته من حيث المعنى، قبل أن يكون عنصرًا إيقاعيًّا في البناء الصّوتيّ للسّورة.

المبحث الثّاني: دراسة المكوّن الصّوتيّ (الصّوامت / الصّوائت / الملامح)

ينتج الصّوت الإنسانيّ أثناء عمليّة الزّفير، "حيث تجري عدّة عمليّات ميكانيكيّة للصّوت داخل الأذن الدّاخليّة تتجسّد في إشارات إلى الدّماغ، وهناك تعلّل هذه الإشارات؛ لتمنح قيمًا لغويّة يتمّ على أساسها التّواصل بين المتكلّم والسّامع"[2]. يقول ابن جنّي: "الصّوت يخرج مع النّفَس مستطيلًا متّصلًا حتّى يعرض له في الحلق، والفم، والشّفتين مقاطع تثنيه عن امتداده واستطالته، فيسمّى المقطع أينما عرض له حرفًا، وتختلف أجراس الحروف باختلاف مقاطعها"[3].

وتشمل دراسة المكوّن الصّوتيّ: الأصوات الصّامتة، والأصوات الصّائتة، وطبيعتها وخصائصها، إن كانت ساكنة أم حركات، احتكاكيّة أم حنجريّة، مجهورة أم مهموسة.

---

[1] أبو الحسن علي بن أحمد الواحدي. **أسباب نزول القرآن**. تحقيق عصام بن عبد المحسن الحميدان. الدمام: دار الإصلاح، ط2، 1412هـ - 1992م، ص 467، وضعفه الحافظ ابن حجر في **فتح الباري** 8 / 733.

[2] قاسم البريسم: **علم الصوت العربي في ضوء الدراسات الصوتية الحديثة**. بيروت: دار الكنوز الأدبية، ط1، 2005م، ص 146.

[3] ابن جنّي: **سرّ صناعة الإعراب**. تحق حسن هنداوي، دمشق: دار القلم، ط1، 1985، 6/1.

ISSN: 2392- 5418 e-ISSN: 2520- 7423 DOI:10.59799/SQZH5356

أوّلًا- الأصوات الصّامتة

هي الأصوات "التي يتعرّض تيّار الهواء الصّادر من الرّئتين، في أثناء إنتاجها، إلى قدر كبير من التّضييق، والتّوتّر، والاحتكاك، والغلق، في بعض الأحيان"[1].

ويبلغ عدد الصّوامت، في اللّغة العربيّة ثمانية وعشرين صامتًا، بما فيها نصفا الحركة[2]، وهما الواو والياء غير المدّيّتين؛ وهذان الحرفان من حيث النّطق يقتربان من الحركات في صفاتهما، ولكنّهما في التّركيب الصّوتيّ للّغة يسلكان مسلك الأصوات الصّامتة[3]، لذا فهما لا ينتميان كلّيًّا إلى الصّوامت أو الحركات.

أمّا بالنّسبة إلى مخارج الأصوات الصّامتة، فقد حصر الدّرس الصّوتيّ الحديث عن المخارج بعشرة، اختُلف في طريقة وصفها: فمنهم من وصفها بناء على موقع نطقها، مبتدئين بالشّفتين، ومنتهين بالحنجرة، ومنهم من وصفها بناء على صفتي الانفجار والاحتكاك. وقد ذكرها ابن جنّي بقوله: "اعلم أنّ مخارج الحروف ستّة عشر"[4].

ويمكننا القول إنّ مخارج الحروف تُسهم في عمليّة تشكيل الصّوامت، وبعد أن تتجسّد في الدّماغ على هيئة إشارات، يعلّلها لتمنح قيمًا لغويّة يتمّ على أساسها التّواصل بين المتكلّم والسّامع.

ثانيًا- الملامح التّمييزيّة

تعدّ مرحلة دراسة الملامح التّمييزيّة للأصوات من أبرز المراحل التي تُعنى بها الأسلوبيّة الصّوتيّة، فالباحث في الأسلوبيّة الصّوتيّة لا بدّ له من الاعتماد عليها؛ فهذه الملامح هي التي تميّز بمجموعها معنى منطوق من معنى منطوق آخر؛ لنتمكّن من اكتشاف مواطن الجمال في النّصّ.

وأبرز الملامح التّمييزيّة التي سنتناولها:

---

(1) محمد جواد النوري: **علم أصوات العربية**. عمان: منشورات جامعة القدس المفتوحة، ط 1، 1997م، ص 132.

(2) يقصد بأنصاف الحركات، تلك الأصوات التي يكون التضييق الذي يواجه تيار الهواء عند إنتاجها ضئيلًا، بيد أنّ نسبة هذا التّضييق تكون أقلّ من نسبته عند إنتاج الصّوامت، وأكثر من نسبته عند إنتاج الحركات، ويشمل صوتي: الواو والياء. **(م.ن.** ص 132).

(3) ينظر: كمال بشر: **علم اللّغة العامّ (الأصوات)**. القاهرة: دار غريب للطّباعة والنّشر، ط 2، 2000م، ص 133.

(4) ابن جنّي: **سرّ صناعة الإعراب**. 1/ 52.

ISSN: 2392- 5418 e-ISSN: 2520- 7423 DOI:10.59799/SQZH5356

أ- الجهر والهمس

الصّوت المجهور هو "الصّوت الذي يهتزّ معه الوتران الصّوتيّان"[1]، أمّا الصّوت المهموس، فهو "الصّوت الذي لا يهتزّ معه الوتران الصّوتيّان"[2]؛ وتتميّز الصّوامت المجهورة عن الصّوامت المهموسة "بقوّة وضوحها في السّمع"[3]، وذلك راجع إلى النّغمة الحنجريّة النّاتجة عن اهتزاز الوترين الصّوتيّين، فيما تتّسم الصّوامت المهموسة بالخفّة والسّهولة.

وقد قسّم المحدثون أصوات العربيّة، على أساس الجهر والهمس، إلى قسمين رئيسين: هما المجهور والمهموس، وننوّه إلى أنّ هناك شبه إجماع على أنّ الهمزة تحتلّ موقعًا ليس مجهورًا ولا مهموسًا.

والأصوات المجهورة في اللّغة العربيّة هي: الباء، والجيم، والدّال، والذّال، والرّاء، والزّاي، والضّاد، والظّاء، والعين، والغين، واللّام، والميم، والنّون.

أمّا الصّوامت المهموسة، فهي: التّاء، والثّاء، والحاء، والخاء، والسّين، والشّين، والصّاد، والطّاء، والفاء، والقاف، والكاف، والهاء.

وعدد الأصوات المجهورة والمهموسة الواردة في سورة الكافرون، لا يعني شيئًا بقدر ما يعنيه انسجامه مع طبيعة الموضوع، فالكلام في كثير من الأحيان يحتاج إلى نمط صوتيّ أكثر من حاجته إلى نمط صوتيّ آخر. وهذا ما سنبيّنه خلال الدراسة الصّوتيّة لهذه السّورة.

ب- الانفجار والاحتكاك

الأصوات الانفجاريّة تتكوّن من اجتماع أمرين: "حبْس النّفس الخارج من الرّئتين في مخرج من مخارج الأصوات، ثمّ إطلاق النّفس المضغوط بانفصال العضوين انفصالًا سريعًا، فيندفع الهواء محدثًا صوتًا انفجاريًّا أو ما يشبه الانفجار"[4].

---

[1] إبراهيم أنيس: **الأصوات اللّغويّة**. القاهرة: مكتبة الأنجلو المصريّة، ط 5، 1979م، ص 20.

[2] غانم الحمد: **المدخل إلى علم أصوات العربيّة**. عمان: دار عمّار، ط 1، 2004م، ص 101.

[3] إبراهيم أنيس: **الأصوات اللّغويّة**. ص 125.

[4] **م.ن**. ص 23.

ISSN: 2392- 5418 e-ISSN: 2520- 7423 DOI:10.59799/SQZH5356

وتكمن قوّة هذا الملمح التّمييزيّ للصّوت، في شدّة اندفاع الهواء بصورة مفاجئة بعد حبسه برهة من الزّمن، فيولّد الضّغط الموجود زيادة في طاقة الهواء المحبوس، فتزداد بذلك شدّة الصّوت المنطوق، فلو حبسنا الهواء المنطلق في أنبوب، ثمّ أطلقناه فجأة، لسمعنا صوتًا له وقع جليّ.

أمّا الصّوامت الانفجاريّة، فهي: الهمزة، والباء، والتّاء، والدّال، والضّاد، والطّاء، والقاف، والكاف.

إذًا، الصّوامت الانفجاريّة تدلّ على القوّة، وتحافظ على قوّتها المكتسبة من ضغط الهواء خلف عضو النّطق عند إنتاج الصّوت.

أمّا الصّوت الاحتكاكيّ فهو على عكس الأصوات الانفجاريّة، يحدث "عن طريق تضييق المجرى، إلى درجة تسمح بمرور الهواء، ولكن مع احتكاكه بجانبي المجرى"[1].

ومع الصّوت الاحتكاكيّ لا ينحبس الهواء انحباسًا محكمًا عند النّطق به، وإنّما يكتفي بأن يكون مجراه عند المخرج ضيّقًا نسبيًّا، ويترتّب على ذلك أنّ النّفس أثناء مروره بمخرج الصّوت يحدث نوعًا من الصّفير، أو الحفيف تختلف نسبته تبعًا لنسبة ضيق المجرى[2].

يمكن حصر الأصوات الاحتكاكيّة في اللّغة العربيّة بالأحرف الآتية: الثّاء، والحاء، والخاء، والذّال، والزّاي، والسّين، والشّين، والصّاد، والظّاء، والعين، والغين، والفاء، والهاء.

إذًا، فملمح الانفجار والاحتكاك هما ملمحا قوّة بالنّسبة إلى الأصوات، ويبقى الصّوت الانفجاريّ أكثر قوّة من الاحتكاكيّ، فالأصوات الاحتكاكيّة تناسب معاني الرّقّة والهدوء والاستقرار والسّكون، فهي أقلّ صلابة من الصّوت الانفجاريّ.

---

[1] ماريو باي: **أسس علم اللّغة**. ترجمة وتعليق أحمد مختار عمر. القاهرة: عالم الكتاب، ط 8، 1998، ص 78.

[2] ينظر: أنيس إبراهيم: **الأصوات اللّغويّة**. ص 24.

ISSN: 2392- 5418 e-ISSN: 2520- 7423 DOI:10.59799/SQZH5356

ثالثًا– دراسة تطبيقيّة للمكوّن الصّوتيّ في سورة الكافرون

بعد دراسة المكوّنات الصّوتيّة لسورة الكافرون، توصّلنا إلى النّتائج الآتية:

أ– إحصاء الصّوامت الواردة في سورة الكافرون وتواترها

الرّقم	الصّوامت في السّورة	عدد المرّات المتكرّرة
1	الهمزة	7
2	الباء	8
3	التّاء	4
4	الدّال	10
5	الرّاء	1
6	العين	8
7	الفاء	1
8	القاف	1
9	الكاف	3
10	اللّام	8
11	الميم	9
12	النّون	9
13	الهاء	1
14	الواو	4
15	الياء	3

ISSN: 2392- 5418 e-ISSN: 2520- 7423 DOI:10.59799/SQZH5356

ب- تَوَزّع ورود الأصوات الانفجاريّة في سورة الكافرون:

الأصوات الانفجاريّة في السّورة	عدد مرّات تواتره
الباء	8
التّاء	4
الدّال	10
الكاف	3
القاف	1
الهمزة	7
المجموع	33

ج- تواتر الأصوات الاحتكاكيّة في سورة الكافرون:

الأصوات الاحتكاكيّة في السّورة	عدد مرّات تواتره
الفاء	1
العين	8
الهاء	1
المجموع	10

د- تواتر الأصوات المهموسة في سورة الكافرون:

الأصوات المهموسة في السّورة	عدد مرّات تواتره
التّاء	4
الفاء	1
القاف	1
الكاف	3
الهاء	1
المجموع	10

ISSN: 2392- 5418 e-ISSN: 2520- 7423 DOI:10.59799/SQZH5356

هـ- تواتر الأصوات المجهورة في السّورة:

الأصوات المجهورة في السورة	عدد مرّات تواتره
الباء	8
الدّال	10
الرّاء	1
العين	8
اللّام	8
الميم	9
النّون	9
المجموع	53

تشير الجداول السّابقة إلى أنّ النّظام الصّوتيّ في سورة الكافرون جاء متنوّعًا وحاويًا على تشكيلات صوتيّة متباينة صفة ومخرجًا، وبعد استنطاقنا لهذه الجداول والأرقام نتبيّن ما يلي:

يُلاحظ في البنية الصّوتيّة لسورة الكافرون غلبةٌ واضحة للأصوات المجهورة، إذ بلغ تواترها ثلاثًا وخمسين مرّة، في مقابل عشر مرّات فقط للأصوات المهموسة، في حين وردت الهمزة –وهي صوت متوسّط لا يُعدّ من المجهور ولا من المهموس– سبع مرّات؛ يَظهر في توزيع السّمات الصّوتيّة –وفق معيار الإحصاء المعتمد– ارتفاع نسبة المجهور مقارنة بالمهموس.

وهذه الملاحظة، وإن كانت منسجمة مع ما هو معروف من غلبة الجهر في العربيّة عمومًا، فإنّها تكتسب قيمة تفسيريّة داخل السّورة عند ربطها بالبنية التّداوليّة للنّصّ: تكرار صيغ النّفي والتّوكيد، وصياغة المفاصلة دون مواربة؛ وعليه، يمكن القول إنّ حضور المجهور يسهم في دعم "وضوح الإيقاع" المتوافق مع مقام إعلان البراءة، على أن تُفهم هذه النّتيجة بوصفها قرينة أسلوبيّة مساندة لا علّة مستقلّة لإنتاج المعنى.

فالمقام مقام مفاصلة؛ لذلك جاءت الأصوات المجهورة بما تحمله من قوّة، ووضوح، وامتداد سمعيّ، متناسبةً مع المعنى المراد ترسيخه، وهو القطع التّامّ مع الشّرك وأهله؛ فاختيار هذا النّسق الصّوتيّ يبرز

ISSN: 2392- 5418 e-ISSN: 2520- 7423 DOI:10.59799/SQZH5356

انسجامًا بديعًا بين المبنى والمعنى، حيث تتحوّل الأصوات نفسها إلى أداة دلاليّة تؤكّد مضمون السّورة، وتخدم مقصدها الأعلى.

وتتجلّى هذه الدّلالة الصّوتيّة في مقاصد السّورة الكبرى، إذ تقوم سورة الكافرون على تقريرٍ عقديٍّ حاسم، يتمثّل في توحيد العبادة لله وحده، ونفي كلّ أشكال الشّرك والمساومة فيه؛ وهي، في الوقت نفسه، تؤسّس لمبدأ المفاصلة التّامّة بين الإيمان والكفر، فلا التقاء ولا حلول وسط بين العقيدتين؛ كما تتضمّن السّورة إعلانًا صريحًا ليأس المشركين من أن يوافقهم النّبيّ ﷺ على شيء من معتقداتهم، وهو إعلان يحمل في نبرته قوّة القطع واليقين، ويجسّد الثّبات على التّوحيد بوصفه أصل الرّسالة وجوهرها.

وبذلك، يتكامل البعد الصّوتيّ مع المقصد العقديّ؛ ليشكّلا معًا خطابًا قرآنيًّا متماسكًا، تتآزر فيه الأصوات والمعاني، لإيصال رسالة المفاصلة النّهائيّة بين الحقّ والباطل.

ولو أعدنا ترتيب أصوات ملمح الهمس والجهر الواردة في السّورة، لوجدناها كالآتي:

ترتيب المجهور تنازليًّا في السّورة	د	ن	م	ع	ل	ب	ر

ترتيب المهموس تنازليًّا في السّورة	ت	ك	ف	ق	ه

إذًا، نتبيّن ممّا سبق أنّ أكثر الصّوامت المجهورة ورودًا في سورة الكافرون على حدّ سواء، كانت أصوات (الدّال) و(الميم) و(النّون) وهذه الصّوامت المجهورة جميعها، تجمعها صفة قوّة وضوحها السّمعيّ، وجاءت هذه الصّوامت مناسبة لطبيعة الموضوع العامّ الذي تدور حوله السّورة، فجاءت هذه الصّوامت التي تعدّ من أكثر الصّوامت وضوحًا في السّمع، في المرتبة الأولى بين الأصوات المجهورة.

وجاء صوت الدّال في مقدّمة الأصوات المجهورة، وهو حرف "أصمّ، أعمى، مغلق على نفسه كالهرم، لا يوحي إلّا بالأحاسيس اللّمسيّة وبخاصّة ما يدلّ على الصّلابة والقساوة، وكأنّه من حجر الصّوّان... ليكون بذلك أصلح الحروف للتّعبير عن معاني الشّدّة والفعاليّة"[1]؛ ويتصدّر صوت الدّال من حيث التّواتر ضمن الأصوات المجهورة في سورة الكافرون.

[1] حسن عبّاس: **معاني الحروف**. ص 67.

ISSN: 2392- 5418 e-ISSN: 2520- 7423 DOI:10.59799/SQZH5356

ومن منظور الأسلوبيّة الصّوتيّة يمكن ملاحظة أنّ هذا الصّوت –بوصفه انفجاريًّا مغلقًا– يُسهم في زيادة الإحساس بالحدّيّة الإيقاعيّة عند تكرار صيغ النّفي والتّوكيد في السّورة مثل: ﴿**لَا أَعْبُدُ**﴾ و﴿وَلَا أَنَا عَابِدٌ﴾؛ ولا يلزم من ذلك إثبات دلالة نفسيّة ثابتة للحرف بذاته، بقدر ما يشير إلى أنّ انتظام الأصوات الانفجاريّة داخل سياق تكراريّ نفْيي يساند ما يمكن تسميته "جرس المفاصلة" الذي يلحظه السّامع في أداء السّورة، وهو جرس يتلاءم مع مقصدها في نفي المساومة، وتقرير استقلال العبادة.

كما ساد حرف النّون في الأصوات المجهورة، ويتّسم صوته "بوضوحه السّمعيّ العالي"[1] والحامل قيمة الاستقرار والتّمكين والصّميميّة[2]، وهو صوت أنفيّ مائع مرن في النطق، فهو من الأصوات السّهلة التّرديد الواضحة في السّمع، وقد أسهم هذا الانتظام الصّوتيّ في دعم الإيقاع العام للسّورة التي تؤكّد ثبات الموقف العقديّ، وعدم قابليّته للمساومة.

ويمتدّ هذا الأثر على مستوى التّركيب، كما يظهر في خاتمة السّورة في قوله تعالى: ﴿لَكُمْ دِينُكُمْ وَلِيَ دِينِ﴾، حيث يبرز الإيجاز الصّوتيّ والدّلاليّ معًا؛ إذ تُقرّر الخاتمة الفصل النّهائيّ بأقصر تركيب ممكن، مع المحافظة على أدب الخطاب؛ أمّا ما يتّصل بياء المتكلّم في "لِيَ" وبإضافة "دِينِ" فيُحرَّر في ضوء الرّسم العثمانيّ والرّواية المعتمدة في الأداء، ولا يصحّ جعل قضايا الرّسم، ووجوه الأداء، والإثبات، والحذف في الرّسم، أو الصّرف، دليلًا دلاليًّا إلّا بعد توثيق قرائيّ ورَسميّ صريح.

كما أنّ صوت النّون يحمل معنى الصّميميّة، وهذا مستمدّ من كون صوت النّون صوتًا هيجانيًّا ينبعث من الصّميم للتّعبير عن الألم العميق، "فصوت النّون الذي تتجاوب اهتزازاته الصّوتيّة في التّجويف الأنفيّ، هو أصلح الأصوات قاطبة للتّعبير عن مشاعر الألم والخشوع"[3]، وهذه الصّفات تتناسب مع الرّسالة الرّوحيّة القويّة التي تؤكّد التّوحيد وتنفي أيّ شرك، إذ يحمل صوت النّون صدى قويًّا يدعو المستمع إلى الشّعور بخشوع خاصّ، ينطلق من أعماق النّفس؛ ليؤكّد طبيعة التّوحيد الخالص.

وخلاصة القول إنّ صوتي الدّال والنّون كانا من أكثر الأصوات المجهورة ذكرًا بسبب طبيعة الأفكار في السّورة التي تحتاج إلى صوت مثل هذين الصّوتين؛ ليتحقّق الانسجام ما بين الصّوت والمعنى، فسياق

---

[1] **م.ن.** ص 164.

[2] حسن عبّاس: **خصائص الحروف العربيّة ومعانيها**. دمشق: منشورات اتّحاد الكتّاب العرب، 1998م، ص 160، 169.

[3] **م.ن.** ص 160.

ISSN: 2392- 5418 e-ISSN: 2520- 7423 DOI:10.59799/SQZH5356

الرّفض والتّحدّي الذي تفرضه السّورة، يتطلّب أصواتًا واضحة في السّمع؛ ليكون لها الأثر الواضح في نفس المتلقّي.

أمّا بالنّسبة إلى الصّوامت المهموسة التي تتّسم "بالحسّ الخفيّ والسّهولة التي يجري معها النّفس"[1]، فقد كان صوتا (التّاء والكاف) من أكثر الصّوامت التي تحمل ملمح الهمس ورودًا، ولعلّ سبب ظهورها بنسبة أعلى من غيرها مردّه إلى صفات هذين الصّوتين، فطبيعة الموضوع تستدعي صفة الصّوت الظّاهر في ذاك الملمح.

فصوت التّاء الذي "يدلّ على الاضطراب في الطّبيعة"[2] ينتج "بالتقاء طرف اللّسان بأصول الثّنايا العليا ومقدّم اللّثة، وانحباس الهواء مدّة من الزّمن خلف طرف اللّسان، ثمّ انفصاله فجأة تاركًا نقطة الالتقاء"[3].

ويدلّ صوت التّاء على معانٍ لها علاقة "باللّيونة، والضّعف والرّقّة"[4]، ويعدّ صوتًا أجلد، يطول معه التقاء طرف اللّسان، وأصول الثّنايا العليا، وبالتّالي يمكن أن نستوحي من صفاته هذه معاني المشقّة، والعذاب.

وهذه الصّفات تتناسب مع الرّسالة التي يريد الله تعالى إبلاغها في السّورة، إذ **يشير إلى العناء الذي يتكبّده الكافرون في الإصرار على شركهم، وهو عناء لا يقود إلّا إلى الخسارة والعذاب في الآخرة؛ كما أنّ هذا الصّوت يحمل دلالة على الجهد الذي يبذله الإنسان في سبيل الانحراف عن طريق الحقّ، مقارنة بالبساطة واللّيونة التي تتّسم بها عبادة الله الواحد**.

يظهر ذلك جليًّا في قوله تعالى: ﴿وَلَا أَنَا عَابِدٌ مَّا عَبَدتُّمْ﴾ حيث يضيف صوت التّاء إيقاعًا خاصًّا يعكس التّباين بين موقف المؤمن الرّاسخ وموقف الكافرين المليء بالتّذبذب والاضطراب؛ فالتّاء كحرف مهموس يحمل في نطقه إحساسًا بالمشقّة، وهذا يتناسب مع الجهد العقيم الذي يبذله الكافرون في محاولة الدّفاع عن معتقداتهم الباطلة، مقابل الطّمأنينة واليسر الذي يتمتّع به المؤمن في عبادته لله؛ فنلحظ أنّ دلالات هذا الصّامت جاءت منسجمة مع معاني السّورة.

---

[1] أبومحمد مكي بن أبي طالب القيسي: **الرّعاية لتجويد القراءة وتحقيق لفظ التّلاوة**. تحق أحمد حسن فرحات. عمان: دار عمّار، ط 3، 1996م، ص 116.

[2] عبدالله العلايلي: **مقدّمة لدرس اللّغة العربيّة وكيف نضع المعجم الجديد**. القاهرة: المطبعة العصريّة، لا تا، ص 210.

[3] إبراهيم أنيس: **الأصوات اللّغويّة**. ص 61.

[4] حسن عبّاس: **خصائص الحروف العربيّة ومعانيها**. ص 56، 59.

ISSN: 2392- 5418 e-ISSN: 2520- 7423 DOI:10.59799/SQZH5356

وننوّه إلى أنّ التّفاوت بين الأصوات المجهورة والمهموسة مردّه إلى أنّ "الكثرة الغالبة من الأصوات اللّغويّة في كلّ الكلام مجهورة، ومن الطّبيعيّ أن تكون كذلك وإلّا فقدت اللّغة عنصرها الموسيقيّ ورنينها الخاصّ الذي نميّز به الكلام من الصّمت، والجهر من الهمس والإسرار، وقد برهن الاستقراء على أنّ نسبة شيوع الأصوات المهموسة في الكلام لا تكاد تزيد على الخمس أو عشرين في المئة منه، في حين إنّ أربعة أخماس الكلام تتكوّن من أصوات مجهورة"[1].

أمّا بالنّسبة إلى الأصوات الانفجاريّة والاحتكاكيّة، فنجد أنّ الأصوات الانفجاريّة قد فاقت الأصوات الاحتكاكيّة، وفيما يلي جدول يبيّن ترتيب أصوات ملمح الاحتكاك والانفجار الواردة:

ترتيب الانفجار تنازليًّا في السّورة	د	ب	أ	ت	ك	ق

ترتيب الاحتكاك تنازليًّا	ع	ف	ه

يتبيّن لنا من الجداول السّابقة أنّ أكثر الأصوات الانفجاريّة ورودًا في السّورة، هي صوت (الدّال) يليه صوت (الباء) ثمّ (الهمزة).

وكنّا قد تحدّثنا عن صوت الدّال في سياق الحديث عن الأصوات المجهورة، وبيّنّا أنّ طبيعة هذا الصّوت وصفاته، جعلته من أكثر الأصوات اللّغويّة ورودًا في السّورة.

أمّا صوت الباء، فكان أكثر الأصوات الانفجاريّة ذكرًا بعد صوت الدّال، وينتج "عندما تقفل الشّفتان إقفالًا تامًّا أمام تيّار الهواء، ويصاحب ذلك رفع الحنك اللّيّن، حتّى لا يخرج الهواء من التّجويف الأنفيّ، الأمر الذي يؤدّي إلى حبس الهواء في التّجويف الفمويّ مدّة من الزّمن، ثمّ تنفرج الشّفتان، فيندفع الهواء من بينهما محدثًا صوتًا انفجاريًّا"[2]، وصوت (الباء) يدلّ على الصّلابة والغلظة؛ "فالباء لغلظها تشبه بصوتها خفّة الكفّ على الأرض"[3]، وهذه الصّلابة نابعة من طبيعته النّطقيّة التي ذكرناها، ولهذا الصّوت دلالته الإيحائيّة في السّورة، كما أنّ في صوت الباء تميّز بـ "الاتّساع، والامتلاء، والعلوّ، والانبثاق،

---

[1] إبراهيم أنيس: **الأصوات اللّغويّة**. ص 24.

[2] محمّد جواد النّوري: **علم الأصوات العربيّة**. ص 156.

[3] ابن جنّي: **الخصائص**. 2/ 163.

ISSN: 2392- 5418 e-ISSN: 2520- 7423 DOI:10.59799/SQZH5356

والظّهور"[1]، وهذه الصّفات أعطت إيحاءً قويًّا بصلابة هذا الصّوت؛ ليتناسب مع سياق **إظهار الحزم، والقطع الواضح في الرّدّ على الكافرين، كأنّ هذا الصّوت الانفجاريّ يعبّر عن انفجار الحقيقة أمام عقائدهم الباطلة؛ ليؤكّد استحالة الجمع بين الإيمان والكفر في مسألة العقيدة؛ فالتكرار في "ما أعبد" و"ما عبدتم" يظهر في كل مرّة كحركة انفجارية تعزل العقيدة الإسلاميّة عن الشّرك بشكل قاطع.**

أمّا بالنّسبة إلى صوت الهمزة، فعند النّطق به "تقفل الفتحة التي بين الوترين الصّوتيّين، إقفالًا تامًّا، ممّا يؤدّي إلى احتباس الهواء الصّادر من الرّئتين، عبر القصبة الهوائيّة، فيما دون الحنجرة، ثمّ ينفرج الوتران الصّوتيّان، فيخرج الهواء فجأة عبر المزمار، محدثًا صوتًا انفجاريًّا"[2]. وقد أطلق عليه القدماء (الحرف الجرسيّ)؛ "لأنّ الصّوت يعلو بها، عند النّطق بها؛ ولذلك استثقلت في الكلام... والجرس في اللّغة: الصّوت"[3].

فهذا الصّامت متميّز الوضوح، بإثارة سمعيّة، يستوجب تنشيطًا ذهنيًّا، وتيقّظًا فكريًّا، تطلبه الفكرة الرّئيسة التي تدور حولها السّورة، فتستشعر أهمّيّة **تفرّد الإيمان بالله، واستحالة إشراك غيره في العبادة** من خلال ثقل هذا الصّامت على اللّسان.

وما يؤكّد قيمة هذا الصّوت في إثارة انتباه السّامع، وتهيئة المتلقّي، أنّه يعدّ "أكثر الأصوات احتياجًا إلى الجهد العضليّ عند النّطق به"[4]، وقد جاء هذا الصّوت بهذه الصّفات منسجمًا مع الجوّ العامّ للسورة، فموضوعها العامّ يحتاج إلى أصوات يكون لها الأثر الواضح في نفس المتلقّي، ولتكون حجّة على كلّ سامع، فـ "صوت الهمزة في الطّبيعة يتميّز بالبروز، والظّهور، والنّتوء"[5]، أكثر من غيره من الأصوات، وهو صوت يحمل معنى القوّة، فالأفكار التي تدعو إلى التّوحيد الخالص، وتردّ على عقائد الكافرين، تحتاج إلى هذا البروز والقوّة للتّأكيد على علوّ الحقيقة الإلهيّة، ووضوحها في مقابل ضلال العقائد الأخرى.

---

[1] حسن عبّاس: **خصائص الحروف ومعانيها**. ص 101- 102.

[2] محمّد جواد النّوري: **علم الأصوات العربيّة**. ص 156.

[3] أبو محمّد مكّي بن أبي طالب: **الرّعاية لتجويد القراءة وتحقيق لفظ التّلاوة**. ص 133.

[4] إبراهيم أنيس: **الأصوات اللّغويّة**. ص 90.

[5] حسن عبّاس: **خصائص الحروف ومعانيها**. ص 95- 96.

ISSN: 2392- 5418 e-ISSN: 2520- 7423 DOI:10.59799/SQZH5356

أمّا عن الأصوات الاحتكاكيّة، فلم يظهر منها إلّا العين والهاء والفاء، وقد طغى حرف العين بشكل جليّ، فهو من الأصوات الاحتكاكيّة التي تمتاز بصعوبة نطقها، وقوّتها، ولكن ليس كقوّة الأصوات الانفجاريّة؛ لذلك يتناسب والمعاني التي فيها رقّة، وهدوء، وسكينة، واستقرار، مثله مثل الأصوات الاحتكاكيّة.

ويتميّز صوت (العين) بالنّغمة الموسيقيّة التي تصاحبه، فله تأثير خاصًّا في أذن السّامع، ونفسه، وهذا كلّه يتناسب مع المقصد العامّ للسّورة التي تؤكّد على الفصل الواضح بين الإيمان والكفر، دون انفعالٍ أو عنف، بل بهدوء وسكينة يعكسان قوّة التّوحيد وصفاءه؛ وفي قوله: ﴿لا أَعْبُدُ مَا تَعْبُدُونَ﴾، يظهر حرف العين وكأنّه صدى عميق يُعبّر عن الاطمئنان الإيمانيّ والثّبات العقائديّ للمؤمنين في مقابل زيف الكفر وشكّه؛ والنّغمة المصاحبة لحرف العين تُضفي على السّورة بُعدًا مميزًا من الاتّزان والوضوح، فتظهر الرّسالة بأثر نفسيّ راسخ في القلب والوجدان، بما يتماشى مع جوّ الدّعوة السّلميّة للإيمان الخالص بالله.

نستنتج ممّا سبق، غلبة الأصوات الانفجاريّة على الأصوات الاحتكاكيّة، وهذا ينسجم مع طبيعة مضمون السّورة الدّاعية **إلى الحسم والوضوح في إعلان الفصل التّامّ بين الإيمان والكفر، ورفض أيّ مساومة على العقيدة، فجاءت الأصوات الانفجاريّة لتعبّر عن القوّة والجزم في الموقف الذي تتبنّاه السّورة.**

وهذا المقصد ينسجم، كما تبيّن، مع صفات ملامح الأصوات الانفجاريّة، والاحتكاكيّة التي سادت، **حيث أضفت الأصوات الانفجاريّة شعورًا بالثّبات والعزم في رفض عبادة ما يعبد الكافرون، في حين قدّمت الأصوات الاحتكاكيّة توازنًا هادئًا يعكس سكينة المؤمنين واستقرارهم في الإيمان بالله وحده.**

كما فاق عدد الأصوات المجهورة في السّورة، عددَ الأصوات المهموسة، وهذا يعود أيضًا إلى الخصائص التي تمتاز بها الأصوات المجهورة والتي تنسجم مع مضمون السورة.

وتجدر الإشارة إلى أنّ الحكم بخصوصيّة توزيع السّمات الصّوتيّة في سورة الكافرون لا يكتمل إلّا بمقارنة معياريّة مع سور مماثلة في الطّول والبنية، وفق معيار العدّ نفسه؛ وهو ما لم تتناوله هذه الدّراسة، واقتصر البحث على الوصف الدّاخليّ لبنية السّورة وتحليل انسجامها الصّوتي والدّلالي؛ وعليه، تُفهم النّتائج الواردة هنا في إطارها الوصفيّ الأسلوبيّ، لا بوصفها دليلًا إحصائيًّا على تفرّد السّورة صوتيًّا قياسًا إلى غيرها.

ISSN: 2392- 5418 e-ISSN: 2520- 7423 DOI:10.59799/SQZH5356

رابعًا – الأصوات الصّائتة

يقصد بها "تلك الأصوات التي يواجه معها تيّار الهواء، في أثناء خروجه من الرّئتين، مارًّا بالأعضاء النّطقيّة، أقلّ قدر ممكن من التّضييق، والتّوتّر، والاحتكاك؛ ولذلك، فإنّ هذا النّوع من الأصوات، ويشمل الفتحة، والكسرة، والضّمّة قصيرة وطويلة، تنتج دون حدوث إعاقة من أيّ نوع تقريبًا"[1].

فالحركات في اللّغة العربيّة، أو الصّوائت، هي: الفتحة، والضّمة، والكسرة، بأنواعها القصيرة والطّويلة، والفرق بين الحركات القصيرة والطّويلة، هو قصر الزّمن أو طوله في كلّ صوت، فعندما يقصر الزّمن تنتج الحركات القصيرة، وعندما يطول تنتج الحركات الطّويلة؛ والحركات الطّويلة هي:

- الألف السّاكنة وما قبلها مفتوح.
- الواو السّاكنة وما قبلها مضموم.
- الياء السّاكنة وما قبلها مكسور.

- **الصّوائت في سورة الكافرون**

الحركات أصوات لا يتدخّل في إنتاجها إلّا اللّسان والشّفتان، "تستمدّ قوّتها من جهرها، واتّساع مخرجها، وهذا يؤدّي إلى احتلالها القمم في الوضوح السّمعيّ، إضافة إلى قمم المقاطع الصّوتيّة"[2]؛ وهذا يعني أنّ الحركات من أشدّ مكوّنات المقطع الصّوتيّ وضوحًا في السّمع.

وتمتاز الحركات بجهرها، وعدم احتكاكها، ووضوحها السّمعيّ، وهي تُسهم في إبراز الدّلالات المختلفة في النّصّ، ولا يمكن دراسة النّصوص التي تحتوي على الأصوات الصّامتة بمعزل عن الحركات، إذ إنّ دراسة دلالات الأصوات الصّامتة دون النّظر إلى الحركات، يجعل الدّلالة ناقصة؛ إذ لا تظهر الأصوات بشكل واضح إلّا في الحركات، فالحركة تضفي معاني للأصوات، تساعد في إبراز المعاني الجماليّة التي يحملها النّصّ.

وفي سورة الكافرون تتابعت الحركات القصيرة والطّويلة، وكان لها دور في التّأثير في المعاني العامّة؛ وإذا تتبّعناها من بدايتها، فسنجد استخدام حركة أكثر من أخرى، وفيما يلي جدول يبيّن عدد تواتر كلّ حركة:

---

[1] محمد جواد النوري: **علم أصوات العربية**. ص 132.

[2] عبد الرّحمن أيّوب: **أصوات اللّغة**. القاهرة: مطبعة الكيلاني، ط 2، 1968م، ص 155.

ISSN: 2392- 5418 e-ISSN: 2520- 7423 DOI:10.59799/SQZH5356

الحركات القصيرة والطّويلة	عدد تواترها
الفتحة القصيرة	20
الضّمّة القصيرة	16
الكسرة القصيرة	6
الفتحة الطّويلة	15
الضّمّة الطّويلة	4
الكسرة الطّويلة	2
المجموع	63

يظهر لنا من الجداول السّابقة، أنّ سورة الكافرون قد احتوت على الحركات جميعها بنوعيها القصير والطّويل، وجاء توظيف الصّوائت في السّورة منسجمًا تمامًا مع مضمونها الذي يدور حول إعلان البراءة التّامّة من الشّرك، وترسيخ عقيدة التّوحيد بأسلوب حاسم وقاطع.

ويبرز لنا أنّ أكثر الحركات المستخدمة هي الفتحة بنوعيها القصير والطّويل ثمّ الضّمّة فالكسرة، فنسبة "شيوع الفتحة في اللّغة العربيّة حوالي 460 في كلّ ألف من الحركات قصيرها وطويلها، في حين إنّ الكسرة حوالي 184 والضّمّة 146"[1]؛ والفتحة أخفّ من الضّمّة والكسرة، وهي تميل إلى الاتّساع النّطقيّ الذي يساعد في إثراء الطّابع الموسيقيّ العامّ للسّورة، كما يساعد في الدّلالة على الكبر والضّخامة، فمضمون السّورة يدور حول أمر عقائديّ عظيم، غاية في الأهمّيّة، يؤكّد على خصوصيّة العقيدة الإسلاميّة وثباتها.

وقد هيمنت الفتحة، بنوعيها القصير والطّويل، حيث وردت خمسًا وثلاثين مرة؛ فيتّضح دورها المحوريّ في تحقيق الإيقاع الصّوتيّ، والانسجام الدّلاليّ للنّصّ؛ فالفتحة بطبيعتها المنفتحة والخفيفة، تضفي على السّورة شعورًا بالحرّيّة والانطلاق، وكأنّها تعكس في جوهرها الانفصال التّامّ عن عبادة الأصنام والانفتاح الكامل على عبادة الله الواحد.

ومن جهة أخرى، يتناغم هذا الاختيار الصّوتيّ مع مضمون السّورة الذي يتطلّب إعلانًا صريحًا للقطيعة العقائديّة بين عبادة الله وعبادة الأصنام، كما في قوله تعالى: ﴿وَلَا أَنَا عَابِدٌ مَّا عَبَدتُّمْ﴾، فهذه الآية،

[1] إبراهيم أنيس: **الأصوات اللّغويّة**. ص 66.

ISSN: 2392- 5418 e-ISSN: 2520- 7423 DOI:10.59799/SQZH5356

بمفرداتها المفتوحة، تبرز حسم الموقف ورفض المساومة، فيما تسهم الفتحة في تعزيز هذا الحسم، بإيقاعها الذي يحمل قوّة الخطاب وصلابته، وكأنّها تجسّد انفتاح الحقّ في مواجهة انغلاق الباطل.

إضافةً إلى ذلك، يمنح التّكرار المتناغم للفتحة طابعًا إيقاعيًّا يسهل استيعابه، ويُمكّن المتلقّي من التّمهّل عند سماع السّورة، فتنساب الكلمات في ذهن السّامع بوضوح تامّ، فيفتح له مجالًا أوسع للتّفكّر في الرّسالة القرآنيّة؛ وبهذا، تظهر الفتحة كأداة صوتيّة تسهم في رفع شأن السّورة من مجرّد إعلان موقف عقائديّ إلى بيان حاسم يدعو إلى التّأمّل، ويبرز الحقائق الإيمانيّة، ويرسّخ استقلال العبادة لله وحده.

أمّا الضمّة فقد وردت عشرين مرّة إذا جُمعت القصيرة والطّويلة (16 قصيرة + 4 طويلة)، فهي حركة مغلقة ومستديرة تضفي على النّطق طابعًا يوحي بالسّموّ والجلال؛ وهذه الدّلالة الصّوتيّة تعزّز مضمون السّورة من خلال إظهار العزّة والاعتزاز بعقيدة التّوحيد، وعلوّ مكانتها فوق أيّ شرك؛ ففي قوله تعالى: ﴿لا أَعْبُدُ مَا تَعْبُدُونَ﴾ تأتي الضّمّة لتؤكّد على موقف الرّسول الرّاسخ وإعلاء مكانة التّوحيد.

أمّا الكسرة فقد وردت ثماني مرّات إذا جمعت القصيرة والطّويلة (6 قصيرة + 2 طويلة)، فعلى الرّغم من قلّتها، إلّا أنّها تضفي على السّورة رقّة وانخفاضًا نسبيًّا في حدّة الإيقاع، فتوازن النّبرة الحادّة التي تحملها الفتحة والضّمّة؛ لتعكس في بعض المواضع هدوءًا واحترامًا للاختلاف، كما في قوله تعالى: ﴿لَكُمْ دِينُكُمْ وَلِيَ دِينِ﴾، حيث يظهر فيها تسامح التّوحيد مع اختلاف العقيدة من دون أيّ تهاون في المبدأ.

وما يلفت الانتباه أن "دِينِ" حذفت منها الياء المديّة[1]، كأنّ تأكيد هذه الحقيقة لا يستوجب إطالة الصّوت بل يستدعي تعبيرًا موجزًا، مكثّفًا في ألفاظه، محكمًا في تآلف أصواته، ومنسجمًا في تناسق كلماته.

إنّ هذا التّوازن بين الصّوائت يعكس طبيعة السّورة ودلالاتها؛ فجاءت الفتحة لتؤكّد الانفتاح والجهر بالحقيقة، والضّمّة لتعزّز الشّعور بالسّموّ والقوّة، والكسرة لتضفي رقّة وتوازنًا على الخطاب؛ وبهذا تتناغم

[1] قرأ الجمهور (دِينِ) بدون ياء بعد النون على أن ياء المتكلم محذوفة للتخفيف مع بقاء الكسرة على النون، وقرأه يعقوب بإثبات الياء في الوصل والوقف. وقد كتبت هذه الكلمة في المصحف بدون ياء اعتمادًا على حفظ الحفاظ؛ لأنَّ الذي يثبت الياء مثل يعقوب يشبع الكسرة، إذ ليست الياء إلا مدة للكسرة فعدم رسمها في الخط لا يقتضي إسقاطها في اللفظ. (انظر: محمد الطاهر ابن عاشور، **التحرير والتنوير**، 31 / 585).

ISSN: 2392- 5418 e-ISSN: 2520- 7423 DOI:10.59799/SQZH5356

الحركة الصّوتيّة في السّورة مع مضمونها العظيم الذي يدعو إلى التّوحيد ويفصل بين الحقّ والباطل بأسلوب يجمع بين الحزم والجمال، وبين الوضوح والرّقي في التّعبير.

يمكن القول، إنّ كلّ ما سبق، ما كان ليبرز لولا توظيف الحركات توظيفًا دلاليًّا، ينسجم ومضمون السّورة، فالحركات ينسجم كمّها الصّوتيّ، واتّساع مخرجها وامتدادها، مع أهمّيّة الموضوع العقائديّ الذي تدعو إليه؛ لذلك جاء تكرار حركة الفتحة بنوعيها القصيرة والطّويلة لخفّتها ولتتناسب وعاطفة السّامع، تلتها الضّمّة فالكسرة.

المبحث الثّالث: التّشكّل المقطعيّ وأثره الفنّيّ

إذا كانت الأصوات "هي العناصر البسيطة التي تتكوّن منها الكلمة العربيّة، فإنّ بين الصّوت المفرد، والكلمة المركّبة من عدّة أصوات، مرحلة وسيطة، هي مرحلة المقطع"[1].

والمقطع الصّوتيّ بوجه عامّ "يقع بين الوحدات الصّوتيّة الدّنيا، وهي الفونيمات phonemes، من جهة، والكلمات words، من جهة أخرى"[2].

أوّلًا- تعريف المقطع

المقطع في اللّغة هو "الآخر أو الخاتمة، ومقطع كلّ شيء آخره، حيث ينقطع كمقاطع الرّمال والأودية الحرّة"[3].

أمّا المعنى الاصطلاحيّ للمقطع، فقد عرّفه البعض بأنّه "تتابع من الأصوات الكلاميّة، له حدّ أعلى أو قمّة إسماع طبيعيّة (بغضّ النّظر عن العوامل الأخرى مثل النّبر والنّغم الصّوتيّ) تقع بين حدّين أدنيين من الإسماع"[4]، كما يُعرّف بأنّه "مزيج من صامت وحركة، يتّفق مع طريقة اللّغة في تأليف بنيتها، ويعتمد على الإيقاع التّنفّسيّ؛ فكلّ ضغطة من الحجاب الحاجز على هواء الرّئتين يمكن أن تنتج إيقاعًا يعبّر عنه مقطع مؤلّف في أقلّ الأحوال من صامت وحركة (ص+ح)"[5].

---

(1) عبد الصّبور شاهين: **المنهج الصّوتيّ للبنية العربيّة**. بيروت: مؤسّسة الرّسالة، 1980م، ص 38.

(2) محمّد جواد النّوري: **علم الأصوات العربيّة**. ص 234.

(3) ابن منظور: **لسان العرب**. مادّة (ق ط ع)، 12/ 278.

(4) أحمد مختار عمر: **دراسة الصّوت اللّغويّ**. القاهرة: عالم الكتب، ط 2، 1981م، ص 241.

(5) عبد الصّبور شاهين: **المنهج الصّوتيّ للبنية العربيّة**. ص 38.

ISSN: 2392- 5418 e-ISSN: 2520- 7423 DOI:10.59799/SQZH5356

فالمقطع الصّوتيّ مجموع من الصّوامت المتتابعة يحتوي كلّ صامت منها على حركة واحدة، ونظرًا لعدم إمكانيّة البدء بالحركة، فإنّ المقطع لا بدّ أن يبدأ بالصّامت.

ثانيًا: أنواع المقاطع الصّوتيّة.

يختلف تشكيل المقاطع الصّوتيّة باختلاف اللّغات، فكلّ لغة لها نظامها الخاصّ في تشكيل المقاطع، وللّغة العربيّة مقاطعها الخاصّة بها، وقد قسّم بعض العلماء المقاطع الصّوتيّة إلى قسمين: أحدهما متحرّك متحرّك وهو الذي ينتهي بصائت، والآخر ساكن وهو الذي ينتهي بصامت"[1]؛ ويبلغ عدد مقاطع اللّغة العربيّة ستّة مقاطع، بعضها يُستعمل بكثرة دون غيرها، وهي كالآتي:

أ- المقطع المفتوح: هذا المقطع ينتهي بصوت صائت (حركة قصيرة أو طويلة)، وهما نوعان:

1- المقطع القصير= ص ح[2]: يتألّف من صامت متلوّ بحركة قصيرة: (ص + ح)، ومن أمثلته المقاطع الثّلاثة المتوالية في الفعل الماضي، كَتَبَ: ka+ta+ba[3].

2- المقطع المتوسّط= ص ح ح: ويتألّف من صوتين: صامت+ حركة طويلة، ومن أمثلته، المقطع الأوّل من الكلمة: كاتِبْ: kaa+ tib.

ب- المقطع المغلق: وهو الذي ينتهي بصوت صامت (صوت ساكن)، وهو أربعة أنواع:

1- المقطع المتوسّط= ص ح ص: ويتألّف هذا المقطع من صامتين تتوسّطهما حركة قصيرة، ومن أمثلته هذا المقطع الذي تتألّف منه أداة الاستفهام: مَنْ: man.

2- المقطع الطّويل المغلق= ص ح ح ص: يتألّف من صامتين يحصران بينهما حركة طويلة، ومن أمثلته، هذا المقطع الذي تتألّف منه الكلمة (مال)، في حال النّطق بها ساكنة: maal.

---

(1) إبراهيم أنيس: **الأصوات اللّغويّة**. ص 131.

(2) يشير الرّمز (ص) إلى اختصار كلمة صامت، وللدّلالة عليها، ويشير الرّمز (ح) إلى اختصار حركة، وللدّلالة عليها. (انظر: محمّد جواد النّوري: **علم أصوات العربيّة**. ص 238).

(3) تعرف هذه الكتابة بالكتابة الصّوتيّة، حيث لكلّ صوت لغويّ رمز يدلّ عليه.

ISSN: 2392- 5418 e-ISSN: 2520- 7423 DOI:10.59799/SQZH5356

3- المقطع الطّويل المزدوج الإغلاق= ص ح ص ص: ويتألّف هذا المقطع من صامت متلوّ بحركة قصيرة، متلوّة، بدورها، بصامتين، ومن أمثلته، هذا المقطع الذي تتألّف منه الكلمة (بِنْتْ)، في حالة النّطق بها ساكنة: bint.

4- المقطع البالغ الطّول المزدوج الإغلاق= ص ح ح ص ص: ويتألّف هذا المقطع من صامت متلوّ بحركة طويلة، متلوّة، بدورها، بصامتين، ومن أمثلته، هذا المقطع الذي تتألّف منه الكلمة (ضال)، في حالة النّطق بها ساكنة: daall، وقد عدّ بعض اللّغويّين هذا النّوع ممّا ليس له أصل في لغتنا، فـ "بداية هذا المقطع لن تتحقّق إلّا حين الوصل، حيث يعتمد المقطع على ما قبله وما بعده ليشكّل نمطًا مقطعيًّا آخر"[1].

ويمكن ترتيب المقاطع التي سبق ذكرها، بناء على وضوحها السّمعيّ، كما يلي[2]:

1- المقطع بالغ الطّول مزدوج الإغلاق (ص ح ح ص ص).
2- المقطع الطّويل المغلق (ص ح ح ص).
3- المقطع الطّويل مزدوج الإغلاق (ص ح ص ص).
4- المقطع المتوسّط المفتوح (ص ح ح).
5- المقطع المتوسّط المغلق (ص ح ص).
6- المقطع القصير (ص ح).

ثالثًا- المقاطع الصّوتيّة ودلالتها في السّورة

للمقطع الصّوتيّ دور مهمّ في إنتاج الدّلالة وتكوينها، إذ يشكّل اللّبنة الأولى التي يتشكّل منها النّصّ، ولا توجد دلالة ثابتة لكلّ مقطع؛ لأنّ دلالة المقطع تتشكّل وفق انسجامه مع المقاطع الأخرى، ووفق تتابع المقاطع في السّياق الكلّيّ للنّصّ، ولا توجد دلالة منعزلة عن السّياق[3]، وللمقاطع الصّوتيّة ارتباط وثيق بالحالة الشّعوريّة والانفعالات المختلفة، وقد تبيّن لنا من خلال دراسة المقاطع الصّوتيّة، أنّ المقاطع

---

[1] أحمد كشك: **من وظائف الصّوت اللّغويّ**. القاهرة: دار السّلام، ط 1، 1983م، ص 24.

[2] ينظر: مهدي عناد قبها: **التّحليل الصّوتيّ للنّصّ**. الأردن- عمان: دار أسامة، ط 1، 2013م، ص 52- 53.

[3] انظر: مراد مبروك: **من الصّوت إلى النّصّ نحو نسق منهجي لدراسة النّصّ الشّعريّ**. الرّياض: عالم الكتب، ط 1، 1993، ص 34- 35.

ISSN: 2392- 5418 e-ISSN: 2520- 7423 DOI:10.59799/SQZH5356

الثّلاثة الأولى: القصير المفتوح، والمتوسّط المفتوح، والمتوسّط المغلق، هي الأكثر استعمالًا، أمّا عن ترتيب المقاطع في السّورة فهي كالآتي:

(ص ح ص) (ص ح ح) (ص ح ص) (ص ح) (ص ح ص) (ص ح ح) (ص ح) (ص ح ص)

(ص ح ح) (ص ح ص) (ص ح) (ص ح ح) (ص ح ص) (ص ح) (ص ح ص)

(ص ح) (ص ح ح) (ص ح ص) (ص ح ص) (ص ح ح) (ص ح) (ص ح ح) (ص ح) (ص ح ح) (ص ح ص) (ص ح ص)

(ص ح) (ص ح ح) (ص ح) (ص ح ح) (ص ح ح) (ص ح) (ص ح ص) (ص ح ح) (ص ح) (ص ح ص) (ص ح ص)

(ص ح) (ص ح ح) (ص ح ص) (ص ح ص) (ص ح ح) (ص ح) (ص ح ح) (ص ح) (ص ح ح) (ص ح ص) (ص ح ص)

(ص ح) (ص ح ص) (ص ح ح) (ص ح) (ص ح ص) (ص ح) (ص ح) (ص ح) (ص ح ص)

أنواع المقاطع	عدد تواترها
المقطع القصير (ص ح)	20
المقطع المتوسّط المفتوح (ص ح ح).	17
المقطع المتوسّط المغلق (ص ح ص).	18
المقطع الطّويل المغلق (ص ح ح ص).	3
المجموع	58

تكوّنت السّورة من ثمانية وخمسين مقطعًا صوتيًّا، منها (20) مقطعًا قصيرًا، أمّا عدد المقاطع المتوسّطة فهي (35) مقطعًا متوسّطًا، وتنقسم هذه المقاطع المتوسّطة إلى (18) مقطعًا مغلقًا، و (17) مقطعًا مفتوحًا، أمّا عدد ورود المقطع الطّويل المغلق فهو (ثلاثة مقاطع)، في حين لم يرد أيّ مقطع طويل مزدوج الإغلاق، وكذلك المقطع البالغ الطّول المزدوج الإغلاق في هذا النّموذج؛ ومردّ ذلك أنّ العربيّة تميل

ISSN: 2392- 5418 e-ISSN: 2520- 7423 DOI:10.59799/SQZH5356

إلى "هجرتها ما استطاعت إلى ذلك سبيلًا، على عكس اللّهجات العربيّة، فنجد مثل هذه المقاطع كثيرة الاستعمال (...)، لكنّ الفصحى تميل إلى التّخلّص من هذا المقطع الطّويل المغلق؛ ليصبح مقطعًا متوسّطًا، ففي الأمر نقول قُم (ص ح ص) بدلًا من قُومْ"[1].

يتبيّن من النّسب الموجودة في الجداول السّابقة، أنّ المقاطع القصيرة والمتوسّطة، وردت بشكل أساسيّ في السّورة، وأنّ المقطع الطّويل المغلق، لم يرد كثيرًا، ولعلّ الجهد النّطقيّ المبذول في إنتاج المقاطع الصّوتيّة، هو العامل الأوّل الذي جعل السورة مليئةً بنسبة كبيرة من المقاطع القصيرة التي تعدّ أسهل نطقًا، أمّا المقطع الطّويل المغلق فلم يرد إلّا نادرًا، وذلك لصعوبة نطقه، فهو يحتاج إلى جهد نطقيّ أكثر ممّا سبق؛ فالعربيّ في نطقه يفضّل الاقتصاد في المجهود العضليّ، وهذا يتلاءم مع فطرته التي تتّجه في الغالب إلى السّهولة، فيختار ألفاظًا مقاطعها سهلة في النّطق.

والجهد المبذول في إنتاج المقاطع الصّوتيّة ليس واحدًا، "فالمقاطع القصيرة، والمتوسّطة تحتاج في إنتاجها إلى جهد أقلّ من غيرها من المقاطع الصّوتيّة، فالمقطع القصير أسهل المقاطع الصّوتيّة؛ لكونه أقصرها، فهو يتكوّن من (ص ح)، والجهد المبذول في إنتاج الحركة، أكبر من الجهد المبذول في إنتاج الصّامت؛ لأنّ طاقة الحركات أكبر من طاقة الصّوامت"[2]، فطاقة الصّوت تحتسب بقدر ما يبذل من جهد في إنتاجه، وبذلك يعدّ المقطع المتوسّط المغلق (ص ح ص) أصعب في النّطق من المقطع القصير؛ لأنّه يتكوّن بإضافة صامت جديد إلى المقطع القصير، ويليه المقطع المتوسّط المفتوح، الذي ينتج بإحلال حركة قصيرة مكان الصّامت الأخير، في المقطع المتوسّط المغلق، فيتكوّن بذلك (ص ح ح)، وإنتاج الحركة الطّويلة أصعب في النّطق من الحركة القصيرة، لكونها بمكانة حركتين قصيرتين، أمّا بالنّسبة إلى المقطع الطّويل المغلق (ص ح ح ص) الذي ينتج بزيادة صامت على المقطع المتوسّط المغلق، فيعدّ أصعب من سابقيه.

ومن العوامل التي جعلت بعض المقاطع الصّوتيّة تتفوّق على الأخرى، الأثر الموسيقيّ الذي ترتاح له الأذن، وتطرب لسماعه، وبالتّالي تتقبّله النّفس بهدوء، وتكون معانيه أقرب إلى أذن السّامع من غيرها، فللمقاطع الصّوتيّة أثرها البيّن في الموسيقى اللّغويّة، بصفتها الهيكل التّنظيميّ الذي تأتلف فيه الأصوات

---

[1] محمود فهمي حجازي: **علم اللّغة بين التّراث والمناهج الحديثة**. القاهرة: دار غريب، لا تا، ص 37.

[2] سلمان حسن العاني: **التّشكيل الصّوتيّ في اللّغة العربيّة (فونولوجيا العربيّة)**. تر ياسر ملّاح. جدّة: النّادي الأدبيّ الثّقافيّ، ط 1، 1983م، ص 50.

ISSN: 2392- 5418 e-ISSN: 2520- 7423 DOI:10.59799/SQZH5356

اللّغويّة، مُشكِّلة الكلام، وتختلف هذه المقاطع في الأثر الموسيقيّ بناء على طبيعتها، فمنها ما تحسن به الموسيقى اللّغويّة في النّصّ؛ لسهولة نطقه بما يحوي من أصوات، ومنها ما يقف عائقًا، دون سلاستها وجمالها؛ لصعوبة نطقه بما يحوي من أصوات؛ لذلك يظهر أنّ المقاطع: القصير (ص ح)، والمتوسّط المغلق (ص ح ص)، والمتوسّط المفتوح (ص ح ح) هي السّائدة في السّورة، وبنسب متقاربة؛ لأنّها أكثر المقاطع موسيقيّة، والأيسر في النّطق. وممّا يؤكّد ذلك، أنّ العربيّة فضّلتها في الاستخدام على غيرها.

كما أنّ الأثر الدّلاليّ، من العوامل التي جعلت بعض المقاطع تتفوّق على غيرها، فلكلّ مقطع صوتيّ أثر دلاليّ، لا يستطيع مقطع آخر أن يحلّ مكانه، فالكلمات "تتكوّن من مقاطع متتابعة، ولكلّ مقطع سماته الصّوتيّة المتميّزة، كان ترتيب هذه المقاطع في الكلمات، وتواليها على نسق معيّن، ذا أثر كبير في إحداث أنواع من الموسيقى الدّاخليّة، تتناسب والأفكار التي تعبّر عنها وتصوّرها"[1]؛ فالمقطع الصّوتيّ المتوسّط المغلق (ص ح ص) يتجلّى كأداة محوريّة تعزّز من قوّة الرّسالة القرآنيّة من خلال تكراره 18 مرّة، فيضفي على السّورة طابعًا حاسمًا وقاطعًا؛ إذ يتكوّن هذا المقطع من صامتين؛ ليشكّل وحدة صوتيّة تنتهي بوقفة أو انقطاع، فيخلق إيقاعًا صوتيًّا مميّزًا؛ ويشير في الوقت عينه إلى دلالة الفصل الحاسم بين التّوحيد والشّرك؛ ليعبّر عن عدم القبول بأيّ نوع من التّداخل أو التّساوي بينهما، كما أنّ التّكرار المستمرّ لهذا المقطع يوحي بالتّأكيد على الفارق الجوهريّ بين الرّسول ﷺ والكافرين، ويُبثّ في النّفوس شعورًا بالثّبات على الموقف ورفض أيّ تنازل أو مساومة في العقيدة.

هذا المقطع، يعزّز من الطّابع القطعيّ للخطاب الإلهيّ الذي يعلن البراءة من عبادة غير الله، ويؤكّد الاستقلاليّة الكاملة في العبادة، كما أنّ نهايته المغلقة تعطي إحساسًا بالقوّة، حيث تبدو الكلمات وكأنّها تنغلق على نفسها بشكل نهائيّ، فتعكس الحسم الإلهيّ في مسألة التّوحيد والبراءة من الشّرك.

ويتناغم إيقاع هذا المقطع مع مضمون السّورة التي تهدف إلى إظهار عدم وجود أيّ مجال للوسطيّة، أو التّوافق بين الإسلام والكفر، بل تفرض قطيعة تامّة بين العقيدتين؛ فيُشكل هذا المقطع الصّوتيّ أداة فاعلة في تقوية رسالة هذه السورة، مؤكّدًا على المعنى القاطع والرّافض للمساومة، ويُعزّز من الجماليّة الصّوتيّة للنّصّ القرآنيّ الذي يهدف إلى التّأثير العميق في السّامع والمُتلقّي.

---

[1] محمود نحلة: **لغة القرآن الكريم في جزء عمّ**. بيروت: دار النّهضة العربيّة، ط 1، 1981م، ص 357.

ISSN: 2392- 5418 e-ISSN: 2520- 7423 DOI:10.59799/SQZH5356

أمّا المقطع الصّوتيّ **(ص ح ح)** فيتّسم بطابع خاصّ يتمثّل في امتداد الحركة الطّويلة في نهايته، فيضفي دلالة صوتيّة ودلاليّة تجمع بين الاستمراريّة والاتّساع، وتعكس انسيابيّة الصّوت وتمنحه بعدًا مفتوحًا، لإبراز طبيعة رسالة التّوحيد الممتدّة عبر الزّمن، والتي لا تنغلق أمام المخاطبين، بل تبقى دعوة مستمرّة للتّأمّل والرّجوع إلى الحقّ؛ كما أنّ هذا المقطع يُسهم في خلق إيقاع صوتيّ مميّز للسّورة، يجعلها سهلة الحفظ والتّرديد، مع التّأكيد على تناسق أصواتها مع مضمونها.

وتكرار هذا المقطع (17 مرّة) يسهم في تحقيق توازن صوتيّ بين الحسم الذي يظهر في المقاطع المغلقة مثل **(ص ح ص)**، والانسيابيّة التي يُبرزها المقطع **(ص ح ح)**؛ هذا التّوازن يُضفي على النّصّ القرآنيّ تناغمًا يجعل معناه أكثر رسوخًا في الأذهان، إذ يجمع بين القطع النّهائي واليقين العقائديّ من جهة، وفتح المجال أمام التّفكير والدّعوة من جهة أخرى.

يمكن القول إنّه عند تتبّع السّورة، يتبيّن لنا أنّ المقاطع الصّوتيّة في السّورة منتظمة، منسجمة مع بعضها بعضًا، إذ تلتحم البنية المقطعيّة مع البنية الدّلاليّة، لإضفاء تنوّع صوتيّ، وإيقاعيّ، ونغميّ، مناسب للمحتوى الدّلاليّ؛ وقد جاءت في سياق الحديث عن تأكيد البراءة ممّا يعبده المشركون، والاختلاف الجوهريّ بين التّوحيد والشّرك، وهذا السّياق يحتاج إلى مقاطع صوتيّة من نوع المقطع القصير والمتوسّط، لما فيهما من خواصّ تتناسب وطبيعة سياق الحديث، فقد تناولت موضوعًا عقديًّا، والحديث فيه موجّه إلى الكافرين، كما أنّ المقاطع القصيرة والمتوسّطة تمتاز بالسّهولة النّطقيّة، والاقتصاد في المجهود العضليّ، والوضوح السّمعيّ، وهي موسيقيّة لسهولة نطقها؛ ولعلّ هذه الأسباب هي التي جعلت السّورة تذخر بالمقاطع القصيرة والمتوسّطة.

الخاتمة

تخلص الدّراسة إلى أنّ سورة الكافرون تُظهر انتظامًا صوتيًّا متّسقًا مع بنيتها الدّلاليّة، لا سيّما في تتابع صيغ النّفي والتّوكيد التي تُنتج إيقاع المفاصلة العقديّة، وتدلّ المؤشّرات الإحصائيّة –في حدود معيار العدّ المعتمد– على حضور ملحوظ لبعض السّمات (كالجهر، والأصوات الانفجاريّة، وأنماط المقاطع المغلقة) بما يساند وضوح الخطاب وإيقاعه؛ غير أنّ هذه المؤشّرات لا تُفهم بمعزل عن السّياق التّفسيريّ، ولا تُحوَّل إلى "دلالات لازمة للحروف"، بل تُعدّ قرائن أسلوبيّة تُقوّي تفسير التّماسك بين المبنى الصّوتيّ ومقصد السّورة في البراءة من الشّرك، وتقرير استقلال العبادة؛ وعليه فإنّ الدّراسة الصّوتيّة لسورة الكافرون

ISSN: 2392- 5418 e-ISSN: 2520- 7423 DOI:10.59799/SQZH5356

تسلّط الضّوء على أهمّيّة العناصر الصّوتيّة في تبيان المعنى، وتوصيله إلى المتلقّي بوضوح وجماليّة؛ أمّا أبرز ما توصّلنا إليه فهو:

أظهرت هذه الدّراسة أنّ الملامح التّمييزيّة للأصوات، مثل الجهر والهمس، والانفجار والاحتكاك، تؤدّي دورًا جوهريًّا في تشكيل الإيقاع الصّوتيّ للسّورة وتعزيز مضمونها، فقد جاء اعتماد هذه الملامح الصّوتيّة متّسقًا مع هدف السّورة في التّأكيد الحاسم على البراءة من الشّرك، وإظهار التّوحيد الخالص بأسلوب قويّ وواضح.

تبيّن أنّ ملمح الجهر طغى على الأصوات، فأظهر صرامة الخطاب، ووضوحه في إعلان البراءة، في حين قلّت أصوات الهمس؛ لتجنّب أيّ إيحاء بالخفاء أو التّردّد.

برزت الأصوات الانفجاريّة مثل الدّال والتّاء أكثر من الأصوات الاحتكاكيّة، فأسهمت في إبراز الطّابع الحازم والقاطع للرّسالة، حيث تعزّز هذه الأصوات الانفجاريّة بوضوحها السّمعيّ وجرسها القويّ إحساس المستمع بأهمّيّة الموضوع وجديّته.

أظهرت دراسة الحركات أنّ الفتحة بنوعيها القصير والطّويل هي الأكثر تكرارًا في السّورة، فأوضحت خفّة الحركة واتّساعها النّطقيّ، لإضفاء طابع موسيقيّ ينسجم مع موضوع السّورة في تجسيد انفتاح الحقّ وإيقاف الباطل؛ ثمّ جاءت الضّمّة في المرتبة الثّانية، لتعكس القوّة والسّموّ في الموقف، في حين وردت الكسرة بشكل محدود؛ لتضيف نغمة من الرّقّة والهدوء في مواضع معيّنة، بما يتناسب مع التّسامح الضّمنيّ في الآية الأخيرة: ﴿لَكُمْ دِينُكُمْ وَلِيَ دِينِ﴾.

من حيث المقاطع الصّوتيّة، بيّنت الدّراسة أنّ المقاطع القصيرة والمتوسّطة هي الأكثر استخدامًا في السّورة؛ وقد تميّزت بوضوحها الموسيقيّ وسهولة نطقها، فكانت أداة فعّالة لتوصيل الرّسالة بأسلوب بسيط وجذّاب، يتناسب مع أهمّيّة موضوع السّورة؛ فالمقاطع القصيرة تسهم في زيادة الحدّة الصّوتيّة والإيقاع السّريع، في حين أكّدت المقاطع المتوسّطة **الصّلابة العقديّة**، ودعمت الإيقاع الصّوتيّ للسّورة بما يعزّز وضوح الرّسالة.

ISSN: 2392- 5418 e-ISSN: 2520- 7423 DOI:10.59799/SQZH5356

وعليه؛ فإنّ الدّراسة تكشف كيف أنّ التّشكيل الصّوتيّ لسورة الكافرون جاء متّسقًا مع مضمونها الذي يدعو إلى التّوحيد، وينبذ الشّرك بأسلوب يجمع بين القوّة والجمال؛ فجاءت الأصوات والحركات والمقاطع لتكمل بعضها بعضًا، فأسهم في تعزيز المعنى، وإيصاله إلى متدبّر السّورة.

ISSN: 2392- 5418 e-ISSN: 2520- 7423 DOI:10.59799/SQZH5356

المصادر والمراجع

- أنيس، إبراهيم. **الأصوات اللّغويّة**. القاهرة: مكتبة الأنجلو المصريّة، ط 5، 1979م.
- أيّوب، عبد الرّحمن. **أصوات اللّغة**. القاهرة: مطبعة الكيلاني، ط 2، 1968م.
- البريسم، قاسم. **علم الصوت العربي في ضوء الدراسات الصوتية الحديثة**. بيروت، دار الكنوز الأدبية، ط1، 2005م.
- باي، ماريو. **أسس علم اللّغة**. ترجمة وتعليق أحمد مختار عمر. القاهرة: عالم الكتاب، ط 8، 1998.
- بشر، كمال. **علم اللّغة العامّ (الأصوات)**. القاهرة: دار غريب للطّباعة والنّشر، ط 2، 2000م.
- التّرمذي. **سنن التّرمذي**. تحقيق صدقي محمّد جميل العطّار. بيروت: دار الفكر، 1414- 1999.
- ابن جنّي. **سرّ صناعة الإعراب**. تحق حسن هنداوي. دمشق: دار القلم، ط1، 1985.
- الحاكم أبو عبد الله، محمّد بن محمّد. **المستدرك على الصّحيحين**. تحقيق مصطفى عبد القادر عطا. بيروت: دار الكتب العلميّة، ط1، 1411 – 1990.
- ابن حبان، **صحيح ابن حبان بترتيب ابن بلبان**. بيروت: مؤسسة الرِّسالة، ط2، 1414 – 1993.
- حجازي، محمود فهمي. **علم اللّغة بين التّراث والمناهج الحديثة**. القاهرة: دار غريب، لا تا.
- حسن العاني، سلمان: **التّشكيل الصّوتيّ في اللّغة العربيّة (فونولوجيا العربيّة)**. تر ياسر ملّاح. جدّة: النّادي الأدبيّ الثّقافيّ، ط 1، 1983م.
- الحمد، غانم. **المدخل إلى علم أصوات العربيّة**. عمان: دار عمّار، ط 1، 2004م.
- أبو داود، سليمان بن الأشعث. **سنن أبي داود**. بيروت: دار ابن حزم، ط1، 1418- 1997.
- السّخاوي، علم الدّين علي. **جمال القراء وكمال الإقراء**. تحقيق مروان عطيّة وحسن خرابة. دمشق: دار المأمون للتّراث، لا ط، 1997.
- السّيوطي، جلال الدّين. **الإتقان في علوم القرآن**. بيروت: مؤسّسة الرّسالة ناشرون، ط1، 2008م.
- شاهين، عبد الصّبور. **المنهج الصّوتيّ للبنية العربيّة**. بيروت: مؤسّسة الرّسالة، 1980م.
- ابن عاشور، محمد الطاهر. **التحرير والتنوير**. تونس: دار سحنون، لا ط، لا تاريخ.
- عبّاس، حسن. **خصائص الحروف العربيّة ومعانيها**. دمشق: منشورات اتّحاد الكتّاب العرب، 1998م.

ISSN: 2392- 5418 e-ISSN: 2520- 7423 DOI:10.59799/SQZH5356

- العلايلي، عبد الله. **مقدّمة لدرس اللّغة العربيّة وكيف نضع المعجم الجديد**. القاهرة: المطبعة العصريّة، لا تا.
- عمر، أحمد مختار. **دراسة الصّوت اللّغويّ**. القاهرة: عالم الكتب، ط 2، 1981م.
- عناد قبها، مهدي. **التّحليل الصّوتيّ للنّصّ**. الأردن- عمان: دار أسامة، ط 1، 2013م.
- الفيروز آبادي، أبو الطاهر محمد بن يعقوب. **بصائر ذوي التمييز في لطائف الكتاب العزيز**. تحقيق محمّد علي النّجّار. القاهرة: نشر المجلس الأعلى للشّؤون الإسلاميّة، لاط، 1996م.
- القرطبي، أبو عبد الله محمد بن أحمد. **الجامع لأحكام القرآن**. القاهرة: دار الكتب المصريّة، ط2، 1964.
- القيسي، مكّي بن أبي طالب. **الرّعاية لتجويد القراءة وتحقيق لفظ التّلاوة**. تحق أحمد حسن فرحات. عمان: دار عمّار، ط 3، 1996م.
- كشك، أحمد. **من وظائف الصّوت اللّغويّ**. القاهرة: دار السّلام، ط 1، 1983م.
- مبروك، مراد. **من الصّوت إلى النّصّ نحو نسق منهجي لدراسة النّصّ الشّعريّ**. الرّياض: عالم الكتب، ط 1، 1993.
- نحلة، محمود. **لغة القرآن الكريم في جزء عمّ**. بيروت: دار النّهضة العربيّة، ط 1، 1981م.
- النوري، محمد جواد. **علم أصوات العربية**. عمان: منشورات جامعة القدس المفتوحة، ط 1، 1997م.
- الواحدي، أبو الحسن علي بن أحمد. **أسباب نزول القرآن**. تحقيق عصام بن عبد المحسن الحميدان. الدّمام: دار الإصلاح، ط2، 1412هـ - 1992م.

ISSN: 2392- 5418 e-ISSN: 2520- 7423 DOI:10.59799/SQZH5356

الأثر البيئي والاجتماعي والاقتصادي لثقافة إعادة التدوير: دراسة حالة المخلفات البلاستكية في المساجد

The environmental, social, and economic impact of recycling culture: A case study of plastic waste in mosques

الباحث نبيل بن عبدالملك بخاري

أ.د. عبد الرحيم بن عبد الحميد الساعاتي

قسم علوم وتطبيقات الاقتصاد الإسلامي

معهد الاقتصاد الاسلامي

جامعة الملك عبد العزيز

تاريخ استلام البحث: 1 / 11 / 2025 تاريخ قبول البحث: 1 / 1 / 2026

ISSN: 2392- 5418 e-ISSN: 2520- 7423 DOI:10.59799/SQZH5356

ملخص

هدفت الدراسة إلى التعرف على الأثر البيئي والاجتماعي والاقتصادي لثقافة إعادة التدوير: دراسة حالة المخلفات البلاستكية في المساجد. واستخدمت الدراسة المنهج الوصف التحليل، كما تكون مجتمع الدراسة من القائمين على المساجد في مدينة جدة وبلغ عدد عينة الدراسة (107) من القائمين على المساجد. وقد تكونت أداة الدراسة من استبانة تكونت من ثلاثة مجالات وبلغ عدد الفقرات (16) الفقرة. واستخدمت الدراسة الأساليب الإحصائية المناسبة وفق طبيعة كل سؤال. وقد خلصت الدراسة إلى أن مستوى الأثر البيئي لكافة المجالات كان مرتفع. أما بالنسبة للمجالات فقد كان مستوى الأثر للمجال البيئي والاجتماعي متوسط. بينما كان المستوى البيئي للمجال الاقتصادي مرتفع. وقد خلصت الدراسة إلى العديد من التوصيات ومن أهمها العمل على زيادة النشرات الإعلامية التي تعرف المصلين بأن عملية إعادة تدوير العبوات البلاستيكية.

الكلمات المفتاحية: الأثر البيئي، الأثر الاقتصادي، الأثر الاجتماعي، إعادة التدوير.

Abstract

The study aimed to identify the environmental, social, and economic impact of recycling culture: a case study of plastic waste in mosques. The study used a descriptive analytical approach, and the study population consisted of mosque administrators in the city of Jeddah, with a sample size of 107. The study tool consisted of a questionnaire comprising three areas and 16 items. The study used appropriate statistical methods according to the nature of each question. The study concluded that the level of environmental impact in all areas was high. As for the areas, the level of impact on the environmental and social areas was moderate, while the environmental level of the economic area was high. The study concluded with several recommendations, the most important of which was to increase media publications that inform worshippers about the process of recycling plastic containers.

Keywords: environmental impact, economic impact, social impact, recycling.

ISSN: 2392- 5418 e-ISSN: 2520- 7423 DOI:10.59799/SQZH5356

المقدمة

تعد إعادة التدوير إحدى أبرز الوسائل الحديثة لتحقيق التنمية المستدامة إذ تسهم بشكل مباشر في تقليل استنزاف الموارد الطبيعية، وخفض حجم النفايات، والتقليل من الانبعاثات الكربونية. وتشير التجارب العالمية إلى أن تدوير المواد مثل البلاستيك، والمعادن، والورق لا يحقق فقط فوائد بيئية، بل يحمل مردود اقتصادي مهم، ويساهم في خلق فرص عمل، وتعزيز مفهوم الاقتصاد لذي يقوم على تقليل الهدر وتعظيم الاستفادة من الموارد، كما أن إعادة التدوير أصبحت اليوم جزء من استراتيجيات الدول المتقدمة في تحسين جودة الحياة، والحفاظ على بيئة صحية آمنة.

ذكر الغزاوي (2024) بأن إعادة التطوير من أهم الممارسات التي تسهم في التقليل من مستوى تراكم الخلفات وخاصة البلاستيكية الأمر الذي من شأنه أن يسهم في التقليل من مستوى استنزاف الموارد الطبيعية. فإن عملية التطوير أصبحت ذات شأن كبير وأهمية في عملية تنظيم المخلفات لإعادة تطويرها مع زيادة الوعي المجتمعي في تشجيع السلوكيات الإيجابية في التعاون في إدارة النفايات بكافة أشكالها(Adeniran & Shakantu, 2022). كما تفتح عملية التطوير آفاق وفرص عمل جديدة في عملية وتنظيم المخلفات مع جانب تقليل في مستوى التكاليف الخاصة بعملية معالجة النفايات وتحويلها إلى أنواع جديدة (Ambrière, 2019).

وقد بين العبدلي (2022) أن النفايات ناتجة عن الاستخدام البشري لها وتتنوع هذه المخلفات والتي تشكل بؤرة فاسدة كبيرة وتؤدي إلى خلق جوانب سلبية للمجتمع ونتيجة هذه المخلفات فقد أصبح هناك حاجة ملحة إلى إيجاد طرق للتخلص منها وخاصة في إعادة تدويرها. وتعد وسيلة حرق النفايات بشكل عام وخاصة البلاستيكية منها من الطرق التقليدية غير أن هناك الكثير من الجوانب السلبية التي تحدثها هذه الإجراءات(Velis & Cook, 2021).

وقد ذكر أوتشي (2023) بأن العالم يُنتج أكثر من 400 مليون طن من البلاستيك سنويًا، منها ما يقارب 36% تمثل عبوات بلاستيكية تستخدم مرة واحدة وهذه الكمية تمثل تحدياً كبيراً على الآثار البيئية مما يُساهم في زيادة تدهور البيئة الطبيعية وتغير المناخ. شهدت كمية هذه النفايات ارتفاعًا مستمرًا. لذا، يُعدّ

ISSN: 2392- 5418 e-ISSN: 2520- 7423 DOI:10.59799/SQZH5356

إيجاد طرق بديلة فعّالة لإعادة تدوير هذه النفايات خطوةً هامة نحو ضمان بيئة مستدامة. فإعادة تدوير النفايات البلاستيكية تمنع تلوث البيئة وتُضيف قيمةً لها من خلال إتاحة استخدامها في تطبيقات مختلفة حيث يعاد تدوير (7%) فقط(Awoyera, 2020)

وقد ذكر عبدربه وآخرون (2022). بأنه مع الارتفاع المتزايد في إعداد السكان واعتمادهم على المياه المعبأ بالقوارير البلاستيكية فقد زادت كما كمية المخلفات الناتجة عن الشيباني وآخرون (2019) بأن المخلفات البلاستيكية يمكن من إعادة تدويرها وصناعة الكثير من الضروريات للمجتمع وبنفس الوقت تؤدي عملية التدوير إلى المحافظة على الجانب البيئي وترفد العديد من القطاعات في تعزيز الجوانب الاقتصادية والاجتماعية. البشري وأصبح عملية معالجتها من المشكلات التي تواجهه الكثير من المجتمعات.

وفي هذا السياق تزداد أهمية التدوير في المجتمعات ذات الاستهلاك المرتفع لموارد التغليف البلاستيكي، ومن أبرزها قوارير المياه، والتي أصبحت من الاستخدامات اليومية المتكررة في المنازل، والدوائر الحكومية، والمرافق العامة(Rafey, & Siddiqui, 2021). ومع النمو السكاني المتسارع في المملكة العربية السعودية، وارتفاع معدلات استهلاك القوارير البلاستيكية، تزايدت الحاجة إلى فهم الآثار البيئية والاجتماعية والاقتصادية الناجمة عن هذا النمط الاستهلاكي الكبير (العبدلي، 2022).

وفي ضوء مكانة السعودية وخاصة في المجال الديني ومع تزايد عدد زوار الإمكان المقدسة ونتيجة الارتفاع الحرارة فإن استهلاك المياه ينتج عنه ينتج عنه مخلفات من العبوات البلاستيكية تقدر بالملايين الأمر الذي يفرض واقع في كيفية استغلال هذه العبوات من خلال إعادة التدوير (المقيطيف، 2025).

تعد المساجد من أبرز الأماكن التي تشهد استهلاك مرتفع جدا لقوارير المياه، حيث توزع بكثافة من قبل المتبرعين من الأفراد أو المؤسسات الخيرية والشركات الوقفية، مما ينتج عنه كميات ضخمة من القوارير الفارغة التي غالبا ما تترك في محيط المسجد بشكل عشوائي دون جمع أو تدوير. وهذا المشهد لا يقتصر ضرره على البيئة والمظهر العام، بل يمثل أيضا إهمالا لفرصة اقتصادية واجتماعية مهمة، كان يمكن الاستفادة منها في تمويل أعمال خيرية مستدامة تعود بالنفع على المجتمع. من هذا المنطلق تسعى هذه الدراسة التحليلية إلى استكشاف واقع استهلاك قوارير المياه البلاستيكية في المساجد وقياس حجم الهدر

ISSN: 2392- 5418 e-ISSN: 2520- 7423 DOI:10.59799/SQZH5356

الناتج عنها وتحليل إمكانية بناء نموذج نظري لجمع هذه القوارير وإعادة تدويرها بطريقة منظمة. كما تهدف الدراسة إلى ربط العوائد المحتملة من هذا النموذج بمشاريع وقفية وخيرية، وذلك ضمن إطار رؤية المملكة 2030، لاسيما في محوري الاستدامة البيئية وتعزيز العمل التطوعي والمجتمعي.

مشكلة الدراسة

تعد إدارة النفايات البلاستيكية من أبرز التحديات البيئية المعاصرة على مستوى العالم ونظرا لما تشكله من تهديد مباشر للنظم البيئية والصحية والاقتصادية. فالبلاستيك يعد من المواد غير القابلة للتحلل السريع وقد يستغرق مئات السنين ليتحلل مما يجعله أحد أخطر أنواع النفايات المنتجة باستمرار. ورغم التقدم التكنولوجي في أساليب إعادة التدوير إلا أن العديد من المجتمعات خاصة في الدول النامية لا تزال تعاني من ضعف البنية التحتية الداعمة لهذه العملية ومن نقص في الوعي المجتمعي حول أهمية الفرز وإعادة الاستخدام.

وبين الشيباني وآخرون (2019) بأن دور الاعلام لم يقدم أي جوانب إيجابية كافية في توعية أفراد المجتمع من المخاطر التي يكمن أن تشكله المواد البلاستيكية على البيئة، وأن عملية التخلص منها بطرق تقليدية من الممكن أن تنعكس سلباً على العديد من الاخطار البيئة. وقد بينت المعايطة (2024) بأن هناك وعي ضعف من قبل المجتمع المحلي في معرفة سياسات إعادة التدويل مخلفات التي تنتج على العديد من الأدوات وخاصة البلاستيك والزجاج والأجهزة الكهربائية. وقد ذكر السباعي (2019) بأن قوارير المياه في الإمكان المقدسة تشكل عبئاً وتحدي كبير على القائمين لأن أكثر من (48%) من زوار الحرم يعتمدون على العبوات البلاستكية في الحصول على مياه الشرب. وبين العبدلي (2022) بأن التخلص من العبوات من خلال عملية الطمر والحرف تولد اختيار بيئية وصحية. وبين حمدان وآخرون (2022) بأن النفايات البلاستيكية والورقية الناتجة عن الزوار بلغت أكثر من(62،5%) من مستوى النفايات في موسم الحج.

وتتفاقم المشكلة أكثر عندما يكون البلاستيك المستخدم من النوع الاستهلاكي اليومي، كما هو الحال في قوارير المياه البلاستيكية .إذ تستخدم لمرة واحدة ثم ترمى رغم أنها قابلة لإعادة التدوير وتمثل مورد اقتصادي يمكن الاستفادة منه. وفي السياق المحلي، تبرز المساجد كمثال واضح ومقلق على هذا النمط الاستهلاكي.

ISSN: 2392- 5418 e-ISSN: 2520- 7423 DOI:10.59799/SQZH5356

تستهلك يوميا كميات كبيرة من المياه المعبأة في قوارير بلاستيكية في مساجد المملكة العربية السعودية، خاصة في أوقات الصلوات والجمعة وشهر رمضان وشهر الحج بشكل أكبر. وغالبا ما يتم توفير هذه القوارير من قبل متبرعين أفراد أو جهات خيرية، مما يزيد من حجمها اليومي دون أن يقابله وجود آليات منظمة لجمعها بعد الاستخدام .ومع غياب هذه الآليات التنظيمية تتحول القوارير الفارغة إلى نفايات متناثرة في محيط المساجد تشوه المنظر العام وتشكل عبء بيئي وبصري، كما تثقل كاهل العاملين في النظافة، الذين غالبا ما يلاحقونها وهي مبعثرة في الزوايا والمداخل ومواقف السيارات.

ورغم وجود جهات بيئية وخيرية في المملكة إلا أن الربط بينها وبين عملية إعادة التدوير لا يزال ضعيف وغير ممنهج، خاصة في البيئة الدينية كالمساجد، التي من المفترض أن تعكس قيمة النظافة والمحافظة على الموارد. ومن هنا تنبع إشكالية هذا البحث الاجابة على التساؤل التالي: ما مستوى الأثر (البيئي، الاقتصادي، والاجتماعي) لإعادة تدوير المخلفات البلاستكية في المساجد ؟

ويتفرع عن السؤال الرئيسي العديد من الأسئلة الفرعية والتي تتضمن:

1. ما مستوى وعي عينة الدراسة بالآثار البيئة المرتبة بإعادة تدوير العبوات البلاستيكية؟
2. ما مستوى وعي عينة الدراسة بالآثار الاجتماعية المرتبة بإعادة تدوير العبوات البلاستيكية؟
3. ما مستوى وعي عينة الدراسة بالآثار الاقتصادية المرتبة بإعادة تدوير العبوات البلاستيكية؟
4. كيف يمكن ربط هذا النموذج بأهداف رؤية المملكة 2030 في مجالي الاستدامة البيئية وتعزيز ثقافة الوقف والمشاركة المجتمعية؟

أهداف البحث:

1. التعرف على مستوى وعي عينة الدراسة بالآثار البيئة المرتبة بإعادة تدوير العبوات البلاستيكية.
2. التعرف على مستوى وعي عينة الدراسة بالآثار الاجتماعية المرتبة بإعادة تدوير العبوات البلاستيكية.
3. التعرف على مستوى وعي عينة الدراسة بالآثار الاقتصادية المرتبة بإعادة تدوير العبوات البلاستيكية.
4. التعرف على كيفية ربط إعادة التدوير بأهداف رؤية المملكة 2030 في مجالي الاستدامة البيئية وتعزيز ثقافة الوقف والمشاركة المجتمعية.

أهمية الدراسة: تنبع أهمية البحث في جانبين، وهما:

أولاً: الجانب النظري

ISSN: 2392- 5418 e-ISSN: 2520- 7423 DOI:10.59799/SQZH5356

1. يسهم البحث في وضع نتائج البحث أمام أصحاب القرار لاتخاذ القرارات المناسبة في كيفية التعاون مع الجهات المحلية والدولية لإعادة تدوير العبوات البلاستيكية.
2. يسهم البحث في تعميق المعرفة بأهمية تدوير العبوات البلاستيكية وعمل دراسات جديدة.
3. يوفر للمكتبة العربية مزيداً من الدراسات عن أهمية تدوير العبوات البلاستيكية ويضع الباحثين أمام فرصة جديدة للاستفادة من نتائج الدراسات السابقة.

ثانياً: الجانب التطبيقي

1. مساعدة أصحاب القرار في التعرف على مشكلات إعادة تدوير العبوات البلاستيكية.
2. تقديم الاقتراحات والتوصيات للعمل على تطوير عمليات إعادة التدوير والذي من شأنه أن ينعكس على البيئة المحلية في إيجاد طرق عملية لعملية التدوير.

حدود الدراسة

لتحديد نطاق الدراسة بدقة، تم تصنيف حدود البحث إلى ثلاثة أنواع رئيسية:

1. **الحدود الموضوعية:**

يركز هذا البحث على دراسة تحليلية لسلوك استخدام قوارير المياه البلاستيكية داخل المساجد، والآثار الناتجة عن إهمالها بعد الاستخدام، من حيث التلوث البصري، والبيئي، وزيادة العبء على عمال النظافة. كما يشمل البحث دراسة جدوى الاستفادة من هذه القوارير كمدخل لمبادرة خيرية بيئية تهدف إلى تحويلها إلى مورد وقفي أو دعم مالي للجمعيات الخيرية، دون الدخول في تنفيذ المشروع عملي.

2. **الحدود المكانية:**

يتم التركيز في هذه الدراسة على عدد محدد من المساجد الواقعة في مدينة مكة المكرمة، لما لها من خصوصية لأنها البلد الحرام وكثرة تبرعات قوارير المياه فيها وكثافة سكانية وكثرة المعتمرين والزوار بشكل غير مسبوق، ما يجعلها بيئة مناسبة لرصد الظاهرة وتحليلها. ويمكن توسيع نطاق البحث لاحقا ليشمل مدن أخرى في المملكة مثل جدة والطائف والرياض كمناطق دراسة.

3. **الحدود الزمانية:**

يغطي البحث البيانات والملاحظات المتعلقة بفترة زمنية محددة وهي شهرين، تتضمن رصد عدد قوارير المياه الموزعة في المساجد، وكميات القوارير المتروكة بعد الصلوات اليومية، وسلوكيات المصلين وتحليل ردود الأفعال المجتمعية تجاه مقترح إعادة تدويرها وتوظيفها في العمل الخيري. كما يستند التحليل إلى مراجع ودراسات نشرت في آخر خمس سنوات لتحديث الرؤية البحثية.

ISSN: 2392- 5418 e-ISSN: 2520- 7423 DOI:10.59799/SQZH5356

مصطلحات الدراسة:

إعادة التدوير:

فقد عرفها الغزاوي(2024، 297) بأنها: "عملية تحويل المواد المستهلكة إلى منتجات قابلة للاستخدام مرة أخرى مما يقلل من الحاجة إلى استخراج الموارد الطبيعية الجديدة". ويعرف الباحثين إعادة التدوير بأنه إعادة استخدام العبوات المائية المستخدمة من قبل المصلين في صناعة بعض الأدوات التي يستفيد من المجتمع.

الإطار النظري

إن الفوائد البيئة التي تنعكس نتيجة تدوير المخلفات بأشكالها تعد ذات قيمة كبيرة على كافة الأصعدة وأولها الجانب البيئي الذي يحافظ على البيئة من الملوثات الناتجة هذه المخلفات. حيث ذكر الغزاوي (2024) بأن تعمل على حماية المياه الجوفية وتحقيق الاستدامة، كما تسهم في التقليل من استنزاف الموارد الطبيعية وإلى التقليل من مستوى التعديل الخاصة باستخراج المواد الأولية. كما تسهم في المحافظة على الطبيعية الجمالية للعديد من القطاعات وجعلها بيئة صديقة للبيئة ولا يخفى بأنها تعمل على تقليل من مستوى الانبعاثات للغازات نتيجة التحلل في أمكان تواجدها والذي يعكس على تدمير البيئة المحلية(البكوري، 2018).

فإن عملية فرز النفايات في أماكنها يسهم في التقليل من مستوى التلوث البيئي وحماية البيئة المائية والبرية، كما لإعادة التدوير الجانب المهم في المحافظة على جودة الهواء والتقليل من الخطورة على الموارد الطبيعية الذي يعمل على المحافظة على نوع من التوزان البيئي.

مفهوم إعادة التدوير:

يعد توظيف إعادة تدوير النفايات بكافة أشكالها في السعودية من الأمور الإيجابية نحو تحقيق الاستدامة بالإضافة إلى ربطها مع رؤية 2030 في تكريس أسس الاستدامة وعمليات التطوير، فعملية التدوير تسهم في المحافظة على الكثير من البيئات والجوانب. وقد ذكر العبيدان (2022) بأن عملية تدوير

ISSN: 2392- 5418 e-ISSN: 2520- 7423 DOI:10.59799/SQZH5356

النفايات بكافة أنواعها يدعم الجهود الرسمية التي تسهم في خلق وتوفير بيئة نظيفة محققة الاستدامة البيئية، وقد تناول المفهوم العديد من الباحثين ومنهم:

بهلول وحليمي (2019، 496):"تجميع المخلفات والمواد وإعادة تصنيعها باستعمال طرق ووسائل تكنولوجية وتحويلها إلى منتجات جديدة، وبالتالي تسهل عملية تسويقها".

وعرفها البكوري (2018، 227) بأنها: "عملية إعادة تصنيع واستخدام للمخلفات، سواء المخلفات المنزلية أو الصناعية أو الزراعية".

وعرفها العبيدان (2022، 23) بأنها: "إعادة تصنيع المخلفات والنفايات الإنسانية، أما إلى صورتها الأولية، أو تحويلها إلى صورة أخرى، توفيراً للمواد الأولية وحماية للبيئة".

ومن خلال ما ورد سابقاً فإن عملية إعادة التطوير تشير إلى القدرة على استغلال النفايات وفق تصنيفها في الاستفادة منها في بعض الجوانب التي تعود بالفائدة متخطية بعض الجوانب السلبية والمخاطر لهذه النفايات على البيئة بشكل عام.

أهمية إعادة التدوير للنفايات

تعد عملية التدوير من الأمور الهامة التي تقوم بها الكثير من الدول بعد الدراسات التي اثبتت بأن عملية التدوير لها انعكاسات إيجابية كبيرة ولاسيما في الجوانب الصحية والبيئية والاجتماعية الاقتصادية.

وقد ذكر العبيدان (2022) بأن عملية التدوير تعد من الفرص الاستثمارية التي يتم في استغلال بعض المواد الاستفادة منها محقق نوع من التنمية والمحافظة على البيئة. وبين الخلايلة (2022) بأن إعادة عملية التدوير تسهم في تعزيز الجوانب الاقتصادية وحماية البيئة والتخفيف من مستوى الانبعاثات الناتجة عن عملية الحرق وسوء التخلص من النفايات. تمثل نقطة مهمة في توظيف الإيداي العاملة من خلال المشاريع التي تم انشاءها لعملية تدوير النفايات بكافة أشكالها (الدبعي، 2022). كما بينت ياسمينه وبهلول (2018) بأن إعادة تدوير بعض المخلفات يحقق نوعاً من الوفرة الاقتصادية في بعض الأصناف التي غالباً ما يكون الحصول عليها صعباً من المصدر.

ISSN: 2392- 5418 e-ISSN: 2520- 7423 DOI:10.59799/SQZH5356

أن عملية تدوير النفايات تعد من العناصر الأساسية في عمليات التطوير وتحويلها إلى مواد يمكن استخدامها في العديد من الجوانب ذات قيمة بطرق تعمل على تقليل من مستوى استنزاف الموارد الطبيعية(يعقوبي، 2024). كما تخدم عملية إعادة التدوير في تحسين واقع الأمن البيئي من خلال التقليل من مستوى التلوث الناتجة عن عمليات التلوث بكافة أشكالها والمحافظة على البيئة وتعزيز جهود الرامية على تحقيق التنمية المستدامة. وقد بين الساهوكي (2017) بأن أهمية تدوير النفايات بكافة أشكالها تكمن فيما يلي:

1. تخفيض من حجم النفايات المرحلة إلى مكب النفايات الأمر الذي يسهم في استغلال النفايات بالمراحل الأولى من عمليات الاستخدام.
2. الحد من مستوى التلوث البيئي والقدرة على التحكم بالنفايات عبر التخصص من أول بأول.
3. المحافظة على مستوى من الموارد الدولة من عملية التدوير مع بقاء رصيد من الموارد الخام.
4. تسهم في بناء مصانع لعمليات التطوير والذي يكون جانب في تشغيل الأيدي العاملة.
5. التقليل من مستوى الغازات الدفينة المنبعثة من النفايات.
6. تسهم في حماية البيئة من أخطار التلوث

ومما سبق فإن جميع العمليات الخاصة بتدوير النفايات ينعكس على الكثير من الجوانب سواء اقتصادي أو اجتماعية أو بيئية الأمر الذي يشجع على المؤسسات المعنية بمواضيع إعادة التدوير للنفايات من الاستفادة من النفايات بعائد على المجتمع والبيئة بشكل إيجابي.

الآثار المترتبة على عمليات التدوير

تسهم عمليات التدوير على تعزيز العديد من الجوانب التي تتركها عملية التدوير. وقد بين اليعقوبي (2024)كما تتطلب عملية إعادة التطور مبالغ مالية ضخمة وتوفير الإمكان المخصصة التي يتم فيها فرض ومعالجة هذه النفايات بشكل مباشر، وخاصة وأن إعادة التدوير هذه المخلفات ربما لا توفر القيمة الحقيقة عمليات المعالجة. كما أن التحديات التنظيمية والقانونية تتطلب وجود تشريعات تسهم في المعالجة هذه المخلفات دون أدنى مسؤولية لغاية المحافظة على السلامة البيئية والسلامة العامة. أن عملية التدوير تتطلب جهود جماعية وتعاون الجميع غير أن ضعف الوعي المجتمعي والارتفاع الكبير في عملية التشغيل

ISSN: 2392- 5418 e-ISSN: 2520- 7423 DOI:10.59799/SQZH5356

الخاصة بالأدوات الخاصة بعملية التدوير وضع الجهود في وضع تحدي كبير في أداء المهام (Marello & Helwege, 2017)

على الرغم من أن إعادة التدوير توفر عدداً من الفوائد البيئية والاقتصادية، بما في ذلك تحويل المواد من مكبات النفايات، وتوفير الطاقة، والحفاظ على الموارد الطبيعية، والحد من انبعاثات غازات الاحتباس الحراري، وخلق فرص عم((بني ارشيد، 2024) ومن أهم هذه التحديات النمو السريع في الاستخدام للعبوات المياه والذي ينتج عنه مزيد من مخلفات هذه العبوات ويثقل كاهن الجهات المعنية بالإضافة إلى حجم المخلفات البلاستيكية التي تتجمع في بعض المحطات يؤدي إلى زيادة الأعباء على البنية التحتية، بالإضافة إلى أن التوجه الجديد على الجهات المختصة فرض واقع أساسي في توفير التكنولوجيا الحديثة في التعامل مع عملية إعادة التدوير. ومن أهم الآثار التي تؤثر بشكل كبيرة الجوانب الآتية:

أولاً: الجوانب البيئية:

تمثل القوارير البلاستيكية الفارغة أحد أبرز مكونات النفايات غير القابلة للتحلل السريع مما ينعكس سلبا على نظافة المساجد والبيئة المحيطة بها ويساهم في التلوث البصري والمخاطر الصحية. تأتي أهمية هذا البحث من كونه يسلط الضوء على هذه الظاهرة ويسعى لتقديم رؤية تحليلية تسهم في تقليل حجم النفايات البلاستيكية من خلال إعادة التدوير، بما يتماشى مع أهداف التنمية المستدامة.(الغزاوي، 2024).

ثانياً: الجوانب الاجتماعية:

يعزز البحث من مفهوم المسؤولية المجتمعية من خلال ربط سلوك يومي بسيط مثل التخلص من قارورة ماء بعمل خيري مستدام يخدم المجتمع. كما يسهم في نشر ثقافة الوقف البيئي والعمل التطوعي ويحفز أفراد المجتمع، وخاصة رواد المساجد، على تبني ممارسات إيجابية تجاه البيئة والمجتمع.(الكندري، 2016).

ثالثاً: الجوانب الاقتصادية:

يوضح البحث الفرصة الاقتصادية المهدرة نتيجة عدم استغلال القوارير الفارغة ويقترح آليات يمكن من خلالها تحويلها إلى مورد مالي يسهم في دعم الجهات الخيرية أو تنفيذ برامج مجتمعية دون الحاجة إلى تمويل تقليدي. ويساعد ذلك في خلق مصادر دخل مبتكرة ذات طابع استدامي(الربيحات، 2024).

ISSN: 2392- 5418 e-ISSN: 2520- 7423 DOI:10.59799/SQZH5356

ويتضح مما سبق بأن الجهود التي تقوم بها المملكة العربية السعودية تعد جهود كبير وجبارة وهذ تتكامل مع رؤية المملكة 2030، حيث تتكامل هذه الأهمية مع رؤية المملكة 2030، ومنه تحسين جودة الحياة في المدن. ورفع نسبة إعادة التدوير من إجمالي النفايات. وتعزيز ثقافة العمل التطوعي والمسؤولية المجتمعية. وتفعيل الشراكات بين القطاع الثالث (الوقفي والخيري) والقطاع البيئي.

الدراسات السابقة

تناولت العديد من الدراسات السابقة لموضوع إعادة تدوير النفايات وفيما يلي عرض لبعض هذه الدراسات.

ففي دراسة عبدربه وآخرون (2022) هدفت الى البحث عن مصادر جديدة واساليب ادارية وعلمية للتخطيط السليم لإدارة المخلفات من بداية تولدها وحتى التخلص النهائي منها عن طريق الاستعانة بالخبراء كفريق عمل متكامل مع إتباع التقنيات العلمية العالمية لوضع المنظومة السليمة لإدارة المخلفات الصلبة بشكل عام واعادة تدوير البلاستيك بشكل خاص بمحافظة الغربية .الشفافية والوضوح في عرض المشكلات القومية المتعلقة بإعادة تدوير المخلفات الصلبة وتشجيع الاستثمار في منتجات إعادة التدوير مما يساعد على خلق فرص عمل وزيادة في الدخل القومي وكذلك إسناد عملية الجمع المنزلي للقطاع الخاص وخاصة بالمدن الكبرى بالمحافظة للقضاء على نقاط التجميع بالشوارع وكذا القضاء على ظاهرة النباشين. والتوسع في استخدام التكنولوجيا النظيفة في مشروعات إعادة تدوير المخلفات البلاستيكية على مستوى كافة المحافظات، في إطار مفهوم الاقتصاد الأخضر والمشروعات صديقة البيئة. فلاً بد من العمل على توعية المستهلكين بضرورة تجميع هذا البلاستيك في حاويات خاصة، لإعادة تدويره وتحقيق الاستدامة البيئية.

وفي دراسة قام بها كل من الشيباني والزياني ورحاب (2019). يهدف أسلوب تطوير الوعي البيئي حيث تعد النفايات الصلبة التي لها تأثير مباشر على حياة الناس، وبالتالي أصبحت مصدر قلق للحكومات خاصة في دول العالم الثالث والتي ما زالت تعاني من ضعف في إدا رتها ومعالجتها. توصلت الدراسة إلى

ISSN: 2392- 5418 e-ISSN: 2520- 7423 DOI:10.59799/SQZH5356

وجود قناعة كافية وإلمام جيد للغاية في التخلص من المواد البلاستيكية مثل معرفة التسميات العلمية، المواد الخام المستخدمة في صناعاتها.

وفي دراسة قامت بها المقيطيف (2025) هدفت هذه الدراسة إلى التعرف على حجم النفايات البلاستيكية في المملكة العربية السعودية، وطريقة إدارتها، والتخلص منها، مع عرض وتحليل أهمية تطبيق الاقتصاد الدائري في إدارة هذه النفايات البلاستيكية واختزت الدراسة من تكامل المنهجان الوصفي، لتحليل موضوعاتها. ومما أسفر عنه تحليل الدراسة؛ وجود بعض التحديات الي تواجه تدوير النفايات البلاستيكية في والتحليلي منطلقا المملكة كغياب الفرز من المصدر. وقد توصلت الدراسة إلى مجموعة من النتائج كان من أبرزها أن أكثر من 40% من مصانع إعادة تدوير البلاستيكي ترتكز في مدينة الرياض، وأن تدشن المركز البوطي إدارة النفايات يشكل فرصة استراتيجية لتعزيز ممكنات الاستدامة البيئية في إعادة تدوير النفايات البلاستيكية، وتعزيز الوعي لدى المستهلكين بأهمية ذلك.

وقام كل من بارك وسونغ (Park & Song, 2024) بدراسة هدفت معرفة التحديات والمشكلات التي تواجهة عملية إعادة التدوير. على الرغم من العديد من المشكلات البيئية، شهدت انبعاثات النفايات البلاستيكية ارتفاعًا ملحوظًا خلال العقود القليلة الماضية في جمهورية كوريا. علاوة على ذلك، أدى ظهور جائحة كوفيد-19 إلى زيادة استخدام النفايات البلاستيكية والتخلص منها على مستوى العالم. سعت هذه الورقة إلى تقديم بيانات موجزة تتعلق بإنتاج البلاستيك والتخلص منه، لا سيما قبل جائحة كوفيد-19 وبعدها، مع التركيز على الآثار البيئية للبلاستيك. كما تُقدم مراجعة لسياسات الحد من النفايات البلاستيكية والسياسات الممكنة لتعزيز بيئة آمنة ومستدامة

قام جوزيف وآخرون (Joseph et al., 2022) بدراسة هدفت معرفة كيفية اعادة تدوير الأدوات الطبيعة البلاستيكية حيث تُنتج المرافق الصحية في جميع أنحاء العالم كميات هائلة من النفايات البلاستيكية ففي العادة، تُدفن المواد البلاستيكية المستخدمة في مكبات النفايات أو تُحرق بطريقة غير فعالة، مما يُلحق ضررًا بالغًا بالبيئة. يُعد البلاستيك عنصرًا أساسيًا في القطاع الطبي نظرًا لتعدد استخداماته ولا شك أن إعادة تدوير البلاستيك حلٌ لأزمة التلوث البلاستيكي. إلا أن إعادة تدوير البلاستيك الطبي محدودة، ويعود

ISSN: 2392- 5418 e-ISSN: 2520- 7423 DOI:10.59799/SQZH5356

ذلك أساسًا إلى صعوبات الفرز والتنظيف. ولا يُمكن إعادة تدوير النفايات البلاستيكية الطبية إلا من خلال التنسيق الفعال بين قطاع الرعاية الصحية وشركات إعادة التدوير، مع ضرورة تبني تقنيات إعادة تدوير جديدة بطريقة مستدامة. علاوة على ذلك، ينبغي تصميم المواد البلاستيكية المستخدمة في التطبيقات الطبية بحيث تُصبح قابلة لإعادة التدوير. تُسلط هذه المراجعة الضوء على سلبيات النفايات الطبية، وتناقش إمكانية إعادة تدوير أنواع البلاستيك الطبي الشائعة الاستخدام.

وفي دراسة عتيق وصابر (2021). هذه الدراسة لتقييم الأثر البيئي للبلاستيك ببعض محليات ولاية الخرطوم واستخداماته ومشكلاته وإدارة مخلفاته، وأثار البلاستيك على الصحة العامة وصحة البيئة. اشتملت الدراسة على عدد من المنشآت الصناعية للبلاستيك والأحياء السكنية بمحلية الخرطوم وتم توزيع 200 استبيان 120 للعاملين بالمنشآت الصناعة و80 للمواطنين بالأحياء السكنية بولاية الخرطوم، أوضحت النتائج التي توصلت إليها الدراسة أن للبلاستيك أثار سالبة كثيرة للبيئة ولصحة الإنسان. طرق جمع المخلفات البلاستيكية وعدم الاهتمام بفرزها وحفظها ونقلها والتخلص منها ومعالجتها أسهمت في تفاقم المشاكل المرتبطة بالبلاستيك والنفايات الأخرى. على الرغم من وجود إدارة متخصصة للنفايات بولاية الخرطوم، إلا أنها لا تقوم بدورها على أكمل وجه في مختلف أماكن الدراسة نتيجة لضعف الإمكانيات المادية للتخلص ولجمع المخلفات البلاستيكية كلا على حدة حيث تجمع مع المخلفات المنزلية لأفراد المجتمع ولا توجد ثقافة فرز المخلفات البلاستيكية عن غيرها من المخلفات وتطرح نفايات البلاستيك في المنشآت الصناعية في مساحات مفتوحة أيضا لا يتم نقل وترحيل مخلفات المنشآت الصناعية والأحياء السكنية بانتظام لعدم توفر الجازولين إلى أماكن التخلص النهائي (المكبات)، والتي بدورها تفتقر إلى أبسط مقومات السلامة مما يجعلها بيئات ملائمة لانتشار الأوبئة والأمراض. تتم معالجة النفايات في المكبات بدفنها مما عرض المياه الجوفية لأخطار التلوث نتيجة لتسرب السوائل الناتجة عن تحلل النفايات العضوية للمياه الجوفية. أوصت الدراسة التقليل من صناعة البلاستيك والاستخدام الأمثل له ومراقبة طرق إدارة النفايات البلاستيكية كلا على حدة والتخلص منها بشكل مستمر من المنشآت الصناعية والأحياء السكنية وعدم رميها بالعراء لما له من أثار ضاره على البيئة وصحة الإنسان والحيوان والمياه الجوفية ومعالجتها، نشر الوعي بين المواطنين على الآثار البيئية الضارة والبحث عن طرق اقتصادية لمعالجة المخلفات البلاستيكية، وتوفير سبل الوقاية

ISSN: 2392- 5418 e-ISSN: 2520- 7423 DOI:10.59799/SQZH5356

للعاملين وتهيئة المنشآت الصناعية بما يقلل كوارث العمل، وعلى الدولة رصد ميزانيات خاصة لتلك المشكلة.

كما بين بيلابيت (Pilapitiya, 2024) بدراسته عن النفايات البلاستيكية أنواعها، والتلوث الناتج عنها، وأبرز المخاطر حيث تسبب مشاكل على البيئة وصحة الإنسان فالمواد البلاستيكية يمكن أن تتحلل إلى أحجام تتراوح بن المجهرية والنانوية، وتلك الجزيئات الدقيقة تكون أكثر قابلية لانتشار في الهواء واملاء والرتبة. ونتيجة لذلك، تتعرض كل من الكائنات الحية الرية والبحرية إلى العديد من التأثرات الضارة كما تتسبب بضرر على صحة الإنسان، وخلصت الدراسة إلى أهمية إعادة التدوير، وإتباع الاقتصاد الدائري إدارة النفايات البلاستيكية، وكما يلزم مناقشة إدارة النفايات البلاستيكية في احناء العامل، مع تقدمي رؤىُ وجد الحلول وتواجه التحديات في الادارة الفعالة للنفايات عمل البلاستيكية نحو إنشاء نهج أكثر استدامة وأكثر مسؤولية بيئيا.

ويلاحظ م خلال تحليل الدراسات السابقة التي تؤكد على أهمية معالجة النفايات وخاصة البلاستيكية منها بطرق صحية وعلمية من خلال عمليات التدوير والذي يشكل حلقة إيجابية في توفير الجهات المعنية في توفير المؤسسات التي تدرس هذا الجانب بشكل علمي وواقعي. كما لم تظهر أي دراسة من الدراسات السابقة بتناولها بشكل محدد إعادة تدوير العبوات البلاستيكية وانما اقتصرت على إعادة تدوير النفايات بكاف أنواعها.

تمثل الفجوة البحثية بأن هذه الدراسة تعد من الدراسات الأولى التي تجري في المملكة العربية السعودية المتعلقة بإعادة تدوير العبوات البلاستيكية بسبب التحديات الكبيرة التي تواجهها المملكة من هذا المنتج والذي يعد بالملايين التي يتم استهلاكها من هنا جاء هذه الدراسة لتزويد أصحاب القرار بالنتائج التي سوف تحصل إليها لاتخاذ القرارات المناسبة على الرغم من أن عملية إعادة التدوير تتكامل مع الرؤية 2030 والتي تسهم في تعزيز التنمية المستدامة في المملكة.

ISSN: 2392- 5418 e-ISSN: 2520- 7423 DOI:10.59799/SQZH5356

منهج الدراسة:

يعتمد هذا البحث على المنهج الوصفي التحليلي، وذلك لملاءمته لطبيعة الدراسة التي تهدف إلى تحليل ظاهرة بيئية اجتماعية دون الدخول في نطاق التنفيذ العملي.

ويقوم هذا المنهج على:

مجتمع الدراسة:

تكون مجتمع الدراسة من جميع القائمين على المساجد في المدينة المقدمة ما بين خادم ومؤذن وخطيب.

عينة الدراسة:

تكونت عينة الدراسة من جميع القائمين على المساجد في المدينة المقدمة ما بين خادم ومؤذن وخطيب.

أداة الدراسة:

تم تطوير استبانة بالاستعانة بالدراسات السابقة والأدب النظري وتكون أداة الدراسة من الخصائص الشخصية لعينة الدراسة بالإضافة إلى ثلاثة مجالات تكون من (المجال البيئي والمجال الاقتصادي، والمجال الاجتماعي بعدد فقرات بلغ (16) الفقرة، يشمل ذلك استبيان موجه إلى القائمين على المساجد لقياس مستوى الوعي بقضية القوارير البلاستيكية.

صدق أداة الدراسة:

تم عمل صدق لاداة الدراسة وفق ما يلي:

صدق المحكمين:

حيث تم عرض الأداة على العديد من ذوي الاختصار لإبداء ملاحظاتهم حول الأداة من حيث الإضافة والحذف والتعديل، وقد تم الأخذ بجميع الملاحظات وبقيت الإدارة مكونة من (16) الفقرة مع تعديل بعض الفقرات.

ISSN: 2392- 5418 e-ISSN: 2520- 7423 DOI:10.59799/SQZH5356

صدق البناء:

تم توزيع الأداة على عينة استطلاعية تكونت من (11) من القائمين على المساجد لاستخراج مدى ارتباط الفقرة للأداة بالإضافة إلى استخراج معامل الثبات كرونباخ ألفا.

فقد تم اعتماد المحك المعياري التالي:

طول الفترة	المستوى
من 4.2–5.00	مرتفع جدا
من 3.4– أقل من 4.2	مرتفع
من 2.6– أقل من 3.4	متوسط
من 1.8– أقل من 2.6	منخفض
أقل من 1.8	منخفض جداً

تم التحقق من صدق البناء للعبارات بحساب معامل ارتباط بيرسون وذلك بتوزيع الأداة على العينة الاستطلاعية. وتم حساب معامل الارتباط الفقرة مع المجال. وجدول (1) يبين معامل ارتباط الفقرة للمجال.

ISSN: 2392- 5418 e-ISSN: 2520- 7423 DOI:10.59799/SQZH5356

جدول (1)

معامل ارتباط فقرات كل عبارة مع الدرجة الكلية للمجال الذي تنتمي إليه الفقرة

الجانب البيئي	معامل الارتباط	الجانب الاقتصادي	معامل الارتباط	الجانب الاجتماعي	معامل الارتباط
1	**0.871	1	**0.608	1	*0.657
2	**0.807	2	**0.859	2	**0.732
3	**0.774	3	**0.873	3	**0.638
4	**0.656	4	**0.906	4	**0.856
5	**0.765	5	**0.546		
		6	**0.764		
		7	**0.546		

** دال إحصائياً عند مستوى دلالة (0.01)

يتضح من جدول (1) بأن قيم معاملات الارتباط بين المجال والفقرات لكل مجال، جميعها دالة إحصائياً عند مستوى الدلالة (0.01) ، وتشير هذه النتيجة إلى أن فقرات الأداة تعد ذات علاقة ارتباطية ودالة احصائياً للمجال الذي تنتمي إليه.

ثبات أداة الدراسة:

قام الباحث بالتأكد من ثبات الأداة عن طريق الاختبار وإعادة الاختبار (Test-Re Test) من خلال توزيعها على عينة استطلاعية مكونة من (23) قائداً والجدول (2) يبين النتائج.

ISSN: 2392- 5418 e-ISSN: 2520- 7423 DOI:10.59799/SQZH5356

الجدول (2)

معامل ثبات ألفا كرونباخ للمجالات

الرقم	المجال	عدد الفقرات	معامل الاتساق الداخلي ألفا كرونباخ
المجالات			
1	المجال الأول: البيئي	5	0.91
2	المجال الثاني: الاقتصادي	7	0.88
3	المجال الثالث: الاجتماعي	4	0.84
المقياس الكلي لمجالات الدراسة		**16**	**0.92**

وقد بلغ معامل الثبات (ألفا كرونباخ) لكافة مجالات الأداة مجتمعة (0.92). أما فيما يتعلق بالثبات مجالات وهذا يدل على مصداقية الأداة وأنها جاهزة للغاية التي صممت من أجلها.

الجدول (3)

التكرارات والنسب المئوية لخصائص عينة الدراسة حسب متغيرات الدراسة

المتغير	البيان	التكرار	النسبة المئوية
عدد المصلين	50-1	4	%3.7
	100-50	20	%18,7
	150-100	61	%57.0

ISSN: 2392- 5418 e-ISSN: 2520- 7423 DOI:10.59799/SQZH5356

	150 فما فوق	22	%20,5
التخلص من القاروة الماء بعد الاستخدام	الحاوية	26	%24.4
	بالمسجد	61	%57,0
	جمعها من قبل العمال	20	%18.7
هل يوجد جهود داخل المسجد لجمع قوارير الماء	نعم	58	%54,2
	لا	49	%45.8
هل تعتقد بأن عملية التدوير لها فوائد إيجابية	نعم	50	%46,7
	لا	57	%53.3
المجموع		107	%100

جدول (3) يبين بأن عدد المصلين التي توصلت الدراسة لدى القائمين على المساجد حيث تبين بأن أكثر عدد المصلين كانت من فئة 100–150 مصلي حيث بلغ نسبتهم من عينة الدراسة (61) بنسبة (57,0%) بينما وجاء في المرتبة الثانية المساجد التي يبلغ عدد المصلين فيها من فئة (150 فما فوق (22) بنسبة (20,5). أما بالنسبة للتخلص من القارورة فقد حيث تبين بأن أكثر المصلين يتخلصون من القارورة داخل المسجد حيث بلغ عددهم (61) بنسبة (57%) القلة من المصلين الذين يتخلصون من القارورة في الحاوية حيث بلغ عددهم (26) بنسبة (24,4%) . اما عن جهود المبذولة داخل المسجد لجمع القوارير فقد أجاب (58) بنسبة (54,2%) بينما بلغ من أجاب (49) بنسبة (45,8) بأنه لا توجد جهود. أما بالنسبة إلى عملية التدوير أجاب (50) بنسبة 46،7%) بأنه توجد فوائد إيجابية لعملية التدوير. بينما أجاب (47) بنسبة (53,3) بأن لا توجد فوائد لعملية التدوير.

ISSN: 2392- 5418 e-ISSN: 2520- 7423 DOI:10.59799/SQZH5356

السؤال الرئيس الأثر البيئي والاجتماعي والاقتصادي لثقافة إعادة التدوير: دراسة حالة المخلفات البلاستكية في المساجد؟ للإجابة عن السؤال الأول فقد تم استخدام المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية لكل مجال وعلى المجال الكلي والجدول (4) يبين النتائج

جدول (4)

المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية لكافة المجالات

الرقم	المجال	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	الرتبة	المستوى
.1	البيئي	3.34	0.539	3	متوسط
.2	الاقتصادي	3,49	0.405	1	مرتفع
.3	الاجتماعي	3,38	0.483	2	متوسط
المتوسط الكلي		**3,41**	**0.349**		**مرتفع**

يظهر من خلال الجدول (4) أن جاءت بمتوسط حسابي بلغ (3,41)، وانحراف معياري (0,349)، بمستوى وعي مرتفع. وهذا يبين بأن المصلين لديهم سلوك إيجابي في المحافظة على النظافة العامة وهذا ما شرع به ديننا الحنيف والسلوك الإيجابي الذي يسهم إبقاء البيئة والمحيط الذي نعيش بصورة جمالية رائعة. وأن المساجد تعد من الأماكن المقدسة والتي يجب المحافظة عليها، كما أن سلوك المصلين في التخلص من القارورة في الإمكان المخصصة يدل على مستوى الوعي الكبير الذي يمارسه المصلين. وقد اتفقت نتائج الدراسة مع نتائج دراسة ففي دراسة عبدربه وآخرون (2022) والتي أكدت على أهمية التوسع في استخدام التكنولوجيا النظيفة في مشروعات إعادة تدوير المخلفات البلاستيكية. وفي دراسة قام بها كل من الشيباني والزياني ورحاب (2019). وجود قناعة كافية وإلمام في التطور البيئي. وفي دراسة قامت بها المقيطيف (2025) لتعزيز الاستدامة البيئية في إعادة تدوير النفايات البلاستيكية، وتعزيز الوعي لدى المستهلكين. وقام كل من بارك وسونغ (Park & Song, 2024) والتي أكدت على مراجعة لسياسات الحد

ISSN: 2392- 5418 e-ISSN: 2520- 7423 DOI:10.59799/SQZH5356

من النفايات البلاستيكية والسياسات الممكنة لتعزيز بيئة آمنة ومستدامة كما قام جوزيف وآخرون (Joseph et al., 2022) والتي أكدت على التنسيق الفعال بين قطاع الرعاية الصحية وشركات إعادة التدوير، مع ضرورة تبني تقنيات إعادة تدوير جديدة بطريقة مستدامة. وفي دراسة عتيق وصابر (2021). لا توجد ثقافة فرز المخلفات البلاستيكية عن غيرها من المخلفات وتطرح نفايات البلاستيك في المنشآت الصناعية. كما بين بيلابيت (Pilapitiya, 2024) إلى أهمية إعادة التدوير، وإنشاء نهج أكثر استدامة وأكثر مسؤولية بيئيا.

الأسئلة الفرعية

أولاً: ما مستوى وعي عينة الدراسة بالآثار البيئة المرتبة بإعادة تدوير العبوات البلاستيكية؟

وعلى المجال الكلي والجدول (5) يبين النتائج

جدول (5)

المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية للمجال البيئي

الرقم	المجال	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	الرتبة	المستوى
.1	تسهم عملية إعادة التدوير العبوات البلاستيكية في المحافظة على البيئة	3.55	0.838	1	**مرتفع**
.2	تعمل عملية إعادة التدوير على تنشيط الحركة السياحية.	3,30	0.860	3	متوسط
.3	تسهم عملية إعادة التدوير على التخلص من العبوات البلاستيكية بشكل صحي	3,29	0.752	4	متوسط

ISSN: 2392- 5418 e-ISSN: 2520- 7423 DOI:10.59799/SQZH5356

.4	تسهم إعادة عملية التدوير على المحافظة على الموارد الطبيعية من الاستنزاف	3.25	0.825	5	متوسط
.5	تسهم عمليات التطوير في التخفيف من مستوى الانبعاثات للغازات الخاصة بعملية التحلل	3,36	0.742	2	متوسط
	المتوسط الكلي	3.34	0.539		**متوسط**

يتضح من خلال النتائج الموضحة بالجدول الخاص بوعي المصلين بالآثار البيئة المرتبة بإعادة تدوير العبوات البلاستيكية حيث بلغ المتوسط الحسابي (3.34) وانحراف معياري (0.539) بأن هناك وعي بمستوى متوسط وهذا يبين بأن المصلين ليست لديهم المعرفة والوعي الكافي في عملية إعادة تدوير العبوات البلاستيكية ربما لعدم إدراكهم بأن هذه العبوات يمكن إعادة تصنيعها الأمر الذي يتطلب العمل على زيادة الوعي بهذا الخصوص من خلال النشرات سواء كان الالكترونية أو الورقية بالإضافة إلى التشديد من قبل القائمين على المساجد والطلب من المصلين التعاون في تجميع القوارير في الأماكن المخصصة لها حيث حصلت الفقرة والتي تنص: " تسهم عملية إعادة التدوير العبوات البلاستيكية في المحافظة على البيئة" على المرتبة الأولى بمتوسط حسابي بلغ (3,55) وانحراف معياري (0.838) على المرتبة الأولى بوعي مرتفع وهذا يبين بأن عي المصلين وإدراكهم بالمحافظة على المساجد يعد متطلب سلوكي واخلاقي يلتزم به المسلم بالإضافة إلى حيث المصلين دائماً على اتباع سلوك إيجابي في التخلص من هذه العبوات في الأماكن المخصصة لها. بينما حصلت الفقرة والتي تنصل على: " تسهم إعادة عملية التدوير على المحافظة على الموارد الطبيعية من الاستنزاف" على متوسط حسابي بلغ (3,25) وانحراف معياري (0.825) على مستوى متوسط وهذا يبين بأن المصلين ليست لديهم الوعي الكافي بأن هذه العبوات ربما يكون لها دور مهم في المحافظة على الموارد الطبيعية للدولة والمحافظة عليها أطول مدة ممكنة وهذا يتطلب العمل على زيادة الوعي من خلال الخطب أو الدروس الدينية أو تعليق النشرات الالكترونية أو الورقية وضع مراقبين داخل المساجد لإرشاد المصلين في اتباع السلوك الإيجابي لعملية التخلص من العبوات البلاستيكية

ISSN: 2392- 5418 e-ISSN: 2520- 7423 DOI:10.59799/SQZH5356

ثانياً: ما مستوى وعي عينة الدراسة بالآثار الاقتصادية المرتبة بإعادة تدوير العبوات البلاستيكية؟

جدول (6)

المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية للمجال الاقتصادي

الرقم	المجال	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	الرتبة	الدرجة
.1	تقليل الضغط على المواد الخام لإنتاج منتجات بلاستيكية جديدة.	3.50	0.732	4	مرتفع
.2	توفير مورد مالي للمساجد من خلال بيع العبوات البلاستيكية للجهات التي تعمل على إعادة تدويرها.	3,59	0.825	2	مرتفع
.3	تسهم في انشاء مشاريع صغيرة والتي توفر مورد مالي للأشخاص العاملين في قطاع إعادة التدوير	3,61	0.749	1	مرتفع
.4	تعزيز النمو الاقتصادي من خلال بيع المنتجات المعاد تدويرها	3.53	0.756	3	مرتفع
.5	توفر مبادرات إعادة التدوير فرصاً اقتصادية عميقة من خلال السوق المتنامية للمنتجات المعاد تدويرها.	3,45	0.755	5	مرتفع
.6	يتم تصنيع منتجات مختلفة مثل الحاويات والأثاث والزجاجات، مما يخلق حلقة مستدامة من استخدام العبوات البلاستيكية	3.43	0.702	6	مرتفع
.7	انخفاض تكاليف إدارة النفايات بسبب زيادة جهود إعادة التدوير	3,33	0.737	7	متوسط
	المتوسط الكلي	3,49	0.405		**مرتفع**

ISSN: 2392- 5418 e-ISSN: 2520- 7423 DOI:10.59799/SQZH5356

يتضح من خلال النتائج الموضحة بالجدول الخاص بوعي المصلين بالآثار الاقتصادية المرتبة بإعادة تدوير العبوات البلاستيكية حيث بلغ المتوسط الحسابي (3.49) وانحراف معياري (0.405) بأن هناك وعي بمستوى مرتفع وهذا يبين بأن المصلين لديهم المعرفة والخبرات بأن عملية إعادة التدوير للعبوات البلاستيكية تعد مصدر مهم في إعادة تدويرها في الحصول على منتجات جديدة وهذا ربما عائد على الخبرات السابقة لديهم من خلال ما يذاع بشكل مستمر على الجهود التي تقوم بها المملكة العربية السعودية ومكانتها الدينية الخاصة والتي تعد مقصداً لكافة مسلمي العالم ونتيجة اشتداد الحرارة ينتج عه استهلاك كمية كبيرة من العبوات البلاستيكية وهذا وضع تحدي من قبل القائمين والمختصين في معالجة هذه العبوات والحصول على منتجات جديدة.

لها حيث حصلت الفقرة والتي تنص: " تسهم في انشاء مشاريع صغيرة والتي توفر مورد مالي للأشخاص العاملين في قطاع إعادة التدوير " على المرتبة الأولى بمتوسط حسابي بلغ (3,61) وانحراف معياري (0.749) على المرتبة الأولى بوعي مرتفع حيث يتوفر لدى المصلين بأن عملية إعادة التدوير من خلال النشرات التي تذاع على المصلين ربما بعض المستفيدين من عملية إعادة التدوير أصبح لديهم معرفة بأن عملية إعادة التدوير تحتاج إلى جهود ومؤسسات خاصة والتي تشغل معها الكوادر البشرية والتي تصبح مصدر رئيس لدخلهم. بينما حصلت الفقرة والتي تنصل على: " انخفاض تكاليف إدارة النفايات بسبب زيادة جهود إعادة التدوير" على متوسط حسابي بلغ (3,33) وانحراف معياري (0.747) على مستوى متوسط وهذا يبين بأن ليس للمصلين المعرفة الكافية بالجوانب المالية المترتبة على عملية إعادة تدوير العبوات البلاستيكية وان هذا يتطلب جهات متخصصة توازن ما بين التكاليف الفعلية وبين ما يتم توفير لأن عملية إعادة التدوير تقوم من خلال شركات خاصة والتي تهدف بشكل عام إلى مردود مالي فإن التعرفة العاملة للجهود هي من اختصاص المؤسسات والجهات المعنية بعملية التدوير.

ISSN: 2392- 5418 e-ISSN: 2520- 7423 DOI:10.59799/SQZH5356

ثالثاً: ما مستوى وعي عينة الدراسة بالآثار الاجتماعية المرتبة بإعادة تدوير العبوات البلاستيكية؟

جدول (7)

المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية للمجال الاجتماعي

الرقم	المجال	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	الرتبة	المستوى
.1	تحد عملية إعادة التدوير السكان بشأن المخاطر الكامنة في التخلص غير المسؤول من النفايات البلاستيكية.	3.39	0.683	3	متوسط
.2	تسهم بشكل كبير في تقليل كمية النفايات التي تنتهي في المكبات	3,40	0.711	2	مرتفع
.3	تمثل عملية إعادة تدوير العبوات البلاستيكية من العوامل التي تخلق بيئات صحية وآمنة وملائمة	3,30	0.767	4	متوسط
.4	تزيد عملية إعادة التدوير من مساهمة الافراد في الجهود مع الجهات المعنية في التخلص من العبوات البلاستيكية	3.47	0.744	1	مرتفع
	المتوسط الكلي	3,38	0.483		**متوسط**

يتضح من خلال النتائج الموضحة بالجدول الخاص بوعي المصلين بالآثار الاجتماعية المرتبة بإعادة تدوير العبوات البلاستيكية حيث بلغ المتوسط الحسابي (3.38) وانحراف معياري (0.483) بأن هناك وعي بمستوى متوسط. وتعزى هذه النتيجة إلى عدم إدراك المصلين بأن العبوات البلاستيكية سوف يكون لها

ISSN: 2392- 5418 e-ISSN: 2520- 7423 DOI:10.59799/SQZH5356

تأثير كبير على البيئة على أساس اراك فردي وأن استهلاك العبوات البلاستيكية ربما لا يكون له تأثير كبير على البيئة.

لها حيث حصلت الفقرة والتي تنص: "تزيد عملية إعادة التدوير من مساهمة الافراد في الجهود مع الجهات المعنية في التخلص من العبوات البلاستيكية" على المرتبة الأولى بمتوسط حسابي بلغ (3,47) وانحراف معياري (0.744) على المرتبة الأولى بوعي مرتفع لأن الجهود واتباع المصلين للتعليمات الخاصة بالتخلص من العبوات البلاستيكية يأخذ جانب إيجابي ويسهم في تدعيم الجهود الجماعية والمشتركة من قبل إدارة المسجد بتوفير الأماكن الخاصة بالتخلص من العبوات وإلى التوجه الإيجابي من قبل المصلين في وضع العبوات في الأماكن المخصصة مما يوفر نوع من الوقت والجهد. بينما حصلت الفقرة والتي تنصل على: "تمثل عملية إعادة تدوير العبوات البلاستيكية من العوامل التي تخلق بيئات صحية وآمنة وملائمة" على متوسط حسابي بلغ (3,30) وانحراف معياري (0.767) على مستوى متوسط ويبين هذا المستوى بأن المصلين ليس لديهم الوعي والخبرات والإدراك بأن عملية إعادة تدوير العبوات البلاستيكية تسهم في المحافظة على البيئة والتخلص من الجوانب السلبية التي تتركها هذه العبوات على اعتبار بأن الأمر يتطلب الالتزام الشامل من كافة المصلين في كافة المساجد بالعمل على التخلص من هذه العبوات بطرق صحيحة بالإضافة إلى أن اطلاع الكثير من المصلين على بعض السلوكيات السلبية من قبل البعض في التخلص من هذا العبوات بطرق غير صحيحة وربما مع إعادة التدوير لهذه العبوات والتي تحتاج إلى كميات كبيرة من شأنه أن تخلق جوانب إيجابية لدى المصلين بأن عملية إعادة التدوير تسهم بشكل كبير في المحافظة على البيئة.

كيف يمكن ربط هذا النموذج بأهداف رؤية المملكة 2030 في مجالي الاستدامة البيئية وتعزيز ثقافة الوقف والمشاركة المجتمعية؟

أن الجهود التي تقوم بها المملكة العربية السعودية تعد جهود جبارة في عملية إعادة التدوير وخاصة إذ ما علمنا بأن العبوات البلاستيكية التي يتم استهلاكها تعد بالملايين، وهذا يمثل عبئاً كبيراً على البيئة والذي يتطلب تضافر الجهود من قبل كافة الجهات للعمل على الحد السلبي من هذه القوارير، ومع الجهود والرؤية

ISSN: 2392- 5418 e-ISSN: 2520- 7423 DOI:10.59799/SQZH5356

التي انبثقت على الرؤية الملكية في توفير كافة السبل وتحقيق التنمية المستدامة فقد عملت وتكللت الجهود في توفير آليات مناسبة للتخلص ومعالجة القوارير بشكل صحي ومناسب بما يعود على المجتمع والبيئة بشكل إيجابي بالإضافة إلى خلق المزيد من فرص العمل، والاستفادة من إعادة التدوير للعبوات البلاستيكية في صنع منتجات جديدة، كما أن الجهود التي تقوم بها وزارة الأوقاف ممثلة بالمساجد والقائمين عليها من إدراكهم لهذا التحدي أثبت بأن المشاركة الجماعية سواء داخل المساجد أو في الاحياء السكنية أسهمت في زيادة الوعي بالمخاطر التي تتركها هذه العبوات على البيئة فإن أنشاء مؤسسات وجهات داعمة في التخلص من هذه العبوات كان له الأثر الإيجابي على الجانب البيئي والاقتصادي والاجتماعي.

ISSN: 2392- 5418 e-ISSN: 2520- 7423 DOI:10.59799/SQZH5356

التوصيات:

بناء على نتائج الدراسة فقد توصلت الدراسة إلى العديد من التوصيات ومنها:

1. العمل على زيادة النشرات الإعلامية التي تعرف المصلين بأن عملية إعادة تدوير العبوات البلاستيكية.
2. توفير الدعم الكافي من قبل الجهات المعنية على توفر الأدوات الخاصة داخل المساجد في امكان تجميع العبوات البلاستيكية.
3. تعريف المصلين من خلال الدروس والنشرات بأن العبوات البلاستيكية تشكل خطراً كبيراً على البيئة.
4. العمل على اشراك المجتمع المحلي في المساهمة في جهود المحافظة على البيئة عبر المساهمة في جهود إعادة التدوير العبوات البلاستيكية.

ISSN: 2392- 5418 e-ISSN: 2520- 7423 DOI:10.59799/SQZH5356

المراجع

أولاً: المراجع العربية

أوتشي، ليليان (2023). المقاربات النظرية لنفايات البلاستيكية في نيجيريا. مجلة بكين للقانون. 14(4)، 2136-2163.

بعوني، ليلى (2022). إعادة تدوير النفايات مدخل لتفعيل الاقتصاد الأخضر وتحقيق التنمية المستدامة. مجلة الميادين، 5(1)، 345-364.

البكوري، (2018). دليل المصطلحات البيئية. الهيئة العامة للثقافة الليبية. ليبيا.

بني ارشيد، محمد (2024). تدوير النفايات الصلبة وتأثيرها على البيئة والتنمية المستدامة. مجلة المجتع العربي. 75 .512-530.

بهلول، لطيفة، وحليمي، سارة (2019). إعادة تدوير النفايات الصلبة من أجل تفعيل أبعاد التنمية المستدامة: عرض لتجارب دولية، مجلة الاقتصاد والتنمية البشرية. جامعة لونيسي، الجزائر.

حمدان، سماح وخطاب، هالة والبلوي، سجى، وعلي، ماجدة (2022). استخدام نبات البامبو في صناعة أدوات تناول طعام شخصية للاستخدام المتكرر للحجاج خلال موسم الحد للحد من النفايات البلاستيكية والورقية والمساهمة في تحقيق الاستدامة البيئية. مجلة العصر للعلوم الإنسانية والاجتماعية. 4، 167-199.

الخلايلة، رضا (2022). أهمية تدوير النفايات وأنواع إعادة التدوير. المجلة العربية/رماح. العدد (50).

الساهوكي، صدى (2017). إعادة تدوير النفايات ودورها في تحسين الكفاءة الإنتاجية. رسالة ماجستير غير منشورة. جامعة بغداد.

السباعي، عبدالله (2019). تقييم معدل الاستفادة من قوارير المياه المعبأة بمشعر عرفات. معهد خادم الحرمين الشريفين لأبحاث الحج والعمرة، مكة 168-175.

ISSN: 2392- 5418 e-ISSN: 2520- 7423 DOI:10.59799/SQZH5356

الشيباني، أنور الزياني، خيري ورحاب، عبدالباري (2019). معرفة قصدي وإلمام القضاء بأهمية المواد البلاستيكية والأضرار التي تنتج عن سوء التصفية منها والحلول الأقل ضرراً منها. المؤتمر الثاني للعلوم الهندسية والتقنية. 29-31. جامعة صبراته. ليبيا.

عبدربه، محمد والحويطي، محمد والزيات، علا (2022). إعادة تدوير وتصنيع البلاستيك. مجلة الدراسات البيئية والأبحاث. 12(1)، 1-6.

العبدلي، عبدالله (2022). المخلفات البلاستيكية وتأثيرها على الحياة البيئية والتنمية المستدامة دراسة تطبيقية على محافظة العارضة. المملكة العربية السعودية. مجلة العلوم الطبيعية والحياتية والتطبيقية. 6(4)، 26-55.

العبيدان، سلطان (2022). إعادة التدوير كوسيلة لتحقيق بيئة مستدامة رؤية فقهية في ضوء الضوابط الشرعية. مجلة العلوم الإسلامية. العدد (38)، 15-55.

عتيق، محمد وصابر، علي (2021). الإدارة البيئية للبلاستيك في ولاية الخرطوم – السودان. رسالة ماجستير غير منشورة. جامعة النيلين.

العود، محمد وقشوط صالح وسلامه، أحمد ومسعود، فتحي (2015). النفايات البلاستيكية وأثارها على البيئة والانسان والطرق الحديثة للاستفادة والتخلص منها. مجلة علوم البحار والتقنيات البيئية. 1(2)، 45-57.

الغزاوي، عمر (2024). إعادة التدوير وفرز النفايات دور المحطات في تقليل الأثر البيئي. مجلة المجتمع العربي لنشر الدراسات العلمية. 80، 288-307.

الكندري، عبدالله (2016). الطرق المعاصرة لتوظيف إعادة تدوير النفايات لتكوين مجسمات فنية مبتكرة. المجلة العلمية لجميعه أسيا. 2(6)، 269-286.

المقيطيف، مرام (2025). إدارة النفايات البلاستيكية في المملكة العربية السعودية وفق إطار الاقتصاد الدائري. مجلة العلوم الإنسانية. جامعة حائل. 1(26)، 57-66.

ISSN: 2392- 5418 e-ISSN: 2520- 7423 DOI:10.59799/SQZH5356

ياسمينة، عمامرة وبهلول، لطيفة (2018). إعادة التدوير كأداة لحماية البيئة في الجزائر. مجلة المقار للدراسات الاقتصادية. العدد 63، 32–47.

يعقوبي، محمد (2024). تأثير تدوير النفايات على الأمن البيئي والتنمية المستدامة في الجزائر. رسالة ماجستير غير منشورة. جامعة 8 ماي. الجزائر.

ثانياً: المراجع الأجنبية

Adeniran, A. & Shakantu, W. (2022). The Health and Environmental Impact of Plastic Waste Disposal in South African Townships: A Review. International Journal of Environmental Research and Public Health, 19(2), 779.

Ambrières,W. (2019). Plastics recycling worldwide: current overview and desirable changes. The Journal of Field Actions, 19. 12-21

Awoyera, P. (2020). Plastic wastes to construction products: Status, limitations and future perspective. Case Studies in Construction Materials. 12. 1-11.

Joseph, B., James, J., Kalarkkal, N. & Thomas, S. (2022). Recycling of medical plastics. Advanced Industrial and Engineering Polymer Research. 4(3), 199-208.

Marello, M. and Helwege, A. (2017). Solid Waste Management and Social Inclusion of Wastepickers: Opportunities and Challenges. Latin American Perspectives, 45(1), 108-129

Marello, M. and Helwege, A. (2017). Solid Waste Management and Social Inclusion of Wastepickers: Opportunities and Challenges. Latin American Perspectives, 45(1), 108-129

Park, H.& Song, U. (2024). Plastic recycling in South Korea: problems, challenges, and policy recommendations in the endemic era. Journal of Ecology and Environment. 1-11.

Rafey, A., & Siddiqui, F. Z. (2021). A review of plastic waste management in India – challenges and opportunities. International Journal of Environmental Analytical Chemistry, 103(16), 3971–3987.

Velis., C & Cook, E. (2021). Mismanagement of plastic waste through open burning with emphasis on the Global South: a systematic review of risks to occupational and public health. Environ. Sci. Techol., 55 (11), 7186-7207.

ISSN: 2392- 5418 e-ISSN: 2520- 7423 DOI:10.59799/SQZH5356

دور تطبيقات المحاسبة السحابية في تعزيز كفاءة تنفيذ موازنة البرامج والأداء في المؤسسات الحكومية الفلسطينية

علي حسن إبراهيم الجدبة — **محمد عمر علي حسونة**

ah.jadba@alaqsa.edu.ps
abusalah_28@hotmail.com

أستاذ مساعد المحاسبة المالية والتدقيق — **وزارة التربية والتعليم الفلسطينية**

جامعة الأقصى بغزة، فلسطين

The role of cloud accounting applications in enhancing the efficiency of implementing program and performance budgeting in governmental institutions in Palestine

Ali H. I. Aljadba

Mohammed O. A. Hassouna

تاريخ استلام البحث: 12 / 11 / 2025 **تاريخ قبول البحث: 14 / 1 / 2026**

ISSN: 2392- 5418 e-ISSN: 2520- 7423 DOI:10.59799/SQZH5356

الملخص

تهدف هذه الدراسة إلى استكشاف دور تطبيقات المحاسبة السحابية في تعزيز كفاءة تنفيذ موازنة البرامج والأداء في المؤسسات الحكومية الفلسطينية، حيث تم استخدام المنهج الوصفي التحليلي باعتباره من أكثرِ المناهج استخداماً في دراسة الظواهر الاجتماعية الإنسانية، وقد تم الاعتماد على أسلوب الحصر الشامل في اختيار العينة والمكونة من (67) موظف مختص يعملون في الإدارة العامة للموازنة بوزارة المالية وأقسام الموازنة العامة في الوزارات المستهدفة والعاملة في المحافظات الجنوبية، تم الاعتماد على أسلوب الحصر الشامل، حيث تم توزيع الاستبانة على كامل المجتمع من خلال استبانة إلكترونية (Google Form) عام 2025، وجاءت الردود من (57) موظفاً من أصل (67) بنسبة استرداد 85%، وتم تحليل البيانات باستخدام برنامج SPSS. وأظهرت النتائج أن هناك دور إيجابي ومهم لتطبيقات المحاسبة السحابية في تحسين كفاءة تنفيذ موازنة البرامج والأداء في المؤسسات الحكومية الفلسطينية، حيث تساهم تطبيقات المحاسبة السحابية في تحسين دقة التنبؤ المالي وزيادة سرعة إعداد التقارير المالية، كما تعمل على تعزيز مستوى الشفافية والمساءلة، وكذلك تقليل التكاليف التشغيلية وذلك عند تنفيذ موازنة البرامج والأداء. وتوصي الدراسة صانعي السياسات والإدارات العليا في المؤسسات الحكومية الفلسطينية بضرورة تعزيز تبني المؤسسات الحكومية الفلسطينية لتطبيقات المحاسبة السحابية، وتوفير البنية التحتية والتقنية اللازمة لذلك، وأيضا العمل على تدريب وتأهيل الكوادر البشرية تعزيز كفاءتهم في استخدام تطبيقات المحاسبة السحابية وربطها بمؤشرات الأداء الخاصة بالموازنة، بالإضافة إلى تطوير آليات الإفصاح المالي الإلكتروني لتعزيز الشفافية والمساءلة، والاستفادة من خاصية التكامل في الأنظمة السحابية لربط البيانات المالية ببيانات الأداء في القطاع الحكومي الفلسطيني.

الْكَلِمَاتُ الْمِفْتَاحِيَّةُ: المحاسبة السحابية، موازنة البرامج والأداء، المؤسسات الحكومية الفلسطينية، المحافظات الجنوبية.

ISSN: 2392- 5418 e-ISSN: 2520- 7423 DOI:10.59799/SQZH5356

Abstract

This study aims to explore the role of cloud accounting applications in enhancing the efficiency of implementing program and performance budgeting in Palestinian governmental institutions. The descriptive-analytical approach was employed as one of the most used methods in studying social and human phenomena. A comprehensive census method was used to select the sample, which consisted of (67) specialized employees working in the General Budget Administration at the Ministry of Finance and budget departments in other ministries. Questionnaires were distributed to them, and responses were received from (57) employees, with a response rate of 85%. Data were analyzed using SPSS software. The results indicated a positive and significant role of cloud accounting applications in improving the efficiency of implementing program and performance budgeting in Palestinian governmental institutions. These applications contribute to enhancing the accuracy of financial forecasting, increasing the speed of financial reporting, strengthening transparency and accountability, and reducing operational costs during budget implementation. The study recommends that policymakers and senior management in Palestinian governmental institutions enhance the adoption of cloud accounting applications, provide the necessary technical infrastructure, and train and qualify human resources to improve their efficiency in using cloud accounting and linking it to budget performance indicators. It also recommends developing electronic financial disclosure mechanisms to enhance transparency and accountability and benefiting from system integration features to link financial data with performance data in the Palestinian public sector.

KEYWORDS: Cloud Accounting, Program and Performance Budgeting, Palestinian Institutions, Southern Governorates

ISSN: 2392- 5418 e-ISSN: 2520- 7423 DOI:10.59799/SQZH5356

المقدمة:

تشهد المؤسسات الحكومية في العالم تحولاً جذرياً نحو تبني التقنيات الرقمية الحديثة لتحسين كفاءة عملياتها المالية والإدارية، وتعد تطبيقات المحاسبة السحابية من أبرز هذه التقنيات التي تسهم في تطوير الأنظمة المحاسبية التقليدية (Boymuhamedov, 2025) ، وتواجه المؤسسات الحكومية الفلسطينية تحديات متعددة في إدارة مواردها المالية وتطبيق أنظمة موازنة البرامج والأداء بكفاءة عالية، مما يستدعي البحث عن حلول تقنية متطورة تساهم في تعزيز الشفافية والمساءلة المالية. فالمحاسبة السحابية تعتبر نظام محاسبي يتم استضافته على خوادم بعيدة ويمكن الوصول إليه عبر الإنترنت، مما يتيح للمستخدمين إدخال ومعالجة وتحليل البيانات المالية من أي مكان وفي أي وقت (الشوا، 2021)، وهذا النوع من الأنظمة يوفر مزايا عديدة تشمل تقليل التكاليف التشغيلية، وتحسين إمكانية الوصول للبيانات، وزيادة مستوى الأمان والموثوقية (Aman & Mohamed, 2017).

ومن جهة أخرى، تمثل موازنة البرامج والأداء نهجاً حديثاً في إدارة الموازنات الحكومية يركز على ربط المخصصات المالية بالنتائج المحققة والأهداف المحددة، بدلاً من التركيز على بنود الإنفاق التقليدية، وهذا النهج يهدف إلى تحسين كفاءة الإنفاق العام وتعزيز الشفافية والمساءلة في استخدام الموارد الحكومية (مطاوع وآخرون، 2024). وفي ظل التوجه العالمي نحو تعزيز الحوكمة والشفافية في القطاع العام، تبرز أهمية تبني أدوات تعمل على تحسين دقة التقارير المالية وتوفر بيانات آنية لصناع القرار.

وعليه فالمحاسبة السحابية توفر منصة مركزية وموحدة للبيانات المالية، تتيح إمكانية المراقبة المستمرة والفعالة لتنفيذ الموازنة، وتسهل عملية توليد تقارير الأداء بشكل دوري ومنتظم، وهذا يتوافق مع متطلبات موازنة البرامج والأداء التي تعتمد بشكل أساسي على قياس النتائج وربطها بالإنفاق العام، وهو ما يصعب تحقيقه بكفاءة عبر الأنظمة المحاسبية التقليدية التي قد تفتقر إلى المرونة والقدرة على التكامل (Lingenfelter, 2021).

وبناء على ما سبق، تكتسب هذه الدراسة أهمية خاصة في السياق الفلسطيني، حيث أشارت دراسة شقفه (2021) إلى وجود بنية تكنولوجية مناسبة في المؤسسات الحكومية بقطاع غزة، إلا أن هناك نقصاً

ISSN: 2392- 5418 e-ISSN: 2520- 7423 DOI:10.59799/SQZH5356

في العناصر المحاسبية والأنظمة الإدارية اللازمة لتطبيق موازنة البرامج والأداء بشكل فعال، كما أظهرت دراسة الشوا (2021) أن هناك عوامل متعددة تؤثر في تبني المحاسبة السحابية في وزارة المالية الفلسطينية، مما يشير إلى إمكانية الاستفادة من هذه التقنيات لتطوير الأنظمة المالية الحكومية. تتزايد الجهود نحو التحول الرقمي في المؤسسات الحكومية كخيار استراتيجي لمواجهة التحديات وتحسين الخدمات العامة. كما تأتي هذه الدراسة لتستكمل الجهود البحثية السابقة، من خلال التركيز على العلاقة التكاملية بين تطبيقات المحاسبة السحابية وموازنة البرامج والأداء في سياق خاص لم يتم تناوله بشكل كافٍ، وهو المؤسسات الحكومية في المحافظات الجنوبية. ففي حين أن هناك مبادرات للتحول الرقمي، إلا أن تطبيقها لا يزال يواجه تحديات تتعلق بالبنية التحتية والتشريعات وتأهيل الكوادر، لذا فإن بحث إمكانية مساهمة المحاسبة السحابية في تذليل العقبات أمام تطبيق موازنة البرامج والأداء يمثل إضافة علمية وعملية مهمة، قد تساهم في تقديم توصيات قابلة للتطبيق لصناع القرار في فلسطين. لذلك تهدف هذه الدراسة إلى تسليط الضوء على دور تطبيقات المحاسبة السحابية في تعزيز كفاءة تنفيذ موازنة البرامج والأداء في المؤسسات الحكومية الفلسطينية.

مشكلة الدراسة:

تواجه المؤسسات الحكومية في المحافظات الجنوبية الفلسطينية تحديات جوهرية في تطبيق أنظمة موازنة البرامج والأداء بكفاءة عالية، حيث تعتمد هذه المؤسسات في الغالب على أنظمة محاسبية تقليدية تفتقر إلى المرونة والقدرة على توفير المعلومات المالية في الوقت المناسب لدعم عملية اتخاذ القرارات (شقفه، 2021)، هذا الوضع يؤثر سلباً على قدرة هذه المؤسسات على تحقيق أهدافها الاستراتيجية وتقديم الخدمات العامة بالجودة المطلوبة. من ناحية أخرى، تشير الأدبيات الحديثة إلى أن تطبيقات المحاسبة السحابية تتمتع بإمكانيات هائلة في تحسين كفاءة الأنظمة المحاسبية الحكومية، حيث توفر هذه التطبيقات حلولاً متطورة للتنبؤ المالي والموازنة الديناميكية والتحليل التلقائي للانحرافات (Ogedengbe et al., 2023)، كما أن استخدام التقنيات السحابية في القطاع الحكومي يمكن أن يؤدي إلى تحسينات كبيرة في الشفافية المالية وكفاءة الموازنة (Boymuhamedov, 2025). وعلى الرغم من هذه الإمكانيات، إلا أن هناك نقصاً واضحاً في الدراسات التي تتناول بشكل مباشر العلاقة بين تطبيقات المحاسبة السحابية وكفاءة تنفيذ موازنة

ISSN: 2392- 5418 e-ISSN: 2520- 7423 DOI:10.59799/SQZH5356

البرامج والأداء في السياق الحكومي الفلسطيني، لذلك الهدف من هذه الدراسة استكشاف كيفية مساهمة تطبيقات المحاسبة السحابية في تعزيز كفاءة تنفيذ موازنة البرامج والأداء في المؤسسات الحكومية بالمحافظات الجنوبية الفلسطينية، حيث تسعى هذه الدراسة للإجابة على السؤال الرئيسي: **ما دور تطبيقات المحاسبة السحابية في تعزيز كفاءة تنفيذ موازنة البرامج والأداء في المؤسسات الحكومية الفلسطينية؟**

ويتفرع من السؤال الرئيسي التساؤلات الفرعية التالية:

1. ما مستوى تطبيق المحاسبة السحابية في المؤسسات الحكومية الفلسطينية؟
2. ما دور تطبيقات المحاسبة السحابية في تعزيز كفاءة تنفيذ موازنة البرامج والأداء من خلال تحسين دقة التنبؤ المالي؟
3. ما دور تطبيقات المحاسبة السحابية في تعزيز كفاءة تنفيذ موازنة البرامج والأداء من خلال زيادة سرعة اعداد التقارير؟
4. ما دور تطبيقات المحاسبة السحابية في تحسين كفاءة موازنة البرامج والأداء من خلال تحسين الشفافية والمساءلة؟
5. ما دور تطبيقات المحاسبة السحابية في تعزيز كفاءة تنفيذ موازنة البرامج والأداء من خلال تقليل التكاليف التشغيلية؟

أهداف الدراسة:

تهدف هذه الدراسة إلى تحقيق الهدف الرئيس المتمثل في "دراسة دور تطبيقات المحاسبة السحابية في تعزيز كفاءة تنفيذ موازنة البرامج والأداء في المؤسسات الحكومية الفلسطينية"، ويفرع من الهدف الرئيس الأهداف الفرعية التالية:

1. التعرف على مستوى تطبيق المحاسبة السحابية في المؤسسات الحكومية الفلسطينية بالمحافظات الجنوبية واستكشاف العلاقة الارتباطية بين تلك التطبيقات وتعزيز كفاءة تنفيذ موازنة البرامج والأداء.
2. استكشاف دور تطبيقات المحاسبة السحابية في تعزيز كفاءة تنفيذ موازنة البرامج والأداء من خلال تحسين دقة التنبؤ المالي.

ISSN: 2392- 5418 e-ISSN: 2520- 7423 DOI:10.59799/SQZH5356

3. دراسة دور تطبيقات المحسبة السحابية في تعزيز كفاءة تنفيذ موازنة البرامج والأداء من خلال زيادة سرعة اعداد التقارير.

4. تحديد دور تطبيقات المحاسبة السحابية في تحسين كفاءة موازنة البرامج والأداء من خلال تحسين الشفافية والمساءلة.

5. توضح دور تطبيقات المحاسبة السحابية في تعزيز كفاءة تنفيذ موازنة البرامج والأداء من خلال تقليل التكاليف التشغيلية.

فرضيات الدراسة:

الفرضية الرئيسية: يوجد دور ايجابي لتطبيقات المحاسبة السحابية في تعزيز كفاءة تنفيذ موازنة البرامج والأداء في المؤسسات الحكومية الفلسطينية؟ ويتفرع من الفرضية الرئيسية الفرضيات الفرعية التالية:

- **H1** يوجد دور إيجابي ذو دلالة إحصائية لتطبيقات المحاسبة السحابية في **تحسين دقة التنبؤ المالي** عند تنفيذ موازنة البرامج والأداء في المؤسسات الحكومية بالمحافظات الجنوبية.
- **H2** يوجد دور إيجابي ذو دلالة إحصائية لتطبيقات المحاسبة السحابية في **زيادة سرعة إعداد التقارير المالية** عند تنفيذ موازنة البرامج والأداء في المؤسسات الحكومية بالمحافظات الجنوبية.
- **H3** يوجد دور إيجابي ذو دلالة إحصائية لتطبيقات المحاسبة السحابية في **تحسين مستوى الشفافية** والمساءلة عند تنفيذ موازنة البرامج والأداء في المؤسسات الحكومية بالمحافظات الجنوبية.
- **H4** يوجد دور إيجابي ذو دلالة إحصائية لتطبيقات المحاسبة السحابية في **تقليل التكاليف التشغيلية** عند تنفيذ موازنة البرامج والأداء في المؤسسات الحكومية بالمحافظات الجنوبية.

ISSN: 2392- 5418 e-ISSN: 2520- 7423 DOI:10.59799/SQZH5356

متغيرات الدراسة:

تتكون هذه الدراسة من متغيرين رئيسيين:

1. المتغير المستقل: تطبيقات المحاسبة السحابية:

يمكن قياس هذا المتغير من خلال محاور فرعية مثل: مستوى تبني تطبيقات المحاسبة السحابية، خصائص هذه التطبيقات (مثل المرونة، سهولة الاستخدام، الأمان)، ومدى التكامل مع الأنظمة الأخرى.

2. المتغير التابع: كفاءة تنفيذ موازنة البرامج والأداء

يعكس هذا المتغير مدى فعالية وكفاءة المؤسسات الحكومية في تطبيق وتنفيذ موازنة البرامج والأداء، يمكن قياس هذا المتغير التابع في هذه الدراسة من خلال المؤشرات التي توضح كفاءة تنفيذ موازنة البرامج والأداء في المؤسسات الحكومية الفلسطينية (شقفه، 2021؛ مطاوع وآخرون، 2024). وهي تعزيز دقة التنبؤ المالي، زيادة سرعة إعداد التقارير المالية، تحسين مستوى الشفافية والمساءلة، تقليل التكاليف التشغيلية.

أنموذج الدراسة المفاهيمي:

يوضح الشكل (1) أنموذج الدراسة المفاهيمي، والذي يوضح العلاقة بين المتغير المستقل وأبعاد المتغير التابع في المؤسسات الحكومية في فلسطين.

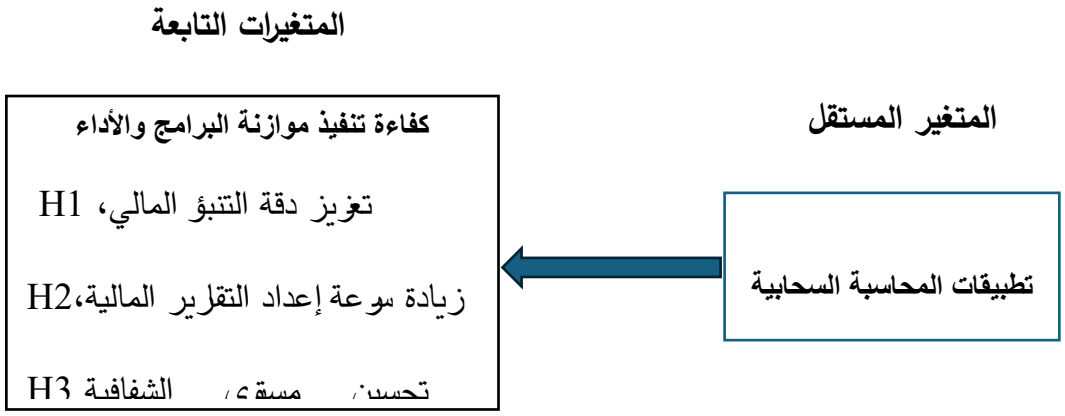

ISSN: 2392- 5418 e-ISSN: 2520- 7423 DOI:10.59799/SQZH5356

الشكل (1) أنموذج الدراسة المفاهيمي

حدود الدراسة:

تقتصر هذه الدراسة على الحدود التالية:

- **الحدود الموضوعية:** تركز الدراسة على دور تطبيقات المحاسبة السحابية في تعزيز كفاءة تنفيذ موازنة البرامج والأداء،
- **الحدود المكانية:** تقتصر الدراسة على المؤسسات الحكومية في الفلسطينية (قطاع غزة).
- **الحدود الزمانية:** تغطي الدراسة الفترة الزمنية التي تم اعدادها فيها وهو عام 2025
- **الحدود البشرية:** تقتصر عينة الدراسة على العاملين في الإدارة العامة للموازنة بوزارة المالية وكذلك أقسام الموازنة المالية في المؤسسات الحكومية المستهدفة.

الدراسات السابقة:

يستعرض هذا القسم أهم الدراسات العربية والأجنبية ذات الصلة بموضوع المحاسبة السحابية وموازنة البرامج والأداء، وذلك بهدف مراجعة الابيات السابقة واستنتاج الفجوات البحثية التي تبرر إجراء الدراسة الحالية، حيث أظهر استعراض الدراسات السابقة تركيزاً واضحاً على محورين منفصلين إلى حد كبير وهما كما يلي:

أولاً: محور المحاسبة السحابية: شهد هذا المحور اهتمامًا بحثيًا كبيرًا، حيث تناولت غالبية الدراسات (مثل: الشوا، 2021؛ سمرة وآخرون، 2022؛ Altin & Yilmaz، 2021) عوامل تبني هذه التقنية، مؤكدة على دور المزايا النسبية ودعم الإدارة العليا، محذرة في الوقت ذاته من عقبات تشمل المخاوف الأمنية وعدم كفاية البنى التحتية التنظيمية. كما ركزت دراسات أخرى (مثل: عويس، 2020؛ Alagbe & Yinus، 2025) على الأثر الإيجابي للحوسبة السحابية في تحسين جودة التقارير المالية والأداء المهني للمراجعة، وخفض التكاليف التشغيلية. وفي سياق القطاع العام (مثل: Boymuhamedov, 2024؛ Aman &

ISSN: 2392- 5418 e-ISSN: 2520- 7423 DOI:10.59799/SQZH5356

Mohamed, 2017)، أشارت النتائج إلى إمكانية تحقيق وفورات مالية كبيرة وتعزيز الشفافية، مع التحذير من تحديات تتعلق بأمن البيانات وتأهيل الكوادر.

ثانياً: محور موازنة البرامج والأداء: اقتصر الاهتمام بهذا المحور على عدد محدود من الدراسات (مثل: شققه، 2021؛ مطاوع وآخرون، 2024). وقد ركزت هذه الدراسات على تشخيص الواقع، حيث أشارت إلى توفر المقومات التكنولوجية الأساسية، بينما لا تزال المتطلبات المحاسبية (كأنظمة محاسبة التكاليف والمسؤولية) والإدارية والبشرية تشكل عائقًا رئيسيًا أمام التطبيق الفعال. كما أبرزت إحدى الدراسات الأثر الإيجابي للتكامل بين هذه الموازنة والنظم المالية الحكومية على فعالية التخطيط والرقابة.

وعلى الرغم من وجود الأبحاث في كل محور على حدة، يلاحظ وجود فجوة بحثية واضحة في حدود علم الباحثان تتمثل في ندرة الدراسات التي تتناول العلاقة بين مجال المحاسبة السحابية ومجال موازنة البرامج والاداء. لقد ناقشت دراسات المحاسبة السحابية الفوائد العامة في الكفاءة والتقارير، بينما ركزت دراسات الموازنة على المتطلبات والإطار النظري التقليدي، دون استكشاف كيف يمكن للبيئة التكنولوجية المتطورة التي توفرها الحوسبة السحابية وقدراتها على معالجة البيانات الضخمة، والتكامل في الوقت الفعلي، وتخفيض تكاليف البنية التحتية. وبالتالي، تبرز أصالة وضرورة الدراسة الحالية في سعيها لسد هذه الفجوة من خلال استكشاف أثر تبني وتطبيق تقنيات المحاسبة السحابية على توفير وتعزيز كفاءة تطبيق موازنة البرامج والأداء، مما يسهم في تقديم إطار تكاملي يربط بين التكنولوجيا والإدارة الفعالة والمتطورة لتحقيق فعالية أكبر في التخطيط والرقابة المالية في القطاع العام. كما تؤكد الدراسات السابقة على أن المحاسبة السحابية هي البيئة التكنولوجية المستقبلية التي تضمن الكفاءة والجودة في العمليات المحاسبية، بينما تُعد موازنة البرامج والأداء هي المنهجية الإدارية الحديثة التي تحقق فاعلية التخطيط والرقابة، إن الدراسة الحالية، التي اسعى لاستكشاف أثر المحاسبة السحابية على متطلبات تطبيق موازنة البرامج والأداء، تقع في نقطة التقاطع البحثية غير المستكشفة بين هذين المحورين، مما يضفي عليها أهمية علمية وتطبيقية كبيرة لسد هذه الفجوة.

الإطار النظري:

ISSN: 2392- 5418 e-ISSN: 2520- 7423 DOI:10.59799/SQZH5356

مفهوم المحاسبة السحابية:

تعتبر المحاسبة السحابية تطوراً طبيعياً للمحاسبة التقليدية، حيث تستفيد من تقنيات الحوسبة السحابية لتقديم خدمات محاسبية أكثر مرونة وكفاءة، فهي تسمح للمؤسسات بالاستغناء عن البنية التحتية التقليدية لتكنولوجيا المعلومات، والاعتماد بدلاً من ذلك على خدمات مقدمي الخدمة السحابية (السليماني وآخرون، 2024)، هذا النموذج يوفر تحديثات تلقائية للبرمجيات، ونسخ احتياطي للبيانات، وإمكانية التوسع أو التقلص في الموارد حسب الحاجة، مما يجعلها خياراً جذاباً للمؤسسات التي تسعى لتحسين كفاءتها التشغيلية وتقليل أعباء الصيانة (الخالدي، 2023).

وقد أشارت دراسات متعددة إلى أن تبني المحاسبة السحابية يمكن أن يحقق أهدافاً عديدة، بما في ذلك الدقة والجودة في أعمال المحاسبة والمراجعة مع معالجة وتخزين المعلومات المالية بسهولة في المحاسبة السحابية (السليماني وآخرون، 2024)، كما أنها تساهم في تحسين أمن وسرية المعلومات المصرفية من خلال تعزيز حماية البيانات، وتطبيق المراقبة الأمنية، والتشفير، وضبط إدارة الوصول (الجامعي واجديع، 2024).

الفرق بين المحاسبة السحابية والمحاسبة التقليدية:

تختلف المحاسبة السحابية جوهرياً عن المحاسبة التقليدية في عدة جوانب رئيسية، مما يجعلها خياراً مفضلاً للعديد من المؤسسات في العصر الرقمي (السليماني وآخرون، 2024)، يكمن الفارق الأساسي في طريقة استضافة البيانات والبرمجيات وإمكانية الوصول إليها.

جدول رقم (1) الفرق بين المحاسبة السحابية والمحاسبة التقليدية

وجه المقارنة	المحاسبة التقليدية (On-Premise)	المحاسبة السحابية (Cloud Accounting)
مكان الاستضافة	خوادم داخلية (On-Premise) تملكها وتديرها المؤسسة.	خوادم خارجية يديرها مزود الخدمة السحابية.

ISSN: 2392- 5418 e-ISSN: 2520- 7423 DOI:10.59799/SQZH5356

الوصول للبيانات	مقيد بموقع معين أو جهاز محدد داخل شبكة المؤسسة.	الوصول من أي مكان وفي أي وقت باستخدام أي جهاز متصل بالإنترنت (Rashwan, &Alhelou, 2022)
التكاليف	تكاليف رأسمالية عالية (شراء أجهزة وبرمجيات وتراخيص).	تكاليف تشغيلية (اشتراكات شهرية/سنوية) أقل بكثير (سويعي، 2020).
الصيانة والتحديثات	مسؤولية المؤسسة، وتتطلب تدخل يدوي وفريق تقني متخصص.	مسؤولية مزود الخدمة، وتتم تلقائياً وبشكل دوري (الخالدي، 2023).
قابلية التوسع	صعبة ومكلفة، وتتطلب شراء أجهزة وتراخيص إضافية.	مرنة وسهلة، وتتم بزيادة الاشتراك في الخدمة السحابية (Boymuhamedov, 2024).

فوائد المحاسبة السحابية في القطاع الحكومي

تقدم المحاسبة السحابية مجموعة واسعة من الفوائد التي تجعلها حلاً جذاباً للمؤسسات الحكومية، خاصة تلك التي تسعى لتطبيق إصلاحات مالية وإدارية (Ogedengbe, et. al, 2023).

1. **خفض التكاليف وتحويل النفقات:** تعتبر وسيلة فعالة لخفض التكاليف التشغيلية والرأسمالية، حيث يتم تحويل النفقات الرأسمالية (شراء الأجهزة والبرمجيات) إلى نفقات تشغيلية (اشتراكات) (سويعي، 2020)، هذا يحرر الموارد المالية الحكومية للاستثمار في مجالات أخرى (النعيمي، 2024).

2. **تحسين الكفاءة والإنتاجية:** تساهم في أتمتة العديد من المهام الروتينية مثل إدخال البيانات والتسوية، مما يقلل من الأخطاء ويوفر الوقت للمحاسبين للتركيز على مهام أكثر استراتيجية وتحليلية (Rashwan, &Alhelou, 2022)

3. **زيادة الدقة والموثوقية:** توفر تحديثات للبيانات في الوقت الفعلي، مما يضمن أن جميع المستخدمين يعملون بأحدث المعلومات وأكثرها دقة. كما أن ميزات النسخ الاحتياطي التلقائي تضمن حماية البيانات من الفقدان (السليماني وآخرون، 2024).

ISSN: 2392- 5418 e-ISSN: 2520- 7423 DOI:10.59799/SQZH5356

4. **تعزيز الشفافية والمساءلة:** من خلال توفير الوصول المركزي والموحد إلى البيانات المالية، تساهم المحاسبة السحابية في تعزيز الشفافية والمساءلة داخل المؤسسة، مما يسهل عملية الرقابة المالية واتخاذ القرارات القائمة على البيانات (Boymuhamedov, 2024).

5. **الأمان المحسن:** على الرغم من المخاوف الأولية، فإن مزودي الخدمات السحابية يستثمرون بشكل كبير في أحدث التقنيات الأمنية، بما في ذلك التشفير وأنظمة كشف التسلل، مما يوفر مستوى من الأمان قد يكون أعلى مما تستطيع المؤسسات الحكومية الفردية تحقيقه بأنفسها (الجامعي، اجديع، 2024).

6. **التعاون المحسن:** تتيح المحاسبة السحابية التعاون السلس بين أعضاء الفريق، سواء كانوا في نفس الموقع أو موزعين جغرافياً، يمكن لعدة مستخدمين الوصول إلى نفس البيانات والعمل عليها في وقت واحد، مما يسهل التنسيق ويحسن كفاءة العمل الجماعي (Rashwan, &Alhelou, 2022).

7. **التحديثات التلقائية:** يتم تحديث برمجيات المحاسبة السحابية تلقائياً من قبل مزود الخدمة، مما يضمن أن المستخدمين يستفيدون دائماً من أحدث الميزات والتحسينات الأمنية دون الحاجة إلى تدخل يدوي أو تكاليف إضافية (السليماني وآخرون، 2024).

8. **الامتثال التنظيمي:** يساعد العديد من حلول المحاسبة السحابية المؤسسات على الامتثال للمتطلبات التنظيمية والمعايير المحاسبية من خلال توفير تقارير جاهزة وميزات تدقيق مدمجة (Noordiyati & Fakhri, 2025).

تحديات تبني المحاسبة السحابية في القطاع العام

على الرغم من الفوائد الجمة، يواجه تبني المحاسبة السحابية في القطاع الحكومي تحديات خاصة تتطلب معالجة دقيقة (Alkhasawneh, 2025).

1. **مخاوف الأمن والخصوصية:** تظل المخاوف بشأن أمن وخصوصية البيانات الحكومية الحساسة هي التحدي الأكبر، خاصة فيما يتعلق بمتطلبات السيادة الوطنية للبيانات ومكان تخزينها (العنزي، 2025). يتطلب هذا اختيار مزودي خدمة يلتزمون بالمعايير الأمنية الحكومية الصارمة (Yinus, 2025 & Alagbe).

ISSN: 2392- 5418 e-ISSN: 2520- 7423 DOI:10.59799/SQZH5356

2. **التوافق التنظيمي والتشريعي:** قد لا تتوافق الأنظمة المحاسبية السحابية الجاهزة مع جميع المتطلبات التنظيمية والتشريعية المعقدة للمحاسبة الحكومية، مما يتطلب تخصيصاً كبيراً أو تطوير حلول سحابية خاصة (الزهراني، 2024).

3. **مقاومة التغيير ونقص المهارات:** يواجه الموظفون الحكوميون مقاومة للتغيير في بيئة العمل الجديدة، بالإضافة إلى الحاجة إلى تدريب مكثف لتطوير المهارات اللازمة للتعامل مع الأنظمة السحابية والتحليلات المتقدمة (Mujalli, et al., 2024).

4. **البنية التحتية للاتصالات:** في بعض المناطق، قد تكون البنية التحتية للإنترنت غير كافية لضمان الوصول المستمر والموثوق للأنظمة السحابية، وهو أمر حيوي لعمليات المحاسبة في الوقت الفعلي (سعد وآخرون، 2022).

مفهوم موازنة البرامج والأداء وأهميتها

تعتبر موازنة البرامج والأداء (PPB) إحدى أهم أدوات الإصلاح المالي والإداري في القطاع العام، حيث تمثل تحولاً جذرياً عن الموازنة التقليدية القائمة على البنود تركز PPB على ربط الموارد المخصصة (المدخلات) بالنتائج المحققة (المخرجات والأثر)، مما يعزز الكفاءة والمساءلة(Diamond, 2005) .

تعريف موازنة البرامج والأداء : هي نظام موازنة يهدف إلى تحسين عملية اتخاذ القرارات وتخصيص الموارد من خلال ربط الإنفاق الحكومي بالأهداف والنتائج المرجوة. يتم تنظيم الموازنة حول برامج وأنشطة محددة بدلاً من مجرد بنود الإنفاق (OECD. 2025).

وتكمن أهمية موازنة البرامج والأداء في القطاع العام في ما يلي:

1. **تعزيز المساءلة:** تحول التركيز من مساءلة الامتثال (هل تم صرف المال وفقاً للقانون؟) إلى مساءلة الأداء (هل تم تحقيق الأهداف المرجوة بالمال المصروف؟) (Van Helden, et al., 2024).

2. **تحسين كفاءة الإنفاق:** تساعد على تحديد البرامج غير الفعالة أو المكررة، مما يسمح بإعادة توجيه الموارد نحو البرامج ذات الأولوية والأثر الأكبر (Ho et al. 2023).

ISSN: 2392- 5418 e-ISSN: 2520- 7423 DOI:10.59799/SQZH5356

3. **دعم التخطيط الاستراتيجي:** توفر إطاراً لربط الموازنة بالخطط والأهداف الاستراتيجية الوطنية والقطاعية (Ho et al. 2023).

المكونات الهيكلية لموازنة البرامج والأداء

يتطلب تطبيق PPB بناء هيكل متكامل يضمن الترابط بين التخطيط والموازنة والتقييم. تشمل المكونات الرئيسية ما يلي:

1. **البرامج والأنشطة:** يتم تجميع بنود الإنفاق التقليدية في برامج واضحة، يمثل كل برنامج مجموعة من الأنشطة المترابطة التي تهدف إلى تحقيق هدف محدد (Foster, et al., 2024).

2. **مؤشرات الأداء (Performance Indicators):** هي مقاييس كمية ونوعية تستخدم لتقييم مدى فعالية وكفاءة البرامج. تشمل مؤشرات المدخلات، والمخرجات، والنتائج، والأثر (Van Helden, et al., 2024).

3. **تقارير الأداء:** هي وثائق دورية تقارن بين الأداء الفعلي والمستهدف، وتوضح أسباب الانحرافات، وتستخدم كأساس لاتخاذ القرارات بشأن موازنة السنوات اللاحقة.

دورة موازنة البرامج والأداء (PPB Cycle)

يمر تطبيق موازنة البرامج والأداء بدورة متكاملة تضمن استمرارية عملية التخطيط والتنفيذ والتقييم، وتتكون هذه الدورة من أربع مراحل رئيسية (Ho et al. 2023).:

1. **مرحلة التخطيط الاستراتيجي وتحديد الأهداف (Planning and Goal Setting):**

- تبدأ هذه المرحلة بتحديد الأهداف الاستراتيجية الوطنية والقطاعية. (OECD. 2025)
- يتم ترجمة هذه الأهداف إلى برامج محددة ذات أهداف قابلة للقياس (SMART Goals).
- يتم تحديد مؤشرات الأداء الرئيسية (KPIs) لكل برنامج، وتحديد المستهدفات الزمنية والكمية . (Ho et al. 2023)

2. **مرحلة الإعداد والموازنة (Preparation and Budgeting):**

ISSN: 2392- 5418 e-ISSN: 2520- 7423 DOI:10.59799/SQZH5356

• يتم تقدير التكاليف المطلوبة لكل برنامج ونشاط بناءً على الأداء المتوقع.

• يتم تخصيص الموارد المالية للبرامج بدلاً من البنود التقليدية.

• تتم مراجعة مقترحات الموازنة من قبل السلطات العليا لضمان التوافق مع الأهداف الاستراتيجية (OECD. 2025).

3. مرحلة التنفيذ والمتابعة (Execution and Monitoring):

• يتم تنفيذ البرامج والأنشطة وفقاً للموازنة المعتمدة.

• تتم المتابعة المستمرة للأداء المالي والتشغيلي، وجمع البيانات حول مؤشرات الأداء (Van Helden, et al., 2024).

• تستخدم هذه المرحلة أنظمة معلومات مالية متقدمة (مثل المحاسبة السحابية) لتوفير بيانات في الوقت الفعلي عن الإنفاق والأداء (Johnson, 2025).

4. مرحلة التقييم والمساءلة (Evaluation and Accountability):

• يتم تقييم الأداء الفعلي للبرامج ومقارنته بالمستهدفات المحددة.

• يتم إعداد تقارير الأداء التي توضح مدى تحقيق الأهداف وأسباب الانحرافات.

• تستخدم نتائج التقييم كمدخلات لمرحلة التخطيط في الدورة التالية، مما يضمن التحسين المستمر (Diamond, 2005).

تفصيل مؤشرات الأداء الرئيسية (KPIs) في PPB

تعتبر مؤشرات الأداء هي العمود الفقري لموازنة البرامج والأداء، حيث توفر الأساس لقياس مدى فعالية وكفاءة الإنفاق الحكومي. يمكن تصنيف هذه المؤشرات إلى أربعة أنواع رئيسية (Foster, et al., 2024):

1. مؤشرات المدخلات (Input Indicators):

ISSN: 2392- 5418 e-ISSN: 2520- 7423 DOI:10.59799/SQZH5356

• تقيس الموارد المستخدمة لتنفيذ البرنامج (مثل: عدد الموظفين، حجم الموازنة المخصصة، عدد ساعات العمل).

• مثال: إجمالي المبالغ المخصصة لبرنامج "تطوير البنية التحتية".

2. مؤشرات المخرجات (Output Indicators):

• تقيس المنتجات أو الخدمات المباشرة التي يقدمها البرنامج (مثل: عدد الطرق التي تم تعبيدها، عدد الطلاب الذين تم تدريبهم، عدد المعاملات التي تم إنجازها).

• مثال: عدد الكيلومترات من الطرق التي تم صيانتها خلال العام.

3. مؤشرات النتائج (Outcome Indicators):

• تقيس الأثر المباشر للبرنامج على المستفيدين أو المجتمع (مثل: نسبة انخفاض حوادث الطرق، نسبة زيادة كفاءة الطاقة، مستوى رضا المواطنين).

• مثال: نسبة انخفاض زمن التنقل بين المدن نتيجة صيانة الطرق.

4. مؤشرات الكفاءة (Efficiency Indicators):

• تقيس العلاقة بين المدخلات والمخرجات أو النتائج (مثل: تكلفة الوحدة الواحدة من الخدمة، تكلفة تحقيق النتيجة).

• مثال: تكلفة تعبيد الكيلومتر الواحد من الطريق.

تحديات ومتطلبات تطبيق موازنة البرامج والأداء

على الرغم من الفوائد العديدة لموازنة البرامج والأداء، إلا أن تطبيقها لا يخلو من التحديات ويتطلب توفر مجموعة من المتطلبات الأساسية لضمان نجاحها، هذه التحديات والمتطلبات تتراوح بين الجوانب الفنية والإدارية والبشرية، وتتطلب تخطيطاً دقيقاً وجهوداً منسقة من جميع الأطراف المعنية.

أولا: تحديات تطبيق موازنة البرامج والأداء:

ISSN: 2392- 5418 e-ISSN: 2520- 7423 DOI:10.59799/SQZH5356

1. **مقاومة التغيير الإداري:** يتطلب التحول إلى PPB تغييراً في ثقافة العمل الحكومي، حيث يجب أن يتحول التركيز من الإنفاق إلى النتائج، وهو ما يواجه مقاومة من الإدارات التي اعتادت على الموازنة التقليدية (Diamond, 2005).

2. **صعوبة تحديد وقياس الأداء:** يمثل تحديد مؤشرات أداء واضحة وقابلة للقياس للخدمات الحكومية تحدياً كبيراً، خاصة في القطاعات التي يصعب فيها قياس المخرجات بشكل مباشر (Rashed, 2023).

3. **نقص البيانات الموثوقة:** يتطلب نظام PPB بيانات دقيقة وموثوقة وفي الوقت المناسب حول التكاليف والأداء، وهو ما قد لا يتوفر في الأنظمة المحاسبية التقليدية.

4. **الافتقار إلى الخبرة والكفاءات:** يتطلب تطبيق موازنة البرامج والأداء وجود كوادر بشرية مؤهلة ومدربة على مفاهيمها وأدواتها، قد يكون هناك نقص في المحاسبين والمديرين الذين يمتلكون الخبرة في تحليل الأداء، وتصميم البرامج، واستخدام الأنظمة التكنولوجية الداعمة (شقفة، 2021).

5. **التحديات التكنولوجية:** على الرغم من أن التكنولوجيا تدعم موازنة البرامج والأداء، إلا أن تحدياتها قد تشمل عدم توفر البنية التحتية التكنولوجية المناسبة، أو صعوبة تكامل الأنظمة المختلفة، أو الحاجة إلى استثمارات كبيرة في البرمجيات والأجهزة (مطاوع وآخرون، 2024).

ثانياً: متطلبات تطبيق موازنة البرامج والأداء:

1. **الدعم السياسي والإداري:** يعتبر الدعم القوي من القيادة السياسية والإدارة العليا للمؤسسة عاملاً حاسماً لنجاح تطبيق موازنة البرامج والأداء، هذا الدعم يضمن توفير الموارد اللازمة، وتذليل العقبات، وتعزيز الالتزام بالنظام الجديد(Diamond, 2005).

2. **إطار قانوني وتنظيمي واضح:** يتطلب تطبيق موازنة البرامج والأداء وجود إطار قانوني وتنظيمي يدعمها، ويحدد المسؤوليات والصلاحيات، ويوفر الأسس اللازمة لتصنيف البرامج، وتحديد الأهداف، وقياس الأداء (Boymuhamedov, 2024).

ISSN: 2392- 5418 e-ISSN: 2520- 7423 DOI:10.59799/SQZH5356

3. تطوير القدرات البشرية: يجب الاستثمار في تدريب وتأهيل الموظفين على جميع المستويات، بما في ذلك المحاسبين، والمديرين، وموظفي التخطيط، يجب أن يشمل التدريب مفاهيم موازنة البرامج والأداء، وكيفية تحديد المؤشرات، وجمع البيانات، وتحليل الأداء (شقفة، 2021).

4. أنظمة معلومات متكاملة: يتطلب تطبيق موازنة البرامج والأداء وجود أنظمة معلومات مالية وإدارية متكاملة وقادرة على جمع، ومعالجة، وتحليل البيانات المتعلقة بالأداء، يمكن أن تلعب تطبيقات المحاسبة السحابية دوراً حيوياً في توفير هذه الأنظمة، حيث توفر المرونة، وقابلية التوسع، والقدرة على معالجة البيانات في الوقت الفعلي (Ogedengbe, et al.,2023؛ مطاوع وآخرون، 2024).

5. تحديد أهداف واضحة ومؤشرات أداء قابلة للقياس: يجب أن تكون الأهداف الاستراتيجية للبرامج واضحة ومحددة، وأن يتم تطوير مؤشرات أداء رئيسية (KPIs) قابلة للقياس الكمي والنوعي لتقييم مدى تحقيق هذه الأهداف، هذه المؤشرات يجب أن تكون ذات صلة، وموثوقة، وقابلة للتحقق (شقفة، 2021).

6. ثقافة الأداء والمساءلة: يتطلب نجاح موازنة البرامج والأداء بناء ثقافة تنظيمية تركز على الأداء والمساءلة، حيث يتم تشجيع الموظفين على تحقيق الأهداف، ويتم مكافأة الأداء الجيد، وتحديد المسؤوليات عن عدم تحقيق الأهداف (Boymuhamedov, 2024).

7. التقييم والمراجعة الدورية: يجب أن تكون هناك آلية للتقييم والمراجعة الدورية لأداء البرامج، وتعديل الأهداف والمؤشرات حسب الحاجة، هذا يضمن أن النظام يظل مرناً وقادراً على التكيف مع التغيرات في البيئة الداخلية والخارجية (Ogedengbe, et al.,2023).

في الختام، يتطلب تطبيق موازنة البرامج والأداء تحولاً شاملاً في الفكر والممارسات الإدارية والمالية، ومع أن التحديات قد تكون كبيرة، إلا أن الفوائد المحتملة من حيث تحسين كفاءة الإنفاق العام، وتعزيز الشفافية، ودعم اتخاذ القرارات، تجعلها استثماراً يستحق الجهد المبذول.

ISSN: 2392- 5418 e-ISSN: 2520- 7423 DOI:10.59799/SQZH5356

العلاقة التكاملية بين المحاسبة السحابية وموازنة البرامج والأداء

تعتمد موازنة البرامج والأداء بشكل كبير على توفر معلومات مالية وغير مالية دقيقة، حديثة، وشاملة لتقييم الأداء واتخاذ القرارات، هنا يأتي دور المحاسبة السحابية كحل تقني يوفر البنية التحتية والقدرات اللازمة لدعم هذه المتطلبات، يمكن تلخيص العلاقة التكاملية بينهما في النقاط التالية:

1. **تحسين دقة البيانات وتوفرها في الوقت الفعلي:** تعتمد موازنة البرامج والأداء على بيانات الأداء المالي والتشغيلي لتقييم مدى تحقيق الأهداف، توفر تطبيقات المحاسبة السحابية إمكانية إدخال البيانات وتحديثها في الوقت الفعلي، مما يضمن أن المعلومات المتاحة لصناع القرار هي الأحدث والأكثر دقة، هذا يقلل من الفجوة الزمنية بين وقوع الحدث المالي وتسجيله، مما يعزز من قدرة الإدارة على الاستجابة السريعة للتغيرات وتصحيح المسار (Ogedengbe et al.,2023).

2. **تعزيز الشفافية والمساءلة:** من الأهداف الرئيسية لموازنة البرامج والأداء زيادة الشفافية والمساءلة في الإنفاق العام، تساهم المحاسبة السحابية في تحقيق ذلك من خلال توفير منصة مركزية يمكن للمستخدمين المصرح لهم الوصول إليها لمراجعة البيانات المالية والتقارير، هذا الوصول الموحد يقلل من فرص التلاعب بالبيانات ويزيد من وضوح كيفية استخدام الأموال العامة، مما يعزز ثقة الجمهور في الإدارة المالية الحكومية (Boymuhamedov, 2024).

3. **تبسيط عملية إعداد التقارير المالية والأدائية:** تتطلب موازنة البرامج والأداء إعداد تقارير دورية ومعقدة حول الأداء المالي والتشغيلي للبرامج، توفر تطبيقات المحاسبة السحابية أدوات قوية لإعداد التقارير، حيث يمكن تخصيصها لتلبية متطلبات موازنة البرامج والأداء، بما في ذلك التقارير التي تربط النفقات بالمخرجات والنتائج، هذا يقلل من الجهد اليدوي المطلوب لإعداد هذه التقارير ويزيد من دقتها وسرعة إنجازها (السليماني وآخرون، 2024).

4. **دعم التخطيط المالي والتنبؤ:** تساعد المحاسبة السحابية في تحسين قدرة المؤسسات على التخطيط المالي والتنبؤ بالأداء المستقبلي، من خلال تحليل البيانات التاريخية المتاحة في النظام السحابي، يمكن

ISSN: 2392- 5418 e-ISSN: 2520- 7423 DOI:10.59799/SQZH5356

للمحللين الماليين بناء نماذج تنبؤية أكثر دقة، مما يدعم عملية تخصيص الموارد في موازنة البرامج والأداء بشكل أكثر فعالية (مطاوع وآخرون، 2024).

5. تحسين التعاون والتنسيق: يتطلب تنفيذ موازنة البرامج والأداء تعاوناً وثيقاً بين مختلف الإدارات والأقسام داخل المؤسسة، توفر تطبيقات المحاسبة السحابية منصة مشتركة للتعاون، حيث يمكن للموظفين من مختلف الأقسام الوصول إلى نفس البيانات والعمل عليها، مما يسهل التنسيق ويقلل من الازدواجية في الجهود (Rashwan, &Alhelou, 2022)

6. قابلية التوسع والمرونة: تتميز تطبيقات المحاسبة السحابية بقابليتها للتوسع والمرونة، مما يجعلها مناسبة للمؤسسات الحكومية التي قد تشهد تغيرات في حجم العمل أو الهيكل التنظيمي. يمكن للمؤسسات زيادة أو تقليل الموارد السحابية حسب الحاجة، مما يضمن أن النظام المحاسبي يظل قادراً على دعم متطلبات موازنة البرامج والأداء دون الحاجة إلى استثمارات كبيرة في البنية التحتية (Yinus, & Alagbe 2025).

7. التركيز على الكفاءة التشغيلية: من خلال أتمتة المهام المحاسبية الروتينية وتقليل الحاجة إلى الصيانة اليدوية، تسمح المحاسبة السحابية للمؤسسات الحكومية بتحويل تركيزها من العمليات الإدارية إلى تحقيق الأهداف الاستراتيجية لموازنة البرامج والأداء، هذا يحرر الموارد البشرية للتركيز على تحليل الأداء، وتطوير البرامج، وتحسين الخدمات المقدمة للمواطنين (سويعي، 2020).

دراسات حالة دولية حول التكامل بين المحاسبة السحابية وموازنة الأداء

لتعزيز الفهم العملي لدور المحاسبة السحابية كأداة تمكين لموازنة البرامج والأداء، من الضروري استعراض تجارب دولية ناجحة في هذا المجال، تظهر هذه التجارب كيف ساهمت الحلول السحابية في التغلب على التحديات التقليدية لتطبيق PPB (Johnson, 2025).

1. **تجربة أستراليا ونيوزيلندا (التركيز على التقارير في الوقت الفعلي):** تعتبر كل من أستراليا ونيوزيلندا من الدول الرائدة في تطبيق موازنة الأداء منذ عقود، وقد أدى تبنيهما المبكر للحلول السحابية إلى تحسين

ISSN: 2392- 5418 e-ISSN: 2520- 7423 DOI:10.59799/SQZH5356

كبير في عملية إعداد تقارير الأداء. سمحت المنصات السحابية بجمع البيانات المالية والتشغيلية من مختلف الوكالات الحكومية في قاعدة بيانات موحدة، مما مكن من إصدار تقارير الأداء في الوقت الفعلي بدلاً من التقارير السنوية المتأخرة (Stone, 2024)، هذا التحول عزز من قدرة صناع القرار على التدخل السريع وتعديل مسار البرامج غير الفعالة، وهو جوهر موازنة الأداء (Ho et al. 2023).

2. **تجربة الولايات المتحدة الأمريكية (تكامل أنظمة GFMIS):** اعتمدت العديد من الوكالات الفيدرالية الأمريكية على أنظمة إدارة المعلومات المالية الحكومية (GFMIS) القائمة على السحابة، هذه الأنظمة السحابية مكنت من ربط بيانات الموازنة (المدخلات) ببيانات الأداء (المخرجات والنتائج) بشكل آلي، على سبيل المثال، سمحت المحاسبة السحابية بتتبع تكلفة كل نشاط ضمن البرنامج بشكل دقيق، مما سهل على المديرين تبرير طلبات الموازنة بناءً على النتائج المحققة بدلاً من مجرد التكاليف التاريخية.

3. **تجربة الدول النامية (حلول SaaS منخفضة التكلفة):** في العديد من الدول النامية، شكلت التكلفة الباهظة لإنشاء بنية تحتية تكنولوجية تقليدية عائقاً أمام تطبيق PPB، قدمت حلول المحاسبة السحابية بنموذج البرمجيات كخدمة (SaaS) حلاً فعالاً من حيث التكلفة، فقد مكنت هذه الحلول الحكومات من البدء في تطبيق PBB بشكل تدريجي دون الحاجة إلى استثمارات رأسمالية ضخمة في الأجهزة والبرمجيات، مما أتاح لهم التركيز على بناء القدرات البشرية وتطوير مؤشرات الأداء (Ogedengbe, et al., 2023).

تبني المحاسبة السحابية في وزارة المالية الفلسطينية:

أشارت دراسة الشوا (2021) التي تناولت العوامل المؤثرة في تبني المحاسبة السحابية في وزارة المالية بالمحافظات الجنوبية لفلسطين، إلى أن الوزارة تدرك الميزة التنافسية التي توفرها أنظمة المحاسبة السحابية.

كما أكدت الدراسة على وجود بنية تحتية جيدة لتكنولوجيا المعلومات وموظفين يمتلكون مهارات محدثة، هذه النتائج تشير إلى أن وزارة المالية، وهي الجهة المسؤولة عن إعداد الموازنات وتنفيذها، لديها المقومات الأساسية لتبني المحاسبة السحابية، إن تبني مثل هذه الأنظمة في وزارة المالية يمكن أن يعزز بشكل كبير من قدرتها على جمع البيانات المالية وتحليلها في الوقت الفعلي، وهو أمر حيوي لدعم موازنة البرامج والأداء التي تتطلب معلومات دقيقة ومحدثة لتقييم الأداء وتخصيص الموارد بناءً على النتائج.

ISSN: 2392- 5418 e-ISSN: 2520- 7423 DOI:10.59799/SQZH5356

2. متطلبات تطبيق موازنة الأداء والبرامج في المؤسسات الحكومية بقطاع غزة:

ركزت دراسة شقفة (2021) على قياس توافر متطلبات تطبيق موازنة البرامج والأداء في المؤسسات الحكومية بقطاع غزة، توصلت الدراسة إلى أن هناك حاجة لتعزيز المقومات التكنولوجية والإدارية والبشرية لدعم هذا التطبيق، في هذا السياق، يمكن لتطبيقات المحاسبة السحابية أن تلبي جزءاً كبيراً من هذه المتطلبات التكنولوجية، فمن خلال توفير نظام محاسبي مرن وقابل للتوسع ومتاح عبر الإنترنت، يمكن للمحاسبة السحابية أن تسد الفجوة في البنية التحتية التكنولوجية، مما يسهل على المؤسسات الحكومية في غزة تبني وتطبيق موازنة البرامج والأداء بكفاءة أكبر، كما أن سهولة الوصول إلى البيانات وتحليلها التي توفرها المحاسبة السحابية يمكن أن تدعم الجانب الإداري في اتخاذ القرارات القائمة على الأداء.

منهجية الدراسة:

من أجل تحقيق هدف الدراسة الرئيس تم استخدام المنهج الوصفي التحليلي الذي يحاول من خلاله وصف الظاهرة التي تمثلت في موضوع الدراسة (دور تطبيقات المحاسبة السحابية في تعزيز كفاءة تنفيذ موازنة البرامج والأداء في المؤسسات الحكومية الفلسطينية) وجمع البيانات من خلال أداة الدراسة وإجراء المعالجات الإحصائية وتحليل البيانات؛ لبيان واستظهار النتائج وإعطاء التوصيات في ضوء ربط النتائج بالدراسات السابقة.

مصادر جمع البيانات:

1- البيانات الأولية:

تم إعداد أداة الدراسة (الاستبانة) وتوزيعها على عينة الفئة المستهدفة من الدراسة من أجل حصر وجمع المعلومات، ومن ثم تفريغها وتحليلها باستخدام برنامج SPSS الإحصائي واستخدام المعالجات الإحصائية المناسبة بهدف الوصول لدلالات ذات قيمة تعزز نتائج البحث.

2- البيانات الثانوية:

قام الباحثان بمراجعة الدراسات السابقة من كتب ودوريات ومنشورات ومؤلفات فلسفية في موضوع البحث، بهدف إثراء موضوع الدراسة بشكل علمي، وذلك من أجل تأصيل متغيرات البحث بأسس وطرق

ISSN: 2392- 5418 e-ISSN: 2520- 7423 DOI:10.59799/SQZH5356

علمية السليمة للوصول إلى هدف الدراسة الحالية؛ للتعرف على المستجدات التي حدثت في مجال موضوع الدراسة.

أداة الدراسة

تم بناء أداة الدراسة (الاستبانة)، حيث تم أولًا تحديد الأبعاد الرئيسة التي تغطي متغيرات الدراسة، ثم صياغة الفقرات المناسبة لكل بُعد، وإعداد الاستبانة بصورتها الأولية. بعد ذلك عُرضت الاستبانة على مجموعة من المحكمين المتخصصين في مجال المحاسبة بهدف التحقق من وضوح الفقرات وسلامتها العلمية، ليتم بعد ذلك اعتمادها في صورتها النهائية. وقد تكونت الاستبانة بشكلها النهائي من ثلاثة أقسام رئيسية؛ حيث تناول القسم الأول البيانات الديموغرافية لعينة الدراسة، والقسم الثاني مخصص لتطبيقات المحاسبة السحابية واشتمل على (11) فقرة، أما القسم الثالث فقد عالج كفاءة تنفيذ موازنة البرامج والأداء، وتضمن أربعة أبعاد، اشتمل كل بُعد منها على (7) فقرات، والجدول رقم (2) يوضح ذلك.

جدول (2) توزيع فقرات الاستبانة

البعد	عدد الفقرات
المجال الأول: تطبيقات المحاسبة السحابية	**11**
المجال الثاني كفاءة تنفيذ موازنة البرامج والأداء، وفق الابعاد التالية:	**-**
البعد الأول: تحسين دقة التنبؤ المالي	**7**
البعد الثاني: زيادة سرعة إعداد التقارير المالية	**7**
البعد الثالث: تحسين مستوى الشفافية والمساءلة	**7**
البعد الرابع: تقليل التكاليف التشغيلية	**7**

ISSN: 2392- 5418 e-ISSN: 2520- 7423 DOI:10.59799/SQZH5356

عينة ومجتمع الدراسة:

تمثل مجتمع الدراســـة من موظفي الإدارة العامة للموازنة في وزارة المالية وأقســـام الموازنة في الوزارات الاخرى في المحافظات الجنوبية الفلسطينية، وهم الموظفين المختصين بإعداد الموازنات ومتابعة تنفيذها، وقد بلغ المجتمع الكلي للدراســة (67) فرداً، وقد تم الاتصــال بهم إلكترونيا من خلال اســتبانة إلكترونية (Google Form)، وذلك بســـبب الظروف الميدانية لحرب الإبادة على قطاع غزة، وتم اســـترداد (57) استجابة منهم.

الأساليب الإحصائية المستخدمة في الدراسة:

لقد تم تفريغ وتحليل البيانات من خلال برنامج (SPSS) الإحصائي حيث تم استخدام الأساليب الإحصائية التالية:

- التكرارات والمتوسطات الحسابية والنسب المئوية.
- معامل ارتباط بيرسون لإيجاد صدق الاتساق الداخلي للاستبانة والكشف عن العلاقة بين المتغيرات.
- تم استخدام التجزئة النصفية المتساوية، ومعامل ألفا كرونباخ لإيجاد معامل ثبات الاستبانة.
- تحليل الانحدار الخطي المتعدد للمتغيرات التابعة (Multivariate Multiple Regression): يستخدم هذا التحليل لتقدير العلاقة بين المتغير المستقل وعدد من المتغيرات التابعة، وتحديد مدى التنبؤ بتأثير المتغير المستقل على كل متغير تابع على حدي.

الخصائص الديموغرافية لعينة الدراسة:

جدول (3) الخصائص الديموغرافية لعينة ومجتمع الدراسة

الخصائص الديموغرافية	البيان	N	%
النوع	ذكر	39	68.4
	أنثى	18	31.6
الفئة العمرية	أقل من 30 سنة	17	29.8
	30–39 سنة	4	7.0

ISSN: 2392- 5418 e-ISSN: 2520- 7423 DOI:10.59799/SQZH5356

	40–49 سنة	30	52.6
	50 سنة فأكثر	6	10.5
المؤهل الأكاديمي	دبلوم	1	1.8
	بكالوريوس	35	61.4
	ماجستير	17	29.8
	دكتوراه	4	7.0
المسمى الوظيفي	محاسب	23	40.3
	رئيس قسم	21	36.8
	مدير دائرة	13	22.8
	مدير عام	4	7.0
الوزارة	وزارة النقل والمواصلات	3	5.3
	وزارة التربية والتعليم	9	15.8
	وزارة المالية	29	50.9
	وزارة الزراعة	1	1.8
	وزارة الحكم المحلي	4	7.0
	وزارة التنمية الاجتماعية	1	1.8
	وزارة الشباب والرياضة	3	5.3
	وزارة الاقتصاد	2	3.5
	وزارة الداخلية والأمن الوطني	3	5.3
	وزارة العدل	2	3.5

ويتضح من جدول (3) ما يلي:

- عدد الذكور أعلى من عدد الإناث، يشـــير هذا التوزيع إلى غلبة العنصـــر الذكوري في الإدارات المالية والموازنة في المؤسسات الحكومية، وهو أمر شائع في القطاع العام.
- اما الفئة العمرية يشير هذا التوزيع إلى أن غالبية العينة تقع في الفئة العمرية المتوسطة (40–49 ســـنة)، وهي تمثل العمود الفقري للعمل الإداري والمالي وكما ترتبط الفئة العمرية ارتباطاً وثيقاً

ISSN: 2392- 5418 e-ISSN: 2520- 7423 DOI:10.59799/SQZH5356

بمتغير الخبرة والمرتبطة بمدى تقبل للتكنولوجيا، أما الفئة الأصغر سناً (أقل من 30) قد تكون أكثر إيجابية تجاه المحاسبة السحابية، بينما الفئة الأكبر سناً قد تكون أكثر حذراً، وهذا يدل على تنوع عينة الدراسة وأنها استهدفت الفئات العمرية المتنوعة وبذلك ستكون النتائج منطقية في معرفة مدى استجابتهم للمحاسبة السحابية.

- فيما يخص المؤهل الأكاديمي، يتضح أن الغالبية من مجتمع الدراسة هم الحاصلون على درجة البكالوريوس بنسبة 61.4%، يليهم الحاصلون علي درجة الماجستير بنسبة 29.8%، والحاصلون علي درجة الدكتوراه بنسبة7%، مما يشير إلى مستوى تعليمي عالي لدى عينة الدراسة، وهذا يمنح الدراسة قوة تفسيرية عالية، حيث يحول النتائج الإحصائية من مجرد أرقام إلى تحليلات معمقة.
- فيما يخص المسمى الوظيفي يتضح أن الغالبية من مجتمع الدراسة هم من المحاسبين بنسبة 40%، يليهم رؤساء الاقسام بنسبة 36.8%، يليهم مدراء الدوائر بنسبة 22.8%، يليهم المدراء العامون بنسبة 7%، مما يدل على أن عينة الدراسة من ذوي الخبرة والمناصب الاشرافية في مجال الموازنات.
- فيما يخص الوزارة، يتضح أن الغالبية من مجتمع الدراسة هم العاملون في وزارة المالية بنسبة 50.9%، وهذا منطقي كونها الوزارة المسؤولة بشكل مباشر عن إعداد ومتابعة تنفيذ الموازنات العامة.

صدق الاستبانة:

لقد تم التحقق من صدق أداة الدراسة (الاستبانة) وذلك بالاعتماد على عدة طرق وهي كالآتي:

صدق آراء المحكمين:

تم عرض الاستبانة في صورتها الأولية على مجموعة من المحكمين، حيث قاموا بإبداء آرائهم وملاحظاتهم حول مناسبة فقرات الاستبانة، ومدى انتماء الفقرات إلى كل بعد من أبعاد الاستبانة، وكذلك وضوح صياغاتها اللغوية، وفي ضوء تلك الآراء تم استبعاد بعض الفقرات وتعديل بعضها الآخر.

ISSN: 2392- 5418 e-ISSN: 2520- 7423 DOI:10.59799/SQZH5356

صدق الاتساق الداخلي:

جرى التحقق من صدق الاتساق الداخلي للاستبانة بتطبيق الاستبانة على عينة استطلاعية مكونة من (15) موظفاً موضع الدراسة حيث تم دمجهم في عبنة ومجتمع الدراسة بعد ذلك، وتم حساب معامل ارتباط بيرسون بين كل فقرة من فقرات الاستبانة والدرجة الكلية للبعد الذي تنتمي إليه وذلك باستخدام البرنامج الإحصائي (SPSS).

جدول (4) معامل ارتباط بيرسون بين كل فقرة من فقرات مجال "تطبيقات المحاسبة السحابية" مع الدرجة الكلية للمجال نفسه

م	الفقرة	معامل الارتباط البعد	قيمة الدلالة sig
.1	تتوفر تطبيقات المحاسبة السحابية بشكل كافٍ في مؤسستنا.	0.582**	0.001
.2	تطبيقات المحاسبة السحابية المستخدمة في مؤسستنا سهلة الاستخدام والتعلم.	0.608**	0.001
.3	تتميز تطبيقات المحاسبة السحابية في مؤسستنا بالمرونة الكافية للتكيف مع التغيرات في المتطلبات المحاسبية.	0.674**	0.000
.4	توفر تطبيقات المحاسبة السحابية مستوى عالٍ من الأمان للبيانات المالية.	0.528**	0.007
.5	تتكامل تطبيقات المحاسبة السحابية لدينا بسلاسة مع الأنظمة الإدارية والمالية الأخرى في المؤسسة.	0.712**	0.000

ISSN: 2392- 5418 e-ISSN: 2520- 7423 DOI:10.59799/SQZH5356

م	الفقرة	معامل الارتباط البعد	قيمة الدلالة sig
.6	تساهم تطبيقات المحاسبة السحابية في تقليل الأخطاء البشرية في إدخال ومعالجة البيانات.	0.610**	0.001
.7	تتيح تطبيقات المحاسبة السحابية الوصول إلى البيانات المالية من أي مكان وفي أي وقت.	0.452*	0.023
.8	تساهم تطبيقات المحاسبة السحابية في تحسين جودة البيانات المالية المتاحة.	0.506**	0.010
.9	يتم تحديث تطبيقات المحاسبة السحابية بشكل دوري لضمان أفضل أداء.	0.506**	0.001
.10	تساهم تطبيقات المحاسبة السحابية في تبسيط الإجراءات المحاسبية.	0.636**	0.000
.11	وجود فريق عمل صاحب كفاءة وقدرة على تدريب الموظفين على استخدام تطبيقات المحاسبة السحابية.	0656**	0.001

*Correlation is significant at the 0.05 level (2-tailed).

**Correlation is significant at the 0.01 level (2-tailed).

يبين الجدول (4) أن معاملات الارتباط بين فقرات المجال الاول "**تطبيقات المحاسبة السحابية**" والدرجة الكلية للمجال عند مستوى دلالة (0.01)، وتراوحت معاملات الارتباط بين (0.452) و (0.712) وبذلك تعتبر فقرات البعد صادقة لما وضعت لقياسه.

ISSN: 2392- 5418 e-ISSN: 2520- 7423 DOI:10.59799/SQZH5356

جدول (5) معامل ارتباط بيرسون بين درجة كل فقرة من فقرات البعد "دقة التنبؤ المالي" والدرجة الكلية للبعد الذي تنتمي إليه

م	الفقرة	معامل الارتباط البعد	قيمة الدلالة sig
.1	تساهم تطبيقات المحاسبة السحابية في تحسين دقة التنبؤات المالية لموازنة البرامج والأداء.	0.708**	0.000
.2	توفر تطبيقات المحاسبة السحابية بيانات مالية دقيقة وحديثة تدعم عملية التنبؤ.	0.396*	0.050
.3	تساعدنا تطبيقات المحاسبة السحابية في تحديد الانحرافات عن الموازنة بدقة وسرعة.	0.737**	0.000
.4	تعزز تطبيقات المحاسبة السحابية القدرة على التنبؤ بالاحتياجات المالية المستقبلية للمشاريع.	0.741**	0.000
.5	تساهم تطبيقات المحاسبة السحابية في تحسين جودة القرارات المالية المبنية على التنبؤات.	0.667**	0.000
.6	تساهم تطبيقات المحاسبة السحابية في تحديد الانحرافات بين الأداء الفعلي والمخطط له بدقة عالية	0.543**	0.005
.7	تساعد تطبيقات المحاسبة السحابية في بناء نماذج تنبؤ مالي أكثر موثوقية وشمولية.	0.811**	0.000

*Correlation is significant at the 0.05 level (2-tailed).

ISSN: 2392- 5418 e-ISSN: 2520- 7423 DOI:10.59799/SQZH5356

**Correlation is significant at the 0.01 level (2-tailed).

يبين الجدول (5) أن معاملات الارتباط بين فقرات البعد "دقة التنبؤ المالي" والدرجة الكلية للبعد دالة عند مستوى دلالة (0.01)، وتراوحت معاملات الارتباط بين (0.396) و(0.811) وبذلك تعتبر فقرات البعد صادقة لما وضعت لقياسه.

جدول (6) معامل ارتباط بيرسون بين درجة كل فقرة من فقرات البعد "سرعة إعداد التقارير المالية" والدرجة الكلية للبعد الذي تنتمي إليه

م	الفقرة	معامل الارتباط البعد	قيمة الدلالة sig
.1	تساهم تطبيقات المحاسبة السحابية في تسريع عملية إعداد التقارير المالية الخاصة بموازنة البرامج والأداء.	0.517**	0.008
.2	نحصل على التقارير المالية اللازمة لاتخاذ القرارات في الوقت المناسب بفضل تطبيقات المحاسبة السحابية.	0.668**	0.000
.3	تقلل تطبيقات المحاسبة السحابية من الوقت والجهد اللازمين لإعداد التقارير الدورية.	0.825**	0.000
.4	تتيح تطبيقات المحاسبة السحابية إمكانية إنشاء تقارير مخصصة بسرعة وسهولة.	0.644**	0.001
.5	تساهم تطبيقات المحاسبة السحابية في تقليل التأخير في تقديم التقارير المالية للإدارة العليا.	0.585**	0.002

ISSN: 2392- 5418 e-ISSN: 2520- 7423 DOI:10.59799/SQZH5356

.6	توفر تطبيقات المحاسبة السحابية إمكانية الوصول الفوري إلى البيانات المالية اللازمة لإعداد التقارير	**0.616	0.001
.7	تقلل تطبيقات المحاسبة السحابية من الحاجة إلى التدخل اليدوي في تجميع البيانات وإعداد التقارير	**0.611	0.001

·*Correlation is significant at the 0.05 level (2-tailed)

· level (2-tailed)1**Correlation is significant at the 0.0

يبين الجدول (6) أن معاملات الارتباط بين فقرات البعد "سرعة إعداد التقارير المالية" والدرجة الكلية للبعد دالة عند مستوى دلالة (0.01)، وتراوحت معاملات الارتباط بين (0.517) و (0.825) وبذلك تعتبر فقرات البعد صادقة لما وضعت لقياسه.

جدول (7) معامل ارتباط بيرسون بين درجة كل فقرة من فقرات البعد "تحسين مستوى الشفافية والمساءلة" والدرجة الكلية للبعد الذي تنتمي إليه

م	الفقرة	معامل الارتباط البعد	قيمة الدلالة sig
.1	تساهم تطبيقات المحاسبة السحابية في زيادة الشفافية في عرض الإنفاق الحكومي.	**0.714	0.000
.2	تعزز تطبيقات المحاسبة السحابية المساءلة عن الأداء المالي والبرامجي في مؤسستنا.	**0.674	0.000
.3	تتيح تطبيقات المحاسبة السحابية سهولة تتبع مسار الأموال والمصروفات.	**0.661	0.000

ISSN: 2392- 5418 e-ISSN: 2520- 7423 DOI:10.59799/SQZH5356

.4	توفر تطبيقات المحاسبة السحابية أدوات لمراقبة الأداء المالي بشكل مستمر.	**0.490	0.013
.5	تساهم تطبيقات المحاسبة السحابية في تعزيز الثقة العامة في إدارة الأموال الحكومية.	**0.628	0.001
.6	تضمن تطبيقات المحاسبة السحابية أن تكون جميع المعاملات المالية موثقة وقابلة للمراجعة بسهولة	**0.530	0.006
.7	تعزز تطبيقات المحاسبة السحابية ثقة الجمهور في دقة وموثوقية المعلومات المالية الحكومية	**0.526	0.007

·*Correlation is significant at the 0.05 level (2-tailed)

· level (2-tailed)1**Correlation is significant at the 0.0

يبين الجدول (7) أن معاملات الارتباط بين فقرات البعد "تحسين مستوى الشفافية والمساءلة" والدرجة الكلية للبعد دالة عند مستوى دلالة (0.01)، وتراوحت معاملات الارتباط بين (0.490) و(0.714) وبذلك تعتبر فقرات البعد صادقة لما وضعت لقياسه.

ISSN: 2392- 5418 e-ISSN: 2520- 7423 DOI:10.59799/SQZH5356

جدول (8) معامل ارتباط بيرسون بين درجة كل فقرة من فقرات البعد "تقليل التكاليف التشغيلية" والدرجة الكلية للبعد الذي تنتمي إليه

م	الفقرة	معامل الارتباط	sig
.1	تساهم تطبيقات المحاسبة السحابية في تقليل التكاليف التشغيلية المتعلقة بأنظمة الموازنة والأداء.	**0.655	0.000
.2	تساعد تطبيقات المحاسبة السحابية في تحقيق كفاءة أعلى في استخدام الموارد المالية.	**0.584	0.002
.3	قللت تطبيقات المحاسبة السحابية من الحاجة إلى استثمارات كبيرة في البنية التحتية لتكنولوجيا المعلومات.	**0.622	0.001
.4	تساهم تطبيقات المحاسبة السحابية في تقليل الحاجة إلى الصيانة الدورية للأجهزة والبرمجيات.	**0.803	0.000
.5	توفر تطبيقات المحاسبة السحابية حلولاً اقتصادية لإدارة العمليات المحاسبية.	**0.530	0.006
.6	تساهم تطبيقات المحاسبة السحابية في تقليل تكاليف تخزين وحفظ البيانات المالية	**0.664	0.000
.7	يؤدي استخدام تطبيقات المحاسبة السحابية إلى تقليل الحاجة إلى تحديث وصيانة البنية التحتية التقنية بشكل مستمر	*0.416	0.036

*Correlation is significant at the 0.05 level (2-tailed)·

**Correlation is significant at the 0.01 level (2-tailed)·

ISSN: 2392- 5418 e-ISSN: 2520- 7423 DOI:10.59799/SQZH5356

يبين الجدول (8) أن معاملات الارتباط بين فقرات البعد "تقليل التكاليف التشغيلية "والدرجة الكلية للبعد دالة عند مستوى دلالة (0.01)، وتراوحت معاملات الارتباط بين (0.416) و(0.803) وبذلك تعتبر فقرات البعد صادقة لما وضعت لقياسه.

جدول (9) معامل ارتباط بيرسون بين كل بعد والدرجة الكلية للارتباط

.1	**المجال الأول: تطبيقات المحاسبة السحابية**	**0.871	0.000
المجال الثاني كفاءة تنفيذ موازنة البرامج والأداء			
.2	**البعد الأول: دقة التنبؤ المالي**	**0.808	0.000
.3	**البعد الثاني: سرعة إعداد التقارير المالية**	**0.842	0.000
.4	**البعد الثالث: تحسين مستوى الشفافية والمساءلة**	**0.846	0.000
.5	**البعد الرابع: تقليل التكاليف التشغيلية**	**0.827	0.000

*Correlation is significant at the 0.05 level (2-tailed).

**Correlation is significant at the 0.01 level (2-tailed).

يبين الجدول (9) أن معاملات الارتباط بين درجة البعد والدرجة الكلية الاستبانة دالة عند مستوى دلالة (0.01) ، وتراوحت معاملات الارتباط بين (0.808) و (0.871) وبذلك تعتبر فقرات البعد صـــادقة لما وضعت لقياسه.

ثبات الاستبانة:

لقد تم التحقق من ثبات الاستبانة وذلك بعد تطبيقها على أفراد العينة الاستطلاعية بطريقتين وهما التجزئة النصفية ومعامل ألفا كرونباخ.

ISSN: 2392- 5418 e-ISSN: 2520- 7423 DOI:10.59799/SQZH5356

طريقة التجزئة النصفية:

لقد تم قياس معامل الثبات بطريقة التجزئة النصفية، حيث تم تجزئة الاستبانة إلى نصفين، ثم تم حساب معامل الارتباط بين درجات الفقرات الفردية ودرجات الفقرات الزوجية، وبعد ذلك تم تصحيح معامل الارتباط بمعادلة سبيرمان براون وتم الحصول على النتائج الموضحة في الجدول (10).

جدول (10) معامل الثبات باستخدام طريقة التجزئة النصفية

البعد	عدد الفقرات	معامل الثبات قبل التعديل	معامل الثبات بعد التعديل
المجال الأول: تطبيقات المحاسبة السحابية	**11**	0.467	0.637
المجال الثاني كفاءة تنفيذ موازنة البرامج والأداء	**28**	0.814	0.898
كل الاستبانة	**39**	0.885	0.939

يتضح من الجدول (10) أن معامل الثبات الكلي لاستبانة (0.939) وهذا يدل على أن الاستبانة تتمتع بدرجة عالية من الثبات.

طريقة ألفا كرونباخ:

استخدم الباحثان طريقة أخرى من طرق حساب الثبات وهي طريقة ألفا كرونباخ، وذلك لإيجاد معامل ثبات الاستبانة، حيث حصل على قيمة معامل ألفا لكل بعد من أبعاد الاستبانة وكذلك للاستبانة ككل والجدول رقم (11) يوضح ذلك:

ISSN: 2392- 5418 e-ISSN: 2520- 7423 DOI:10.59799/SQZH5356

جدول (11) معامل الثبات باستخدام معامل ألفا كرونباخ

البعد	عدد الفقرات	معامل ألفا كرونباخ
المجال الأول: تطبيقات المحاسبة السحابية	**11**	0.790
المجال الثاني كفاءة تنفيذ موازنة البرامج والأداء	**28**	0.905
كل الاستبانة	**39**	**0.924**

يتضح من الجدول (11) أن معامل الثبات الكلي لاستبانة (0.924)، وهذا يدل على أن الاستبانة تتمتع بدرجة عالية من الثبات.

الدراسة التطبيقية واختبار الفرضيات

لقد تم إجراء المعالجات الإحصائية للبيانات المجمعة من استبانة الدراسة باستخدام برنامج الحزمة الإحصائية للعلوم الاجتماعية SPSS للحصول على نتائج الدراسة التي تم عرضها وتحليلها في هذا الفصل، بالإضافة إلى اختبار فرضيات الدراسة.

المحك المعتمد:

لقد تم اعتماد المحك المعتمد في الدراسة والمرتبط بمقياس ليكرت الخماسي، حيث تم الاعتماد على مستوى الموافقة على كل فقرة من الفقرات وكل بعد وكل محور ضمن أداة الدراسة على مقياس الوسط الحسابي والوزن النسبي والجدول أدناه يوضح مستويات الموافقة.

جدول (12) المحك المعتمد في الدراسة

طول الخلية	الوزن النسبي المقابل له	الدرجة
من 1.00 – 1.80	%20 – %36	قليلة جداً
من 1.81 – 2.60	%36 –%52	قليلة

ISSN: 2392- 5418 e-ISSN: 2520- 7423 DOI:10.59799/SQZH5356

من 2.61 – 3.40	%52 –%68	متوسطة
من 3.41 – 4.20	%68 –%84	كبيرة
من 4.21 – 5.00	%84 –%100	كبيرة جداً

ولتفسير نتائج الدراسة والحكم على مستوى الاستجابة، اعتمد الباحث على ترتيب المتوسطات الحسابية على مستوى الأبعاد للأداة ومستوى الفقرات في كل بعد، وقد تم تحديد درجة الموافقة حسب المحك المعتمد للدراسة.

الدراسة الوصفية لمتغيرات الدراسة:

مستوى تطبيق المحاسبة السحابية في المؤسسات الحكومية بالمحافظات الجنوبية

تم عمل التحليل الوصفي لمستوى تطبيق المحاسبة السحابية في المؤسسات الحكومية بالمحافظات الجنوبية الفلسطينية، من خلال معادلة المتوسط الحسابي والانحراف المعياري ومن ثم ترتيب الفقرات بناء على متوسطها، إضافةً إلى الوزن النسبي لمعرفة درجة الموافقة، وكانت النتائج كما هي موضحة في الجدول (13)

جدول (13) التحليل الوصفي لفقرات المجال الأول "مستوى تطبيق المحاسبة السحابية في المؤسسات الحكومية الفلسطينية"

م	الفقرة	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	الوزن النسبي	الترتيب	الدرجة
1	تتوفر تطبيقات المحاسبة السحابية بشكل كافٍ في مؤسستنا.	4.26	0.66	85.26	3	كبيرة جدا
2	تطبيقات المحاسبة السحابية المستخدمة في مؤسستنا سهلة الاستخدام والتعلم.	4.00	0.68	80.00	6	كبيرة

ISSN: 2392- 5418 e-ISSN: 2520- 7423 DOI:10.59799/SQZH5356

م	الفقرة	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	الوزن النسبي	الترتيب	الدرجة
3	تتميز تطبيقات المحاسبة السحابية في مؤسستنا بالمرونة الكافية للتكيف مع التغيرات في المتطلبات المحاسبية.	3.98	0.76	79.65	8	كبيرة
4	توفر تطبيقات المحاسبة السحابية مستوى عالٍ من الأمان للبيانات المالية.	3.88	0.88	77.54	10	كبيرة
5	تتكامل تطبيقات المحاسبة السحابية لدينا بسلاسة مع الأنظمة الإدارية والمالية الأخرى في المؤسسة.	3.82	0.88	76.49	11	كبيرة
6	تساهم تطبيقات المحاسبة السحابية في تقليل الأخطاء البشرية في إدخال ومعالجة البيانات.	4.37	0.58	87.37	2	كبيرة جدا
7	تتيح تطبيقات المحاسبة السحابية الوصول إلى البيانات المالية من أي مكان وفي أي وقت.	4.44	0.56	88.77	1	كبيرة
8	تساهم تطبيقات المحاسبة السحابية في تحسين جودة البيانات المالية المتاحة.	4.05	1.07	81.05	5	كبيرة
9	يتم تحديث تطبيقات المحاسبة السحابية بشكل دوري لضمان أفضل أداء.	3.91	0.71	78.25	9	كبيرة

ISSN: 2392- 5418 e-ISSN: 2520- 7423 DOI:10.59799/SQZH5356

م	الفقرة	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	الوزن النسبي	الترتيب	الدرجة
10	تساهم تطبيقات المحاسبة السحابية في تبسيط الإجراءات المحاسبية.	3.98	0.61	79.65	8	كبيرة
11	وجود فريق عمل صاحب كفاءة وقدرة على تدريب الموظفين على استخدام تطبيقات المحاسبة السحابية.	4.07	0.67	81.40	4	كبيرة
الدرجة الكلية للبعد		4.07	0.44	81.40	-	**كبيرة**

يتضح من الجدول (13)، أن المتوسط الحسابي الكلي لمستوى تطبيق المحاسبة السحابية في المؤسسات الحكومية بالمحافظات الجنوبية بلغ (4.07) بانحراف معياري (0.44) ووزن نسبي (81.40%)، وهي درجة تقع ضمن فئة" كبيرة "وفقًا للمحك المعتمد في الدراسة. وأن درجات تقدير بعد " مستوى تطبيق المحاسبة السحابية في المؤسسات الحكومية " تراوحت ما بين (76.49% –88.77%) أي بدرجة تراوحت ما بين الكبيرة والكبيرة جدا، وهذا يشير إلى أن مستوى تطبيق المحاسبة السحابية في هذه المؤسسات يعتبر كبيرًا، مما يعكس وعًيا بأهمية هذه التطبيقات في البيئة الحكومية. بالنظر إلى الفقرات الفرعية، نجد أن أعلى متوسط حسابي كان للفقرة رقم (7) التي تنص على" تتيح تطبيقات المحاسبة السحابية الوصول إلى البيانات المالية من أي مكان وفي أي وقت" بمتوسط (4.44) ودرجة" كبيرة جًدا"، مما يدل على أن خاصية الوصول المرن للبيانات هي الأبرز في التطبيق. تليها الفقرة رقم (6)" تساهم تطبيقات المحاسبة السحابية في تقليل الأخطاء البشرية في إدخال ومعالجة البيانات "بمتوسط (4.37) ودرجة" كبير جًدا"، مما يؤكد دورها في رفع دقة العمليات وسرعة الحصول على البيانات.

في المقابل، كانت الفقرة رقم (5)" تتكامل تطبيقات المحاسبة السحابية لدينا بسلاسة مع الأنظمة الإدارية والمالية الأخرى في المؤسسة" هي الأقل متوسطاً (3.82) ودرجة" كبيرة"، مما قد يشير إلى وجود تحديات

ISSN: 2392- 5418 e-ISSN: 2520- 7423 DOI:10.59799/SQZH5356

نسبية في عملية التكامل التام مع كافة الأنظمة الأخرى داخل المؤسسات الحكومية. حيث أشارت دراسة شقفه، 2021 إلى أن المتطلبات المحاسبية والإدارية لتطبيق موازنة الأداء غير متوفرة، تأتي دراستي لتقدم الحل التكنولوجي لهذه المشكلة، مؤكدة أن المحاسبة السحابية هي الأداة التي يمكن أن تسد هذه الفجوة، كما أن دراسة الشوا، 2021 التي أكدت أن وزارة المالية في المحافظات الجنوبية تمتلك بنية تحتية جيدة واستعدادًا للتبني، تمهد الطريق وتزيد من مصداقية نتائج دراستي التي تظهر الفوائد الفعلية لهذا التبني.

البعد الأول "دقة التنبؤ المالي":

تم استخدام المتوسط الحسابي والانحراف المعياري ومن ثم ترتيب الفقرات حسب متوسطها، إضافةً إلى الوزن النسبي لمعرفة درجة الموافقة، وكانت النتائج كما هي موضحة في الجدول (13)

جدول (14) تحليل فقرات المجال الثاني "مدى كفاءة تنفيذ موازنة البرامج والأداء"

البعد الأول "دقة التنبؤ المالي"

م	الفقرة	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	الوزن النسبي	الترتيب	الدرجة
.1	تساهم تطبيقات المحاسبة السحابية في تحسين دقة التنبؤات المالية لموازنة البرامج والأداء.	4.16	0.52	83.16	4	كبيرة
.2	توفر تطبيقات المحاسبة السحابية بيانات مالية دقيقة وحديثة تدعم عملية التنبؤ.	4.05	0.66	81.05	7	كبيرة
.3	تساعدنا تطبيقات المحاسبة السحابية في تحديد الانحرافات عن الموازنة بدقة وسرعة.	4.12	0.59	82.46	6	كبيرة

ISSN: 2392- 5418 e-ISSN: 2520- 7423 DOI:10.59799/SQZH5356

م	الفقرة	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	الوزن النسبي	الترتيب	الدرجة
.4	تعزز تطبيقات المحاسبة السحابية القدرة على التنبؤ بالاحتياجات المالية المستقبلية للمشاريع.	4.23	0.62	84.56	1	كبيرة جداً
.5	تساهم تطبيقات المحاسبة السحابية في تحسين جودة القرارات المالية المبنية على التنبؤات.	4.21	0.79	84.21	2	كبيرة جداً
.6	تساهم تطبيقات المحاسبة السحابية في تحديد الانحرافات بين الأداء الفعلي والمخطط له بدقة عالية	4.18	0.57	83.51	3	كبيرة
.7	تساعد تطبيقات المحاسبة السحابية في بناء نماذج تنبؤ مالي أكثر موثوقية وشمولية.	4.16	0.79	83.16	4	كبيرة
البعد الأول: دقة التنبؤ المالي ككل		4.16	3.13	83.16		**كبيرة**

يتضح من الجدول (14) أن المتوسط الحسابي الكلي لدور تطبيقات المحاسبة السحابية في تعزيز" دقة التنبؤ المالي"بلغ (4.16) بانحراف معياري (3.13) ووزن نسبي (83.16%)، وهي درجة تقع ضمن فئة" كبيرة"وفقًا للمحك المعتمد في الدراسة، وتقترب بشدة من فئة" كبيرة جدًا". وهذا يشير إلى أن تطبيقات المحاسبة السحابية تلعب دوًرا كبيًرا في تحسين دقة التنبؤات المالية اللازمة لموازنة البرامج والأداء. بالنظر إلى الفقرات الفرعية، نجد أن أعلى متوسط حسابي كان للفقرة رقم (4) التي تنص على "تعزز تطبيقات المحاسبة السحابية القدرة على التنبؤ بالاحتياجات المالية المستقبلية للمشاريع" بمتوسط

ISSN: 2392- 5418 e-ISSN: 2520- 7423 DOI:10.59799/SQZH5356

(4.23) ودرجة" كبيرة جًدا"، مما يدل على أهمية هذه التطبيقات في توفير أدوات متقدمة للتنبؤ. تليها الفقرة رقم (5)" تساهم تطبيقات المحاسبة السحابية في تحسين جودة القرارات المالية المبنية على التنبؤات "بمتوسط (4.18) ودرجة" كبيرة". جميع الفقرات حصلت على درجة" كبيرة "أو" كبيرة جًدا"، مما يؤكد الدور الإيجابي لتطبيقات المحاسبة السحابية في هذا البعد. وهذا يتفق مع دراسة (مروة وآخرون، 2024) التي أكدت على أهمية جودة المعلومات التي تعززها الدقة والسرعة في تحقيق فاعلية التخطيط والرقابة.

البعد الثاني "سرعة إعداد التقارير المالية":

تم استخدام المتوسط الحسابي والانحراف المعياري ومن ثم ترتيب الفقرات حسب متوسطها، إضافةً إلى الوزن النسبي لمعرفة درجة الموافقة، وكانت النتائج كما هي موضحة في الجدول (15)

جدول (15) التحليل الوصفي لمدى كفاءة تنفيذ موازنة البرامج والأداء"

البعد الثاني " سرعة إعداد التقارير المالية"

م	الفقرة	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	الوزن النسبي	الترتيب	الدرجة
.1	تساهم تطبيقات المحاسبة السحابية في تسريع عملية إعداد التقارير المالية الخاصة بموازنة البرامج والأداء.	4.44	0.50	88.77	1	كبيرة جداً
.2	نحصل على التقارير المالية اللازمة لاتخاذ القرارات في الوقت المناسب بفضل تطبيقات المحاسبة السحابية.	4.33	0.51	86.67	2	كبيرة جداً

ISSN: 2392- 5418 e-ISSN: 2520- 7423 DOI:10.59799/SQZH5356

م	الفقرة	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	الوزن النسبي	الترتيب	الدرجة
.3	تقلل تطبيقات المحاسبة السحابية من الوقت والجهد اللازمين لإعداد التقارير الدورية.	4.30	0.67	85.96	4	كبيرة جداً
.4	تتيح تطبيقات المحاسبة السحابية إمكانية إنشاء تقارير مخصصة بسرعة وسهولة.	4.32	0.68	86.32	3	كبيرة جداً
.5	تساهم تطبيقات المحاسبة السحابية في تقليل التأخير في تقديم التقارير المالية للإدارة العليا.	4.14	0.69	82.81	7	كبيرة
.6	توفر تطبيقات المحاسبة السحابية إمكانية الوصول الفوري إلى البيانات المالية اللازمة لإعداد التقارير	4.28	0.55	85.61	5	كبيرة جداً
.7	تقلل تطبيقات المحاسبة السحابية من الحاجة إلى التدخل اليدوي في تجميع البيانات وإعداد التقارير	4.26	0.71	85.26	6	كبيرة جداً
البعد الثاني: سرعة إعداد التقارير المالية ككل		**4.30**	**2.87**	**85.91**		كبيرة جداً

يتضح من الجدول (15) أن المتوسط الحسابي الكلي لدور تطبيقات المحاسبة السحابية في تعزيز" سرعة إعداد التقارير المالية" بلغ (4.30) بانحراف معياري (2.87) ووزن نسبي (85.91%)، وهي درجة تقع ضمن فئة "كبيرة جًدا" وفًقا للمحك المعتمد في الدراسة.

ISSN: 2392- 5418 e-ISSN: 2520- 7423 DOI:10.59799/SQZH5356

وهذا يشير إلى أن تطبيقات المحاسبة السحابية تلعب دوًرا كبيًرا جًدا في تسريع وتبسيط عملية إعداد التقارير المالية الخاصة بموازنة البرامج والأداء. بالنظر إلى الفقرات الفرعية، نجد أن أغلب الفقرات حصلت على درجة "كبيرة جًدا"، وكانت الفقرة رقم (1) التي تنص على "تساهم تطبيقات المحاسبة السحابية في تسريع عملية إعداد التقارير المالية الخاصة بموازنة البرامج والأداء" هي الأعلى بمتوسط (4.44)، مما يؤكد على الأثر المباشر لهذه التطبيقات في توفير الموارد البشرية والزمنية، وتأتي الفقرة رقم (2) "نحصل على التقارير المالية اللازمة لاتخاذ القرارات في الوقت المناسب بفضل تطبيقات المحاسبة السحابية" في المرتبة الثانية بمتوسط (4.33)، مما يعكس أهمية توفر البيانات الفورية في دعم سرعة إعداد التقارير. وهذا يتفق مع دراسة (الشوا، 2021): حيث أشارت الدراسة إلى أن وزارة المالية تدرك الميزة التنافسية التي توفرها أنظمة المحاسبة السحابية، حيث توفر الوزارة خدمات سريعة وعالية الجودة للمستفيدين، وأنظمتها قادرة على منع الازدواجية في إدخال البيانات، وأيضا يتفق مع دراسة (Noordiyati & Fakhri, 2025) أن تقنيات مثل الحوسبة السحابية، والذكاء الاصطناعي، والتعلم الآلي، والبلوك تشين قد حسنت بشكل كبير كفاءة ودقة التقارير المالية في القطاع العام.

البعد الثالث "تحسين مستوى الشفافية والمساءلة":

تم استخدام المتوسط الحسابي والانحراف المعياري ومن ثم ترتيب الفقرات حسب متوسطها، إضافةً إلى الوزن النسبي لمعرفة درجة الموافقة، وكانت النتائج كما هي موضحة في الجدول (16)

ISSN: 2392- 5418 e-ISSN: 2520- 7423 DOI:10.59799/SQZH5356

جدول (16) التحليل الوصفي" لمدى كفاءة تنفيذ موازنة البرامج والأداء"

"البعد الثالث "تحسين مستوى الشفافية والمساءلة"

م	الفقرة	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	الوزن النسبي	الترتيب	الدرجة
.1	تساهم تطبيقات المحاسبة السحابية في زيادة الشفافية في عرض الإنفاق الحكومي.	4.21	0.61	84.21	4	كبيرة جداً
.2	تعزز تطبيقات المحاسبة السحابية المساءلة عن الأداء المالي والبرامجي في مؤسستنا.	4.18	0.57	83.51	5	كبيرة
.3	تتيح تطبيقات المحاسبة السحابية سهولة تتبع مسار الأموال والمصروفات.	4.18	0.70	83.51	5	كبيرة
.4	توفر تطبيقات المحاسبة السحابية أدوات لمراقبة الأداء المالي بشكل مستمر.	4.12	0.65	82.46	7	كبيرة
.5	تساهم تطبيقات المحاسبة السحابية في تعزيز الثقة العامة في إدارة الأموال الحكومية.	4.26	0.48	85.26	3	كبيرة جداً
.6	تضمن تطبيقات المحاسبة السحابية أن تكون جميع المعاملات المالية موثقة وقابلة للمراجعة بسهولة	4.33	0.51	86.67	1	كبيرة جداً
.7	تعزز تطبيقات المحاسبة السحابية ثقة الجمهور في دقة وموثوقية المعلومات المالية الحكومية	4.30	0.59	85.96	2	كبيرة جداً
البعد الثالث: تحسين مستوى الشفافية والمساءلة ككل		4.23	2.88	84.51		**كبيرة جداً**

ISSN: 2392- 5418 e-ISSN: 2520- 7423 DOI:10.59799/SQZH5356

يتضح من الجدول (16) أن المتوسط الحسابي الكلي لدور تطبيقات المحاسبة السحابية في تعزيز" تحسين مستوى الشفافية والمساءلة" بلغ (4.23) بانحراف معياري (2.88) ووزن نسبي (84.51%)، وهي درجة تقع ضمن فئة "كبيرة جًدا" وفًقا للمحك المعتمد في الدراسة. وهذا يشير إلى أن تطبيقات المحاسبة السحابية تلعب دوًرا كبيًرا جًدا في دعم مبادئ الحوكمة والشفافية والمساءلة في المؤسسات الحكومية. بالنظر إلى الفقرات الفرعية، نجد أن أعلى متوسط حسابي كان للفقرة رقم (6) التي تنص على "تضمن تطبيقات المحاسبة السحابية أن تكون جميع المعاملات المالية موثقة وقابلة للمراجعة بسهولة" بمتوسط (4.33) ودرجة "كبيرة جًدا"، مما يؤكد على الأثر المباشر لهذه التطبيقات في الكشف عن تفاصيل الإنفاق. تليها الفقرة رقم (7) " تعزز تطبيقات المحاسبة السحابية ثقة الجمهور في دقة وموثوقية المعلومات المالية الحكومية " بمتوسط (4.30) ودرجة "كبيرة جًدا"، مما يعزز الرقابة والمساءلة.

كما وتتقاطع دراستي مع دراسة (Nagirikandalage et al., 2025) التي ربطت بين استخدام البيانات الضخمة (التي تسهلها السحابة) وتعزيز الشفافية والمساءلة في الموازنة، وتوافق هذه النتيجة بشكل مباشر مع دراسة (Boymuhamedov, 2024) التي خلصت إلى أن تبني السحابة يعزز المساءلة المالية في القطاع العام.

البعد الرابع "تقليل التكاليف التشغيلية":

تم استخدام المتوسط الحسابي والانحراف المعياري ومن ثم ترتيب الفقرات حسب متوسطها، إضافةً إلى الوزن النسبي لمعرفة درجة الموافقة، وكانت النتائج كما هي موضحة في الجدول (17)

ISSN: 2392- 5418 e-ISSN: 2520- 7423 DOI:10.59799/SQZH5356

جدول (17) التحليل الوصفي لمدى " كفاءة تنفيذ موازنة البرامج والأداء"

البعد الرابع "تقليل التكاليف التشغيلية"

م	الفقرة	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	الوزن النسبي	الترتيب	الدرجة
1	تساهم تطبيقات المحاسبة السحابية في تقليل التكاليف التشغيلية المتعلقة بأنظمة الموازنة والأداء.	4.02	0.63	80.35	6	كبيرة
2	تساعد تطبيقات المحاسبة السحابية في تحقيق كفاءة أعلى في استخدام الموارد المالية.	4.04	0.70	80.70	5	كبيرة
3	قللت تطبيقات المحاسبة السحابية من الحاجة إلى استثمارات كبيرة في البنية التحتية لتكنولوجيا المعلومات.	3.84	1.02	76.84	7	كبيرة
4	تساهم تطبيقات المحاسبة السحابية في تقليل الحاجة إلى الصيانة الدورية للأجهزة والبرمجيات.	4.07	0.70	81.40	4	كبيرة
5	توفر تطبيقات المحاسبة السحابية حلولاً اقتصادية لإدارة العمليات المحاسبية.	4.32	0.65	86.32	1	كبيرة جداً
6	تساهم تطبيقات المحاسبة السحابية في تقليل تكاليف تخزين وحفظ البيانات المالية	4.12	0.65	82.46	3	كبيرة

ISSN: 2392- 5418 e-ISSN: 2520- 7423 DOI:10.59799/SQZH5356

7	يؤدي استخدام تطبيقات المحاسبة السحابية إلى تقليل الحاجة إلى تحديث وصيانة البنية التحتية التقنية بشكل مستمر	4.18	0.70	83.51	2	كبيرة
	البعد الرابع: تقليل التكاليف التشغيلية ككل	4.08	3.03	81.65		كبيرة

يتضح من الجدول (17) أن المتوسط الحسابي الكلي لدور تطبيقات المحاسبة السحابية في تعزيز" تقليل التكاليف التشغيلية "بلغ (4.08) بانحراف معياري (3.03) ووزن نسبي (81.65%)، وهي درجة تقع ضمن فئة" كبيرة "وفقًا للمحك المعتمد في الدراسة. وهذا يشير إلى أن تطبيقات المحاسبة السحابية تساهم بشكل كبير جدًا في تحقيق وفورات مالية وتقليل الأعباء التشغيلية على المؤسسات الحكومية. وبالنظر إلى الفقرات الفرعية، نجد أن أعلى متوسط حسابي كان للفقرة رقم (5) التي تنص على "توفر تطبيقات المحاسبة السحابية حلولاً اقتصادية لإدارة العمليات المحاسبية" متوسط (4.32) ودرجة "كبيرة جدًا"، مما يؤكد على أن التطبيقات تساهم في وضع حلول مختلفة ومتنوعة أمام الإدارة تسرع في عملية اتخاذ القرار هو أحد أهم المزايا المحققة. تليها الفقرة رقم (7) " يؤدي استخدام تطبيقات المحاسبة السحابية إلى تقليل الحاجة إلى تحديث وصيانة البنية التحتية التقنية بشكل مستمر" بمتوسط (4.18) ودرجة "كبيرة " كانت الفقرتان (1) و (2) هما الأقل نسبيًا بمتوسط (4.02) و (4.04) على التوالي، ولكنها لا تزال ضمن درجة "كبير". هذه النتيجة هي انعكاس مباشر لما توصلت إليه دراسة (Boymuhamedov, 2024) التي أظهرت أن تبني السحابة يوفر وفورات كبيرة في التكلفة الإجمالية للملكية (TCO) في القطاع العام، وتتفق مع دراسة (عويس، 2020) التي وجدت علاقة قوية بين تطبيق المحاسبة السحابية وانخفاض تكاليف التشغيل في الشركات المصرية.

أبعاد كفاءة تنفيذ موازنة البرامج والأداء الكلية:

تم استخدام المتوسط الحسابي والانحراف المعياري ومن ثم ترتيب الفقرات حسب متوسطها، إضافةً إلى الوزن النسبي لمعرفة درجة الموافقة، وكانت النتائج كما هي موضحة في الجدول (18)

ISSN: 2392- 5418 e-ISSN: 2520- 7423 DOI:10.59799/SQZH5356

جدول (18) المتوسطات الحسابية والوزن النسبي لأبعاد كفاءة تنفيذ موازنة البرامج والأداء

م	البعد	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	الوزن النسبي	الترتيب	الدرجة
1	تقليل التكاليف التشغيلية	4.08	3.03	81.65	4	كبيرة
2	تحسين مستوى الشفافية والمساءلة	4.23	2.88	84.51	2	كبيرة جًدا
3	سرعة إعداد التقارير المالية	4.30	2.87	85.91	1	كبيرة جًدا
4	دقة التنبؤ المالي	4.16	3.13	83.16	3	كبيرة
الدرجة الكلية للمجال الثاني		**4.16**	**13.60**	**83.13**		**كبيرة**

يتضح من الجدول (18) أن المتوسط الحسابي الكلي لدور تطبيقات المحاسبة السحابية في تعزيز" كفاءة تنفيذ موازنة البرامج والأداء "بلغ (4.16) بانحراف معياري (13.60) ووزن نسبي (83.13%) وهي درجة تقع ضمن فئة" كبيرة "وفقًا للمحك المعتمد في الدراسة. وهذا يشير إلى أن تطبيقات المحاسبة السحابية تلعب دوًرا كبيًرا جًدا في تعزيز كفاءة تنفيذ موازنة البرامج والأداء في المؤسسات الحكومية بالمحافظات الجنوبية. بالنظر إلى الأبعاد الفرعية، نجد أن بعد" سرعة إعداد التقارير المالية "جاء في المرتبة الأولى بمتوسط (4.30) ودرجة" كبيرة جًدا"، مما يؤكد أن الأثر الأبرز لتطبيقات المحاسبة السحابية هو في الجانب الزمني والتشغيلي. يليه بعد" تحسين مستوى الشفافية والمساءلة "بمتوسط (4.23) ودرجة" كبيرة جًدا"، ثم بعد" دقة التنبؤ المالي "بمتوسط (4.16) ودرجة" كبير ". وجاء بعد" تقليل التكاليف التشغيلي "في المرتبة الأخيرة بمتوسط (4.08) ودرجة" كبيرة"، وأيضا يتفق مع دراسة (AlSulaimi et al.,2024) أن تبني المحاسبة السحابية يمكن أن يحقق أهدافًا عديدة، بما في ذلك الدقة والجودة في أعمال المحاسبة والمراجعة مع معالجة وتخزين المعلومات المالية بسهولة في المحاسبة السحابية. وأيضا يتفق مع دراسة (Rashwan &Alhelou, 2022) أن للحوسبة السحابية تأثيرًا على تحسين كفاءة نظم المعلومات المحاسبية، وسلامتها وموثوقيتها، بالإضافة إلى تحقيق الفوائد المرجوة لمواكبة الحداثة في نظم المعلومات المحاسبية،

ISSN: 2392- 5418 e-ISSN: 2520- 7423 DOI:10.59799/SQZH5356

كما ساعدت المحاسبين والمديرين التنفيذيين وأصحاب المصلحة وفرق العمل على أداء أعمالهم وتقديم الخدمات واتخاذ القرارات من منازلهم خلال فترة انتشار الوباء، وبالتالي حافظت على استمرارية الأعمال، كما تبين أن الحوسبة السحابية تمكنت من تحقيق أمن البيانات والحفاظ على الأداء المالي والمحاسبي.

تحليل الارتباط (بيرسون)

تم استخدام تحليل الارتباط بيرسون (Pearson Correlation)، بهدف قياس قوة واتجاه العلاقة الخطية، والتحقق من صحة الفرضية الأولى (H1) الذي ينص على " توجد علاقة ارتباطية بين تطبيقات المحاسبة السحابية وتعزيز كفاءة تنفيذ موازنة البرامج والأداء من خلال الأبعاد ((أ) تحسين دقة التنبؤ المالي، (ب) زيادة سرعة إعداد التقارير المالية، (ج) تحسين مستوى الشفافية والمساءلة (د) تقليل التكاليف التشغيلية)، كما هو موضح في الجدول (19).

جدول (19) معامل الارتباط بين استخدام تطبيقات المحاسبة السحابية وكفاءة تنفيذ موازنة البرامج والأداء

البعد	معامل الارتباط	قيمة الدلالة sig
كفاءة تنفيذ موازنة البرامج والأداء	**0.748	0.000
البعد الأول: تحسين دقة التنبؤ المالي	**0.565	0.000
البعد الثاني: تحسين سرعة إعداد التقارير المالية	**0.606	0.000
البعد الثالث: تعزيز مستوى الشفافية والمساءلة	**0.693	0.000
البعد الرابع: تقليل التكاليف التشغيلية	**0.642	0.000

*Correlation is significant at the 0.05 level (2-tailed).

ISSN: 2392- 5418 e-ISSN: 2520- 7423 DOI:10.59799/SQZH5356

. level (2-tailed)1**Correlation is significant at the 0.0

يتضح من الجدول (19) أن معامل الارتباط بين تطبيق المحاسبة السحابية والدرجة الكلية لكفاءة تنفيذ موازنة البرامج والأداء بلغ (0.748)، وهي قيمة دالة إحصائيًا عند مستوى دلالة (0.000)، مما يشير إلى وجود علاقة ارتباطية قوية وموجبة بين المتغيرين. وهذا يعني أنه كلما زاد مستوى تطبيق المحاسبة السحابية، زادت كفاءة تنفيذ موازنة البرامج والأداء، وبالنظر إلى الأبعاد الفرعية، نجد أن العلاقة الارتباطية بين تطبيق المحاسبة السحابية وجميع أبعاد كفاءة تنفيذ الموازنة كانت دالة إحصائيًا موجبة، حيث تراوحت معاملات الارتباط بين (0.565) و (0.748) بعد "دقة التنبؤ المالي" للدرجة الكلية لكفاءة التنفيذ، وبناءً على هذه النتائج، يتم قبول الفرضية التي تنص على وجود علاقة ارتباطية ذات دلالة إحصائية بين تطبيق المحاسبة السحابية ودقة التنبؤ المالي في موازنة البرامج والأداء.

تحليل الانحدار الخطي المتعدد للمتغيرات التابعة

تم استخدام التحليل الاحصائي تحليل الانحدار الخطي المتعدد للمتغيرات التابعة (Multivariate Multiple Regression). لمعرفة مدى مساهمة تطبيقات المحاسبة السحابية في تحسين أبعاد المتغير التابع (أ) دقة التنبؤ المالي، (ب) سرعة إعداد التقارير المالية، (ج) تحسين مستوى الشفافية والمساءلة، (د) تقليل التكاليف التشغيلية، مما يؤدي لتعزيز كفاءة تنفيذ موازنة البرامج والأداء في المؤسسات الحكومية الفلسطينية بالمحافظات الجنوبية وذلك من خلال اختبار الفرضيات (H1, H2, H3, H4) كما يلي:

جدول 20 تحليل الانحدار المتعدد

المؤشر	تعزيز دقة التنبؤ المالي	تحسن سرعة إعداد التقارير المالية	تحسين مستوى الشفافية	تقليل التكاليف التشغيلية
حجم العينة (N)	57	57	57	57
معامل التحديد (R^2)	0.32	0.367	0.48	0.41

ISSN: 2392- 5418 e-ISSN: 2520- 7423 DOI:10.59799/SQZH5356

الثابت (A)	11.3	12.57	9.51	8.99
الخطأ المعياري للثابت	3.517	3.11	2.8	3.17
معامل الانحدار (B)	0.39	0.391	0.44	0.43
الخطأ المعياري لمعامل الانحدار	0.07	0.069	0.06	0.07
قيمة T	5.08	5.646	7.1	6.21
Sig.	0.00***	0.00***	0.00***	0.00***

أولًا: نتائج اختبار الفرضية الأولى (H1)

أظهرت نتائج التحليل الإحصائي أن قيمة الدلالة الإحصائية (Sig.) بلغت (0.000)، وهي أقل من مستوى الدلالة المعتمد (0.05)، كما بلغت قيمة (T) المحسوبة (5.08)، وهي قيمة مرتفعة، مما يشير إلى معنوية النموذج الإحصائي. وبناءً عليه، يتم قبول الفرضية الأولى (H1) التي تنص على وجود دور إيجابي ذي دلالة إحصائية لتطبيقات المحاسبة السحابية في تعزيز دقة التنبؤ المالي عند تنفيذ موازنة البرامج والأداء في المؤسسات الحكومية بالمحافظات الجنوبية.

كما بلغ معامل التحديد (R^2) قيمة (0.32)، مما يدل على أن تطبيقات المحاسبة السحابية تفسر ما نسبته (32%) من التباين في دقة التنبؤ المالي، وهي نسبة ذات أهمية في الدراسات الاجتماعية والإدارية، وتعكس الأثر الحقيقي لهذا المتغير في تحسين التنبؤ المالي. ويؤكد ذلك أن تأثير المحاسبة السحابية ليس عشوائياً، وإنما يمثل عاملاً مؤثراً في تعزيز دقة التنبؤ.

ISSN: 2392- 5418 e-ISSN: 2520- 7423 DOI:10.59799/SQZH5356

ويشير معامل الانحدار الموجب (0.39) إلى أن زيادة مستوى تطبيق المحاسبة السحابية بوحدة واحدة تؤدي إلى تحسن دقة التنبؤ المالي بمقدار (0.39) وحدة، مما يعكس الطبيعة الإيجابية للعلاقة بين المتغيرين.

ويرى الباحثان أن دقة التنبؤ المالي تمثل ركيزة أساسية لنجاح موازنة البرامج والأداء، إذ تسهم في تحسين كفاءة تخصيص الموارد للبرامج ذات الأولوية الاستراتيجية، والحد من الهدر الناتج عن التقديرات غير الدقيقة. ويمكن تفسير هذا الأثر الإيجابي بقدرة أنظمة المحاسبة السحابية على دمج البيانات المالية من مصادر متعددة، مثل الموازنة والمشتريات والمخزون، ضمن منصة موحدة توفر رؤية مالية شاملة، الأمر الذي يعزز موثوقية نماذج التنبؤ مقارنة بالأنظمة التقليدية المنعزلة (Stanisavljevic & Vladisavljevic, 2018).

وفي ظل التحديات المالية والظروف الاقتصادية غير المستقرة في فلسطين، تبرز أهمية دقة التنبؤ المالي كعامل حاسم في ضمان استدامة تقديم الخدمات العامة. وتؤكد هذه النتائج أن تطبيقات المحاسبة السحابية تمثل أداة تكنولوجية فاعلة لدعم التحول من موازنة البنود التقليدية إلى موازنة البرامج والأداء، من خلال تحسين جودة البيانات المالية اللازمة لعمليات التخطيط والتنبؤ.

ثانياً: نتائج اختبار الفرضية الثانية (H2)

أظهرت نتائج التحليل الإحصائي أن قيمة الدلالة الإحصائية (Sig.) بلغت (0.000)، وهي أقل من مستوى الدلالة (0.05)، كما بلغت قيمة (T) المحسوبة (5.646)، وهي قيمة مرتفعة، مما يدل على وجود أثر معنوي. وبناءً عليه، يتم قبول الفرضية الثانية (H2) التي تنص على وجود دور إيجابي ذي دلالة إحصائية لتطبيقات المحاسبة السحابية في زيادة سرعة إعداد التقارير المالية عند تنفيذ موازنة البرامج والأداء في المؤسسات الحكومية بالمحافظات الجنوبية.

ويشير معامل الانحدار الموجب (0.391) إلى أن زيادة سرعة إعداد التقارير المالية بوحدة واحدة تؤدي إلى تحسن كفاءة تنفيذ الموازنة بمقدار (0.391) وحدة، مما يعكس الأهمية العملية للأتمتة التي توفرها الأنظمة السحابية. ويمكن تفسير هذه النتيجة بقدرة المحاسبة السحابية على توفير بيانات آنية (Real-

ISSN: 2392- 5418 e-ISSN: 2520- 7423 DOI:10.59799/SQZH5356

Time Data)، الأمر الذي يدعم اتخاذ القرارات التصحيحية في الوقت المناسب، وهو ما يتطلبه جوهر موازنة البرامج والأداء القائمة على الرقابة على النتائج لا المدخلات. وتتفق هذه النتيجة مع ما توصل إليه Christauskas & Miseviciene (2012) حول دور الأتمتة السحابية في تقليص دورة إعداد التقارير.

ثالثاً: نتائج اختبار الفرضية الثالثة (H3)

بينت نتائج التحليل أن قيمة الدلالة الإحصائية (Sig.) بلغت (0.000)، وهي أقل من مستوى الدلالة (0.05)، كما بلغت قيمة (T) المحسوبة (7.1)، وهي أعلى قيمة بين الفرضيات المدروسة، مما يدل على قوة الأثر الإحصائي. وبناءً عليه، يتم قبول الفرضية الثالثة (H3) التي تنص على وجود دور إيجابي ذي دلالة إحصائية لتطبيقات المحاسبة السحابية في تحسين مستوى الشفافية والمساءلة عند تنفيذ موازنة البرامج والأداء في المؤسسات الحكومية بالمحافظات الجنوبية.

ويشير معامل الانحدار الموجب (0.44) إلى أن زيادة مستوى تطبيق المحاسبة السحابية بوحدة واحدة تؤدي إلى تحسن مستوى الشفافية والمساءلة بمقدار (0.44) وحدة، وهو ما يعكس الأهمية المحورية لهذا البعد في تحقيق أهداف موازنة البرامج والأداء. ويمكن تفسير هذه النتيجة بقدرة الأنظمة السحابية على توفير مسارات تدقيق إلكترونية وتعزيز إمكانية الرقابة الفورية، مما يدعم المساءلة عن الأداء وربط الإنفاق بالنتائج. وتتسق هذه النتيجة مع ما أشار إليه Diamond (2005) حول دور نظم المعلومات الحديثة في تعزيز الحوكمة المالية والثقة في إدارة الموارد العامة.

رابعاً: نتائج اختبار الفرضية الرابعة (H4)

أظهرت نتائج التحليل الإحصائي أن قيمة الدلالة الإحصائية (Sig.) بلغت (0.000)، وهي أقل من مستوى الدلالة (0.05)، كما بلغت قيمة (T) المحسوبة (6.21)، وهي قيمة مرتفعة، مما يشير إلى معنوية العلاقة. وعليه، يتم قبول الفرضية الرابعة (H4) التي تنص على وجود دور إيجابي ذي دلالة إحصائية لتطبيقات المحاسبة السحابية في تقليل التكاليف التشغيلية عند تنفيذ موازنة البرامج والأداء في المؤسسات الحكومية بالمحافظات الجنوبية. وقد بلغ معامل الارتباط (R) قيمة (0.64)، مما يدل على علاقة طردية قوية، في حين بلغ معامل التحديد (R^2) قيمة (0.41)، أي أن (41%) من التباين في كفاءة

ISSN: 2392- 5418 e-ISSN: 2520- 7423 DOI:10.59799/SQZH5356

تنفيذ الموازنة يُعزى إلى تقليل التكاليف التشغيلية الناتج عن تطبيق المحاسبة السحابية. كما يشير معامل الانحدار الموجب (0.43) إلى أن زيادة مستوى تطبيق المحاسبة السحابية بوحدة واحدة تؤدي إلى تحسن كفاءة تنفيذ الموازنة بمقدار (0.43) وحدة من خلال خفض التكاليف. ويمكن تفسير هذه النتيجة بقدرة المحاسبة السحابية على تقليل تكاليف البنية التحتية والتشغيل، والحد من الأخطاء البشرية عبر الأتمتة، مما يحرر الموارد المالية ويوجهها نحو البرامج الأساسية، وهو ما يعزز الكفاءة في الإنفاق ويخدم بشكل مباشر أهداف موازنة البرامج والأداء (Christauskas & Miseviciene, 2012).

وبناء على ما سبق تُظهر نتائج تحليل الانحدار بأن لتطبيقات المحاسبة السحابية دوراً إيجابياً في تعزيز كفاءة تنفيذ موازنة البرامج والأداء في المؤسسات الحكومية بالمحافظات الجنوبية الفلسطينية. وتعكس هذه النتائج أن التحول نحو المحاسبة السحابية لا يمثل مجرد تطوير تقني، بل يُعد أداة استراتيجية لدعم الإصلاح المالي والإداري في القطاع العام. وبرز بُعد الشفافية والمساءلة كعامل له الدور الإيجابي الأكبر، وهو ما يتوافق مع الدراسات السابقة التي أكدت أن التكنولوجيا السحابية تساهم في تحسين الحوكمة المالية من خلال تقديم تقارير فورية تدعم الرقابة والمساءلة .(Boymuhamedov, 2024) كما أظهرت النتائج أن تقليل التكاليف التشغيلية يمثل دافعًا رئيسيًا لتبني المحاسبة السحابية، وهو ما يتسق مع الأدبيات السابقة التي تشير إلى دورها في خفض تكاليف التشغيل وتحسين كفاءة الإنفاق العام (Christauskas & Miseviciene, 2012؛ عويس، 2020).

وفيما يتعلق ببُعدي دقة التنبؤ المالي وسرعة إعداد التقارير، أكدت النتائج أهميتهما في دعم موازنة البرامج والأداء، حيث تتطلب هذه الموازنة معلومات مالية دقيقة وفي الوقت المناسب لدعم اتخاذ القرار القائم على النتائج. وتتوافق هذه النتيجة مع دراسات حديثة أبرزت دور المحاسبة السحابية في تحسين جودة المعلومات المالية وتعزيز التنبؤ والتخطيط المالي في القطاع العام (Alagbe ؛ Ogedengbe et al., 2023 & (Yinus, 2025.

وفي السياق الفلسطيني، تكتسب هذه النتائج أهمية خاصة، إذ تقدم دليلًا تطبيقيًا على أن المحاسبة السحابية يمكن أن تسهم في تجاوز التحديات المرتبطة بضعف نظم المعلومات المالية ومتطلبات تطبيق

ISSN: 2392- 5418 e-ISSN: 2520- 7423 DOI:10.59799/SQZH5356

موازنة البرامج والأداء، كما أشارت إليه بعض الدراسات المحلية السابقة. وبذلك، تضيف الدراسة إسهامًا علميًا يتمثل في تقديم دليل إحصائي من بيئة فلسطينية يؤكد أن المحاسبة السحابية تمثل مُمكّنًا استراتيجيًا لتطبيق موازنة البرامج والأداء، وتعزيز كفاءتها وشفافيتها واستدامتها.

ISSN: 2392- 5418 e-ISSN: 2520- 7423 DOI:10.59799/SQZH5356

النتائج والتوصيات

النتائج

1. يوجد دور إيجابي ذو دلالة إحصائية لتطبيقات المحاسبة السحابية في تعزيز كفاءة تنفيذ موازنة البرامج والأداء في المؤسسات الحكومية الفلسطينية، حيث فسرت المحاسبة السحابية نسبة عالية من التباين في كفاءة التنفيذ ($R^2 > 0.30$ في جميع الفرضيات الفرعية).
2. أثبتت النتائج أن البعد المتعلق بـ تحسين مستوى الشفافية والمساءلة هو الأكثر تأثيراً ومعنوية ($T=7.1$ ،$R^2=0.48$)، مما يؤكد أن المؤسسات الحكومية ترى في المحاسبة السحابية الأداة التكنولوجية المثلى لتحقيق الحوكمة الرشيدة والمساءلة المطلوبة لنجاح موازنة الأداء.
3. يوجد دور إيجابي قوي لـ سرعة إعداد التقارير المالية ($R=0.606$) في تعزيز كفاءة التنفيذ، مما يدل على أن المؤسسات تدرك أن توفير البيانات في الوقت الفعلي (Real-Time Data) هو مفتاح الرقابة الآنية والقدرة على اتخاذ القرارات التصحيحية في الوقت المناسب.
4. تلعب المحاسبة السحابية دوراً إيجابياً في رفع دقة التنبؤ المالي ($R=0.56$)، مما يساهم في تحسين عملية التخطيط وتخصيص الموارد بشكل أكثر كفاءة للبرامج التي تحقق الأهداف الاستراتيجية لموازنة البرامج والأداء.
5. أثبتت النتائج أن المحاسبة السحابية تساهم بشكل فعال في تقليل التكاليف التشغيلية ($R^2=0.41$)، مما يؤدي إلى تحرير الموارد المالية وإعادة توجيهها لتمويل البرامج الأساسية، وهو ما يعزز الكفاءة في الإنفاق الحكومي.

ISSN: 2392- 5418 e-ISSN: 2520- 7423 DOI:10.59799/SQZH5356

التوصيات:

تقدم هذه الدراسة العديد من التوصيات المهمة لصانعي السياسات ومتخذي القرارات وكذلك وزارة المالية والمؤسسات الحكومية الفلسطينية بالعمل على ما يلي:

1. تبني استراتيجية واضحة وموحدة للانتقال الكامل إلى تطبيقات المحاسبة السحابية، مع التركيز على منصات توفر التكامل بين الأنظمة المالية والموازنة.
2. استغلال القوة الدافعة لنتائج الشفافية والمساءلة، من خلال تصميم واجهات وتقارير سحابية تتيح لأصحاب المصلحة (الجهات الرقابية والجمهور) الوصول إلى بيانات الأداء المالي للبرامج بشكل آمن وموثوق، لتعزيز الثقة العامة.
3. تصميم برامج تدريبية متخصصة ومكثفة تستهدف بشكل خاص الموظفين ذوي الخبرة الطويلة والفئات العمرية الأكبر سناً، لتقليل مقاومة التغيير وزيادة تقبلهم للتكنولوجيا السحابية.
4. تطوير نماذج التنبؤ المالي داخل النظام السحابي بحيث لا تقتصر على التنبؤ بالبنود، بل تركز على التنبؤ بتكاليف البرامج والأنشطة المستقبلية، لدعم عملية التخطيط الاستراتيجي لموازنة البرامج والأداء.
5. تفعيل دور المستويات الإشرافية والقيادية في استخدام مخرجات المحاسبة السحابية (تقارير الأداء الفورية) في اتخاذ القرارات اليومية وتخصيص الموارد، لضمان أن التحول التكنولوجي يترجم إلى كفاءة فعلية في التنفيذ.
6. مراجعة وتحديث التشريعات والقوانين المالية والإدارية الحالية لتتوافق مع متطلبات البيئة السحابية، خاصة فيما يتعلق بأمن البيانات، والتوثيق الإلكتروني، والاعتراف القانوني بالتقارير المالية السحابية.

إجراء دراسات مستقبلية تركز على التحديات الأمنية والتشريعية لتبني المحاسبة السحابية في القطاع الحكومي، وإجراء دراسة مقارنة بين المؤسسات التي تبنت المحاسبة السحابية والمؤسسات التي لم تتبناها لقياس الأثر الفعلي على كفاءة موازنة البرامج والأداء.

ISSN: 2392- 5418 e-ISSN: 2520- 7423 DOI:10.59799/SQZH5356

قائمة المراجع

أولاً: المراجع العربية

اجديع، إكرام أحمد، والجامعي، زكريا المهدي. (2024). مدى فعالية تطبيق الحوسبة السحابية على أمن وسرية المعلومات في المصارف: دراسة ميدانية على مصرف الصحاري صرمان .مجلة دراسات الإنسان والمجتمع، 2(24)، 1–29.

العنزي، يوسف. (2025). سيادة البيانات وأمنها في بيئة المحاسبة السحابية الحكومية. مجلة الأمن السيبراني، 5(1)، 10–35.

الزهراني، فهد. (2024) .التحديات التنظيمية لتبني المحاسبة السحابية في القطاع البلدي [ورقة بحثية]. المؤتمر العربي للمحاسبة الحكومية، الرياض، المملكة العربية السعودية.

السليماني، عبد الله، والعنزي، يوسف، والعتيبي، نورة. (2024). المحاسبة السحابية: الدقة والجودة في أعمال المحاسبة والمراجعة .مجلة المحاسبة والمراجعة، 12(3)، 20–45.

النعيمي، هدى. (2024). دور التحول الرقمي في تعزيز كفاءة الإنفاق الحكومي .مجلة الإصلاح المالي، 11(3)، 70–95.

الخالدي، سمر . (2023). دور الحوسبة السحابية في تطوير نظم المعلومات المحاسبية الحكومية .مجلة الإدارة العامة، 63(1)، 100–125.

الشوا، صابرين توفيق .(2021) .العوامل المؤثرة في تبني المحاسبة السحابية في وزارة المالية في المحافظات الجنوبية لفلسطين (دراسة استكشافية) الجامعة الإسلامية بغزة، غزة، فلسطين.

حسن سويعي، محمد. (2020). المحاسبة السحابية: مدخل لخفض التكاليف وتعزيز الشفافية .مجلة البحوث المحاسبية، 8(3)، 55–78.

عويس، حسن سيد .(2020) .أثر مخاطر الحوسبة السحابية على جودة الأداء بالتطبيق على الشركات المصرية (دراسة ميدانية) .مجلة العلمية لقطاع كليات التجارة – جامعة الأزهر، (23)، 467–504 . (pp. 1, 38)

ISSN: 2392- 5418 e-ISSN: 2520- 7423 DOI:10.59799/SQZH5356

سعد، محمد.، والكرسوع، محمد علي عيسى، والأشخم، موسى سالم .(2022) .الوعي بفوائد المحاسبة السحابية ومتطلبات تبنيها في المؤسسات الصغيرة والمتوسطة .مجلة دراسات محاسبية، 10(1)، 40-60.

شقفه، خليل إبراهيم .(2021) .قياس توافر متطلبات تطبيق موازنة البرامج والأداء في المؤسسات الحكومية الفلسطينية بقطاع غزة .مجلة جامعة القدس المفتوحة للبحوث الإدارية والاقتصادية، 6(15)، 53-66.

سمرة، ياسر محمد عبد العزيز، القرنشاوي، السيد عبد النبي، ورجب، سحر مسعد مختار .(2022) .أثر تكنولوجيا الحوسبة السحابية على دور المراجعة الداخلية في إدارة المخاطر المؤسسية: دراسة تطبيقية .المجلة العلمية للدراسات والبحوث المالية والتجارية – كلية التجارة – جامعة دمياط، 3(1، ج2)، 500-522 .

مروة، محمد خضر، ودياب، محمد، والشباسي، محي. (2024) قياس أثر تكنولوجيا الحوسبة السحابية على التخطيط لعملية المراجعة. المجلة العلمية للبحوث والدراسات التجارية، (2)38، 593-624

مطاوع، أحمد كمال، والبنا، بشير عبد العظيم، والغندور، مصطفى عطيه السيد .(2024) . دور التكامل بين موازنة البرامج والأداء ونظام إدارة المعلومات المالية الحكومية لتحقيق فاعلية التخطيط والرقابة . مجلة البحوث المالية والتجارية، (1)25، 269-322

ISSN: 2392- 5418 e-ISSN: 2520- 7423 DOI:10.59799/SQZH5356

ثانياً: المراجع الأجنبية

Alagbe, E. A., & Yinus, S. O. (2025). Cloud accounting practice and financial reporting quality: Lessons from small and medium enterprises (SMEs) in southwestern Nigeria. International Journal of Multidisciplinary Research and Analysis, 8(4), 1557–1570.

Al khasawneh, R., Che Cob, Z., & Abdul Latif, A. B. (2025). Cloud Computing Adoption in Government Organizations in Developing Countries: A Systematic Literature Review and Future Research Directions. International Journal of Public Administration in the Digital Age, 12(1), 1-25.

Altin, M., & Yilmaz, R. (2021). Adoption of cloud-based accounting practices in Turkey: An empirical study. International Journal of Public Administration, 45(11), 819–833.

Aman, A., & Mohamed, N. (2017). The implementation of cloud accounting in public sector. Asian Journal of Accounting and Governance, 8(Special Issue), 1–6.

Boymuhamedov, K. D. (2024). Cloud computing adoption and cost management in public sector accounting. Models and Methods in Modern Science, 4(9), 100–108.

Christauskas, C., & Miseviciene, R. (2012). Cloud Computing Based Accounting for Small to Medium Sized Business. Engineering Economics, 23(1), 14-21.

Diamond, J. (2005). Establishing a Performance-Based Budgeting System to Support Democratic Governance. International Monetary Fund (IMF).

Ho, A. T., Shen, C., & Xu, Y. (2023). In search of public values in performance budgeting studies. Public Administration Review, 83(4), 892–908.

Foster, G. A., & Jordan, M. M. (2023). Performance-Based Budgeting Reform Sustainability: Lessons from the Program Assessment Rating Tool. Public Administration Review, 83(5), 1187-1201.

Lingenfelter, P. E. (2021). Why Does Performance Budgeting Underperform? Change: The Magazine of Higher Learning, 53(3), 30-37.

Noordiyati, & Fakhri. (2025). Digital government implementation and its implications for accounting systems and data security. Advances in Applied Accounting Research, 3(1), 41–54.

Ogedengbe, A. O., Friday, S. C., Ameyaw, M. N., Jejeniwa, T. O., & Olawale, H. O. (2023). A framework for automating financial forecasting and budgeting in public sector organizations using cloud accounting tools. Shodhshauryam, International Scientific Refereed Research Journal, 6(4), 196–223.

Rashwan, A. E. R., & Alhelou, E. (2022). The impact of the adoption of cloud computing on improving the efficiency of accounting information systems during the COVID-19 pandemic. 8 ،(2)58−27 ،.

OECD. (2025). Quality Budget Institutions: Developments in OECD countries. OECD Publishing.

Van Helden, J., & Reichard, C. (2024). Performance information use and public sector accountability: A systematic review and research agenda. Public Money & Management, 44(2), 115-130.

ISSN: 2392- 5418 e-ISSN: 2520- 7423 DOI:10.59799/SQZH5356

أثر استعمال استراتيجيتي الزوايا الأربع واختر قرينك في تحصيل طالبات الصف الثاني المتوسط وتنمية التفكير التأملي لديهن

أ.م. د. نغـــم محمود عبـــــــد

anagham215@gmail.com

https://orcid.org/0009-0009-2531-0914

وزارة التربية – المديرية العامة لتربية بغداد الكرخ الثانية – ثانوية كلية بغداد \ الكرخ الثانية

تاريخ استلام البحث: 1 / 1 / 2026 تاريخ قبول البحث: 14 / 2 / 2026

ISSN: 2392- 5418 e-ISSN: 2520- 7423 DOI:10.59799/SQZH5356

مستخلص البحث

هدف البحث التعّرف الى أثر استراتيجيتي الزوايا الأربع واختر قرينك في تحصيل طالبات الصف الثاني المتوسط في مادة التربية الإسلامية، وتنمية التفكير التأملي لديهن.

تكون مجتمع البحث من المدارس التابعة للمديرية العامة لتربية بغداد \ الكرخ الثانية واختارت الباحثة ثانوية حليمة السعدية قصدياً من بين المدارس التابعة لمديرية تربية بغداد/الكرخ الثانية. وبلغ مجموع الطالبات الصف الثاني المتوسط 70 طالبة، توزعن بواقع: 24 طالبة في شعبة (أ)، و23 طالبة في شعبة(ب)، و23 طالبة في شعبة (ج)، ثم اختارت، بطريقة السحب العشوائي, اتبعت الباحثة المنهج التجريبي ، بوصفه المنهج الملائم لطبيعة البحث، وتكوّن التصميم التجريبي للبحث من ثلاث مجموعات، مجموعتين تجريبيتين ومجموعة ضابطة، المجموعة التجريبية الأولى, دُرِّست وفق أنموذج الزوايا الأربع ,المجموعة التجريبية الثانية, دُرِّست وفق استراتيجية اختر قرينك , المجموعة الضابطة ودُرِّست وفق الطريقة الاعتيادية المتبعة في التدريس.

أظهرت نتائج البحث تفوق طالبات المجموعتين التجريبيتين على طالبات المجموعة الضابطة في اختباري التحصيل والتفكير التأملي. ويشير هذا التفوق إلى فاعلية استراتيجيتي الزوايا الأربع واختر قرينك في تحسين مستوى التحصيل الدراسي وتنمية التفكير التأملي لدى طالبات الصف الثاني المتوسط في مادة التربية الإسلامية.

وفي ضوء هذه النتائج، أوصت الباحثة باعتماد الاستراتيجيتين بوصفهما من استراتيجيات التعلم النشط الفاعلة في تدريس مادة التربية الإسلامية، لما لهما من أثر إيجابي في تنمية قدرات الطالبات وتحسين مخرجات التعلم، فضلاً عن دورهما في تعزيز مشاركة المتعلمين وجعلهم محوراً أساسياً في العملية التعليمية.

كما اقترحت الباحثة إجراء دراسات مماثلة تتناول أثرهما في متغيرات أخرى، مثل الاحتفاظ بالمادة الدراسية، والتفكير الناقد، والتفكير الإبداعي، والدافعية للتعلم، وذلك من أجل توسيع نطاق الإفادة من هذه الاستراتيجيات في تطوير العملية التعليمية .

ISSN: 2392- 5418 e-ISSN: 2520- 7423 DOI:10.59799/SQZH5356

الكلمات المفتاحية : استراتيجية الأركان (الزوايا الأربعة), استراتيجية اختر قرينك , التحصيل . التفكير التأملي .

Abstract

This study aimed to identify the effect of the Corners Strategy (Four Corners) and the “Choose Your Partner” Strategy on the achievement of second-grade intermediate female students in Islamic Education and on developing their reflective thinking.

The research population consisted of schools affiliated with the General Directorate of Education of Baghdad / Al-Karkh Second. The researcher purposively selected Halima Al-Saadiya Secondary School from among the schools of the Directorate. The total number of second-grade intermediate female students was 70, distributed as follows: 24 students in Section (A), 23 students in Section (B), and 23 students in Section (C). The sample was selected using a random draw method. The researcher adopted the experimental method as it was deemed appropriate to the nature of the study. The experimental design comprised three groups: two experimental groups and one control group. The first experimental group was taught according to the Corners Strategy (Four Corners), the second experimental group was taught using the “Choose Your Partner” strategy, while the control group was taught following the conventional teaching method.

The findings revealed that the students in both experimental groups outperformed those in the control group in both the achievement test and the reflective thinking test. This superiority indicates the effectiveness of the Corners Strategy (Four Corners) and the “Choose Your Partner” strategy in improving academic achievement and developing reflective thinking among second-grade intermediate female students in Islamic Education.

In light of these results, the researcher recommended adopting these two strategies as effective active learning strategies in teaching Islamic Education due to their positive impact on developing students’ abilities and improving learning outcomes, as well as their role in enhancing learners’ participation and positioning them at the center of the educational process.

The researcher also suggested conducting further studies to examine their effects on other variables, such as retention of learning, critical thinking, creative thinking, and motivation toward learning, in order to broaden the scope of benefiting from these strategies in developing the educational process.

Keywords: Corners Strategy (Four Corners), Choose Your Partner Strategy, Academic Achievement, Reflective Thinking

ISSN: 2392- 5418 e-ISSN: 2520- 7423 DOI:10.59799/SQZH5356

مشكلة البحث

في ظل التطورات المتسارعة التي يشهدها مجال التربية والتعليم، بات من الضروري أن يعتمد المعلمون أساليب تدريس حديثة وفعالة تتوافق مع احتياجات المتعلمين وتواكب التغيرات المجتمعية. وتُعد طرائق التدريس من أهم الركائز الأساسية للعملية التعليمية، لما لها من تأثير مباشر في تحسين جودة التعليم وتحقيق الأهداف التربوية المرجوة .

وقد تنبّه عدد من كبار المربين إلى قصور التدريس داخل الصف واعتماده على الكتب وحدها، فدعوا إلى أن نزوّد الناشئة بحقائق الأشياء بدلاً من تزويدهم بأشباه الحقائق وظلالها. غير أن قلة الإمكانات، والنفور من التجديد، وضعف الإحساس بالمشكلات التربوية، جميعها عوامل ساعدت على استمرار الطرائق الاعتيادية في التعليم. كما أن اعتماد المنطق اليوناني على الذهن وحده في معالجة القضايا بعيداً عن التجربة الحسية ما زال يلقي بظلاله على واقعنا التعليمي، في حين أن أوروبا تخلّت عن ذلك الإرث المقيّد، واتجهت إلى التجربة المباشرة، فحققت بفضلها إنجازات عظيمة (بكّار ، 2011، ص189).

ومن المهم أن يختار المعلمون أساليب التدريس المناسبة بما يتوافق مع احتياجات الطلاب، والتي قد تتراوح بين تعلم بسيط وتعلم أكثر تعقيدًا يتطلب تفاعلًا نشطًا. ويسهم تنوع طرائق التدريس في إيجاد بيئة تعليمية مرنة تشجع الطلاب على التفاعل مع المعرفة بصورة نقدية وفعالة. وعند النظر إلى النظريات التعليمية، يتضح أن النظريات السلوكية والمعرفية والبنائية تلعب دورًا أساسيًا في تشكيل استراتيجيات التدريس وتوجيه الممارسات التعليمية (المندلاوي ، 2025 ، ص12) , وهذا ما أكدت عليه مؤتمرات عدة فقد أكد المؤتمر الخاص المنعقد في كلية التربية الأساسية في الجامعة المستنصرية , على ضرورة استعمال الطرائق التدريسية الحديثة التي تسهم في جعل عملية التعليم أكثر فاعلية، وذلك من خلال نقل المتعلمين من أسلوب التذكر والاستظهار إلى أسلوب التحليل والتفكير والاستكشاف، مما يساعدهم على تنمية قدراتهم العقلية والفهم العميق للمادة الدراسية (الجامعة المستنصرية ، 2010 ، ص 12).

ISSN: 2392- 5418 e-ISSN: 2520- 7423 DOI:10.59799/SQZH5356

وعلى الرغم من الأهمية الكبيرة للاستراتيجيات والنماذج الحديثة في تحقيق مخرجات تعليمية متميزة تتوافق مع الأهداف التربوية المحددة، إلا أن الباحثة لاحظت من خلال تجربتها الشخصية أن استراتيجيات التدريس المتبعة من قبل مدرسي التربية الإسلامية تعتمد غالبًا على أسلوب الإلقاء القائم على الشرح والتلقين، أو على أسلوب السؤال والجواب. وقد يسهم ذلك في وجود قصور في تحقيق الأهداف التعليمية المنشودة, فضلاً عن أن الاعتماد على الطرائق التقليدية والممارسة الروتينية قد يؤدي إلى شعور المتعلم بالملل وفقدان الاهتمام.

وتُعد استراتيجيتي الزوايا الأربع و اختر قرينك من الاستراتيجيات الفعّالة التي توفر فرصًا حقيقية لممارسة المهارات الأكاديمية التي يسعى المتعلم إلى اكتسابها وتنميتها , وقد أكدت دراسات عدة كدراسة الزايدي (1430هـ) وجود أثر إيجابي لاستراتيجيات التعلم النشط في رفع مستوى التحصيل الدراسي، كما بينت وجود علاقة ارتباطية إيجابية بين تنمية مهارات التفكير ومستوى التحصيل لدى الطلبة (الزايدي ، 1430هـ ، ص158) .

أهمية البحث

يضطلع المعلم بأدوار ومسؤوليات متعددة ومتنوعة، ويُعد التدريس وما يرتبط به من أنشطة تعليمية وتفاعلات لفظية وغير لفظية من أبرز هذه المهام. ولم تعد مكانة المعلم في المدرسة الحديثة كما كانت في المدرسة التقليدية، حيث كان يقتصر دوره على تلقين المعلومات للتلاميذ من خلال التكرار والحفظ والترديد، مع الاعتماد أحيانًا على أساليب العقاب. أما في الوقت الحاضر، فقد تطورت النظرة التربوية لتصبح تربية شاملة تسبق التعليم، وتهدف إلى تنمية جميع جوانب شخصية المتعلم، مع جعله محور العملية التعليمية. وبناءً على ذلك، أصبحت وظيفة المعلم وظيفة منظمة ذات أبعاد متعددة، تشمل التخطيط والتنظيم والتنسيق والتقويم وإدارة الصف وتوجيه المتعلمين. كما لا تقتصر مهامه على هذه الجوانب فحسب، بل تمتد إلى التطوير المهني المستمر والتدريب المستمر لتنمية كفاءاته، ومواكبة

ISSN: 2392- 5418 e-ISSN: 2520- 7423 DOI:10.59799/SQZH5356

متطلبات الثورة المعلوماتية والانفجار المعرفي، وذلك من خلال تنويع وتحديث أساليب وطرائق التدريس (الحريري، 2010، ص9) .

ومن الجوانب المهمة أيضًا أن التعلم الفعّال يسهم في بناء ثقة المتعلم بنفسه، إذ يشعر بقدرته على التعلم دون الحاجة الدائمة إلى مرجعية سلطوية، وهو ما يعزز روح الاستقلالية والاعتماد على الذات. كذلك، فإن غالبية المتعلمين يُفضّلون الانخراط في أنشطة تعلمية نشطة، حيث تكون المهام التي ينجزونها بأنفسهم أكثر قيمة وأثراً من تلك التي تُنجز لهم من قِبل الآخرين.

ولا يقتصر التعلم النشط على نقل المحتوى المعرفي فحسب، بل يتعدى ذلك إلى تنمية مهارات التفكير العليا، وتعزيز القدرة على العمل التعاوني مع الآخرين، بمن فيهم المختلفون في الخلفيات والخبرات. كما يسهم هذا النوع من التعلم في تمكين المتعلمين من اكتساب استراتيجيات تعلم فعّالة، ويعمل على تغيير الصورة النمطية للمعلم بوصفه المصدر الوحيد للمعرفة، وهو ما يُعد تطورًا معرفيًا مهمًا في فهم طبيعة الحقيقة والعلم.

لقد أسهمت العديد من الأسباب والدوافع في ظهور أساليب وطرائق التدريس الحديثة، ومن أبرزها الحاجة إلى مواكبة التطور المتسارع والتوسع المعرفي الكبير. وأصبح من المتوقع أن تقدم المؤسسات التربوية مخرجات علمية وإنسانية قادرة على تمكين المتعلم من الاندماج في واقعه، وتيسير فهمه للمعرفة وتنمية قدرته على التفكير والتجاوز والإبداع. وقد أدى ذلك إلى التأكيد على مفاهيم جديدة، مثل التعلم مدى الحياة، والتعلم الفعّال، والتعلم القائم على المشاركة. فلم يعد الهدف يقتصر على تزويد المتعلم بالمعرفة فحسب، بل أصبح من الضروري تعليمه كيف يتعلم ويطور قدراته باستمرار (مركز نون للتأليف والترجمة ، 2011، ص159) .

وعلى هذا الأساس برزت الحاجة إلى تبني أساليب التعلم الفعّال نتيجةً لجملةٍ من العوامل، من أبرزها شعور المتعلمين بالحيرة والارتباك بعد انتهاء المواقف التعليمية. ويمكن تفسير هذه الظاهرة بأنها انعكاس لعدم تحقق الاندماج الحقيقي للمعلومات الجديدة في البنية المعرفية للمتعلم، وذلك نتيجة الاقتصار على أساليب تعليمية تقليدية لا تراعي تفعيل دور المتعلم في بناء المعرفة (الساعدي , 2020 , ص39).

ISSN: 2392- 5418 e-ISSN: 2520- 7423 DOI:10.59799/SQZH5356

وللمعلم التأثير الأكثر وضـــوحاً في المتعلم فهو المفتاح الرئيســـي لنجاح العملية التربوية في أي برنامج تعليمي سـواءً للمتعلم العادي أو الوهوب أو غير السـوي, لأنه هو الذي يهيئ المناخ أو يقوي ثقة المتعلم بنفسه أو يدمرها , يقوي روح الابتكار أو يقتلها , يهذب السلوك أو يهمله, يثير التفكير أو يحبطه , يفسح المجال للتحصـيل والنجاز أو يغلقه , ويتوقف ذلك على مدى اسـتعداده الشـخصـي للقيام بهذا التأثير واستعماله للطرائق والاساليب والستراتيجيات التي من شأنها إحداث التغيير المطلوب في الطالب وسلوكه وتحصيله واكتساب المهارات لديه.

وتُعد استراتيجيتي الزوايا الأربع واختر قرينك من استراتيجيات التعلم التعاوني النشط، اللتان تقومان على تعزيز إيجابية المتعلم وتفعيل دوره في الموقف التعليمي، وتحويله من مجرد مسـتمع ومتلقٍ إلى عنصـر فاعل ومحور أساسـي في العملية التعليمية. كما تُعد هذه الاستراتيجيتان من أساليب التنويع والتجديد في طرائق التدريس، إذ تسهمان في إضفاء جو من المتعة والتشويق على التعلم، وإشراك المتعلمين باستعمال مختلف حواسهم، مما يساعد على ترسيخ المعلومات في أذهانهم لمدة أطول، ويسهل عليهم عمليتي الفهم والحفظ. وتتميز هذه الاســتراتيجيتين بمرونتهما وقابليتهما للتطبيق في مختلف المراحل العمرية والتعليمية (https://t.me/molemnady)

هدف البحث

يهدف البحث الى التعرّف الى أثر استراتيجيتي الزوايا الأربع و اختر قرينك في تدريس التربية الاسلامية في تحصيل طالبات الصف الثاني المتوسط وقياس التفكير التأملي لديهن .

فرضيتا البحث

1. عدم وجود فروق ذات دلالة إحصـــائية عند مســـتوى دلالة (0.05) بين متوســـطات درجات طالبات المجموعة التجريبية الأولى اللاتي يدرسن وفق استراتيجية الاركان (الزوايا الأربعة)، وطالبات المجموعة التجريبية الثانية اللاتي يدرسن وفق استراتيجية اختر قرينك، وطالبات المجموعة الضابطة اللاتي يدرسن بالطريقة الاعتيادية، في التحصيل الدراسي لمادة التربية الإسلامية لدى طالبات الصف الثاني المتوسط .
2. عدم وجود فروق ذات دلالة إحصـائية عند مستوى دلالة (0.05) بين متوسط درجات طالبات المجموعة التجريبية الأولى اللاتي درسـنَّ وفق اسـتراتيجية الاركان (الزوايا الأربعة)، وطالبات المجموعة التجريبية

ISSN: 2392- 5418 e-ISSN: 2520- 7423 DOI:10.59799/SQZH5356

الثانية اللاتي درسنَّ وفق استراتيجية اختر قرينك، وطالبات المجموعة الضابطة التي درسنَّ بالطريقة التقليدية، في اختبار التفكير التأملي للطالبات .

حدود البحث

يتحدد البحث الحالي بـ :

1. الحدود الزمانية : الفصل الدراسي الثاني من العام الدراسي 2024-2025 .
2. الحدود البشرية : طالبات الصف الثاني المتوسط .
3. الحدود المكانية : ثانوية حليمة السعدية التابعة للمديرية العامة لتربية بغداد الكرخ الثانية .
3. الحدود الموضوعية : الوحدتان الرابعة والخامسة من المنهج الدراسي المقرر لطالبات الصف الثاني المتوسط.

تحديد المصطلحات

1. الاستراتيجية

عرَّفها شاهين (2011) : بأنها مجموعة التحركات التي ينفذها المعلم من عرضٍ وتنسيقٍ وتدريبٍ ونقاش، وذلك بهدف تحقيق أهداف تدريسية محددة مسبقًا. ومن ثمّ، فإن استراتيجية التدريس تتضمن مكونين أساسيين هما: الطريقة والإجراء، واللذان يشكلان معًا خطة شاملة لتدريس درس محدد أو وحدة دراسية أو حتى مقرر كامل (شاهين ، 2011،ص25).

وعرَّفها بكري (2015) :بانها منظومة متكاملة من الإجراءات والأنشطة والفاعليات التي تُسهم في تحقيق نواتج التعلم، سواء كانت معارف أو معلومات أو قيماً أو اتجاهات سلوكية أو مهارات. ويعتمد اختيار الاستراتيجية المناسبة على مجموعة من المعايير التي تُعد الأساس لاختيارها بصورة فعّالة ومناسبة (بكري ، 2015 ، ص43) .

ISSN: 2392- 5418 e-ISSN: 2520- 7423 DOI:10.59799/SQZH5356

و تُعرَّفها الباحثة اجرائياً بأنها منظومة من الأساليب والإجراءات التي يعتمدها الباحثة في اجراءات بحثها لتمكين الطالبات من اكتساب الخبرات التعليمية المخططة، في مادة التربية الاسلامية بما يسهم في تحقيق الأهداف التربوية المنشودة بطريقة تضفي المرح والمتعة وتمنع الرتابة والملل .

2. استراتيجية الاركان (الزوايا الأربع)

عرّفها الرشيدي بأنها استراتيجية تعليمية تعتمد على قيام المعلم بطرح سؤال يتضمن أربع اختيارات للإجابة، حيث تُحدد كل إجابة في زاوية من زوايا الصف باستعمالوسيلة توضيحية مثل الملصقات، ثم يطلب من الطلبة التوجه إلى الزاوية التي تمثل الخيار الذي يرونه صحيحًا، مما يساعد على تنشيط مشاركة الطلبة وتعزيز تفاعلهم في عملية التعلم (الرشيدي ، ب ت , ص10) .

عرفها ابو الحاج (2016) : بأنها إحدى الاستراتيجيات التدريسية التي تشجع الطالب على اتخاذ قرار محدد، حيث يقوم المعلم بطرح أسئلة علمية في مجالات مختلفة، ثم يطلب من الطلبة التوجه إلى الزاوية التي تمثل الإجابة التي يرونها صحيحة حول السؤال المطروح، مع ضرورة الفصل بين كل سؤال وآخر؛ لإتاحة الفرصة للطلبة لمناقشة إجاباتهم وتبرير اختياراتهم حول كل سؤال بشكل مستقل، مما يسهم في تنمية التفكير، والمناقشة، واتخاذ القرار (ابو الحاج ، 2016 ، ص 85)

وتعرفها الباحثة إجرائياً على أنها أسلوب تعليمي تفاعلي قامت من خلاله الباحثة بتقسيم صفّ الدرس إلى أربع زوايا، تمثل كل زاوية رأيًا أو خيارًا أو إجابة مختلفة حول سؤال أو قضية مطروحة. يُطلب من الطالبات اختيار الزاوية التي تعبّر عن رأيهن أو إجابتهن ، ثم الانتقال إليها ومناقشة مبررات اختيارهن مع زميلاتهن، وبعد ذلك يعرض ممثل كل مجموعة نتائج النقاش أمام الصف .

3. استراتيجية اختر قرينك

عرّفها سمير (ب ت) :بأنها إحدى استراتيجيات التعلم النشط، تقوم على توزيع المعلم ورقة تتضمن مجموعة من الأسئلة على المتعلمين، ثم يتجول كل متعلم في الصف للبحث عن زميل يعرف إجابة أحد الأسئلة،

ISSN: 2392- 5418 e-ISSN: 2520- 7423 DOI:10.59799/SQZH5356

فيكتب الإجابة واسم المجيب، ويتم تبادل الأدوار بين المتعلمين، بهدف مراجعة محتوى الدرس وتنمية مهارات الاتصال والتفاعل الاجتماعي بينهم (سمير ، ب ت ، ص40) .

وعرفها الشمري (2011) : بأنها واحدة من الأنشطة التعليمية التي تتميز بدورها في تعزيز التفاعل الاجتماعي وتنمية مهارات التواصل وبناء روح التعاون داخل الصف (الشمري , 2011, ص 107) .

وتعرفها الباحثة إجرائياً على انها إحدى الاستراتيجيات التي اتبعتها الباحثة في إجراءات بحثها , تطلب فيها من الطالبات اختيار زميلة لها في تنفيذ نشاط تعليمي، بهدف تعزيز التفاعل، وتنمية مهارات التواصل، ودعم التعلم من خلال التعاون وتبادل المعرفة .

4. التحصيل

عرفه الفاخري (2018): بأنه المستوى الذي يصل إليه الطالب من أداء أو إنجاز أو كفاءة في المواد التعليمية التي يدرسها في المدرسة، ويتم قياس هذا المستوى بواسطة المعلم أو من خلال الاختبارات التحصيلية المختلفة، بهدف معرفة مدى اكتساب التلميذ للمعارف والمهارات المطلوبة (الفاخري ، 2018، ص23).

وعرّفه الساعدي(2020): مقدار ما يكتسبه المتعلم من معارف ومهارات نتيجة دراسته لموضوع معين أو وحدة تعليمية محددة، ويُعد مؤشرًا على مستوى تقدمه ونجاحه في العملية التعليمية (الساعدي ، 2020، ص81) .

وعرفه شحاتة (2003) : بأنه مستوى ما يكتسبه الطالب من معلومات أو معارف أو مهارات، ويُعبَّر عنه بدرجات يحصل عليها في اختبار مُعدّ بطريقة تُمكّن من قياس مستويات محددة، ويتسم بالصدق والثبات والموضوعية (شحاتة ، 2003، ص89).

وتعرفه الباحثة إجرائياً بأنه الدرجات التي حصلت عليها الطالبات في الاختبار الذي أعدّته الباحثة، والذي يقيس مستويات التذكر والفهم والتطبيق والتحليل والتركيب .

5. التفكير التأملي

ISSN: 2392- 5418 e-ISSN: 2520- 7423 DOI:10.59799/SQZH5356

عرّفه عبيد وعفاته (2003) : بأنه عملية عقلية يقوم من خلالها الفرد بالتأمل في الموقف الذي يواجهه وتحليله إلى مكوناته الأساسية، ثم وضع الخطط المناسبة لفهمه والتوصل إلى نتائجه. كما تتضمن هذه العملية تقويم النتائج في ضوء الخطط الموضوعة، بهدف التحقق من مدى دقتها وفاعليتها. ويهتم التفكير التأملي أيضًا بفحص الأسس التي تقوم عليها الأفكار، وتحليلها، والتحقق من مدى اتساقها ومقاومتها للنقد، وذلك بالاعتماد على الأدلة والبراهين المنطقية (عبيد وعفاته ، 2003، ص 50) .

وعرّفه الياصجين (2016) بأنه سلوكًا عقليًا يتسم بالحذر والنشاط والاستمرارية، ويتضمن التأمل في الممارسات أو المعتقدات في ضوء الأسس التي تستند إليها والنتائج المترتبة عليها. كما يُمثل هذا النوع من التفكير أسلوبًا منهجيًا في مواجهة المشكلات والتعامل معها، من خلال تحليلها وفهمها والاستجابة لها بطريقة قائمة على الفحص والتقويم المنظم (الياصجين ، 2016، ص15).

وتعرّفه الباحثة إجرائياً على أنه : الدرجة التي تحصل عليها الطالبة في مقياس التفكير التأملي المستعمل في هذه الدراسة، والذي يقيس قدرتها على الملاحظة، والتحليل، والتفسير، والتقييم، والاستنتاج.

الفصل الثاني

الجوانب النظرية والدراسات السابقة

التعلم النشط

في ظل التطور المعرفي، برزت أساليب التدريس الحديثة التي تركز على جعل المعلم محور العملية التعليمية، مع التحول في دور الطالب من مستمع أو مراقب سلبي إلى متعلم نشط يشارك بفاعلية في بناء المعرفة. تعمل هذه الأساليب على ابتكار بيئات تعليمية تعزز مستوى مشاركة المتعلم، وتسهل عملية التعلم النشط، حيث يصبح الطالب مسؤولاً عن تعلمه، ويُظهر الانضباط والتنظيم الذاتي في تحقيق أهدافه التعليمية.

ISSN: 2392- 5418 e-ISSN: 2520- 7423 DOI:10.59799/SQZH5356

ويتضمن التعلم النشط قيام الطلاب بتحديد أهدافهم، وتقييم كفاية تحصيلهم، والتحرك بجدية واهتمام لإتمام مهام التعلم خطوة بخطوة، مستخدمين استراتيجيات تعلم فعالة ومعارف مناسبة. كما يسهم التعلم النشط في اكتشاف الاتجاهات الإيجابية والقيم الشخصية للطلاب، وتنمية مهاراتهم في التفاعل مع الآخرين، سواء كانوا معلمين أو أقراناً أو أفراد أسر، وفق مقتضيات المواقف المختلفة (رمضان ،2016، ص 28).

تتضح أهمية تطوير الستراتيجيات التعليمية إذ أن لها دورُ في تنمية شعور الطلبة بالمسؤولية تجاه تعلمهم. و أن العمل الجماعي والتعليم النشط يسهمان في زيادة دافعية الطلبة، إذ يشعرون بأنهم جزء فاعل في عملية التعلم، الأمر الذي ينعكس إيجابًا على مستوى مشاركتهم داخل الصفوف الدراسية، ويساعدهم على الوصول إلى مستويات أعلى من التحصيل والأداء (المندلاوي ، 2025 ، ص32)

اهداف التعلم النشط

يمكن تلخيص أهداف التعلم النشط على النحو الآتي :

1. تحقيق فهم عميق: يشجع المتعلم على السعي نحو الفهم العميق للمادة بدلاً من الحفظ السطحي.
2. تنويع أنشطة التعلم: توفير أنشطة تناسب أساليب التعلم المختلفة لدى الطلاب (بصري، سمعي، حركي...).
3. ربط التعلم بالحياة الواقعية: تشجيع الطلاب على ربط المعرفة بمواقف الحياة اليومية وتطبيقها في سياقات مختلفة.
4. ربط المعرفة بالمفاهيم السابقة: مساعدة الطلاب على ربط الأفكار والمعلومات الجديدة بما لديهم مسبقًا من معرفة.
5. تعزيز التعاون وحل المشكلات: تعويد الطلاب على التعاون مع الآخرين لمواجهة المشكلات المختلفة وإيجاد حلول علمية لها.
6. تقوية الثقة بالنفس والتحفيز: زيادة ثقة الطلاب بقدراتهم وتحفيزهم على التعلم المستمر.
7. اكتساب مهارات العمل الجماعي: تطوير القدرة على العمل ضمن فرق وتنمية مهارات التواصل والتعاون.
8. تشجيع التفكير الناقد والإبداعي: حث الطلاب على ممارسة مهارات التفكير أثناء التعلم واتخاذ القرارات المناسبة (سيد ، 2012، ص97) .

ISSN: 2392- 5418 e-ISSN: 2520- 7423 DOI:10.59799/SQZH5356

أهمية التعلم النشط

إن التعلم النشط ينعكس إيجابيًا على المتعلمين في تحقيق أدوارهم وتفعيلها، وهذا بدوره يزيد من دافعية الطالب ويهيئ له بيئة محفزة تشجعه على التفاعل مع المعلم والمشاركة في الأنشطة التي تستثير التفكير. كما تتيح هذه الأنشطة للطالب الفرصة للارتقاء بقدراته العقلية العليا، وتنمية خصائص شخصيته الإيجابية، مثل التعاون والمشاركة، واكتساب الاتجاهات الإيجابية نحو المعلم والمواد التعليمية. وتلك الخصائص جميعها تساهم في دعم تحصيل الطالب الأكاديمي وتعزيز مستواه التعليمي (عبد السلام ، 2021، ص12).

وستتناول الباحثة استراتيجيتين من استراتيجيات التعلم النشط وهي الزوايا الأربع واختر طريقك .

الزوايا الأربع

تُعد استراتيجية الأركان أو الزوايا الأربع من الاستراتيجيات التعليمية النشطة التي تشجع الطلبة على اتخاذ القرار، وتنمية التفكير الناقد، والمشاركة الفعّالة داخل الصف. تعتمد هذه الاستراتيجية على طرح أسئلة متعددة الخيارات، ويُطلب من الطلبة الانتقال إلى الزاوية التي تمثل إجابتهم الصحيحة أو الأنسب من وجهة نظرهم , يجب أن يكون كل سؤال مستقلًا عن الآخر، مع إتاحة الوقت الكافي للطلبة لمناقشة أفكارهم حول كل سؤال على حدة (ابو الحاج ، 2016 ، ص 85) .

من سمات استراتيجية الزوايا الأربع وجود نوعين رئيسين من المعرفة، هما المعرفة الضمنية والمعرفة الظاهرة. فالمعرفة الضمنية هي المعرفة غير المعلنة التي يمتلكها المتخصصون أو المتعلمون، والتي تكون مخزنة في عقولهم ومتضمنة خبراتهم وفهمهم للمحتوى. أما المعرفة الظاهرة فهي المعرفة التي تتجسد بصورة مادية ملموسة، مثل الكتب والتقارير والبحوث والدراسات، مما يتيح الاستفادة منها وتطبيق ما تنتجه من حلول للمشكلات ومعالجات للواقع العملي. ويظهر أثر ذلك بوضوح في إعادة تصميم المحتوى التعليمي ومراجعته بصورة شاملة، والاعتماد على المعارف الجديدة والأصيلة في تطوير المناهج، بما يسهم في دعم العملية التعليمية وتحسين مخرجاتها (الساعدي ، 2025، ص25).

ISSN: 2392- 5418 e-ISSN: 2520- 7423 DOI:10.59799/SQZH5356

خطوات تنفيذ الاستراتجية:

1. تحديد الزوايا الأربع في الصف : يقوم المعلم بتحديد أربع زوايا داخل الفصل الدراسي.
2. طرح السؤال :يطرح المعلم سؤالًا يحتوي على أربعة اختيارات.
3. تحديد الاختيارات: يضع المعلم ملصقًا في كل زاوية يمثل أحد الاختيارات.
4. وقت التفكير الفردي : يمنح المعلم الطلبة وقتًا محددًا للتفكير في السؤال، ثم يطلب منهم كتابة أفكارهم أو أسباب اختيارهم في ورقة صغيرة دون مناقشتها مع الآخرين.
5. الانتقال إلى الزوايا : يطلب المعلم من الطلبة التوجه إلى الزاوية التي تمثل إجابتهم المختارة.
6. المناقشة الثنائية داخل الركن : يناقش كل طالبين في الزاوية نفسها أسباب اختيار كل منهما.
7. حالة الطالب الفردي إذا وُجد طالب واحد فقط في إحدى الزوايا، يُطلب منه الانتقال إلى خياره الثاني المفضل.
8. النقاش الجماعي : تُجرى مناقشة عامة، حيث تعرض كل مجموعة سبب اختيارها، ويتم تبادل الآراء بين المجموعات. (امبوسعيدي والحويسنة , 2016 , ص 469- 470) .

استراتيجية اختر قرينك

وهي واحدة من استراتيجيات تعلّم الأقران وتُعرَّف استراتيجية بأنها أسلوب تعليمي يقوم على مساعدة المتعلمين بعضهم بعضًا في اكتساب المعرفة والمهارات، حيث يركز هذا الأسلوب على أن يكون التعلم متمركزًا حول الطالب، مع توفير بيئة تعليمية فعّالة تشجع على اندماج المتعلم بشكل كامل في العملية التعليمية. ويُعد تعلم الأقران أحد أشكال التعلم التعاوني، إذ يعتمد على قيام الطلاب بتعليم بعضهم البعض تحت إشراف المعلم وتوجيهه.

ومن أبرز مزايا هذه الاستراتيجية أنها تسهم في تعزيز التفاعل الإيجابي بين المعلم والطلاب، وتوفر وقتًا كافيًا لتنفيذ الأنشطة المرتبطة بالمحتوى التعليمي، كما تساعد على تنمية مهارات الاتصال والتواصل لدى

ISSN: 2392- 5418 e-ISSN: 2520- 7423 DOI:10.59799/SQZH5356

المتعلمين، مما يعزز فهمهم للمادة الدراسية ويزيد من مشاركتهم الفعّالة في التعلم (رفاعي، 2012 ، ص166).

وتُسمّى هذه الاستراتيجية باستراتيجية البطاقات المتزاوجة أو (ابحث عن قرينك) وهي من استراتيجيات التعلم النشط التي تعتمد على الحركة والتفاعل، حيث يبحث الطالب عن البطاقة التي تكمل بطاقته (سؤال مع إجابته)، مما يعزز الفهم والتعاون ويضفي جوًا من المتعة داخل الصف .

تقوم هذه الاستراتيجية على عدة خطوات، حيث يقدم المعلم للطلاب مجموعة من الأسئلة أو المعلومات التي تحتاج إلى إكمال. بعد ذلك يتحرك الطلاب داخل الصف للبحث عن زملاء يمكنهم مساعدتهم في حل الأسئلة أو استكمال البيانات في أوراق العمل. ويُسمح لكل طالب بالإجابة عن سؤال واحد فقط لزملائه، مما يشجع الجميع على المشاركة والتفاعل. وفي النهاية يراجع المعلم الإجابات مع الطلاب للتأكد من صحتها وترسيخ المفاهيم المطلوبة (الشمري ، 2011، ص107) .

واستراتيجية اختر قرينك واحدة من استراتيجيات التعلم النشط المهمة في التدريس تتمثل أهميتها في أنها تتيح فرص تحقيق التفاعل الإيجابي بين المعلم والطالب القرين وبين الطالب المعلم والطالب القرين، كما يوفر وقتًا كافيًا لإجراء الأنشطة المرتبطة بمحتوى التعلم، ويُسهم في زيادة دافعية المتعلم وتعزيز مفهوم الذات وتوجيهها ويقلل من الشعور بالإحباط، إضافة إلى إتاحته الفرصة لتقويم الأفراد والجماعات بصورة مستمرة وفعالة، ويتميز بكونه صالحًا للتطبيق في مختلف المواد الدراسية وفي جميع مراحل التعليم، كما يؤدي إلى زيادة التحصيل الدراسي لدى المتعلمين، ويساعد على تكوين علاقات اجتماعية إيجابية جيدة بين الطلاب، وينمي لديهم تحمل المسؤولية والاعتماد على النفس، ويسهم في تطوير مهارات الإدارة والتنظيم والتخطيط، فضلًا عن دوره في تعزيز روح التعاون والعمل الجماعي بين المتعلمين داخل البيئة التعليمية (سيد والجمل ،2012 ، ص 248) .

خطوات تطبيق استراتيجية (ابحث عن قرينك) بشكل منظم وواضح لاستعمالها داخل الصف:

ISSN: 2392- 5418 e-ISSN: 2520- 7423 DOI:10.59799/SQZH5356

1. إعداد الأسئلة أو العبارات : يقوم المعلم بإعداد قائمة من الأسئلة أو العبارات الناقصة التي تحتاج إلى إكمال.
2. توزيع الأوراق على الطلاب : يوزّع المعلم ورقة العمل على كل طالب تحتوي على الأسئلة أو البيانات المطلوبة.
3. شرح التعليمات : يوضّح المعلم للطلاب آلية العمل، ومنها:

- البحث عن زميل واحد لكل سؤال.
- لا يُسمح للطالب بالإجابة إلا عن سؤال واحد فقط لكل زميل.
- يجب توقيع الطالب المجيب بجانب إجابته.

4. بدء النشاط والحركة داخل الصف : ينتشر الطلاب داخل الفصل للبحث عن قرناء يساعدونهم في الإجابة عن الأسئلة.
5. تبادل المساعدة والتوقيع : بعد أن يجيب الطالب عن سؤال زميله، يوقّع بجانب الإجابة حتى لا يتم الرجوع إليه مرة أخرى للسؤال نفسه.
6. استكمال جميع الأسئلة : يستمر الطلاب في البحث عن قرناء مختلفين حتى يتم الانتهاء من جميع الأسئلة الموجودة في الورقة.
7. المراجعة الجماعية: بعد انتهاء النشاط، يقوم المعلم بمراجعة الإجابات مع الطلاب وتصحيح الأخطاء وتعزيز الإجابات الصحيحة (باعثمان والخضيري ، ص19).

الشروط اللازمة لضمان نجاح الاستراتيجية:

1. يراعى اختيار المعلم المادة التعليمية المناسبة لتنفيذ الاستراتيجية.
2. يشترط على المعلم إعداد البطاقات وتصميمها بشكل جيد، بحيث تكون واضحة ومناسبة للأهداف التعليمية، كأن يكتب في نصف البطاقة اسم آلة معينة وفي النصف الآخر صورتها، مما يساعد الطالب على الربط بين الاسم والصورة أثناء البحث عن القرين المناسب.

ISSN: 2392- 5418 e-ISSN: 2520- 7423 DOI:10.59799/SQZH5356

3. يشـــترط على المعلم التأكد من خروج الطلاب الذين تمكنوا من إيجاد قرنائهم من دائرة النشـــاط؛ لتجنب التكرار والازدحام. (https://t.me/molemnady).

الدراسات السابقة

لم تعثر الباحثة على أي دراســة تناولت اســتراتيجية اختر قرينك زيادة على ندرة الدراســات التي تناولت اســـتراتيجية الزوايا الأربع , لذا تناولت اســـتراتيجيتين للتعلم النشـــط واخرى في الزوايا الأربع وعلى النحوالآتي :

1. دراسة العبادي : (2014)

هدف البحث إلى التعّرف على أثر اســتراتيجية التعلم النشــط في تنمية مهارات الفهم القرائي لدى طالبات الصــف الرابع الأدبي في مادة الأدب والنصــوص مقارنة بالطريقة الاعتيادية. تألفت عينة البحث من (41) طالبة،في إحدى المدارس التابعة للمديرية العامة لتربية محافظة القادســـية في العراق , وتم تقســيمهن إلى مجموعة تجريبية درســت باســتعمال التعلم النشــط، ومجموعة ضــابطة دُرّســت بالطريقة التقليدية. أظهرت النتائج وجود فروق ذات دلالة إحصـــائية لصـــالح المجموعة التجريبية، مما يدل على فاعلية استراتيجية التعلم النشط في رفع مستوى التحصيل وتنمية الفهم القرائي. وأوصت الباحثة بضـرورة اعتماد هذه الاســتراتيجية في التدريس وتدريب المدرســين عليها، وإجراء دراســات مماثلة في مراحل ومواد أخرى (العبادي ، 2014 ، ملخص البحث) .

2. دراسة الزايدي (1430هـ) :

هدفت الدراسة إلى التعّرف على أثر التعلم النشط في تنمية التفكير الإبداعي والتحصيل الدراسي في مادة العلوم لدى طالبات الصـف الثالث المتوسـط مقارنة بالطريقة الاعتيادية . اسـتُعمل المنهج شـبه التجريبي على عينة مكونة من (56) طالبة، وُزعن إلى مجموعة تجريبية (29) طالبة درســـت باســـتعمال التعلم النشـط، ومجموعة ضـابطة (27) طالبة درست بالطريقة التقليدية. أظهرت النتائج وجود فروق ذات دلالة إحصـــائية عند مســـتوى (0.001) لصـــالح المجموعة التجريبية في اختبار التحصـــيل ومقياس التفكير الإبداعي بأبعاده (الطلاقة، المرونة، الأصـالة، والتفاصـيل). وأوصـت الباحثة بضـرورة اسـتعمال التعلم

ISSN: 2392- 5418 e-ISSN: 2520- 7423 DOI:10.59799/SQZH5356

النشط في تدريس العلوم وتنمية التفكير الإبداعي، وإجراء دراسات مماثلة في مواد ومراحل دراسية مختلفة (الزايدي ، 1430 هـ ، ملخص الرسالة صفحة ب) .

دراسة ابراهيم (2020)

هدف البحث إلى التعرّف على أثر استراتيجية الزوايا الأربع في تحصيل مادة التاريخ لدى طلاب الصف الثاني المتوسط، وفي مستوى اندماجهم الأكاديمي. اعتمد الباحث تصميم المجموعتين ذي الاختبار البعدي، إذ اختيرت الشعبة (ج) لتمثل المجموعة التجريبية التي دُرِّست وفق استراتيجية الزوايا الأربع، في حين مثّلت الشعبة (ب) المجموعة الضابطة التي دُرِّست بالطريقة التقليدية.

بلغ عدد أفراد العينة (68) طالبًا، بواقع (34) طالبًا في كل مجموعة. وقد تم تكافؤ المجموعتين في عدد من المتغيرات، هي: العمر الزمني، والذكاء، والاندماج الأكاديمي. أعدّ الباحث اختبارًا تحصيليًا، كما تبنّى المقياس الدولي للاندماج الأكاديمي(SESIS) ، وتحقق من صدقهما وثباتهما.

واستُخدم الاختبار التائي لعينتين مستقلتين (T-test) في المعالجة الإحصائية للبيانات. وأظهرت النتائج تفوق طلاب المجموعة التجريبية الذين دُرِّسوا وفق استراتيجية الزوايا الأربع على طلاب المجموعة الضابطة في كلٍّ من التحصيل والاندماج الأكاديمي (ابراهيم , 2020, ملخص البحث) .

أوجه الإفادة من الدراسات السابقة:

1. ساعدت في تحديد مشكلة البحث وصياغتها بصورة علمية واضحة.
2. أسهمت في اختيار منهجية البحث المناسبة وتحديد العينة وكيفية تحقيق التكافؤ بينها.
3. مكنت الباحث من إعداد أدوات البحث وتنظيم إجراءاته بصورة منهجية.
4. ساعدت في مقارنة نتائج الدراسة الحالية بنتائج الدراسات السابقة وفق متغيرات البحث.
5. أفادت في الاستفادة من التوصيات والمقترحات السابقة لتعميق جوانب البحث الحالي وتطويره .

ISSN: 2392- 5418 e-ISSN: 2520- 7423 DOI:10.59799/SQZH5356

الفصل الثالث

منهجية البحث واجراءاته

يتناول هذا الفصل عرضًا تفصيليًا للإجراءات التي اتُّبعت في هذه الدراسة، بدءًا من اختيار منهج البحث الملائم والتصـــميم التجريبي المناســـب، ومرورًا بتحديد مجتمع البحث وعينته وآلية انتقاء المجموعات، وصـولًا إلى ضـبط المتغيرات الدخيلة التي قد تؤثر في سـلامة التجربة. كما يتضـمن تحديد الموضـوعات التي سـتُدرَّس أثناء التجربة، وصـياغة الأهداف السـلوكية، وإعداد الخطط التدريسـية. إضـافةً إلى ذلك، يشـمل الفصـل تحديد الأدوات المعتمدة في قياس المتغيرين التابعين، ووضـع خطوات تنفيذ التجربة، ثم اختيار الوسائل الإحصائية المناسبة لتحليل البيانات. وفيما يأتي عرضٌ مفصّل لتلك الإجراءات :

منهج البحث

اعتمدت الباحثة المنهج التجريبي لتناسبه مع طبيعة الدراسة، ولأنّه يُعدّ من أكثر المناهج العلمية وضوحًا في خطواته ومعالمه. إذ يبدأ هذا المنهج بملاحظة الوقائع، ثم صـــياغة الفروض، وصـــولًا إلى إجراء التجارب اللازمة للتحقق من صحة تلك الفروض .

ويُعدّ المنهج التجريبي من أكثر مناهج البحث اعتمادًا على الطريقة العلمية في حل المشكلات، ولا سيما المشكلات التعليمية النظرية والتطبيقية. ويقوم على ضبط جميع المتغيرات باستثناء متغير واحد يتم تغييره لقياس أثره، ســـواء أُجري في المعمل أو في البيئة التعليمية. ويهدف البحث التجريبي إلى إحداث تغيير مقصـود في الواقع لاختبار الفرضـيات، حيث يُمثل المتغير الذي يتم التحكم فيه المتغير المسـتقل، وتُعد النتائج المتحققة المتغير التابع (العمراني ، 2013 ، ص140).

أولاً : التصميم التجريبي للبحث

إن من أولى الخطوات التي ينبغي للباحث القيام بها هو اختيار التصميم التجريبي المناسب، إذ إنّ حسن الاختيار يضمن الوصول إلى نتائج دقيقة وموثوقة. ويُقصد بالتصميم التجريبي تلك الخطة أو الاستراتيجية

ISSN: 2392- 5418 e-ISSN: 2520- 7423 DOI:10.59799/SQZH5356

التي يضعها الباحث لمعالجة مشكلة بحثه أثناء تنفيذ التجربة، ولضبط التباين في درجات المتغير التابع بحيث يُعزى ذلك التباين إلى أثر المتغير المستقل فقط (الطيب وآخرون , 2000, ص 59) .

بما أنّ الدراسة الحالية تهدف إلى الكشف عن آثار التدريس بنموذج اختَر قرينك، و استراتيجية الأركان (الزوايا الأربعة)في تحصيل مادة التربية الإسلامية، فقد كان الأنسب اعتماد التصميم التجريبي ذو الضبط الجزئي. ويتضمن هذا التصميم مجموعتين تجريبيتين، إلى جانب مجموعة ضابطة، والجدول (1) يوضح ذلك :

جدول رقم (1)

التصميم التجريبي للبحث وعدد افراد العينة

المجموعة	الشعبة	عدد الطلبة	المتغير المستقل	المتغير التابع
التجريبية الأولى	أ	24	استراتيجية الأركان(الزوايا الأربعة)	الاختبار التحصيلي
التجريبية الثانية	ب	23	استراتيجية اختر قرينك	التفكير التأملي
المجموعة الضابطة	ج	23	الطريقة الاعتيادية	

ثانياً : مجتمع البحث وعينته

بما إن دراسة مجتمع البحث بالكامل تتطلب وقتًا طويلًا وجهدًا كبيرًا وتكاليف مادية مرتفعة، لذا يُكتفى بأن يختار الباحث عينة ممثِّلة لهذا المجتمع، بحيث تحقق أهداف البحث وتسهم في إنجاز مهمته بكفاءة (ملحم , 2007, ص125) , وقد قامت الباحثة باختيار مدرسة ثانوية حليمة السعدية قصدياً من بين المدارس التابعة لمديرية تربية بغداد/الكرخ الثانية. وبلغ مجموع الطالبات الصف الثاني المتوسط 70 طالبة، توزعن بواقع: 24 طالبة في شعبة(أ)، و23 طالبة في شعبة(ب)، و23 طالبة في شعبة (ج)، ثم اختارت، بطريقة السحب العشوائي، الشُّعَبَ الدراسية على النحو الآتي:

ISSN: 2392- 5418 e-ISSN: 2520- 7423 DOI:10.59799/SQZH5356

- شعبة (ب) لتمثّل المجموعة التجريبية الأولى التي ستتلقى التدريس وفق استراتيجية الاركان (الزوايا الأربعة).
- شعبة (أ) لتمثّل المجموعة التجريبية الثانية التي ستتلقى التدريس وفق استراتيجية اختر قرينك.
- شعبة (ج) لتمثّل المجموعة الضابطة التي ستتلقى التدريس بالطريقة الاعتيادية.

تكافؤ مجموعات البحث

كافأت الباحثة بين مجموعات البحث الثلاث في عدد من المتغيرات وهي التحصيل الدراسي للآباء والامهات واختبار رافن للذكاء , وعلى النحو الآتي :

1. التحصيل الدراسي للآباء :

كافأت الباحثة بين مجموعات البحث الثلاث من حيث التحصيل الدراسي للآباء، وقد أظهرت النتائج أن المجموعات متكافئة إحصائياً في تكرارات هذا المتغير. فقد أوضحت البيانات أن قيمة كاي المحسوبة (0.812) أصغر من قيمة كاي الجدولية (2.000) عند مستوى دلالة (0.05) وبدرجة حرية (67)، مما يدل على عدم وجود فروق ذات دلالة إحصائية بين المجموعات في التحصيل الدراسي للآباء. ويوضح الجدول رقم (2) ذلك:

جدول (2)

قيمة مربع كاي المحسوبة والجدولية للتكافؤ بين مجموعات البحث في تحصيل الآباء

المجموعة	حجم العينة	ابتدائية + متوسط	إعدادية	دبلوم	بكالوريوس	قيمة كاي		مستوى الدلالة 0,05
						المحسوبة	الجدولية	
التجريبية الاولى	24	6	7	6	5	0,812	2,000	غير دالة احصائياً
التجريبية الثانية	23	5	6	6	6			

ISSN: 2392- 5418 e-ISSN: 2520- 7423 DOI:10.59799/SQZH5356

المجموعة الضابطة	23	6	6	6	5			
المجموع	70							

2- التحصيل الدراسي للامهات :

أظهرت النتائج أن مجموعات البحث الثلاث متكافئة إحصائياً في تكرارات التحصيل الدراسي للأمهات، إذ بينت البيانات أن قيمة كاي المحسوبة (0.347) أصغر من قيمة كاي الجدولية، مما يشير إلى عدم وجود فروق ذات دلالة إحصائية بين المجموعات. وهذا يدل على تكافؤ مجموعات البحث في التحصيل الدراسي للأمهات، كما يوضحه الجدول (3)

جدول رقم (3)

قيمة مربع كاي المحسوبة والجدولية للتكافؤ بين مجموعات البحث في تحصيل الامهات

المجموعة	حجم العينة	ابتدائية + متوسط	إعدادية	دبلوم	بكالوريوس	قيمة كاي		مستوى الدلالة 0,05
						المحسوبة	الجدولية	
التجريبية الاولى	24	7	7	5	5	0,347	2,000	غير دالة احصائياً
التجريبية الثانية	23	6	7	5	5			
المجموعة الضابطة	23	5	6	6	6			
المجموع	70							

ISSN: 2392- 5418 e-ISSN: 2520- 7423 DOI:10.59799/SQZH5356

3- اختبار الذكاء :

ولغرض تحقيق التكافؤ بين أفراد عينة البحث في المجموعات الثلاث فيما يتعلق بمتغير القدرة العقلية، استعانت الباحثة بأحد الاختبارات العقلية التي تقيس مستوى ذكاء الطالبات. وبعد مراجعة الأدبيات، وقع اختيارها على اختبار رافن للمصفوفات المتتابعة لما يتميز به من صدق وثبات وملاءمته للبيئة العراقية. يتكون الاختبار من ستين مصفوفة، تمثل كل مصفوفة رسماً أو شكلاً أو تصميماً عاماً ناقصًا أحد أجزائه، وتُعرض تحت كل مصفوفة ستة بدائل، على الطالبة اختيار البديل الذي يكمل الشكل بصورة صحيحة. وقد استعملت الباحثة ثلاث نسخ من الاختبار (ألف، باء، جيم)، تضم كل نسخة 72 صورة، وبمجموع 36 فقرة اختبارية، تتناسب مع أعمار الطالبات التي تتراوح بين 11 و15 سنة.

تم حساب المتوسط الحسابي والانحراف المعياري لدرجات الطالبات في المجموعات الثلاث، وقد كانت النتائج كما يأتي:

- بلغ المتوسط الحسابي للمجموعة التجريبية الأولى 10.958 بانحراف معياري 54.839.
- أما المجموعة التجريبية الثانية فكان متوسطها الحسابي 10.010 بانحراف معياري 49.36.
- في حين بلغ المتوسط الحسابي للمجموعة الضابطة 9.565 بانحراف معياري 63.904.

وللتأكد من تكافؤ المجموعات في القدرة العقلية، أجرت الباحثة تحليل التباين الأحادي (ANOVA)، فتبين أن قيمة ف المحسوبة (0.44) أصغر من قيمة ف الجدولية (3.7) عند مستوى دلالة (0.05)، مما يدل على عدم وجود فروق ذات دلالة إحصائية بين المجموعات الثلاث في اختبار الذكاء. وبذلك تكون هذه المجموعات متكافئة إحصائيًا في متغير القدرة العقلية، كما يوضحه الجدول رقم (4) .

ISSN: 2392- 5418 e-ISSN: 2520- 7423 DOI:10.59799/SQZH5356

جدول (4)

الوسط الحسابي والانحراف المعياري لمجموعات البحث في اختبار الذكاء

المجموعة	العدد	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري
التجريبية الاولى	24	10,958	54,839
التجريبية الثانية	23	10,000	49,036
المجموعة الضابطة	23	9,565	36,904

جدول (5)

تحليل التباين الاحادي للتكافؤ بين مجموعات البحث في اختبار الذكاء

مصدر التباين	مجموع المربعات	درجة الحرية	متوسط المربعات	قيمة كاي		مستوى الدلالة 0,05
				المحسوبة	الجدولية	
بين المجموعات	23,97	2	11,985	0,044	3.07	غير دالة احصائياً
داخل المجموعات	17957,62	67	268,02			
الكلي	17981.59	69				

ضبط المتغيرات الدخيلة

سعت الباحثة قدر الإمكان إلى الحدّ من تأثير المتغيرات الدخيلة في أثناء تنفيذ التجربة، إذ إن ضبط هذه المتغيرات يسهم في الحصول على نتائج أكثر دقة وموثوقية .

تحديد المادة العلمية

قامت الباحثة قبل بدء التجربة بتحديد المادة التعليمية التي ستُدرَّس للمجموعات الثلاث، والمتمثلة في الوحدة الرابعة والخامسة من كتاب التربية الإسلامية المقرر لطالبات الصف الثاني المتوسط للعام الدراسي 2023-2024 .

ISSN: 2392- 5418 e-ISSN: 2520- 7423 DOI:10.59799/SQZH5356

صياغة الأهداف السلوكية

قامت الباحثة بصياغة 140 هدفًا سلوكيًا موزعة على المستويات الستة لتصنيف بلوم في المجال المعرفي، ثم عرضتها عمجموعة من المحكّمين للتحقق من دقة صياغتها. وقد جرى اعتماد جميع الأهداف بعد حصولها على نسبة موافقة بلغت 80% من آراء المحكّمين.

إعداد الخطط التدريسية

أعدّت الباحثة خططًا تدريسية أنموذجية لتدريس موضوعات مادة التربية الإسلامية، مستندةً في ذلك إلى محتوى المادة المعتمدة لطالبات مجموعات البحث الثلاث. وقد عرضت هذه الخطط على مجموعة من الخبراء للتأكد من شمولها لجميع عناصر المادة الدراسية. وبناءً على ملاحظات المحكّمين ومقترحاتهم، خرجت الخطط بصيغتها النهائية المعتمدة .

أداة البحث

الاختبار التحصيلي البعدي

أعدّت الباحثة اختباراً تحصيلياً بعدياً يتكوّن من (20) فقرة من نوع الاختيار من متعدد، ثم عرضته على مجموعة من المحكّمين من ذوي الخبرة والاختصاص في طرائق التدريس والقياس والتقويم؛ وذلك لبيان آرائهم حول وضوح الفقرات، ودقة صياغتها، ومدى شمولها لمحتوى المادة العلمية، إضافةً إلى تحديد المستوى الذي تقيسه كل فقرة.

وبناءً على ملاحظات المحكّمين ومقترحاتهم، ومع اتفاق نسبة (85%) من آرائهم، قامت الباحثة بتعديل بعض الأهداف بما يتناسب مع المستوى المعرفي الذي تقيسه كل فقرة .

ISSN: 2392- 5418 e-ISSN: 2520- 7423 DOI:10.59799/SQZH5356

صياغة فقرات الاختبار

من خصائص الاختبار الجيد أن يكون موضوعياً , ويقصد بالموضوعية في الاختبار أن يكون خاليًا من التحيز، ويظهر ذلك من خلال اتفاق أكثر من مصحح على منح المفحوص الدرجة التقديرية نفسها. وتُعد الاختبارات التي تعتمد على الفقرات الموضوعية، مثل الاختيار من متعدد، والصح والخطأ، والمطابقة، أكثر تمتعًا بالموضوعية، في حين تتسم الاختبارات المقالية بدرجة من الذاتية في عملية تصحيحها (العزاوي ، 2008 ، ص130)

وقد أعدّت الباحثة اختباراً موضوعياً من نوع الاختيار من متعدد، وتكوّن من (20) فقرة. وقد اختارت الباحثة هذا النوع نظراً لشيوع استعماله، ولتفوقه على غيره من أنواع الاختبارات الموضوعية من حيث الصدق والثبات .

صدق الاختبار

يقصد بصدق الاختبار مدى قدرة الاختبار على قياس السمة أو الخاصية التي صُمم من أجل قياسها فعلًا، بحيث لا يقيس متغيرات أو جوانب أخرى غير مقصودة (دعمس ، 2008 ، ص 71) ، وقد تم التحقق من صدق الاختبار من خلال نوعين أساسيين من الصدق، هما صدق المحتوى وصدق البناء .

صدق المحتوى

تحققت الباحثة من الصدق الظاهري للاختبار من خلال عرض فقراته وبدائله وتعليماته على مجموعة من الخبراء والمحكّمين، وقد حازت جميع الفقرات على نسبة موافقة تجاوزت (80%). كما تأكدت الباحثة من صدق المحتوى عبر مراجعة مدى تمثيل فقرات الاختبار لمحتوى المادة العلمية وارتباطها بالأهداف المعرفية المراد قياسها .

ISSN: 2392- 5418 e-ISSN: 2520- 7423 DOI:10.59799/SQZH5356

إعداد الخارطة الاختبارية

تُعدّ الخارطة الاختبارية من المتطلبات الأساسية في إعداد الاختبارات التحصيلية، إذ تُسهِم في توزيع فقرات الاختبار وفق محتوى المادة الدراسية والأهداف السلوكية المراد قياسها، مما يمنح الاختبار صفة الشمول (الظاهر ، 1999، ص79) .

ولذا قامت الباحثة بإعداد خارطة اختبارية للموضوعات المقرر تدريسها خلال مدة التجربة، وربطتها بالأهداف السلوكية المحددة. كما حددت عدد فقرات الاختبار بـ(20) فقرة اعتماداً على جدول المواصفات.

ثبات الاختبار

يُقصد بثبات الاختبار : قدرة الاختبار على إعطاء نتائج متقاربة أو متطابقة عند إعادة تطبيقه مرة أخرى أو في مرات متعددة على الأفراد أنفسهم. وتتعدد الأساليب المستخدمة في التحقق من ثبات الاختبار، من بينها طريقة التجزئة النصفية، وطريقة إعادة الاختبار، وطريقة الصور المتكافئة، إضافة إلى تحليل التباين (العزاوي ، 2008، ص129) .

وقد تم حساب ثبات الاختبار باستعمال طريقة إعادة الاختبار، وذلك من خلال تطبيقه مرتين على العينة نفسها، ثم حساب معامل ارتباط بيرسون بين درجات التطبيق الأول ودرجات التطبيق الثاني. وقد بلغ معامل الثبات (0.83)، وهو معامل مرتفع يُشير إلى أن الاختبار يتمتع بدرجة جيدة من الثبات في قياسه للسمة المستهدفة .

1. **صعوبة الفقرات**

بعد احتساب معادلة معامل صعوبة الفقرات تراوحت (0,034 – 0,66) وهي معاملات جيدة .

2. قوة تمييز الفقرات :

ISSN: 2392- 5418 e-ISSN: 2520- 7423 DOI:10.59799/SQZH5356

يُحسب معامل القوة التمييزية لكل فقرة في الاختبار، وقد تراوحت القيم بين (0.23 و 0.67) وتشير الدراسات التربوية إلى أن أي فقرة يقل معامل قوتها التمييزية عن 0.20 يفضل إعادة النظر فيها أو تعديلها لضمان فعاليتها في التمييز بين مستويات الطلاب المختلفة(الشجيري , 2020, ص 273).

3. تطبيق اختبار التفكير التأملي : قامت الباحثة بإعادة تطبيق اختبار التفكير التأملي مرة اخرة على عدد من الطالبات من عينة البحث بعد مرور ثلاث اسابيع على تطبيق الإختبار بهدف قياس استعاب الطالبات للمادة .

الوسائل الاحصائية

حرصت الباحثة على توظيف الوسائل الإحصائية الملائمة والدقيقة التي تساعد في الوصول إلى أهداف البحث وتحليل البيانات المجمعة بشكل منهجي. وقد شملت هذه الوسائل :

1. تحليل التباين الأحادي (ANOVA) لفحص الفروق بين المجموعات.
2. اختبار مربع كاي (Chi-Square) لدراسة الترابط بين المتغيرات النوعية.
3. طريقة شيفيه للمقارنات البعدية لتحديد الفروق الدقيقة بين أزواج المجموعات بعد إثبات وجود فروق ذات دلالة إحصائية.
4. معادلة صعوبة الفقرات ومعامل التمييز .
5. معامل الارتباط بيرسون، وذلك لضمان دقة البنود المستخدمة في أدوات البحث وقياس موثوقيتها وصلاحيتها .

ISSN: 2392- 5418 e-ISSN: 2520- 7423 DOI:10.59799/SQZH5356

الفصل الرابع

عرض النتائج وتفسيرها

تقدم الباحثة في هذا الفصل عرضاً مفصّلًا للنتائج التي توصلت إليها من خلال تحليل البيانات، مع التركيز على اختبار دلالة الفروق بين متوسطات الدرجات باستعمال أسلوب تحليل التباين الأحادي (ANOVA)، وذلك بهدف الكشف عن الفروق الإحصائية المهمة بين المجموعات المدروسة وتوضيح مدى تأثير المتغيرات البحثية على الظاهرة محل الدراسة .

الفرضية الاولى :

للتحقق من الفرضية الصفرية الأولى، التي تنص على عدم وجود فروق ذات دلالة إحصائية عند مستوى دلالة (0.05) بين متوسطات درجات طالبات المجموعة التجريبية الأولى اللاتي يدرسن وفق استراتيجية الاركان (الزوايا الأربعة)، وطالبات المجموعة التجريبية الثانية اللاتي يدرسن وفق استراتيجية اختر قرينك، وطالبات المجموعة الضابطة اللاتي يدرسن بالطريقة الاعتيادية، في التحصيل الدراسي لمادة التربية الإسلامية لدى طالبات الصف الثاني المتوسط .

بعد تطبيق التجربة وإخضاع طالبات المجموعات البحثية الثلاث لاختبار التحصيل، وإجراء الموازنات بين متوسطات درجاتهن في الاختبار، تبين أن متوسط درجات طالبات المجموعة التجريبية الأولى اللاتي يدرسن وفق استراتيجية الزوايا الأربع بلغ (17.913)، وبانحراف معياري قدره (11.367) , في حين بلغ متوسط درجات طالبات المجموعة التجريبية الثانية اللاتي يدرسن وفق الاستراتيجية التعليمية المعتمدة في البحث (10.860)، وبانحراف معياري قدره (11.212)، كما بلغ متوسط درجات طالبات المجموعة الضابطة اللاتي يدرسن المادة نفسها بالطريقة الاعتيادية (8.375)، وبانحراف معياري مقداره (10.013)، وقد جاءت الفروق دالة إحصائيًا لصالح المجموعتين التجريبيتين، كما يوضحه الجدول الآتي:

ISSN: 2392- 5418 e-ISSN: 2520- 7423 DOI:10.59799/SQZH5356

جدول رقم (6)

المتوسط الحسابي والانحراف المعياري لدرجات طالبات مجموعات البحث الثلاث في اختبار التحصيل البعدي

المجموعة	العدد	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري
التجريبية الاولى	24	17,913	11,367
التجريبية الثانية	23	10,086	11,212
المجموعة الضابطة	23	8,375	10,013

ولاختبار دلالة الفروق بين متوسطات درجات طالبات المجموعات البحثية الثلاث، استعملت الباحثة تحليل التباين الأحادي، وقد أسفرت نتائج التحليل عن القيم الموضحة في الجدول الآتي:

جدول رقم (7)

نتائج تحليل التباين الاحادي لدرجات مجموعات البحث الثلاث في الإختبار التحصيلي البعدي

مصدر التباين	مجموع المربعات	درجة الحرية	متوسط المربعات	قيمة كاي		مستوى الدلالة 0,05
				المحسوبة	الجدولية	
بين المجموعات	1139,04	2	569,52	10,474	3.07	دالة احصائياً
داخل المجموعات	3624,84	67	54,370			
الكلي	4781,88	69				

ISSN: 2392- 5418 e-ISSN: 2520- 7423 DOI:10.59799/SQZH5356

نتائج اختبار التفكير التأملي :

الفرضية الثانية :

تشير نتائج التحليل الإحصائي إلى عدم وجود فروق ذات دلالة إحصائية عند مستوى دلالة (0.05) بين متوسط درجات طالبات المجموعة التجريبية الأولى اللاتي درسنَّ وفق استراتيجية الاركان (الزوايا الأربعة)، وطالبات المجموعة التجريبية الثانية اللاتي درسنَّ وفق استراتيجية اختر قرينك، وطالبات المجموعة الضابطة التي درسنَّ بالطريقة التقليدية، في اختبار التفكير التأملي المؤجَّل بعد مرور أسبوعين من مدة التطبيق.

ويتضح من الجدول (13) أن متوسط درجات طالبات المجموعة التجريبية الأولى بلغ (22.608) بانحراف معياري قدره (23.350)، في حين بلغ متوسط درجات طالبات المجموعة التجريبية الثانية (21.478) بانحراف معياري مقداره (22.168)، أما متوسط درجات طالبات المجموعة الضابطة فقد بلغ (18.375) بانحراف معياري قدره.(20.696)

وعلى الرغم من تفوق متوسطات درجات المجموعتين التجريبيتين على متوسط درجات المجموعة الضابطة، فإن هذه الفروق لم تصل إلى مستوى الدلالة الإحصائية المعتمد، ويبين الجدول ذلك:

ISSN: 2392- 5418 e-ISSN: 2520- 7423 DOI:10.59799/SQZH5356

الجدول (8)

الوسط الحسابي والانحراف المعياري لمجموعات البحث في اختبار التفكير التأملي

المجموعة	العدد	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري
التجريبية الاولى	24	22,608	23,35
التجريبية الثانية	23	21,478	22,168
المجموعة الضابطة	23	18,375	20,696

ولاختبار دلالة الفروق بين متوسطات درجات طالبات المجموعات البحثية الثلاث، استعملت الباحثة تحليل التباين الأحادي، وقد أسفرت نتائج التحليل عن القيم الموضحة في الجدول رقم (9) :

جدول رقم (9)

نتائج تحليل التباين الاحادي لدرجات مجموعات البحث الثلاث في اختبار التفكير التأملي

مصدر التباين	مجموع المربعات	درجة الحرية	متوسط المربعات	القيمة الفائية		مستوى الدلالة 0,05
				المحسوبة	الجدولية	
بين المجموعات	226,94	2	113,47	5.682	3.07	دالة احصائياً
داخل المجموعات	1337,85	67	19,967			
الكلي	1564,75	69				

ISSN: 2392- 5418 e-ISSN: 2520- 7423 DOI:10.59799/SQZH5356

تفسير النتائج

من خلال عرض نتائج الفرضيتين الأولى والثانية، ظهر تفوق ذو دلالة إحصائية لطالبات المجموعتين التجريبيتين على طالبات المجموعة الضابطة في اختباري التحصيل والتفكير التأملي. وقد اتفقت هذه النتيجة مع ما توصلت إليه دراسة العبادي (2012) ودراسة الزايدي (1430هـ)، إذ أشارت إلى فاعلية الاستراتيجيات التدريسية الحديثة في تحسين مستوى التحصيل وتنمية التفكير التأملي لدى الطالبات , وتعزو الباحثة أن هذا التفوق يعود إلى عددٍ من الأسباب، من أبرزها:

1. أن استراتيجية الزوايا الأربع تُعد من الاستراتيجيات التدريسية التي يتركز فيها التعلم حول الطالبة، إذ يكون الموقف التعليمي قائمًا على المشاركة الفاعلة والتفاعل الإيجابي، الأمر الذي يسهم في زيادة دافعية الطالبات نحو التعلم وتحسين مستوى التحصيل والتفكير التأملي.
2. تسهم استراتيجية الزوايا الأربع في تسهيل فهم المفاهيم الصعبة والمعقدة من خلال عرضه بأسلوب مرئي أو تطبيقي ساعد الطالبات على استيعابها بشكل أفضل
3. تهيئ استراتيجية اختر قرينك الفرصة للطالبات لممارسة مهارات التفكير المختلفة، من خلال إتاحة حرية الاختيار والمناقشة، مما يعزز قدرتهن على التحليل والفهم والاستنتاج.
4. تسهم استراتيجيتا الزوايا الأربع واختر قرينك في تنمية مهارات التواصل لدى الطالبات، وخلق علاقات اجتماعية إيجابية قائمة على التعاون والعمل الجماعي في حل المشكلات المطروحة، الأمر الذي يساعد على تقليل الخلافات بينهن. فضلاً عن ذلك، فإن هذه الاستراتيجيات تعوّد الطالبات على حرية التعبير عن آرائهن، والاستماع إلى آراء الآخرين بروح من التقبل والانفتاح .
5. أسهمت استراتيجية اختر قرينك في تعزيز الربط بين المفاهيم، حيث تساعد الطلاب على فهم العلاقات بين المفاهيم المختلفة بطريقة منظمة وواضحة .
6. إن استراتيجيتي الزوايا الأربع واختر قرينك كان لهما الدور في تنمية التفكير التأملي ، إذ إنها حفّزت الطالبات على التفكير التحليلي من خلال طرح الأسئلة المفتوحة، مما يدفعهنّ إلى التأمل بعمق وتحليل المعلومات بدقة، ويسهم في تعزيز فهمهن المعرفي وقدرتهن على اتخاذ قرارات مستنيرة.

ISSN: 2392- 5418 e-ISSN: 2520- 7423 DOI:10.59799/SQZH5356

التوصيات

1. إعتماد استراتيجية اختَر قرينك , واستراتيجية الزوايا الأربع بوصفهما من استراتيجيات التعلم النشط في تدريس مواد التربية الإسلامية في مختلف المراحل التعليمية.
2. استعمال استراتيجية الزوايا الأربع لما أثبتته من فاعلية في تعزيز دافعية الطالبات المتفوقات وتنمية مهارات التفكير التأملي لدى الطالبات .
3. ضرورة الاهتمام بتوظيف استراتيجية اختر قرينك بوصفها مدخلاً فعالاً في تدريس مادة التربية الإسلامية في جميع المراحل التعليمية، بدءاً من المرحلة الابتدائية وحتى المرحلة الثانوية، لما لها من دور في تعزيز التعلم التعاوني واشاعة روح المرح في داخل الصف .
4. الاهتمام بتطبيق استراتيجية الأركان (الزوايا الأربعة)عند تدريس مادة التربية الإسلامية بشكل خاص، وفي العملية التعليمية بشكل عام، لما توفره من إطار منظم يساعد في تحسين التدريس، وتحقيق أهداف التعلم بصورة أكثر فاعلية .
5. اعتماد الاستراتيجيتين من قبل المدرسين والمدرسات في تدريس مادة التربية الإسلامية، لما توفره من إمكانات تعليمية تسهم في تنمية الإبداع لدى الطالبات وتحول محور العملية التعليمية من المعلم إلى الطالب، انسجاماً مع الاتجاهات التربوية الحديثة.

المقترحات

1. إجراء دراسة مماثلة حول أثر استعمال استراتيجية (الزوايا الأربعة) واستراتيجية اختر قرينك في مادة التربية الاسلامية وفي متغيرات اخرى كالاحتفاظ بالمادة والتفكير الناقد وغيرها .
2. اجراء دراسة مماثلة حول اثر استعمال استراتيجية الأركان (الزوايا الأربعة) واستراتيجية اختر قرينك في مواد دراسية اخرى.
3. جراء دراسة ميدانية للتعرف على مدى قابلية المدرسين والمدرسات واستعدادهم لتوظيف الاستراتيجيات الحديثة في التدريس، ومنها استراتيجية اختر قرينك واستراتيجية (الزوايا الأربعة)، وذلك بهدف الكشف عن اتجاهاتهم نحو هذه الاستراتيجيات، وتحديد مستوى تقبلهم لها، والمعوقات التي قد تواجههم عند تطبيقها، بما يسهم في وضع برامج تدريبية وتطويرية مناسبة تدعم توظيفها بفاعلية في العملية التعليمية .

ISSN: 2392- 5418 e-ISSN: 2520- 7423 DOI:10.59799/SQZH5356

المصادر

1. ابراهيم , زهير عبد(2020) : أثر استراتيجية الزوايا الأربع في تحصيل طلاب الصف الثاني المتوسط بمادة التاريخ وتنمية اندماجهم التعليمي , بحث منشور في مجلة ديالى للبحوث الانسانية , المجلد 1 العدد(86) , الجزء الأول .
2. ابو الحاج ، سها احمد وحسن خليل المصالحة (2016) : استراتيجيات التعلم النشط ، انشطة وتطبيقات عملية ، مركز ديبونو لتعليم التفكير للنشر ، دبي – الامارات العربية المتحدة ، الطبعة الاولى .
3. امبو سعيدي , عبد الله خميس , هدى بنت الحوسينة (2016) : استراتيجيات التعلم النشط , 180 استراتيجية مع الأمثلة التطبيقية , دار المسيرة للنشر والتوزيع , الطبعة الاولى .
4. باعثمان ، احمد عمر وأحمد حمدي الخضيري : استراتيجيات التعلم النشط ، وزارة التعليم ، تعليم الكبار بجدة .
5. بكّار ، عبد الكريم (2011) : المسلمون بين التحدي والمواجهة حول التربية والتعليم ، دار القلم للتوزيع والنشر ، دمشق ، الطبعة الثالثة .
6. بكري ، سهام عبد المنعم (2015) : التعلم النشط ، دار الابداع للنشر والتوزيع ، الطبعة الاولى ، مصر – القاهرة .
7. الجامعة المستنصرية ، كلية التربية الأساسية (2010) :المؤتمر العلمي الثاني عشر ، عدد خاص بوقائع المؤتمر .
8. الحريري ، رافدة عمر (2010) : طرائق التدريس بين التقليد والتجديد ، دار الفكر للنشر والتوزيع ، عمان – القاهرة ، الطبعة الاولى .
9. دعمس , مصطفى نمر (2008) : استراتيجيات التقويم التربوي الحديثة وأدواته , دار غيداء للنشلا , عمان .
10. الرشيدي ، ناصر بن عزيز : استراتيجيات ممتعة في التعلم النشط ، استراتيجيات منتقاة ومختصرة وممتعة ، وزارة التعليم مكتب التعليم بجنوب جائل ، المملكة العربية السعودية .

ISSN: 2392- 5418 e-ISSN: 2520- 7423 DOI:10.59799/SQZH5356

11. رفاعي ، عقيل محمود (2012) : التعلم النشط (المفهوم والاستراتيجيات ، وتقويم نواتج التعلم) ، دار الجامعة الجديدة للنشر ، مصر – الاسكندرية .
12. رمضان , منال حسن (2016) : استراتيجيات التعلم النشط (التعلم النشط , ضبط الذات , التفكير الإبداعي , الشعور الإبداعي) , دار الاكاديميون للنشر والتوزيع , الطبعة الأولى , عمان – الأردن .
13. الزايدي ، فاطمة بنت خلف الله عمير (1430هـ) : أثر التعلم النشط في تنمية التفكير الابتكاري والتحصيل الدراسي بمادة العلوم لدى طالبات الصف الثالث المتوسط بالمدارس الحكومية بمدينة مكة المكرمة ، رسالة ماجستير غير منشورة ، جامعة ام القرى ، كلية التربية ، مكة المكرمة ، المملكة العربية السعودية.
14. الساعدي ، حسن حيال ، رائد رمثان حسين التميمي (2020) : الهوتاغوجيا في التعليم ، مؤسسة الصادق الثقافية للطباعة والنشر والتوزيع ، بابل – العراق .
15. سمير ، بيومي ، سعد عبد الله القحطاني (ب ت) : استراتيجيات في التعلم النشط ، مدارس التربية الرقمية , ب ت .
16. سيد ، اسامة محمد وعباس حلمي الجمل (2012) : اساليب التعليم والتعلم النشط ، دار العلم والإيمان للنشر والتوزيع ، دسوق – مصر.
17. شاهين ، عبد الحميد حسن (2011) : استراتيجيات التدريس المتقدمة واستراتيجيات التعلم وأنماط التعلم ، كلية التربية ، الاسكندرية – مصر .
18. الشجيري, ياسر خلف ,حيدر عبد الكريم الزهيري (2020) : اتجاهات حديثة في القياس والتقويم النفسي والتربوي , مكتبة المجتمع العربي للنشر والتوزيع , الطبعة الأولى , عمان – الأردن.
19. شحاته ، حسن ، زينب النجار (2003): معجم المصطلحات التربوية والنفسية ، الدار المصرية اللبنانية ، القاهرة .
20. الشمري ، ماشي بن محمد (2011) : 101 استراتيجية في التعلم النشط ، الادارة العامة للتربية والتعليم في منطقة حائل ، السعودية ، الطبعة الاولى .

ISSN: 2392- 5418 e-ISSN: 2520- 7423 DOI:10.59799/SQZH5356

21. العبادي ، صفاء وديع عبد السادة (2014) : اثر التعلم النشط في تنمية مهارات الفهم القرائي في مادة الأدب والنصـــوص لدى طالبات الرابع الادبي ،وزارة التعليم العالي والبحث العلمي ، جامعة القادسية ، كلية التربية ، العراق .

22. عبد الســـلام ، محمد (2021) : اســـتراتيجيات التدريس الحديثة ، دليل المعلم الناجح ، مكتبة نور .

23. عبيد ، وليم ، عفاتة عزو (2003) : التفكير والمنهاج المدرسي ، مكتبة الفلاح ، الكويت .

24. العزاوي ، رحيم يونس كرو (2008) : مقدمة في منهج البحث العلمي ، دار دجلة للنشـــر والتوزيع ،الطبعة الاولى ، عمان – الاردن .

25. العمراني , عبد الغني محمد اسماعيل (2013) : اساسيات البحث التربوي , دار الكتاب الجامعي للنشر , الطبعة الاولى , 2013, صنعاء .

26. الفاخري ، ســالم عبد الله (2018) التحصــيل الدراســي ، مركز الكتاب الأكاديمي ، عمان – الأردن .

27. مركز نون للتأليف والترجمة (2011) : التدريس طرائق وستراتيجيات ، جمعية المعارف الاسلامية الثقافية للنشر ، الطبعة الاولى ، بيروت – لبنان .

28. ملحم , ســامي محمد (2007) : ســيكولوجية التعلم والتعليم , الاســس النظرية والتطبيقية , الطبعة الاولى , دار المسيرة للنشر والتوزيع , عمان – الأردن .

29. المندلاوي ، علاء عبد الخالق حسين (2025) : طرائق التدريس العامة ، المباديء والتطبيقات ، مؤسسة دار الصادق الثقافية للطباعة والنشر والتوزيع ، الطبعة الاولى ، بغداد – العراق .

30. الياصجين ، فرحان محمد(2016) : التفكير التأملي والشخصية ، دار زهران للنشر والتوزيع ، الطبعة الاولى ، المملكة الاردنية الهاشمية .

ISSN: 2392- 5418 e-ISSN: 2520- 7423 DOI:10.59799/SQZH5356

مراجعة مقال.

إعادة بناء الاستراتيجية الصناعية العظيمة.

مقال منشور في مجلة الشؤون الخارجية foreign affairs بتأريخ 2026/1/28.

الكاتب / ماريانا مازوكاتو

استاذة في جامعة كوليدج، لندن، المديرة المؤسسة لمعهد الابتكار والغرض العام في جامعة كوليدج، مؤلفة كتاب : اقتصاد المهمة :دليل طموح لتغيير الرأسمالية.

م. د امنة علي سعيد* /جامعة النهرين /كلية العلوم السياسية */قسم الاستراتيجية. الايميل/

dr.amena@nahrainuniv.edu.iq

Article review.

Rebuilding the Great Industrial Strategy.

An article published in the journal Foreign AffairsForeign Affairs, dated 2/28/2026.

Author / Mariana Mazzucato

Professor at University College London, Founding Director of the Institute for Innovation and Public Purpose at University College, author of: Mission Economics: An Ambitious Guide to Transforming Capitalism.

Dr. Amna Ali Saeed* /Al-Nahrain University /College of Political Science* /Department of Strategy.

Email /dr.amena@nahrainuniv.edu.iq

تاريخ استلام البحث: 1 / 2 / 2026 تاريخ قبول البحث: 1 / 3 / 2026

ISSN: 2392- 5418 e-ISSN: 2520- 7423 DOI:10.59799/SQZH5356

الملخص :

يعد المقال مساهمة مهمة في النقاش حول عودة السياسة الصناعية في الولايات المتحدة الأمريكية ويعكس تحولا في الفكر الاقتصادي الغربي نحو إعادة الاعتبار لدور الدولة في توجيه الابتكار، شهدت السياسة الصناعية في السنوات الأولى من إدارة بايدن نحو استراتيجية صناعية أكثر قوة وتعتبر حيوية للأمن القومي الاقتصادي وهذا يضع الولايات المتحدة الأمريكية على مسار جديد يسرع من تطوير ونموت التقنيات المبتكرة والصناعات الرئيسية مع السعي في الوقت نفسه إلى إعادة بناء القدرات التصنيعية، ويهدف مشروع السياسة الصناعية العظيمة إلى تقديم مجموعة من التوصيات السياسية لتعزيز الاستراتيجية الصناعية الأمريكية، تمتلك الولايات المتحدة الأمريكية نموذجاً معقولا لسياسة صناعية عظيمة والسؤال هو هل يمكن للسياسة الصناعية ان تخلق ازدهارا واسعا بدلا من مجرد دعم الشركات الكبرى وهل حققت هذة السياسة او ستحقق ايا من أهدافها المعلنة سواء كانت عامة ومحددة والى اي مدى، ان السياسة الصناعية في الولايات المتحدة الأمريكية نجحت تاريخيا عندما كانت موجهة باهداف عامة واضحة وتدار عبر مؤسسات قوية، لكن النهج الذي اتبعته إدارة ترامب حالياً يستخدم أدوات السياسة الصناعية بطريقة استخراجية تخدم المستثمرين أكثر مما تخدم المجتمع.

الكلمات المفتاحية : السياسة الصناعية، النهج الاستخراجي، اقتصاد المهمة.

ISSN: 2392- 5418 e-ISSN: 2520- 7423 DOI:10.59799/SQZH5356

Summry.

This article is an important contribution to the debate on the return of industrial policy in the United States and reflects a shift in Western economic thought toward restoring the role of the state in guiding innovation. Industrial policy during the early years of the Biden administration marked a move toward a more robust industrial strategy, viewed as essential to economic national security. This shift places the United States on a new path aimed at accelerating the development and growth of innovative technologies and key industries while also rebuilding domestic manufacturing capabilities. The Great Industrial Policy project seeks to provide a set of policy recommendations to strengthen the American industrial strategy. The United States possesses a reasonable foundation for implementing a comprehensive industrial policy; however, the central question remains whether such policies can generate broad prosperity rather than merely supporting large corporations. It also raises questions about whether these policies have achieved, or will achieve, their stated general and specific objectives and to what extent. Historically, industrial policy in the United States has been successful when guided by clear national goals and implemented through strong institutional frameworks. However, the approach associated with the Trump administration has tended to employ industrial policy tools in a more extractive manner, often serving investors more than the broader society.

Keywords: **Industrial policy, extractive approach, mission economics**

ISSN: 2392- 5418 e-ISSN: 2520- 7423 DOI:10.59799/SQZH5356

يرى الكاتب بأن السياسة الصناعية ليست جديدة في الولايات المتحدة الأمريكية بل هي ركيزة أساسية في بناء قوتها العسكرية والتكنولوجية والاقتصادية، حيث يرتكز المقال على أسس حسب وجهة نظر الباحث وهي :

_الدولة الريادية

_ اقتصاد المهمة

فالدولة ليست مجرد منظم لشكل السوق بل هي فاعل مركزي في خلق الأسواق وتوجيه الابتكار بشرط تحمل المخاطر وبناء مؤسسات قادرة على إدارة وربط التمويل العام بعوائد عامة.

إن عودة الاستراتيجية الصناعية العظيمة متصدرة الاقتصاد والسياسة في الولايات المتحدة الأمريكية فهي ليست جديدة على التجربة الأمريكية بل هي ركيزة أساسية لبناء التفوق التكنولوجي والصناعي للولايات المتحدة الأمريكية، لكن الإشكالية هنا لا تكمن في مبدأ تدخل الدولة وإنما الطريقة التي يتم التعامل بها والأهداف ووسائل التنفيذ مثل الملكية والدعم والرسوم الكمركية بصورة تهدف إلى انتزاع العوائد المالية دون تحقيق منفعة اجتماعية مستدامة.

ارتبطت السياسة الصناعية تأريخيا في الغرب برغبة الحكومات في حماية الصناعات الوطنية الناشئة من المنتجات القادمة من الخارج والتي كانت في معظم الأوقات أكثر تنافسية بسبب اسبقيتها في التمرس واكتساب التجربة في المجال الصناعي ودورهما في خفض التكاليف والتأهل للمنافسة.

وفي هذا السياق يؤكد المؤرخ الاقتصادي بول بيروك في كتابه (أساطير وتناقضات التأريخ الاقتصادي) ان البلدان الغربية طورت صناعاتها في ظل السياسة الحمائية وليس في كنف التجارة الحرة على عكس ماهو شائ، والسياسية الصناعية هي استخدام سلطة الدولة ومواردها العامة لبناء القدرة على إنتاج خطوط محددة من المنتجات المصنعة والحفاظ عليها وتطوير التقنيات والتكنولوجيات المرتبطة بها.

ISSN: 2392- 5418 e-ISSN: 2520- 7423 DOI:10.59799/SQZH5356

وعملت الحكومات في هذة البلدان على تبني سياسات لأحلال الواردات وذلك بإنشاء صناعات محلية تقوم بأنتاج السلع التي كانت تستورد في السابق وإقامة حواجز كمركية أمام السلع المستوردة لجعل السلع المحلية أكثر تنافسية.

يفترض المقال وجود قدرة مؤسسية عالية للدولة قدلا تكون متاحة سياسياً في ظل الانقسام الحزبية، اعتمد الكاتب على منهج التحليل الوصفي القائم على الاستقراء التاريخي لتجربة الاستراتيجية الصناعية الأمريكية وتحليل السياسات العامة وكذلك المنهج المقارن حيث المقارنة بين عهدي بايدن وترامب وأيضاً منهج التحليل النقدي لعودة السياسة الصناعية في الولايات المتحدة الأمريكية.

ويبدو ان المقال يثير اسئلة مهمة منها، هل ان الولايات المتحدة الأمريكية قادرة على امتلاك السيطرة المؤسسية التي يفترضها الكاتب وكيف يمكن فرض شروط تقاسم العوائد دون إهدار رأس المال، وهل يمكن أن يطبق اقتصاد المهمة الذي طرح في المقال انظمة سياسية منقسمة.

المقارنة واضحة بين عهدي بايدن وترامب وفي كل عهد تم إطلاق تسمية للنهوض بالسياسة الصناعية، ففي عهد بايدن تم تسمية هذة السياسة باستراتيجية (الشعور بالرسالة) حيث أن نهج بايدن جاء بسلسلة من الإجراءات التشريعية لتحفيز الاستثمار الخاص في أشباه الموصلات والطاقة النظيفة والتصنيع المتقدم وحققت سياسة بايدن الصناعية نتائج ملموسة بما في ذلك استثمارات خاصة كبيرة في قطاع التصنيع والتصنيع المتقدم والطاقة النظيفة، وفي عام 2022 شجع إقرار قانون chips وقانون العلوم وتوقع حوافز تصنيعية اتحادية كبيرة لإعادة بناء القدرة، كما حافظ بايدن على التعريفات الجمركية التي فرضها ترامب في ولايته الأولى واقرت إدارة بايدن ضمنيا بأن التمويل العام لا يبغي ان يكون مجرد تمويل غير مشروط من الشعب الأمريكي إلى الشركات الخاصة بل يجب أن يكون أداة لتشكيل نتائج أوسع تضمن ان تعيد الشركات التي تتلقى الدعم العام، حظيت سياسة بايدن الصناعية باشادة واسعة لأسباب ثلاث :

_ تم سنها على نطاق واسع.

ISSN: 2392- 5418 e-ISSN: 2520- 7423 DOI:10.59799/SQZH5356

_ تجاوزت هذة السياسة ضغوط جماعات التقشف وحلفائها الاكاديمين الموقف التشاؤمي التقليدي الذي يتبناه الاقتصاديون السائدون عن مواجهةاي قرار حكومي.

_ صممت امام اتهامات لاحقة بالمسؤولية.

إن نهج بايدن يدمج السياسة الداخلية والخارجية لمصلحة الامن القومي والاقتصادي على حد سواء فهو يدعم الاستثمار في القدرة الإنتاجية المحلية كما تبنى شراكات مع الحلفاء لتأمين سلاسل التوريد العالمية للمنتجات الحيوية.

اما في ولاية ترامب الثانية فكانت تسمية هذة السياسة ب(النموذج او النهج الاستخراجي) استهدف ترامب مختبرات الأبحاث والجامعات والبنية التحتية المؤسسية للابتكار الأمريكي، التفكيك للابتكار الأمريكي في المجال المدني والدفاعي والتكنولوجي واستخدام أدوات السياسة الصناعية دون هدف عام واضح ودون التماسك الاستراتيجي او القدرة المؤسسية اللازمة لفاعلية هذة الأدوات

ولتحقيق الازدهار لم تسهم الإجراءات التي سنها ترامب في إنشاء انظمة عامة قوية ومجهزة بالموارد الكافية، وبذلك تكون أدوات السياسة الصناعية فعالة فقط عندما تدمج في مؤسسات كفؤة لا لمجرد مكافئة ذوي النفوذ، فالمهمة حالياً ليست التخلي عن الاستراتيجية الصناعية بل جعلها تعمل لصالح الشعب الأمريكي وبذلك يجب أن تسهم الاستراتيجية الصناعية الفعالة في خلق الثروة من خلال الاستثمار العام.

خلاصة المقارنة، نجحت استراتيجية بايدن نجاح ضمني في تحفيز الاستثمار وحققت توسعا انتاجيا لكنها لم تؤدي إلى تحسن ملموس في مستوى المعيشة، اما نهج ترامب فكان استخراج القيمة بدل بنائها إذ اتسمع بغياب الأهداف العامة وإلغاء الشروط الاجتماعية على الدعم واضعاف المؤسسات البحثية التنظيمية.

هناك تماسك وربط بين الاقتصاد والسياسة يفسر لماذا لم تترجم الإنجازات الصناعية إلى مكاسب انتخابية.

يفتقر المقال إلى المقارنة المنهجية الدولية، كان من الممكن أن يطرح الكاتب مقارنة ليس فقط على مستوى الداخل الأمريكي انما مقارنة دولية ممكن مع الصين او الاتحاد الأوروبي.

ISSN: 2392- 5418 e-ISSN: 2520- 7423 DOI:10.59799/SQZH5356

ولم يعد الانقسام الحقيقي في الولايات المتحدة الأمريكية بين الخطاب الجيفرسوني والممارسة الهاملتونية بل بين دولة ريادية تبني القدرات وتخلق قيمة عامة ودولة أخرى تقدم الدعم وتكافئ المستثمرين من القطاع الخاص والمصالح ذات النفوذ السياسي على حساب دافعي الضرائب،يجب تقييم اي سياسة فعلية بناءا على اهداف واقعية لانظرية فلا يمكن تمرير اي مشروع في الكونغرس بمجرد الادعاء باكتشاف اثر خارجي في السياسة الأمريكية، من المفيد التمييز بين الأهداف التي تخاطب مفهوم المصلحة العامة بشكل عام وتلك المصممة خصيصا لاغراض النخبة الحاكمة وان مسألة تحديد السياسات المعتمدة في كل مكان وزمان محددين تحسم بتوازن القوى في هيكل صنع القرار في الدول التي توصف غالبا بأنها سلطوية وفي الولايات المتحدة الأمريكية فإن الكونغرس يلعب دورا محوريا في تصميم القرارات من هذا النوع والبت فيها داخل هذة المؤسسة.

إن قانون إعادة الاستثمار الصناعي وحده سيؤدي إلى استثمار مشترك من القطاعين العام والخاص في الطاقة النظيفة يتجاوز 3 تريليون دولار أمريكي خلال العقد القادم ولو كان استقطاب رؤوس أموال القطاع الخاص هو المعيار الوحيد لتقييم هذة السياسة الصناعية الجديدة لكان من الممكن اعتبارها نجاحا باهرا ولكن هذا ليس هو المعيار فاستراتيجيات صناعية حديثة تتضمن معايير أخرى تتعلق بالعملية مثل التنافسية والشفافية والضوابط مثل الحياد التكنولوجي وتوسيع نطاق الوصول إلى الاعفاءات الضريبية والشروط مثل توفير وظائف عالية الجودة والإنتاج المحلي والنتائج المهمة مثل صناعة أشباه موصلات قادرة على المنافسة عالميا وصناعات طاقة متجددة محلية قوية وذلك يتطلب رصدا وتقيما وقدرة على التكيف بمرونة.

لكي تنجح الاستراتيجية الصناعية يجب على صانعي السياسات في الولايات المتحدة الأمريكية مواءمة التمويل والمشتريات واللوائح والابتكار مع أهداف عامة ملموسة وصياغة سياسات ذات بنود قابلة للتنفيذ تؤدي إلى تحسين الأجور وزيادة القدرة ععلى تحمل التكاليف وتحقيق عوائد يمكن إعادة استثمارها في ابتكارات مستقبلية.

ISSN: 2392- 5418 e-ISSN: 2520- 7423 DOI:10.59799/SQZH5356

المصادر :

1_ اليزابيث ب رينولدز، التحول الصناعي في الولايات المتحدة الأمريكية وكيفية وضع استراتيجية صناعية في القرن الحادي والعشرين، مقال منشور في مجلة الصناعة والمنافسة والتجارة، الولايات المتحدة الأمريكية، العدد (8) رقم المجلد(٢٤) سنة ٢٠٢٤.

2_ James k. Galbrath, industrial policy is agood ideas, but so car we don't have one industrial Policy, apr, 19,2020.

3_ fasteau, Ian fletcher, lndustrial Policy for the United States winning the competition for good jobs and High _ value industries, No, 2024, industrial policy for the United States.

4_ Building Resilience through amade in America Industrial Strategy miad in America office of management and Budget, the white house, january, 2025.

ISSN: 2392- 5418 **e-ISSN:** 2520- 7423 **DOI:**10.59799/SQZH5356

A Survey Study on Some Artificial Intelligence (AI) Concerns at the University of Petra

By:

Prof. Rami A. Abdel-Rahem[1], Prof. Wael Hadi[2], Prof. Abdelraouf M. Ishtaiwi[3], Prof. Mayyas Al-Remawi[4] and Prof. Faisal Aburub[5]

Prof. R. A. Abdel-Rahem[1]
Department of Chemistry, Faculty of Arts and Sciences, University of Petra, Amman 11196, Jordan
email: rabdelrahem@uop.edu.jo
Prof. W. Hadi[2]
Department of Information Security, Faculty of Information Technology, University of Petra, Amman 11196, Jordan
email: whadi@uop.edu.jo
Prof. A. Ishtaiwi[3]
Department of Data Science and Artificial Intelligence, Faculty of Information Technology, University of Petra, Amman 11196, Jordan
email: aishtaiwi@uop.edu.jo
Prof. Mayyas Al-Remawi[4]
Department of Pharmacy, Faculty of Pharmacy and Medical Sciences, University of Petra, Amman 11196, Jordan.
email: malremawi@uop.edu.jo
Prof. Faisal Aburub[5]
Department of Business Intelligence & Data Analytics, Faculty of Administrative and Financial Sciences, University of Petra, Amman 11196, Jordan.
email: faburub@uop.edu.jo

Send Article Date: 10 / 1 / 2026 Date of acceptance of the article: 4 / 3 / 2026

ISSN: 2392- 5418 **e-ISSN:** 2520- 7423 **DOI:**10.59799/SQZH5356

Abstract

The opinions of 191 instructors at the University of Petra (UOP) concerning some issues related to using artificial intelligence (AI) in the educational process are discussed in this survey. The survey included several statements related to using AI for grading exams and monitoring attendance, replacing instructors with AI robots, the AI background of UOP staff regarding the future of AI progress, the AI emotional influence in the classroom, AI limitations that have to be put forward to avoid AI negative impacts on humanity and the bias possibility of AI in addition to some other AI ethical issues. This study aims to understand the opinions and perspectives of faculty members at UOP regarding the uses of AI in the educational process. It is expected that the results of the current survey will serve as a cornerstone that will influence the improvement of the use of AI in education at the UOP and other universities.

Keywords: Artificial Intelligence, AI bias, AI background, AI ethics, AI in the education process.

1 Introduction

Nowadays, artificial intelligence (AI) affects every aspect of our lives, and the education sector is not exception. AI describes the ability of a computer or machine to perform tasks as humans do [1]. According to AI scientists, the human brain is considered a digital computer. Therefore, AI can be made, in a way, to have cognitive skills such as problem-solving, question-answering, synthesis, self-correction, etc. [1-4]. These AI capabilities are made possible using an algorithm, a set of rules that a computer or device follows to solve a particular problem. However, such algorithms should take into account ethical rules and concepts. Data mining (DM) is a form of AI where large data sets are used to find the configuration that can help solve a particular problem with the help of data analytics [5]. Machine learning (ML) technology is a form of AI that enables computers to use available data, make predictions, and make decisions [6]. Many educational tools for AI are available, including Personalized learning (PL), student assessment, content presentation, etc... [4,8,9]. Due to its several available applications, AI is expected to significantly reform the shape of teaching and learning styles in higher education institutions HEIs [5]. The educational applications of AI include but are not limited to the instructor's duties inside and outside the classroom [1,7,5,10]. After the new AI applications and progress in the education sector, AI may replace the instructor in HEIs [10, 11-13]. Such a process requires an excellent AI robot programmed with all the necessary algorithms to be developed by many actors, including system inventors, data experts, product designers, statisticians, linguists, cognitive experts, psychologists, education specialists, and many others to develop education systems [1].

ISSN: 2392- 5418 e-ISSN: 2520- 7423 DOI:10.59799/SQZH5356

AI as a tool should generally explore the knowledge, skills, and competencies that students should acquire while studying in HEIs [14]. Although many criticisms were directed toward AI in education, several advantages were reported [15]. It was described that AI is expected to elevate learning outcomes (LOs). Thus, AI can offer uniform teaching excellence to all countries and resolve the lack of educators [5]. Moreover, AI was made to communicate with people with disabilities, refugees, and people out of school [7,13]. Many AI techniques that focus on students' body language and emotions are being used nowadays to enhance the social sense of AI [16-17].

Some drawbacks related to employing AI in HEIs have also been reported. It has been written that replacing teachers with AI tools will affect human social relationships, reduce jobs, reduce salaries, and may lead to private database hacking [18-19]. Also, AI still does not resemble an outstanding lecturer, and many countries still face digital illiteracy. Some mental problems, such as autism, were reported to be due to the use of the technologies [18-19]. Another disadvantage of AI in the education sector is its limited leadership role in the classroom. AI robots still do not deliver human values or represent a model of life to follow [18-19]. Other ethical issues concerning data privacy and potential bias in AI systems remain important without definitive solutions [4].

It is still too early to determine whether AI is a successful experiment in HEIs. For financial reasons, however, it is highly possible that AI will be explored in the coming years, and hence, HEIs have to start preparing themselves for the AI educational revolution. In other words, the tsunami is coming [20].

The present study aims to examine the opinion of instructors at the University of Petra (UOP) about employing AI in the educational process.

The questionnaire was prepared to measure teachers' opinions regarding using AI as a supportive tool for grading exams and monitoring attendance (and not replacing instructors with robots), the background of UOP staff about AI progress, and the emotional influence of AI in the classroom. These limitations have to be put forward to avoid AI's negative impacts on humanity, the possibility of AI bias, and other AI ethical issues. The results of this questionnaire are presented and discussed.

3 Methodology

A survey was conducted for instructors at UOP departments in nine faculties, which include English language & literature, Arabic language & literature, modern languages, mathematics, chemistry, educational sciences, computer science, software engineering, data science & AI,

ISSN: 2392- 5418 e-ISSN: 2520- 7423 DOI:10.59799/SQZH5356

information security, virtual and augmented reality, civil engineering, interior design, architecture, graphic design, animation & multimedia, digital film design technology, pharmacy, nutrition, doctor of dental surgery, banking & finance, business administration, accounting, marketing, digital marketing, E-business & commerce, business intelligence & data analytics, financial technology, law, journalism and digital media, digital promotional media, and radio & television.

A total of 191 questionnaires were collected. Participant's gender was: 71 females and 120 males. Participants' age, teaching experience, academic rank and number from each department are shown in Tables 1, 2,3 and 4 respectively.

Table 1: The ages of the UOP instructors who participated in the survey.

Instructor Age (years)	Number of participants
Lower than 31	11
35-40	36
41-45	45
46-50	33
More than 50	66
Total	191

Table 2: The teaching experience of UOP instructors who participated in the survey.

The teaching experience (years)	Number of participants
Lower than 5	21
5-10	40
11-15	42
16-20	40
More than 20	48
Total	191

Table 3: The academic rank of UOP instructors who participated in the survey.

The Academic rank	Number of
Full Professors	21
Associate Professor	41
Assistant Professor	97
Lecturer	35
Total	191

ISSN: 2392- 5418 e-ISSN: 2520- 7423 DOI:10.59799/SQZH5356

Table 4: The number of participants from each department participated in the survey.

Faculty	Departments	Number of
Arts and Sciences	Chemistry	4
	Mathematics	8
	Modern languages	2
	English language	8
	Human basic sciences	12
	Educational Science	5
	Arabic language	3
Information Technology	Data science & (AI)	9
	Computer science	10
	Software engineering	7
	Information security	6
	Virtual and augmented reality,	2
Architecture & Design	Architecture	6
	Interior design	6
	Graphic design	5
	Animation & Multimedia	2
	Digital film design technology	2
Engineering	Civil engineering	3
Administrative sciences	Business administration	8
	Banking & finance sciences	5
	Marketing	5
	Digital Marketing	2
	Accounting	5
	E-business & commerce	7
	Business intelligence & data	8
	Financial technology	2
Law	Law	9
Pharmacy and Medical Sciences	Pharmacy	14
	Nutrition	7
Mass communication	Journalism and digital media.	5
	Digital promotional media	1
	Radio & television	6
Dentistry	Doctor of Dental Surgery	7
Total		191

The questionnaire's five statements were:

ISSN: 2392- 5418 e-ISSN: 2520- 7423 DOI:10.59799/SQZH5356

1 I prefer to use AI as a supportive tool for grading exams and monitoring attendance rather than to use it as a full-time teaching instructor.
2 I agree that AI enables the machine to learn by itself.
3 AI robots influence the emotions and feelings of students in the same way instructors do.
4 Limitations have to be put forward for AI due to its negative impacts on humanity.
5 I believe that AI programmers may be biased in favor of one party compared to another.

The surveys were created using the Google format and were distributed in July 2024. Statements in the survey were all given five options, allowing the participants to choose their agreement level through the scale: (1) Strongly disagree, (2) Disagree, (3) Neutral, (4) Agree, (5) Strongly agree.

4 Results and Discussion

The instructors who responded strongly agreed (1) and agreed (2) on the scale were considered satisfied. In contrast, those who answered strongly disagree and disagree, (4) and (5) on the scale were considered unsatisfied. Neutral responses were number (3) on the scale. The results of the questioner five statements are presented and discussed below:

4.1. I prefer to use AI as a supportive tool for grading the exams and monitoring attendance and not to use it as a full-time teaching instructor

Table 6 shows the response of UOP instructors to statement 1. The results show good agreement on using AI as a supportive tool for grading exams and monitoring attendance and not using it as a full-time teaching instructor.

Table 6. The response of UOP instructors to the statement, “I prefer to use AI as a supportive tool for grading the exams and monitoring the attendance and not to use it as a full-time teaching instructor”.

Response	Number of Instructors	%
Agree	110	57.6
Neutral	42	22.0
Disagree	39	20.4

The UOP response averages are 57.6%, 22.0%, and 20.4% for agreement, neutrality, and disagreement responses. The feedback of UOP instructors to statement 1 indicates their understanding of AI's ability to help the instructor with some administrative tasks that require a long time to make manually, such as grading the exams and monitoring attendance.

ISSN: 2392- 5418 e-ISSN: 2520- 7423 DOI:10.59799/SQZH5356

Accordingly, the instructor will have more time to focus on every student. It was reported that AI could help the instructor in many other areas, such as measuring students' learning outcomes (LOs), developing curriculums and contents, suggesting teaching methods to every student, and recording students' learning patterns [1,7,5,10].

Some other administrative and teaching AI facilities are controlling student achievements, following communication between students and between teachers and students, analyzing body language, controlling campus safety, providing the students with answers on submitted assignments, and measuring the attention and distraction of students in the class [1,7,5,10].

On the other hand, AI's latest technologies are still not developed to provide human values and competencies and cannot properly handle emotions. Additionally, AI is not classified as an example of life to be followed [18]. Furthermore, it was suggested that more experienced UOP instructors, as indicated in Table 2, have gained some competitive teaching skills that enable them to handle the class emotionally and intellectually [21]. Table 2 indicates that among 191 UOP instructors, 48 (~25%) have teaching experience of more than twenty years and have already gotten used to a particular way of teaching style. Generally, the AI skills of young instructors are expected to be higher than those of old instructors.

4.2. I agree that AI enables the machine to learn by itself.

As indicated in Table 7, there was good agreement on the idea that AI enables the machine to learn by itself (~61.2%). The response averages for agreement, neutrality, and disagreement are 61.2%, 25.7%, and 13.1 %, respectively (Table 7).

Table 7. The response of UOP instructors to the statement "I agree that AI enables the machine to learn by itself".

Response	Number of Instructors	%
Agree	117	61.2
Neutral	49	25.7
Disagree	25	13.1

The results in Table 7 indicate that UOP instructors generally have good knowledge about the progress of AI in life. We are still in the second phase of AI growth. In the third phase of AI, AI is expected to be more capable than humans [13]. It is evident nowadays that machines can learn from the available data and can make estimations and decisions using what is called Machine Learning (ML) and Deep Learning (DL) [6]. Furthermore, generative AI can produce

ISSN: 2392- 5418 e-ISSN: 2520- 7423 DOI:10.59799/SQZH5356

written texts depending on the patterns and information learned during ML. AI functions with an algorithm that permits machines to do tasks as humans do. It is expected that if such algorithms are made to resample all skills available in the human brain, the machine will behave as a human. AI makes Many applications visible, such as solving problems, answering questions, synthesizing, and self-correction … etc. [1-4].

4.3. AI robots influence the emotions and feelings of students the same as instructors.

As revealed in Table 8, almost 42.4% of UOP instructors disagreed with the statement, "AI robots influence the emotions and feelings of students the same as instructors." The response averages for agreement, neutrality, and disagreement are 39.8%, 17.8%, and 42.4 %, respectively.

Table 8. The response of UOP instructors to the statement "AI robots influence the emotions and feelings of students the same as **instructors**".

Response	Number of Instructors	%
Agree	76	39.8
Neutral	34	17.8
Disagree	81	42.4

AI can emotionally react to people with the help of biometric features such as facial recognition [8, 11]. Additionally, several technologies focusing on body language, anger, fear, sadness, happiness, shame, surprise, and tone of voice were used to increase the social sense of AI [13, 18]. It was reported that AI can also detect psychological features, such as stress, anxiety, and depression, hence selecting a suitable algorithm to deal with the students depending on their emotional situation [17]. On the other hand, it was reported that AI robots do not offer human values, competencies, and emotions and are not classified as an example of life to be followed in life [18]. Also, it was reported that AI still needs the characteristics of an excellent lecturer who can inspire the students, create a positive education environment, resolve conflicts, generate a sense of belonging, mentoring and guidance [22].

4.4.Limitations have to be put forward for AI due to its negative impacts on humanity

ISSN: 2392- 5418 e-ISSN: 2520- 7423 DOI:10.59799/SQZH5356

The response of UOP instructors, as revealed in Table 8, showed a pronounced agreement on this statement (80.6%).

Table 8. The response of UOP instructors to the statement "Limitations have to be put forward for AI due to its negative impacts on humanity".

Response	Number of Instructors	%
Agree	154	80.6
Neutral	26	13.6
Disagree	11	5.8

The agreement, neutrality, and disagreement response averages are 80.6%, 13.6%, and 5.8 %, respectively (Table 8).

Dissatisfaction with implementing AI in higher education institutions (HEIs) was reported [18-19]. Some of the disadvantages of AI are the possibility of uncontrolled intelligence technologies in education, lower human resources, lower salary payments, and the possibility of hacking into private databases [18-19]. Additionally, many countries still suffer from digital illiteracy when using AI in HEIs, and scholars need access to a computer. AI also needs certain infrastructure, which is usually linked to the internet. Hence, those who do not have these services will not benefit from the educational opportunities AI provides. Furthermore, it was reported that AI still lacks the characteristics of an outstanding lecturer who can inspire the students, create a positive education environment, resolve conflicts, generate a sense of belonging, mentoring, and guidance [22]. It was also reported that the main goal of employing AI in HEIs is cost-reduction by reducing the number of educators, as the instructors' salaries are the main expenses in the budget of HIEs [20]. Unhappily, some young Japanese people made an assembly called "Hikikomori-assembly" that aims to stay home for the rest of life to communicate through video games, computers, or mobile phones, assuring the influence of new AI and new technologies on autism [18]. Hallucinations are the incorrect outcomes that AI models create. These errors can be caused by some factors, including inadequate training data, wrong assumptions made by the model, or biases in the data used in the mode algorithm [18]. Currently, the available program "ChatGPT" has many disadvantages, and the data provided by this program cannot be trusted with certainty and, therefore, must be verified [20]. It is obvious that AI uses the available data on the internet; hence, the AI outputs depend on the accuracy of the internet data as input. The experience of UOP staff with some data related to their specializations, using some available free AI technologies such as ChatGPT, has also ensured that the information provided by AI has to be verified [16]. Due to the above AI disadvantages, most UOP instructors suggested putting forward some AI limitations due to its negative impacts on humanity.

4.5.AI programmers may be biased in favor of one party compared to another one.

ISSN: 2392- 5418 e-ISSN: 2520- 7423 DOI:10.59799/SQZH5356

68.6% of UOP instructors believe that AI programmers may be biased in favor of one party compared to another. The response of UOP instructors to this statement is shown in Table 9. The results indicate 68.6%, 26.7 %, and 4.7% for the instructor's agreement, neutrality, and disagreement.

Table 9. The response of UOP instructors to the statement, "I believe that AI programmers may be biased in favor of one party compared to another."

Response	Number of Instructors	%
Agree	131	68.6
Neutral	51	26.7
Disagree	9	4.7

A possible bias in AI systems remains a main challenge for spreading AI in HEIs [4]. It could be that such AI-bias instructor beliefs at UOP result from their previous experience with some available AI programs such as "ChatGPT". The "ChatGPT" outputs might gain the acceptance of one party but be rejected by another one, which could be due to some political and conflict situations in the Middle Eastern countries. AI works with an algorithm that people designed; hence, the algorithm designers must consider teamwork that maintains the rights of all parties. Many organizations discussed the ethical threats of AI in education. Three years ago (2021), the United Nations Educational, Scientific and Cultural Organization (UNESCO) announced the standards for AI ethics, aiming to provide a global resource for users to find solutions to the most pressing challenges posed by AI [23]. UNESCO also put forward six aspects for having sustainable development of AI in education, including a comprehensive public policy, inclusion and equity in AI education, preparing teachers for AI-powered education, preparing AI to understand education, developing quality and inclusive data systems, making research on AI education significant, ensuring ethics and transparency in data collection, use, and dissemination. The seven ethical principles of AI in HEIs are reported to be related to governance and responsible stewardship, transparency and accountability, sustainability and proportionality, privacy, security and safety, inclusiveness in accessibility, and the principle of human-centered AI [23].

Furthermore, other ethical aspects of AI that have been reported include personal data collection, ownership responsibilities, and data-feeding algorithms [5-6]. It was reported that the goal of AI in higher education institutions should focus on enhancing human cognitive, social, and cultural skills while at the same time preserving freedom of choice and securing human control over AI-based work processes [23]. The Japanese Cabinet published in 2019 about the social principles for human-centered AI: human focus, education, confidentiality, security, fair competition, fairness, accountability, transparency, and innovation [24]. It was also reported that Google has already developed programs that enable the devices' cameras to

ISSN: 2392- 5418 e-ISSN: 2520- 7423 DOI:10.59799/SQZH5356

identify the place, time, context, and people everywhere 24 hours a day, putting people's privacy in danger [25].

In general, it is still too early to determine whether AI represents a successful experiment in higher education institutions that can improve work outcomes. There are still many reasons, including but not limited to economic and educational, that AI will explore in the coming years, and thus, higher education institutions must start preparing themselves for the new revolution in education. The tsunami is coming [20]. AI implantation in HEIs still needs to be developed to avoid bias, protect privacy, have transparent data policies, and keep the rights of personnel [20].

5. Research Implications

This study highlights the opinions of instructors in one of higher education institution in Jordan (University of Petra) which can be additional reference that could benefit researchers in the future and to bring attention of higher education institutions in Jordan to the importance and advantages of this study. Also, the study provides significant insights into the importance of using AI and its restrictions and challenges particularly in higher education sector in Jordan.
For practical purposes, this research suggests some factors that influence using AI in higher education sector, these suggest that AI developers should pay more attentions to the design of AI tools so that the AI tools' interactivity with instructors and students are improved which lead to enhance the education process in higher education.

6. Conclusion

The UOP instructors have shown a positive response (~57.6%) on using AI as a supportive tool for grading the exams and monitoring attendance and not to be used as an instructor**.** Additionally, 61.2% of UOP instructors agree that AI enables the machine to learn independently. On the other hand, only 39.8% of UOP instructors have indicated that AI robots can influence the emotions and feelings of students the same way instructors do, indicating the lack of available AI programs to cover this humanistic aspect of students. 80.6% of UOP instructors believe that limitations must be put forward to avoid the negative impacts of AI on humanity. Furthermore, 68.6% of UOP instructors believe that AI programmers may be biased in favor of one party compared to another. The results indicate that it is still too early to determine whether AI represents a successful experiment in higher education.

Acknowledgements
The authors acknowledge deanship of scientific research and graduate studies at the University of Petra (UOP) for supporting the researchers.

References

ISSN: 2392- 5418 e-ISSN: 2520- 7423 DOI:10.59799/SQZH5356

1. Chen L, Chen P, Lin Z (2020) Artificial intelligence in education: A review. Ieee Access, 8: 75264-75278. 10.1109/ACCESS.2020.2988510
2. Popenici S, Kerr S (2017) Exploring the impact of artificial intelligence on teaching and learning in higher education.Research and Practice in Technology Enhanced Learning. 12: 1–13. https:// doi. org/ 10. 1186/ s41039- 017- 0062-8
3. Al Braiki B, Harous S, Zaki N, Alnajjar F (2020) Artificial intelligence in education and assessment methods. Bulletin of Electrical Engineering and Informatics. 9:1998-2007. https://doi.org/10.11591/eei.v9i5.1984
4. Tapalova O, Zhiyenbayeva N (2022) Artificial intelligence in education: AIEd for personalised learning pathways. Electronic Journal of e-Learning. 20:639-653. https://eric.ed.gov/?id=EJ1373006
5. Huang J, Saleh S, Liu Y (2021). A review on artificial intelligence in education. Academic Journal of Interdisciplinary Studies, 10(3). https://creativecommons.org/licenses/by-nc/4.0/
6. Luckin R, Holmes W (2016) Intelligence unleashed: An argument for AI in education. https://discovery.ucl.ac.uk/id/eprint/1475756
7. Ahmad S, Rahmat M, Mubarik M, Alam M, Hyder S Artificial Intelligence and Its Role in Education. Sustainability (2021) 13:12902. https://doi.org/10.3390/su132212902
8. Chassignol M, Khoroshavin A, Klimova A,Bilyatdinova A (2018) Artificial Intelligence trends in education: a narrative overview. Procedia computer science.136:16-24.https://doi.org/10.1016/j.procs.2018.08.233
9. Crompton H, Burke D (2023) Artificial intelligence in higher education: the state of the field. International Journal of Educational Technology in Higher Education, 20:1-22. https://doi.org/10.1186/s41239-023-00392-8
10. Gocen A, Aydemir F (2020) Artificial intelligence in education and schools. Research on Education and Media. 12:13-21. 10.2478/rem-2020-0003
11. Jedvaj K, Skrbinjek V (2023) Artificial Intelligence in Everyday Life and Education. Economic, Social and Environmental Sustainability: The Role of Technology and Political Dialogue.457-465. https://toknowpress.net/ISBN/978-961-6914-30-7/97.pdf
12. Ocaña-Fernández Y, Valenzuela-Fernández L, Garro-Aburto L (2019) Artificial Intelligence and Its Implications in Higher Education. Journal of Educational Psychology-Propositosy Representaciones. 7:553-568. http://dx.doi.org/10.20511/pyr2019.v7n2.274
13. Dhawan S, Batra G (2020) Artificial intelligence in higher education: Promises, perils, and perspective. Expanding Knowledge Horizon. OJAS.11:11-22. https://jaipuria.edu.in/media/Ojas-July-Dec-2020-Issue.pdf#page=15
14. Felix C. (2020). The Role of the Teacher and AI in Education. Sengupta, E., Blessinger, P. and Makhanya, M.S. (Ed.) International Perspectives on the Role of Technology in Humanizing Higher Education (Innovations in Higher Education Teaching and Learning,), Emerald Publishing Limited. 33:33–48. https://doi.org/10.1108/S2055-364120200000033003

ISSN: 2392- 5418 e-ISSN: 2520- 7423 DOI:10.59799/SQZH5356

15. Haseski HI (2019) What do Turkish pre-service teachers think about artificial intelligence?. International Journal of Computer Science Education in Schools. 3:3-23. https://doi.org/10.21585/ijcses.v3i2.55
16. Klutka J, Ackerly N, Magda A (2018) Artificial intelligence in higher education: Current uses and future applications. Louisville: Learning house.
17. Tapalova O, Kuatbekov A (2021) The use of digital media resources educating the education managers. pedagogy and psychology. Pedagogy and Psychology, 47:129–137.
18. Tao B, Díaz V, Guerra Y (2019) Artificial intelligence and education, challenges and disadvantages for the teacher. Arctic Journal. 72:30-50.
19. Humble N, Mozelius P (2019) Artificial intelligence in education—A promise, a threat or a hype. In Proceedings of the european conference on the impact of artificial intelligence and robotics (pp. 149-156). https://doi.org/10.34190
20. Bates T, Cobo C, Mariño O, Wheeler S (2020) Can artificial intelligence transform higher education? International Journal of Educational Technology in Higher Education.17:1-12. https://doi.org/10.1186/s41239-020-00218-x
21. Abdel-Rahem R, El-Khalili N (2023) E-Learning at the University of Petra During the COVID-19 Pandemic: Lessons and Recommendations. In: Badran, A., Baydoun, E., Hillman, S., Mesmar, J. (eds) Higher Education in the Arab World. Springer, Cham. https://doi.org/10.1007/978-3-031-33568-6_8.
22. Bryant J, Heitz C, Sanghv S, Wagle, D (2020) Artificial intelligence in education: How will it impact K-12 teachers | McKinsey. Retrieved from https://www.mckinsey.com/industries/education/ourinsights/how-artificial-intelligence-will-impact-k-12-teachers
23. Nguyen A, Ngo H, Hong Y, Dang B, Nguyen B (2023) Ethical principles for artificial intelligence in education. Education and Information Technologies. 28:4221-4241. https://doi.org/10.1007/s10639-022-11316-w
24. Mitchell A, Dokei T, Hickman T, Albagli D (2020) Regulation of Artificial Intelligence in Europe and Japan. White & Case Technology Newsflash. https://www.mondaq.com/new-technology/1010204/regulation-of-artificial-intelligence-in-europe-and-japan
25. Sidana M (2019) A review of the use of artificial intelligence in the field of education. Int J Artif Intell Mach Learn, 1:1-8. https://www.ijaiml.com/volume-1-issue-3-paper-1/

ISSN: 2392- 5418 **e-ISSN:** 2520- 7423 **DOI:**10.59799/SQZH5356

Smart technologies in the construction technology of sustainable housing projects for low-cost housing, Focusing on the Greater Khartoum Region

Mona Dafallah Abdel Raziq

Department of Interior Design, College of Arts and Humanities, Jazan University, Jazan, Saudi Arabia; mabdelrazig@jazanu.edu.sa

College of Architecture and Design, Department of Architecture, Renewable Energy Lab (RELAB), Prince Sultan University, Riyadh 12435, Saudi Arabia; zabdallah@psu.edu.sa

Send Article Date: 10 / 1 / 2026 **Date of acceptance of the article: 4 / 3 / 2026**

ISSN: 2392- 5418 **e-ISSN:** 2520- 7423 **DOI:**10.59799/SQZH5356

Abstract:

The advancement of Internet of Things (IoT) technological innovations and Machine Learning (ML) presents novel prospects for the creation of novel solutions across several industrial sectors. It encourages the development of a fresh wave of very trustworthy, accessible, secure, safe, and effective smart apps. These technologies have previously been partially or fully utilized to create applications that offer a number of advantages, including increased safety and logistics and safety in work environments. Although intelligent apps have as other industrial sectors have previously shown, there is a widespread perception that the building industry is falling behind. A preliminary analysis of the literature revealed a persistent deficiency in research that combines IoT and ML technologies. Therefore, this study present a comprehensive review that covered an adequate number of articles on smart building construction technologies published in different venues between 2013- 2023. The major objectives of this study is to review the current research in smart construction technological solutions and infrastructure with goal to identify the current research trends, potentials, and limitations associated with creating and utilizing smart apps in the construction industry. Additionally the work present thorough summary of research areas application demonstrate efficacy for these technologies. Section 2 present material and methods. Section 2 covers various aspect of smart technologies enable in construction. While Section 3 highlights some new research directions for smart construction applications that are quite interesting when developing smart applications. The article is concluded in Section 4, which addresses the problems and difficulties encountered.

Material and Method

ISSN: 2392- 5418 **e-ISSN:** 2520- 7423 **DOI:**10.59799/SQZH5356

2.Material and Methods

A systematic review is a type of research methodology created to collect, assess, and analyze all the data relevant to a given research issue or area of interest. The study chose a systematic review as an approach to carry out the analysis since its goal is to provide an unbiased evaluation of a research issue in a trustworthy, rigorous, and methodical manner. It is important to note that, the strategy recommended by Kitchenham[1] is employed. The process involved several phases and activities (see Figure 1).

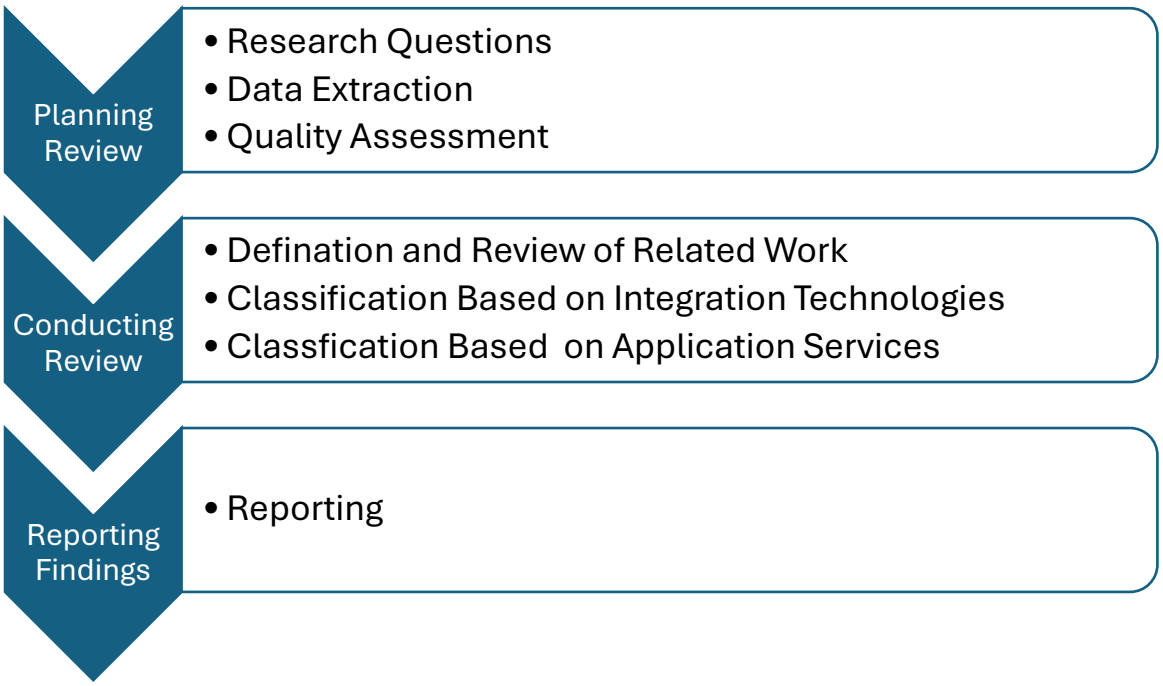

Figure 1. Processes and activity diagram of the literature review

3. Planning Phase

The goal of this review is to gather and evaluate the proposed smart technologies for building construction solutions from different perspectives. The analysis will reveal research gaps and suggest new areas for exploration. For this reason, the study developed five research questions (RQ).

3.1 Research Questions

The research questions represent the foundation for the search strategy for literature extraction. Most of the proposed systematic literature review in smart homes focused on evaluating the effectiveness of existing smart home solutions, and quality attributes. However, this study offered an analysis of various aspects of smart technologies in building construction which

ISSN: 2392- 5418 e-ISSN: 2520- 7423 DOI:10.59799/SQZH5356

consist of technological integration, and applications and services. Following are the three research questions formulated for this study:

RQ1: What are the quality levels of smart building construction technologies research?
The goal is to identify possible technologies that make it possible for smart building construction open to reality.

RQ2: What are the existing technologies for smart building construction?
The goal is to identify possible technologies that make it possible for smart building construction open to reality.

RQ3: What are the existing smart building construction applications and services?
The goal is to identify and classify available smart building construction applications and services currently available in the market or in the development phase.

3.3. Data Extraction

The review process starts by conducting systematic searches on five different electronic databases based on designed search terms. The study considered "smart building construction technologies" to serve as the basis for the keyword selection. The keyword choice was supported by the need to address the whole range of smart home areas. The formulation of keywords covered from the broader and then narrowed to specific terms. The goal is to review the findings based on a formulated keyword search.
This study limited the extraction results on journals (article and review), conferences, book chapters, reports and online repositories from 2013 to 2023. In the search strategy, three primary keywords, “smart construction”, “smart technologies in construction,” ” and “smart construction application”. Each of these main keywords has a sub-keyword search.

3.3.1 The search process

The research search process starts with using “smart construction”, which results in 34 related literatures. As can be seen in Figure 2, there are more papers related “Internet of Things” followed by “human”, “air conditioning” and so forth. This indicates researchers are putting more emphasis on IoT to enable smart construction design in built environments to ensure building sustainability, which also plays a major role in reducing carbon emissions.

ISSN: 2392- 5418 e-ISSN: 2520- 7423 DOI:10.59799/SQZH5356

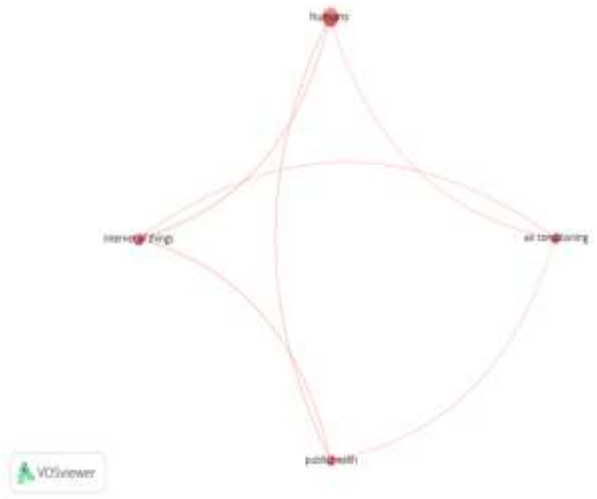

Figure 2. smart construction

The research also used “smart technologies in construction” as a major keyword for searching related literature across five different databases, which resulted in the retrieval of 88 related literatures. It is shown in Figure 3 that papers related to “temperature control”, wearable sensor”, “machine learning”, Internet of Things”, “nano structure” and “bio sensing technologies” have a higher percentage among the literature discovered in this search.

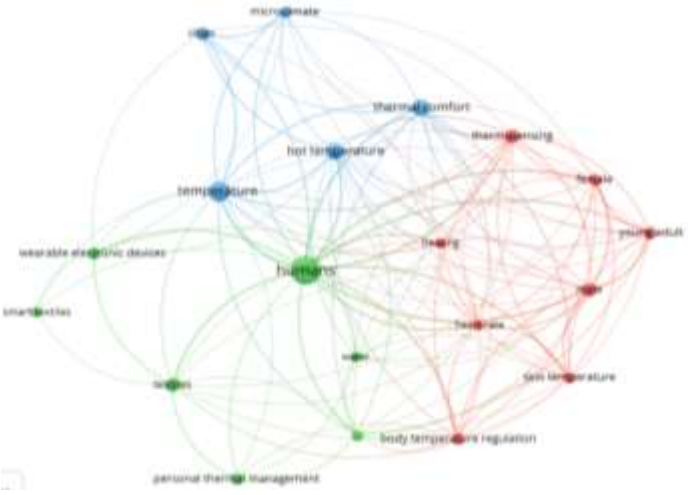

Fig 3. smart technologies in construction

The search moved to “smart construction application” as the main keyword. The search was done across five different databases, which resulted in 87 existing literature. A large portion of the literature discovered on this search is related to “smart home” followed by “internet of things”, “machine learning and so forth, as seen in Figure 4. This shows that research in

ISSN: 2392- 5418 e-ISSN: 2520- 7423 DOI:10.59799/SQZH5356

building energy sectors is utilizing the Internet of Things technology alongside machine learning to transform buildings into energy-aware environments.

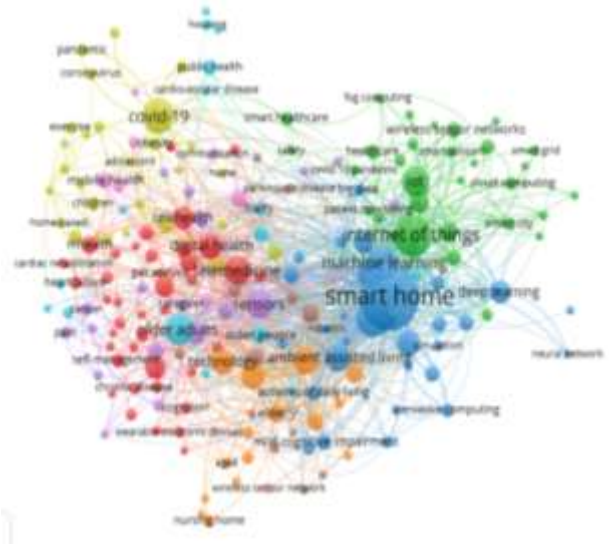

Figure 4. smart construction application

3.3.2. Sorting of the related literature

After the search was done, the entire literature during the search process resulted in 209 literatures. The research team removed similar publications that appeared in several queries by using a Google document page coupled with an Excel spreadsheet. This procedure helps track and remove 76 identical publications and a reduction in the total number of publications from 209 to 133 researches. Substantial duplicates were discovered across the search outcomes received during the second, third, and fifth stages of the query, with only a few duplicates discovered during the fourth phase of the query.

3.4 Quality assessment

This study considered 133 existing related literature with the goal of identifying current trends and future research opportunities in the area of smart homes. The study ensured only high-quality research literature was used for the final evaluation In this regard, the study adopted quality assessment parameters and guidelines used in [2]. In addition to the adopted parameters, the study added Journal indexing (A6) as one of the parameters for this study evaluation, resulting in six quality assessment parameters as described (A1-A6).

Assessment 1(A1): Is the article present in English? This is essential to ensure that all authors comprehend what has been written and can arrive at certain conclusions.

ISSN: 2392- 5418 e-ISSN: 2520- 7423 DOI:10.59799/SQZH5356

Assessment 2(A2): Is the study related or relevant to the keywords used in searching the related study? This is essential to ensure that only relevant literature is considered for the final evaluations.
Assessment 3 (A3): do the search activities cover reputable databases? The objective is to ascertain if at least five (5) digital libraries have been searched, a search strategy has been introduced, or if all journals relevant to the topic have been discovered and cited by the authors.
Assessment 4 (A4): Has the relevant literature been sufficiently described? The objective is to ascertain the specific information offered in the literature.
Assessment 5 (A5): Can the authors evaluate the quality and validity of the study? The objective is to ascertain if the quality criteria taken into account are precisely defined and followed, and also the results of the findings are extensively discussed.
Assessment 6 (A6): is the journal currently active in at least three databases considered for the literature search process? This is essential to ensure that the potential results presented at the end of the study are significant.
It is important to note that after applying the quality assessment factors, the study reached 54 related literatures. The study further evaluated the literature analytically based on the authors experience and understanding of the field.
The following are used to express the assessment: (yes) indicates data is clearly presented, P (partially) indicates data can somehow be inferred, and (no) indicates data is not defined and can be inferred. Similarly, yes= 1, P = 0.5 no=0 are used as rating factors accordingly.
Upon evaluating research using quality evaluation requirements, it was discovered that 35 out of 24 studies received a 6/6 grade, 18 studies received a 5.5 out of 6. Similarly, 8 studies out of 54 receive 5 out of 6 and 4 studies receive 4 out of 6.
Research with a rating of 6 corresponds to the two topics the smart building construction technologies offer an innovative approach along with testing evaluation and analysis using a specific metric, or they critically examine and analytically present a compressible review of the suggested approach. Such with a score of 5.5 are those who do not have thorough research or an appropriate technique of assessment.
The research with a score of 6 to 5.5 is journal articles. Similarly, those with 4 scores simply presented proof of theory or concept and presented in the form of conferences. In short, the data in Table 5 (see Index A) show that the greatest number of relevant research evaluated has answered quality evaluation questions with no addition.

3.4.1 Trend of publication
The data presented in Figure 5 shows the total number of publications, which consist of a review and research articles, with respect to the year of publication from 2013 to2023.

ISSN: 2392- 5418 e-ISSN: 2520- 7423 DOI:10.59799/SQZH5356

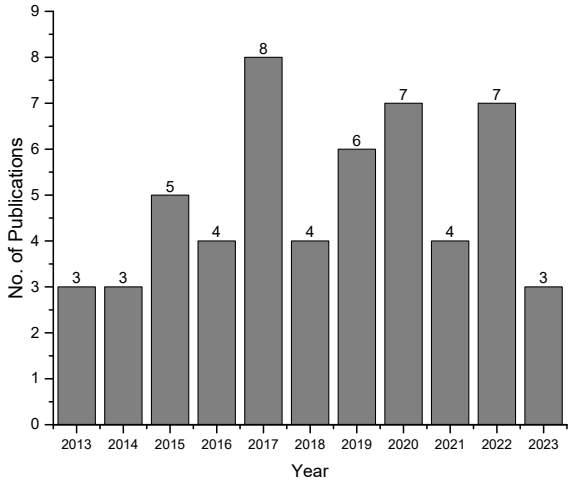

Figure 5 .Literature publication trend

Figure 5 shows that the year 2013 and 2014 has the lowest number of research publications, and it also shows that the year 2017, 2019, 2020 and 2022 has the highest number of publications. It also shows that only a few researchers (16.4%) proposed review work consisting of survey and comparative review analysis. The majority of these review works often focus on pinpointing flaws in how technology sensors or devices are implemented, neglecting the research restraints that improve the architectural design, algorithm platform, or model for smart technologies. This shows that smart home research is eager to look for academic and commercial recommendations to enhance the functionality and performance of smart building construction technologies.

3.0 Definition and related work

Various definitions have been used to conceptualize and define smart. Among the different approaches, the definitions by[3]and [4] covered the nature of smart homes in a pervasive way. The study defined a smart home as “a residence equipped with computing and information technology, which anticipates and responds to the needs of the occupants, working to promote their comfort, convenience, security, and entertainment through the management of technology within the home and connections to the world beyond” They included the technology aspect of the phenomena, the features and services it offers, and the different user demands that smart homes try to satisfy in their definition. In the same vein study in [5]viewssmart homes as “the integration of different services within a home by employing a common communication system. It assures an economic, secure and comfortable operation of the home and includes a high degree of intelligent functionality and flexibility”. The following section providesa summary review of current smart home methods and approaches.

ISSN: 2392- 5418 e-ISSN: 2520- 7423 DOI:10.59799/SQZH5356

Study in a proposed smart home solution that automates the management of HVAC operation based on dynamic indoor weather conditions or occupancy data[3]. The study uses an explicit control system modeled with different parameters to meet demand response design criteria. The authors in came up with a smart home solution that relies on external signals in advance to activate demand control[6]. One of the advantages of predictive control is that changes to the occupancy calendar or schedule cannot affect the performance of the controller. Studies in designed an algorithm that needs control values like cost, heat demand, or photovoltaics generation to fulfill demand as cheaply as possible. This indicates controllers must be aware of the proper input and analyze it to determine the ideal moment to use energy. A smart home framework is proposed in [7] that uses a more advanced controller that uses inference rules and classifiers to make decisions on best time to use home appliances during peak energy consumption hours.

Studies in [8-11] use real-time occupancy through various installed sensors within the perimeter of interest to detect and predict occupancy in the space. The approaches attempt to minimize the false results in occupancy prediction from the previous literature and improve appliance energy consumption. However, these approaches face challenges in predicting actual human occupancy to avoid false negatives triggered by stationary objects such as cats, dogs and others. Similarly, predicting the total number of occupancies presently in the building to adjust thermal comfort in according to the occupant number becomes another challenge.

A study in [12] designed HVAC controller that uses a carbon dioxide (CO2) and passive infrared sensors to detect the occupancy presence and send signal to actuator to regulate temperature turning depending on the occupants' number in the building. Even though, these sensors are widely used in previous literature, however, their application in commercial is not practical as suggested by [2]. Similar approach applied CO2-based in conjunction with ML algorithms. The result evaluation indicates solid performance even with the sudden change of temperature in the perimeter of interest as when space has been occupied.

A study in [10, 13, 14] proposed controller for occupancy detection using audio to effectively identify human occupancy and used a Gaussian Mixture Model to estimate the total number of occupancy in space. The proposed method achieved a certain level of accuracy with high false results caused by nearby external sound. Similarly, the approach requires all indoor occupancies to speak simultaneously to perform occupancy estimation for HVAC ventilation control.

To enhance the accuracy performance of controller in [15] study in [13] introduces a background cancelation procedure to deal with noise inference from undesirable sources by ignoring the sound frequency level of the desired sound frequency threshold defined. The idea relies on the strength of the sound frequency received by the background cancelation algorithm, which reduces the false alarm of occupancy prediction by 11–12% and saves 3.54% energy consumption by HVAC equipment. Despite the background cancelation algorithm applied, the study suffers from a false occupancy prediction.

A controller is proposed in [16] that combined camera-based image and video processing with help of Computer Vision (CV) libraries and estimate total occupancy numbers through

ISSN: 2392- 5418 e-ISSN: 2520- 7423 DOI:10.59799/SQZH5356

headcount or indoor object tracking. Similar approach is used in [17] hat used single-camera occupancy detection to control ventilation in the lecture theater through a headcount occupancy estimation procedure. The experimental result analysis shows high performance in occupancy prediction. However, the false result in the report is as result of poor coverage of camera when students randomly entered or exited from the perimeter of interest. The major challenge of this study is poor detection of occupancy during occupancy overlapping in the period of an entrance and exit from the perimeter of interest.

An adaptive controller is proposed in [18-21] that uses a collaboration of optical and passive infrared cameras to detect human occupancy in space. The idea is to reduce the potential false alarm by using a single camera and ensure the reliability of detection which in turn increase HVAC energy saving and improve thermal comfort.

A controller that implements non-predictive control is proposed in [22]that heavily relies on occupancy fixed timetables. It uses such data to create a model that predicts the likelihood that a building will be filled and uses that information to regulate HVAC operation. In this typeof setting where occupation activities are carefully adhered to daily by a predetermined scheduling policy, this sort of control strategy may be useful. Commercial structures like offices, labs, and corporate environments are fantastic illustration that fully utilizes literature [23-27]. This strategy, meanwhile, would not be effective at a place where occupancy can skip or does not adhere to a set timetable.

Most of the non-predictive controllers such as [18, 28] employed binary algorithms demonstrating that frequent OFF and ON tend to shorten the lifespan of electrical appliances. As such more advanced in [29] that use decision-control algorithms, such as fuzzy logic were designed as improvements to binary algorithms with sets of values other than Zeros and Ones, giving context to allow dealing with additional choices for control to select. Research in [30] proposed a controller that controls HVAC energy usage based on demand. At the same time the controller can respond and postpone the demand whenever the electricity price is at its highest. A similar approach in [31] uses a schedule strategy to determine the control signal to activate energy consumption demand. This strategy uses rule-based technique to quick access power grid voltage or rate stabilization is an excellent example of schedule control employing model-based control.

The schedule-based controller previously used [31-35] to reduce energy costs and prevent the usage of appliances during times of high demand. For instance, it is possible to schedule an accessible standby equipment to utilize energy when energy costs are lower so that other appliances in the house may use the energy that is kept within this appliance. Both a runtime and a static technique may be used to provide this control.

4.2Smart Home Integration Technologies

In a smart home system, similar tasks can be achieved with different system integrations. For example, various studies have conveniently demonstrated smart light control via web and mobile applications. In an attempt to answer RQ2, previous survey studies did not examine smart home solutions in view to assess smart home integration technologies which is important

ISSN: 2392- 5418 e-ISSN: 2520- 7423 DOI:10.59799/SQZH5356

to identify trends and issues related to quality attributes such as security, privacy, and efficiency. This study classified smart home integration technologies into (i) Mobile applications(ii) Web service applications (iii) Wearables (iv)

4.2.1Mobile application

In most cases, a native mobile application is necessary to communicate with home appliances through microcontrollers with or without the internet. Depending on the manufacturer or designer, mobile applications are built based on specific platforms, for example, Android and iOS. Smart home research with the aid of mobile applications is currently gaining momentum with the vast majority of research prototypes being made publicly available in the market. This research linked various devices to simplify the deployment of Internet of Things (IoT) interfaces[36, 37]. Currently, the products enable user's remotely access home appliances through mobile application interfaces. Additionally, some of the products for example, solutions in [38-43] have the potential to greatly facilitate users' centralization of the usage of their appliances and schedule energy usage. Alternatively, few studies allow visually inspired users to access the interface of numerous gadgets, objects, and appliances at home using screen readers, which are present in the majority of Smartphones and tablets, utilizing a more accessible virtual interface available in such programs.

4.2.2Web application

In most cases, the user can access smart home appliances through a web application (web browser) without worrying about platform dependency. However, an internet connection is necessary to establish successful communication. The popularity of web application research is quite similar to that of mobile web applications. The overall goal is to ease the management of home appliances through automation and remote control. The ability to manage the gadget from a Smartphone or computer via this web application benefits people with difficulties or disabilities the most.

Current research [44-46]indicates the movement of traditional web application strategies towards a simpler strategy for designing and exposing web services andAPIs. Current Web APIs completely rely on the interaction primitives offered by the HTTP protocol, with data payloads transferred directly as part of the HTTP protocol, rather than on the standard stack[47].Additionally, solutions utilized client and server communication in a more organized and limited manner to enforce new emerging concept in web service development that enables a modular approach to system construction by realizing several small, highly decoupled services that are focused on performing a specific small task. As a result, numerous little, autonomous, reusable microservices can be combined to form complex applications.

4.2.3Wearable devices

ISSN: 2392- 5418 e-ISSN: 2520- 7423 DOI:10.59799/SQZH5356

Wearable devices, commonly referred to as "wearables," are a class of electronic devices that may be implanted in the body of the user, worn as accessories, or even tattooed on the skin. Such devices have practical purposes, are hands-free, are powered by microprocessors, and have the added capability of sending and receiving data via the Internet.The popularity of wearable research is quite similar tothe mobile and web applications. Studies in [48-51] utilized wearable technologies to communicate with smart hub controllers at home to help occupants schedule energy usageand recommendations for best time to consume energy at a lower cost.Studies in [26, 52-54] addressed key problems in wearable technologies in multi-residential buildings. It is quite challenging to classify sensor events in multi-residential smart homes without revealing any details about the identification of the person who activates them. Individual localization in several locations might be a viable solution to this problem.

4.2.4Smart home appliance

A master home automation controller, also known as a smart home hub, controls lighting, security systems, thermostats, and other household equipment using sensors. The hub is a physical component that serves as the brain of the smart home system and can perceive, analyze and wirelessly communicate. It unites all the many smart home applications into a single app that users can operate from a distance. Amazon Echo, Google Home, and Wink Hub are a few examples of smart home hubs. While many smart home items connect to the smart home network via Wi-Fi and Bluetooth, others rely on wireless protocols such as Zigbee or Z-Wave.Smart home devices embedded with microcontrollersproposed in[6, 25, 55-57]automatically manage home appliance energy consumption or control patterns of appliance energy usage from the grid through interaction with utilities to receive energy tariff prices to lower or timing appliance energy usage. Research in this area is trending in both academia and industry more than ever. More than 42% of the total literature considered in this study focused on the design and development of smart home devices with mostly targeting HVAC systems, light, kitchen appliances, washing machines, and others.

4.2.5Tactile interfaces

Tactile interface refers to the sense of touch that encompasses vibratory sensations, changes in temperature, and sensitivity to applied pressure. For the purpose of research and comprehending the sensation of touch, several research teams have created prototypes. However, the designs and actuator technologies employed cannot support mass manufacturing, since the assembly of various elements at the level of these micro actuators, which have a size in the millimeter range, becomes time-consuming and nearly impossible. Study in[33] proposed five main sensory modalities to interact with the physical and virtual worlds. The proposed approach used technologies that completely rely on voice, vision, and touch-sensing modalities. When it comes to physical interaction, the latter is the dominant modality. Study [58] argues that sensory feedback alone is insufficient for any successful interaction since two-way tactile communication from the contact site to the controlling unit is crucial [10, 22]. In

ISSN: 2392- 5418 e-ISSN: 2520- 7423 DOI:10.59799/SQZH5356

response, the study in [59]proposed an interactive system that allows usersto senddata using touch sensors and receiveresponses viaa variety of modalities, such as haptic, visual, aural, and others.

4.3Smart home application and service

In an attempt to answer RQ3, the study explored the smart home area, which covered the subsequent intelligent application and service that improved building energy efficiency. A smart home uses Internet of Things technology to convert traditional buildings into energy-aware environments, allowing programmed building management and processes that offer high energy savings potential and improve indoor occupant comfort levels. The summary of this classification is presented in Table 1.

4.3.1Smart HVAC System

Smart HVAC systems use various sensors to track and control the interior airflow. In the 1970s, Fanger created the predictive mean vote (PMV) and predicted percentage dissatisfaction (PPD) models to assess occupant thermal feeling [6]. The PMV model, on the other hand, was created by surveying anactual number of occupants. The model does not take into account individual variations and factors, making it ineffective for customized control[24]. As a result, numerous researchers have created customized thermal comfort models [60] that can be used to control the indoor climate [61] and achieve greater accuracy with more specific parameters. These customized models [60]have linked numerous physiologic factors with an individual's level of thermal comfort. Skin temperature[7], blood pressure [16], heart rate [62], facial temperature [10], and sweat rate [7]were the physiological variables most commonly utilized to assess thermal feeling. These customized thermal comfort models have a high degree of accuracy in predicting how warm an environment would feel.

Numerous investigations also discovered that the occupants' skin temperature, blood pressure and heart rate displayed a distinctly different pattern when they were feeling uncomfortable in a transient thermal environment. As a result, there is a link between the physiological factors and the occupants' thermal perception and behavior. This correlation can be used to regulate HVAC systems for thermal comfort.The finding shows that using physiological input data, such as skin temperature, a machine learning model can accurately forecast room occupancy as an input parameter to an HVAC controller that adjusts the room's temperature. In multi-occupant offices, the wristband control system has the potential to increase overall thermal comfort.

4.3.2Smart lighting

Through demand-response programs, wireless controls, and schedule control systems, smart lighting uses complex controls that combine occupancy with lighting and sophisticated

ISSN: 2392- 5418 e-ISSN: 2520- 7423 DOI:10.59799/SQZH5356

dimming features to decrease overweighting and prevent lighting of spaces. The most apparent benefit of smart lighting is greater energy savings, but there are many other potential advantages as well. As a result, the majority of research in this young field of study is now concentrated on maximizing energy savings when coupled with LEDs that operate efficiently [48]. In fact, based on occupant behavior, systems with incorporated energy-saving lighting control often show energy savings of 17–60% over standard lighting control [63]. Due to their high potential for reducing power usage and ease of retrofit, commercial buildings typically have such energy efficient smart lighting deployed [5]. Besides that, smart lighting can be utilized to improve light quality and adopt lighting that is centered on people. Therefore, it can be stated that the development of smart lighting systems will benefit commercial applications and scientific research in the fields of horticulture, architecture, building management, light quality control, and human physiology. Research and applications related to smart lighting are particularly interested in the development of high brightness LEDs for general illumination. LEDs have strong dimming capabilities and narrow peak bandwidths, which provide them significant control over the spectral power distribution of the produced light. Furthermore, they are the perfect primary emitters for a multi-channel lighting system due to their low power consumption, rapid switching speeds, and extended lifespan. A new era in lighting control technology has arrived with the advent of the LED lighting revolution[64].

4.3.3Smart plugs

This includes many forms of auxiliary and portable office and home equipment in buildings using smart plug loads[32]. The vast majority of smart plug loads in commercial buildings are controlled by non-predictive autocontrol that depends on timely scheduling. Residential building predictive appliance control, in contrast, uses load detection or technology that detects motion to alternately stop the energy flow to an appliance that is not in use. Study in[65] proposed solution that switches plug-in devices off when not in use. Although it is uncommon, replaced traditional methods of monitoring home appliance completely with smart outlets that allow building owners and managers to monitor, track, and operate plug-in equipment using either their own cloud services or specific building automation system platforms. The authors in [32, 66]contend that modern technology and occupancy activities cause unnecessary energy waste yet go unnoticed by the energy data providers. As a result, there is a critical requirement to measure, examine, and identify the precise sources of waste at the appliance level in each area that uses energy. In response, the idea of hybrid appliance load monitoring which links the electrical grid and smart meter to guarantee proper energy usage was proposed. The study in [67]presented plugs that are similar to smart meters used for energy monitoring but lack the ability to control specific devices. The majority of the existing smart meters employ disaggregation algorithms to examine the smart meter reading in order to measure device level consumption, in contrast to smart plugs, which provide real-time insights with greater precision at the device level. The insights supplied by smart meters are primarily passive and call for a longer cycle of observation and analysis, but smart plugs may include extra functions to manage energy consumption on a daily basis.

4.3.4Smart window

Control the quantity of sunlight and solar heat that enters the building using smart window systems. The regulating systems Smart windows include active and passive window glazing

ISSN: 2392- 5418 e-ISSN: 2520- 7423 DOI:10.59799/SQZH5356

that adjusts to changes in temperature or sunshine as well as automatic shade management that regulates light levels throughout the day[68]. With further study now looking at its use in flexible substrates for better efficiencies at low cost and longer-lasting devices a technique employed in [69] displays a maximum efficiency of 22.3% manufactured in lightweight construction material products. A method employs cutting-edge thin-film technology in smart windows, which are akin to smart meters, to react to natural ventilation.

According to earlier modeling studies, smart windows can save a building's energy requirements by up to 40% when compared to static windows. Study in [70]indicates underlying functioning principles of smart windows can be divided into three primary categories. While photochromic and thermochromic windows respond to environmental stimuli by changing their transmittance with changes in light intensity and temperature, respectively, electrochromic windows change transmittance when applied voltages are applied[71]. Study in suggested a smart window that reversibly switches between a transparent state and a blocking state to dynamically manage the transmittance of solar radiation into buildings [72]. This is one of the newest and most promising technological solutions that can lower HVAC energy use in buildings while also reducing glare, obstructing views, and increasing natural daylighting[73]

5 .0 Reporting and Potential Research Area

Today smart building construction is equipped with technological innovations and smart devices to achieve several tasks in the building to promote building sustainability. Such innovations and devices are featured with intelligent control techniques with strong design into practice to react or respond to environmental events. Several technologies are available to seamlessly and constantly minimize house energy usage while keeping an acceptable degree of indoor comfort. A survey of the most relevant literature is given in this work. It determines publishing trends based on the quantity of research that is published each year, taking into account both articles from journals and conference papers. The research also uses the set procedure for review to assess the quality of literature and classify the literature based on integration technology and its application.

6.1. Reporting Finding

According to the research, the majority of the published work in the SBEMS field focuses on systems that make utilize of an implicit microcontroller that asks for responses from an individual or construction administrator in the event that the grid offers a benefit to program request or reduce building electricity usage. Sophisticated algorithms for learning must be included into intelligent construction equipment in order for individuals to act upon incentives in the event that they are preoccupied or fail to notice them. The research highlights the demand for intelligent energy control options in all types of buildings by demonstrating whether energy use in commercial buildings is often managed differently than in residential ones.

ISSN: 2392- 5418 e-ISSN: 2520- 7423 DOI:10.59799/SQZH5356

Achieving adequate thermal comfort is one of the main objectives of HVAC systems. Unfortunately, a preset temperature point is used by a large number of HVAC systems installed in workplaces, which can result in unfavorable interior thermal conditions whenever there is an unforeseen change in occupant or meteorological circumstances. Thus, it is recommended that demand control ventilation should be put in place which can modify the system's threshold temperature according various indoor and outdoor parameters.

Energy cost reactive controllers are necessary to regulate HVAC systems utilizing a 5-minute period and the price of power from the electricity supply. When electric bills spike, the self-response mechanism can stop an occupant from running the HVAC system more frequently. In order to give tenants the ability to plan ahead for utilizing power-intensive equipment, it is imperative to incorporate a standard pricing scheme that provides tenants with a predicted electricity price estimate per day. An occupier could precisely plan energy-intensive equipment to take advantage of the low-tariff periods by turning on this option.

Enhance the occupant sensing and estimation algorithms used in smart buildings today. In order to optimize energy usage, CO2, surveillance, and movement sensors are widely employed in smart building structure to detect and anticipate occupant. At the moment, these innovations are unable to distinguish between human and non-human occupancy. Thus, in order to prevent HVAC load in empty spaces, a presence detection system that can differentiate among human and non-human occupancy is crucial.

Enhance the methodology are used to measure thermal comfort in the building to preserve an occupant's prefers comfort. The majority of the research that has been done on thermal comfort evaluation involves third-party equipment, such as a device that is worn to measure skin temperature. Numerous devices from third parties are able to exchange data and interact with online services or suppliers. Thus, in order to ensure the privacy of individuals, researchers must focus on greater responsive thermal comfort investigation, which will lead to a broader adoption of smart building construction technologies.

The advancement of smart building construction solutions requires a significant contribution from academia and industry on smart indoor lighting technologies. Modern lumens, dimmers, and LEDs are used in smart buildings today. Unfortunately, due to inadequate lighting management methods and problems with architectural layout, current lighting systems generate a large portion of building energy usage. To enhance lighting management, lights can be synchronized with partner software and controlled via a remote. Activity and illumination detectors greatly contribute to lowering lighting energy consumption [67]. Dimmers, proper skylight placement, and well-insulated windows can reduce illumination energy use by about 40%.

ISSN: 2392- 5418 e-ISSN: 2520- 7423 DOI:10.59799/SQZH5356

The smart plug that is currently in use is necessary to turn off an appliance. It is possible to enhance the intelligence of smart plug technology to enable scheduling capabilities for the use of moveable appliances. Additionally, interoperability capabilities can improve communication across various SBEM products and allow voice-controlled AI, intelligent thermostats, and AI assistants to impart knowledge.

Deep learning integration enables smart plugs to acquire knowledge from and adjust to the patterns of users in response to requests on the gadget. For instance, if the residents schedule an activity at the fitness center, the smart plug-connected dishwasher ought to activate the cycle for cleaning clothing as soon as the resident gets home. This is a crucial method of energy conservation, particularly for a common device such as virtual assistant.

Including resident habits in smart window systems can improve the overall energy usage of buildings. This can be accomplished by teaching occupant habits methods for opening windows [6–8]. In order to get daily data, research must thus concentrate on comprehending and modeling tenant window-opening activity using AI approaches.

In order for other intelligent power optimisation technologies [76, 80] to work in advance of an occupant's arrival and drastically cut the use of energy, portable or outside devices have to monitor the occupant's present position. The privacy of the occupants is threatened by these methods. Consequently, a self-learning and reactive smart energy savings system that can forecast occupant locations with greater accuracy and reliability is required. In comparison to setting the HVAC system at a harsh thermostat setpoint, this can assist with start HVAC system at lower temperatures either heating or cooling operations before arriving inside the house to maintain the indoor temperature to the ideal level, saving more energy. Better demand response technologies that enable residents to produce their own energy locally using renewable sources can help reduce the electricity mismatch in the smart grid.

Since the beginning of smart buildings, security has proved a significant concern, becoming even more crucial when it comes to data exchange and transfer. Because of an absence of facilities and safety measures, intelligent CCTV systems, digital voice assistants, and thermostats are increasingly becoming popular targets for attacks that cause problems including denial of service and invasion of privacy. Only few research that use security techniques are generally limited to secure certain communication or applications domains and require generality. Research in the field of smart building construction does not presently focus on safety standards. To reduce attacks and create a system for quickly identifying and reporting security breaches, further research on this topic is required in the future.

Privacy presents another difficulty. For instance, a smart meter and a sophisticated appliance that monitors occupant routines and vital signs including arterial pressure, pulse, temperatures,

ISSN: 2392- 5418 e-ISSN: 2520- 7423 DOI:10.59799/SQZH5356

drug use, endurance, bedtime schedule, and medicinal products are likely to compromise privacy. This data must be constantly obtained and shared with energy suppliers, other pertinent suppliers, or cloud-based data analytics platforms. Existing procedures immediately revealed sensitive resident data without protecting privacy.

References

[1] B. Kitchenham, O. Pearl Brereton, D. Budgen, M. Turner, J. Bailey, and S. Linkman, "Systematic literature reviews in software engineering – A systematic literature review," *Information and Software Technology,* vol. 51, no. 1, pp. 7-15, 2009.

[2] M. S. Aliero, M. Asif, I. Ghani, M. F. Pasha, and S. R. Jeong, "Systematic Review Analysis on Smart Building: Challenges and Opportunities," *Sustainability,* vol. 14, no. 5, 2022.

[3] M. S. Aliero, K. N. Qureshi, M. F. Pasha, and G. Jeon, "Smart Home Energy Management Systems in Internet of Things networks for green cities demands and services," *Environmental Technology & Innovation,* vol. 22, 2021.

[4] T.-h. K. Rosslin John Robles, "Applications, Systems and Methods in Smart Home Technology: A
Review," *International Journal of Advanced Science and Technology,* vol. 15, 2010.

[5] V. A. Orfanos, S. D. Kaminaris, D. Piromalis, and P. Papageorgas, "Smart home automation in the IoT era: A communication technologies review," presented at the Technologies and Materials for Renewable Energy, Environment and Sustainability: Tmrees20, 2020.

[6] M. S. Aliero, M. F. Pasha, A. N. Toosi, and I. Ghani, "The COVID-19 impact on air condition usage: a shift towards residential energy saving," *Environ Sci Pollut Res Int,* vol. 29, no. 57, pp. 85727-85741, Dec 2022.

[7] M. Aftab, C. Chen, C.-K. Chau, and T. Rahwan, "Automatic HVAC control with real-time occupancy recognition and simulation-guided model predictive control in low-cost embedded system," *Energy and Buildings,* vol. 154, pp. 141-156, 2017.

[8] F. Wang *et al.*, "Predictive control of indoor environment using occupant number detected by video data and CO 2 concentration," *Energy and Buildings,* vol. 145, pp. 155-162, 2017.

[9] S. Walker, W. Khan, K. Katic, W. Maassen, and W. Zeiler, "Accuracy of different machine learning algorithms and added-value of predicting aggregated-level energy performance of commercial buildings," *Energy and Buildings,* vol. 209, 2020.

[10] J. Dong, C. Winstead, J. Nutaro, and T. Kuruganti, "Occupancy-Based HVAC Control with Short-Term Occupancy Prediction Algorithms for Energy-Efficient Buildings," *Energies,* vol. 11, no. 9, 2018.

[11] M. C. a. J. Kim, "The Internet Information and Technology Research Directions based on the Fourth Industrial Revolution," *KSII Transactions on Internet and Information Systems,* vol. 10, no. 3, 2016.

[12] C.-C. Huang, R. Yang, and M. W. Newman, "The potential and challenges of inferring thermal comfort at home using commodity sensors," presented at the Proceedings of

ISSN: 2392- 5418 e-ISSN: 2520- 7423 DOI:10.59799/SQZH5356

the 2015 ACM International Joint Conference on Pervasive and Ubiquitous Computing - UbiComp '15, 2015.

[13] Q. Huang, "Occupancy-Driven Energy-Efficient Buildings Using Audio Processing with Background Sound Cancellation," *Buildings,* vol. 8, no. 6, 2018.

[14] W. Xu, J. C. , X. Y. , and H. Z. , "Energy-efficiency Optimization Schemes Based on SWIPT in Distributed Antenna Systems," *KSII Transactions on Internet and Information Systems,* vol. 15, no. 2, 2021.

[15] L. M. Candanedo and V. Feldheim, "Accurate occupancy detection of an office room from light, temperature, humidity and CO 2 measurements using statistical learning models," *Energy and Buildings,* vol. 112, pp. 28-39, 2016.

[16] Y. Acquaah, J. B. Steele, B. Gokaraju, R. Tesiero, and G. H. Monty, "Occupancy Detection for Smart HVAC Efficiency in Building Energy: A Deep Learning Neural Network Framework using Thermal Imagery," presented at the 2020 IEEE Applied Imagery Pattern Recognition Workshop (AIPR), 2020.

[17] Z. Chen, M. K. Masood, and Y. C. Soh, "A fusion framework for occupancy estimation in office buildings based on environmental sensor data," *Energy and Buildings,* vol. 133, pp. 790-798, 2016.

[18] N. Cao, J. Ting, S. Sen, and A. Raychowdhury, "Smart Sensing for HVAC Control: Collaborative Intelligence in Optical and IR Cameras," *IEEE Transactions on Industrial Electronics,* vol. 65, no. 12, pp. 9785-9794, 2018.

[19] L. F. C. Maschi, A. S. R. Pinto, R. I. Meneguette, and A. Baldassin, "Data Summarization in the Node by Parameters (DSNP): Local Data Fusion in an IoT Environment," *Sensors (Basel),* vol. 18, no. 3, Mar 7 2018.

[20] J. P. Roselyn, R. A. Uthra, A. Raj, D. Devaraj, P. Bharadwaj, and S. V. D. Krishna Kaki, "Development and implementation of novel sensor fusion algorithm for occupancy detection and automation in energy efficient buildings," *Sustainable Cities and Society,* vol. 44, pp. 85-98, 2019.

[21] S. Khemakhem, M. Rekik, and L. Krichen, "A collaborative energy management among plug-in electric vehicle, smart homes and neighbors' interaction for residential power load profile smoothing," *Journal of Building Engineering,* vol. 27, 2020.

[22] F. Salamone, L. Belussi, L. Danza, M. Ghellere, and I. Meroni, "An Open Source "Smart Lamp" for the Optimization of Plant Systems and Thermal Comfort of Offices," *Sensors (Basel),* vol. 16, no. 3, Mar 7 2016.

[23] E. W. Steyerberg and F. E. Harrell, Jr., "Prediction models need appropriate internal, internal-external, and external validation," *J Clin Epidemiol,* vol. 69, pp. 245-7, Jan 2016.

[24] J. Serra, D. Pubill, A. Antonopoulos, and C. Verikoukis, "Smart HVAC control in IoT: energy consumption minimization with user comfort constraints," *ScientificWorldJournal,* vol. 2014, p. 161874, 2014.

[25] R. Khalid, N. Javaid, M. H. Rahim, S. Aslam, and A. Sher, "Fuzzy energy management controller and scheduler for smart homes," *Sustainable Computing: Informatics and Systems,* vol. 21, pp. 103-118, 2019.

[26] J. S. Lim, K. I. Song, and H. L. Lee, "Real-Time Location Tracking of Multiple Construction Laborers," *Sensors (Basel),* vol. 16, no. 11, Nov 6 2016.

ISSN: 2392- 5418 e-ISSN: 2520- 7423 DOI:10.59799/SQZH5356

[27] K. M. Kumaran, M. C. , S. M. , S. P. M. , and E. E. , "An IoT based Green Home Architecture for Green Score Calculation towards Smart Sustainable Cities," *KSII Transactions on Internet and Information Systems,* vol. 15, no. 7, 2021.

[28] F. G. Brundu *et al.*, "IoT Software Infrastructure for Energy Management and Simulation in Smart Cities," *IEEE Transactions on Industrial Informatics,* vol. 13, no. 2, pp. 832-840, 2017.

[29] L. Yang, Z. Li, Z. Wu, M. Xie, B. Jiang, and B. Fu, "Independent Control of Temperature and Humidity in Air Conditioners by Using Fuzzy Sliding Mode Approach," *Complexity,* vol. 2020, pp. 1-12, 2020.

[30] O. H. Uribe, J. P. Martin, M. C. Garcia-Alegre, M. Santos, and D. Guinea, "Smart Building: Decision Making Architecture for Thermal Energy Management," *Sensors (Basel),* vol. 15, no. 11, pp. 27543-68, Oct 30 2015.

[31] Z. Zhang, J. Wang, H. Zhong, and H. Ma, "Optimal scheduling model for smart home energy management system based on the fusion algorithm of harmony search algorithm and particle swarm optimization algorithm," *Science and Technology for the Built Environment,* vol. 26, no. 1, pp. 42-51, 2019.

[32] S. Zhai, Z. Wang, X. Yan, and G. He, "Appliance Flexibility Analysis Considering User Behavior in Home Energy Management System Using Smart Plugs," *IEEE Transactions on Industrial Electronics,* vol. 66, no. 2, pp. 1391-1401, 2019.

[33] D. Yang, B. Xu, K. Rao, and W. Sheng, "Passive Infrared (PIR)-Based Indoor Position Tracking for Smart Homes Using Accessibility Maps and A-Star Algorithm," *Sensors (Basel),* vol. 18, no. 2, Jan 24 2018.

[34] L. Wang, D. Peng, and T. Zhang, "Design of Smart Home System Based on WiFi Smart Plug," *International Journal of Smart Home,* vol. 9, no. 6, pp. 173-182, 2015.

[35] M. Shakeri *et al.*, "An intelligent system architecture in home energy management systems (HEMS) for efficient demand response in smart grid," *Energy and Buildings,* vol. 138, pp. 154-164, 2017.

[36] N. A. Eltresy *et al.*, "Smart Home IoT System by Using RF Energy Harvesting," *Journal of Sensors,* vol. 2020, pp. 1-14, 2020.

[37] C. Marche, and Michele Nitti., "IoT for the users: Thermal comfort and cost saving," *Proceedings of the ACM MobiHoc Workshop on Pervasive Systems in the IoT Era,* 2019.

[38] M. Zhang, X. Li, and S.-B. Tsai, "Design of Smart Classroom System Based on Internet of Things Technology and Smart Classroom," *Mobile Information Systems,* vol. 2021, pp. 1-9, 2021.

[39] C. Troussas, A. Krouska, and C. Sgouropoulou, "Enriching Mobile Learning Software with Interactive Activities and Motivational Feedback for Advancing Users' High-Level Cognitive Skills," *Computers,* vol. 11, no. 2, 2022.

[40] B. Risteska Stojkoska, K. Trivodaliev, and D. Davcev, "Internet of Things Framework for Home Care Systems," *Wireless Communications and Mobile Computing,* vol. 2017, pp. 1-10, 2017.

[41] M. Darianian and M. P. Michael, "Smart Home Mobile RFID-Based Internet-of-Things Systems and Services," presented at the 2008 International Conference on Advanced Computer Theory and Engineering, 2008.

ISSN: 2392- 5418 e-ISSN: 2520- 7423 DOI:10.59799/SQZH5356

[42] A. J. Jara, P. Lopez, D. Fernandez, J. F. Castillo, M. A. Zamora, and A. F. Skarmeta, "Mobile digcovery: discovering and interacting with the world through the Internet of things," *Personal and Ubiquitous Computing,* vol. 18, no. 2, pp. 323-338, 2013.

[43] R. Biton, G. Katz, and A. Shabtai, "Sensor-Based Approach for Predicting Departure Time of Smartphone Users," presented at the 2015 2nd ACM International Conference on Mobile Software Engineering and Systems, 2015.

[44] M. R. Sisco, V. Bosetti, and E. U. Weber, "When do extreme weather events generate attention to climate change?," *Climatic Change,* vol. 143, no. 1-2, pp. 227-241, 2017.

[45] K. Kalkan and S. Zeadally, "Securing Internet of Things with Software Defined Networking," *IEEE Communications Magazine,* vol. 56, no. 9, pp. 186-192, 2018.

[46] M. J. N Lee, Y Kim, J Shin, I Joe, S Jeon, "IoT-based Architecture and Implementation for Automatic Shock Treatment," *KSII Transactions on Internet and Information Systems,* vol. 16, no. 7, 2022.

[47] K. Zhang, J. Ni, K. Yang, X. Liang, J. Ren, and X. S. Shen, "Security and Privacy in Smart City Applications: Challenges and Solutions," *IEEE Communications Magazine,* vol. 55, no. 1, pp. 122-129, 2017.

[48] H. Zhang, Z. Zhang, N. Gao, Y. Xiao, Z. Meng, and Z. Li, "Cost-Effective Wearable Indoor Localization and Motion Analysis via the Integration of UWB and IMU," *Sensors (Basel),* vol. 20, no. 2, Jan 7 2020.

[49] W. Shuaieb *et al.*, "RFID RSS Fingerprinting System for Wearable Human Activity Recognition," *Future Internet,* vol. 12, no. 2, 2020.

[50] L. Pei *et al.*, "MARS: Mixed Virtual and Real Wearable Sensors for Human Activity Recognition With Multidomain Deep Learning Model," *IEEE Internet of Things Journal,* vol. 8, no. 11, pp. 9383-9396, 2021.

[51] W. Lu, F. Fan, J. Chu, P. Jing, and S. Yuting, "Wearable Computing for Internet of Things: A Discriminant Approach for Human Activity Recognition," *IEEE Internet of Things Journal,* vol. 6, no. 2, pp. 2749-2759, 2019.

[52] H. Jo and Y. I. Yoon, "Intelligent smart home energy efficiency model using artificial TensorFlow engine," *Human-centric Computing and Information Sciences,* vol. 8, no. 1, 2018.

[53] A. M. Thomas *et al.*, "Smart care spaces: needs for intelligent at-home care," *International Journal of Space-Based and Situated Computing,* vol. 3, no. 1, pp. 35-44, 2013.

[54] R. Piyare and S. R. Lee, "Smart home-control and monitoring system using smart phone," *ICCA, ASTL,* vol. 24, pp. 83-86, 2013.

[55] P. Wei *et al.*, "Impact Analysis of Temperature and Humidity Conditions on Electrochemical Sensor Response in Ambient Air Quality Monitoring," *Sensors (Basel),* vol. 18, no. 2, Jan 23 2018.

[56] F. Salamone, L. Belussi, L. Danza, T. Galanos, M. Ghellere, and I. Meroni, "Design and Development of a Nearable Wireless System to Control Indoor Air Quality and Indoor Lighting Quality," *Sensors (Basel),* vol. 17, no. 5, May 4 2017.

[57] S. Lee, J. Joe, P. Karava, I. Bilionis, and A. Tzempelikos, "Implementation of a self-tuned HVAC controller to satisfy occupant thermal preferences and optimize energy use," *Energy and Buildings,* vol. 194, pp. 301-316, 2019.

ISSN: 2392- 5418 e-ISSN: 2520- 7423 DOI:10.59799/SQZH5356

[58] M. Rana Md, "Internet of Things for Smart Grid Automation," *International Robotics & Automation Journal,* vol. 3, no. 5, 2017.
[59] R. Nai, "The design of smart classroom for modern college English teaching under Internet of Things," *PLoS One,* vol. 17, no. 2, p. e0264176, 2022.
[60] M. Feldmeier and J. A. Paradiso, "Personalized HVAC control system," presented at the 2010 Internet of Things (IOT), 2010.
[61] A. Javed, H. Larijani, A. Ahmadinia, and D. Gibson, "Smart Random Neural Network Controller for HVAC Using Cloud Computing Technology," *IEEE Transactions on Industrial Informatics,* vol. 13, no. 1, pp. 351-360, 2017.
[62] R. Rana, B. Kusy, J. Wall, and W. Hu, "Novel activity classification and occupancy estimation methods for intelligent HVAC (heating, ventilation and air conditioning) systems," *Energy,* vol. 93, pp. 245-255, 2015.
[63] C. T. Phan, D. D. P. , H. V. T. , and T. V. T. a. P. N. H. , "Applying the IoT platform and green wave theory to control intelligent traffic lights system for urban areas in Vietnam," *KSII Transactions on Internet and Information Systems,* vol. 13, no. 1, 2019.
[64] M. S. Aliero, K. N. Qureshi, M. F. Pasha, I. Ghani, and R. A. Yauri, "Systematic Mapping Study on Energy Optimization Solutions in Smart Building Structure: Opportunities and Challenges," *Wireless Personal Communications,* 2021.
[65] L. Gomes, F. Sousa, and Z. Vale, "An Intelligent Smart Plug with Shared Knowledge Capabilities," *Sensors (Basel),* vol. 18, no. 11, Nov 15 2018.
[66] S.-H. Lee and C.-S. Yang, "An intelligent power monitoring and analysis system for distributed smart plugs sensor networks," *International Journal of Distributed Sensor Networks,* vol. 13, no. 7, 2017.
[67] A. Seyedolhosseini, N. Masoumi, M. Modarressi, and N. Karimian, "Daylight adaptive smart indoor lighting control method using artificial neural networks," *Journal of Building Engineering,* vol. 29, 2020.
[68] X. Dai, J. Liu, and X. Zhang, "A review of studies applying machine learning models to predict occupancy and window-opening behaviours in smart buildings," *Energy and Buildings,* vol. 223, 2020.
[69] D. Ge *et al.*, "A robust smart window: reversibly switching from high transparency to angle-independent structural color display," *Adv Mater,* vol. 27, no. 15, pp. 2489-95, Apr 17 2015.
[70] W. Feng, L. Zou, G. Gao, G. Wu, J. Shen, and W. Li, "Gasochromic smart window: optical and thermal properties, energy simulation and feasibility analysis," *Solar Energy Materials and Solar Cells,* vol. 144, pp. 316-323, 2016.
[71] K. Connelly, Y. Wu, X. Ma, and Y. Lei, "Transmittance and Reflectance Studies of Thermotropic Material for a Novel Building Integrated Concentrating Photovoltaic (BICPV) 'Smart Window' System," *Energies,* vol. 10, no. 11, 2017.
[72] Y. Ke, C. Zhou, Y. Zhou, S. Wang, S. H. Chan, and Y. Long, "Emerging Thermal-Responsive Materials and Integrated Techniques Targeting the Energy-Efficient Smart Window Application," *Advanced Functional Materials,* vol. 28, no. 22, 2018.
[73] H. Khandelwal, A. P. H. J. Schenning, and M. G. Debije, "Infrared Regulating Smart Window Based on Organic Materials," *Advanced Energy Materials,* vol. 7, no. 14, 2017.

ISSN: 2392- 5418 e-ISSN: 2520- 7423 DOI:10.59799/SQZH5356

[74] A. Qurat ul, S. Iqbal, S. A. Khan, A. W. Malik, I. Ahmad, and N. Javaid, "IoT Operating System Based Fuzzy Inference System for Home Energy Management System in Smart Buildings," *Sensors (Basel),* vol. 18, no. 9, Aug 25 2018.

[75] M. Hu, F. Xiao, J. B. Jørgensen, and S. Wang, "Frequency control of air conditioners in response to real-time dynamic electricity prices in smart grids," *Applied Energy,* vol. 242, pp. 92-106, 2019.

[76] "Wearable-Based Human Activity Recognition Using an IoT Approach," *Journal of Sensor and Actuator Networks,* vol. 6, no. 4, 2017.

[77] B. Yang *et al.*, "Non-invasive (non-contact) measurements of human thermal physiology signals and thermal comfort/discomfort poses -A review," *Energy and Buildings,* vol. 224, 2020.

[78] M. Luo *et al.*, "The dynamics of thermal comfort expectations: The problem, challenge and impication," *Building and Environment,* vol. 95, pp. 322-329, 2016.

[79] E. E. Dikel, Y. E. Li, M. Vuotari, and S. Mancini, "Evaluating the standby power consumption of smart LED bulbs," *Energy and Buildings,* vol. 186, pp. 71-79, 2019.

[80] J. Pan, R. Jain, P. Biswas, W. Wang, and S. Addepalli, "A framework for smart location-based automated energy controls in a green building testbed," in *Energytech, 2012 IEEE*, 2012, pp. 1-6: IEEE.

[81] M. S. Aliero, I. Ghani, K. N. Qureshi, and M. F. a. Rohani, "An algorithm for detecting SQL injection vulnerability using black-box testing," *Journal of Ambient Intelligence and Humanized Computing,* 2019.

[82] M. Ammar, G. Russello, and B. Crispo, "Internet of Things: A survey on the security of IoT frameworks," *Journal of Information Security and Applications,* vol. 38, pp. 8-27, 2018.

[83] Y.-P. Kim, S. Yoo, and C. Yoo, "DAoT: Dynamic and energy-aware authentication for smart home appliances in Internet of Things," in *Consumer Electronics (ICCE), 2015 IEEE International Conference on*, 2015, pp. 196-197: IEEE.

[84] J. Oh, "IoT-Based Smart Plug for Residential Energy Conservation: An Empirical Study Based on 15 Months' Monitoring," *Energies,* vol. 13, no. 15, 2020.

ISSN: 2392- 5418 **e-ISSN:** 2520- 7423 **DOI:**10.59799/SQZH5356

The role of micro-learning and micro-certifications in bridging the skills gap in the Jordanian labor market

دور التعلم المصغر والشهادات المصغرة في سد فجوة المهارات في سوق العمل الأردني

Dr. Shatha Sakher

Faculty of Medicine, Al-Balqa Applied University, As-Salt, Jordan,
Shatha.sakher@bau.edu.jo , shatha.s.zoubi@gmail.com , https://orcid.org/0000-0001-6555-9911

Send Article Date: 1 / 1 / 2026 **Date of acceptance of the article: 1 / 3 / 2026**

ISSN: 2392- 5418 e-ISSN: 2520- 7423 DOI:10.59799/SQZH5356

The role of micro-learning and micro-certifications in bridging the skills gap in the Jordanian labor market

Abstract

This research investigates the transformative role of micro-learning and micro-credentials in addressing the structural skills mismatch within the Jordanian labor market. Despite high educational attainment, Jordan faces a persistent unemployment rate of 21.4% (Department of Statistics, 2025), largely driven by a disconnect between traditional academic outputs and private sector requirements. This study synthesizes data from national statistics, institutional frameworks like the Technical and Vocational Skills Development Commission (TVSDC), and digital platforms such as Edraak. The findings suggest that "bite-sized" modular learning offers a flexible, industry-aligned solution that enhances employability by documenting specific competencies. The research concludes that integrating micro-credentials into the national qualifications' framework is essential for achieving the targets of the Economic Modernization Vision 2033.

Keywords: Micro-learning, Micro-credentials, Skills Gap, Jordan Labor Market, TVET, Economic Modernization Vision 2033, Employability.

ملخص

تبحث هذه الدراسة في دور التعلم المصغر والشهادات المصغرة في معالجة فجوة المهارات الهيكلية في سوق العمل الأردني. فعلى الرغم من ارتفاع مستوى التحصيل العلمي، يواجه الأردن معدل بطالة مستمرًا يبلغ 21.4% (دائرة الإحصاء، 2025)، ويعود ذلك في معظمه إلى الفجوة بين مخرجات التعليم الأكاديمي التقليدية ومتطلبات القطاع الخاص. تُحلل هذه الدراسة بيانات من الإحصاءات الوطنية، والأطر المؤسسية مثل هيئة تنمية المهارات الفنية والمهنية، والمنصات الرقمية مثل إدراك. وتشير النتائج إلى أن التعلم المعياري المُجزأ يُقدم حلاً مرنًا ومتوافقًا مع متطلبات سوق العمل، مما يُعزز فرص التوظيف من خلال توثيق كفاءات محددة. وتخلص الدراسة إلى أن دمج الشهادات المصغرة في إطار المؤهلات الوطنية أمرٌ ضروري لتحقيق أهداف رؤية التحديث الاقتصادي 2033.

الكلمات المفتاحية: التعلم المصغر، الشهادات المصغرة، فجوة المهارات، سوق العمل الأردني، التعليم والتدريب التقني والمهني، رؤية التحديث الاقتصادي 2033، فرص التوظيف.

ISSN: 2392- 5418 e-ISSN: 2520- 7423 DOI:10.59799/SQZH5356

Methodology

The methodology for this research utilizes a systematic qualitative synthesis and descriptive analytical approach to the study of the education to workforce transition in Jordan. The methodology will be broken down into four components as follows:

1. **Data Collection** - A review of existing secondary data was conducted, which includes: (1) Labor force surveys from the Department of Statistics (2023-2025); (2) Strategic policy documents from the Technical and Vocational Skills Development Commission (TVSDC); and (3) The Economic Modernization Vision (EMV) 2033.

2. **Academic Literature Synthesis** - The findings from literature published between 2014-2025 were analyzed according to the PRISMA (Preferred Reporting Items for Systematic Reviews and Meta-Analyses) guidelines to identify global trends in micro-credentialing, and how they impact the MENA region.

3. **Case Analysis of Institutions** - Case Analysis will assess specific models from Jordan, specifically: (1) The Edraak digital MOOC platform; (2) Luminus Technical University College (LTUC) (Employment Hub Model); and (3) National Sector Skills Councils (NSSCs).

4. **Framework Mapping** - The competencies from the Ma'an labor market assessment (e.g. labor market assessment) will be mapped against proposed modular learning solutions to determine how effective micro-credentials are in bridging specific technical and soft-skill gaps.

ISSN: 2392- 5418 e-ISSN: 2520- 7423 DOI:10.59799/SQZH5356

1. Introduction:

The current global economy is experiencing a structural shift known as the 5th Industrial Revolution (Industry 5.0). This shift is causing the traditional, linear method of educating individuals to become less connected to real-time, ideal workforce demands. The currently identified skills gap between the capabilities of graduates and the competencies needed in the various industries has created a situation where multi-year degrees are not sufficient for quick pivots occurring through rapid technological advancements (Tan, 2025). Micro-learning refers to learning experiences that are short (i.e., 1 hr.-25 hrs.), focused and use a method called cognitive "chunking" to improve retention and reduce cognitive overload during learning (IIARI, 2025). Jordan, which has a very large youth population and very high unemployment of degree-holders, will not have the options of using these paradigms but will need to do so strategically (DOS, 2025; World Bank, 2025).

2. Analytical Framework: Micro-credentials as Verification Tools

Micro-credentials serve as a certification mechanism for modular learning through digitally verifiable and metadata-rich digital badge systems (CIMEA, 2023). In contrast to traditional transcripts, these digital records permit candidates to create a record of “invisible skills,” such as critical thinking and technological literacy (Tan, 2025). As a result of this change, employers can adopt a “skill-first” hiring model that allows them to verify a candidate’s level of mastery based on transparent criteria rather than on institutional prestige (OECD, 2024).

3. The Jordanian Labor Market: A Profile of Disconnect (2023-2025)

Jordan's labor market is hindered by distinctive structural rigidities. Average growth of just 2.5% over the past ten years coupled with a graduate unemployment rate of 25.8% in 2024 (DOS 2024, World Bank 2025) highlights this issue. Additionally, there’s a critical gender-education paradox; 74.3% of females in labor have a bachelor or higher degree, however, their overall unemployment rate is almost 34% (DOS 2025).

ISSN: 2392- 5418 e-ISSN: 2520- 7423 DOI:10.59799/SQZH5356

In addition, many countries within the region, including Ma'an, report that "insufficient skills" are the most prevalent barrier to recruitment amongst employers; many of whom find that "soft skills" such as commitment and work ethic are especially lacking skill sets (Ministry of Labor [MOL] 2024). Overall, the results point to evidence suggesting that the educational system's focus continues to be on producing generalists; while, the labor market requires highly skilled technicians and professionally trained tradesmen.

4. Institutional Reform and the TVSDC Strategy

To address these gaps, the Technical and Vocational Skills Development Commission (TVSDC) was created by the Jordanian government via Law No. 9 of 2019 (TVSDC, 2025). The TVSDC's 2025 strategy will focus on the following:

- Sector Skills Councils (NSSCs) will be led by the private sector to identify skill priorities and will ensure that curricula meet industry standards (GIZ, 2025; Ministry of Labour [MOL], 2025).

- The National Qualifications Framework (JNQF) will assign micro-credentials standardised weight and will grant accreditation to smaller units of learning (UNESCO, 2024; TVSDC, 2025).

- The Dual System will move toward a theoretical and an intensive on-the-job training model (VTC, 2020).

5. Case Studies: Edraak and LTUC

Edraak Platform: The Edraak platform is a non-profit initiative developed by The Queen Rania Foundation which provides accessible, online, high-quality resources in Arabic for STEM education (Science, Technology, Engineering and Mathematics); Technology, and

ISSN: 2392- 5418 e-ISSN: 2520- 7423 DOI:10.59799/SQZH5356

Business. The Edraak platform aims to close the "knowledge gap" for youth with a particular focus on marginalized youth and refugees (Edraak, 2025; Wikipedia, 2025).

Luminus Technical University College (LTUC): The Luminus Technical University College (LTUC) employs a unique innovative model called an "employment hub" to counter cultural discrimination against non-traditional vocational pathways. The LTUC has partnered with companies, such as Carrefour, to create intensive training programs with the intent of providing students real-world experience in STEM & Technology Fields, while offering BTEC Level 5 Diplomas (Borgen Project, 2025; LTUC, 2021).

6. Challenges and Recognition Barriers

While there has been development over time at institutions of higher learning, there are still many challenges to be addressed. One challenge recruits face is whether micro-credentials will be viewed as valid as regular higher education degrees (Tandf, 2024). In addition, many traditional students and faculty do not fully grasp how these credentials can be stacked or built upon (Tan, 2025; ResearchGate, 2024). Finally, as an additional requirement in addition to developing quality assurance standards, provisions must also be made for the transferability of these new types of credentials internationally, which can be accomplished through JNQF (EHEA, 2023; ETF, 2023).

ISSN: 2392- 5418 e-ISSN: 2520- 7423 DOI:10.59799/SQZH5356

7. Conclusion

Combining micro-learning and micro-credentials provides Jordan with a unique opportunity to address its historical skills gap. The Kingdom can substantially increase the number of young people and women participating in the digital economy through a transition from a time-based education model to a competency-based modular model. Connecting these two forms of education with Jordan's Economic Modernization Vision 2033 is not only an important academic step; it is also necessary for economic stability and growth. The success of implementing micro-learning and micro-credential strategies will require ongoing collaboration among the TVSDC, higher education institutions, and the private sector to establish a credible, stackable, and respected lifelong learning system.

ISSN: 2392- 5418 e-ISSN: 2520- 7423 DOI:10.59799/SQZH5356

References

- Al Kurdi, B., Al Anasweh, M. A., Alzoubi, H. M., Al Fouri, A., Sakher, S., & Alshurideh, M. T. (2023). The impact of digital education on acquiring cybersecurity skills among the students of the faculty of medicine at Al-Balqa Applied University. Migration Letters, 20(5), 370–387. https://doi.org/10.59670/ml.v20i5.3550
- Bani Mohammed, N. (2024). *Integrating digital skills into media, business, and nursing programs in Jordanian universities*. Al-al-Bayt University News.
- CIMEA. (2023). *Methodology and key findings of micro-credential research in the EHEA*.
- Department of Statistics. (2025). *Unemployment rate press release Q3 2025*. Amman, Jordan.
- Economic Modernization Vision [EMV]. (2022). *Jordan Vision 2033: Unleashing potential to build the future*. Government of Jordan.
- Edraak. (2025). *Technology specializations and early childhood development certifications*. Queen Rania Foundation.
- European Training Foundation. (2023). *Micro-credential guidelines for vocational and non-formal education*.
- Fouri, A. A., aburumman, M. A., Siam, A., Yacoub, H., & Sakher, S. (2024). The impact of artificial intelligence applications on enhancing professional empowerment from the perspective of medical sector workers. Journal of Law and Sustainable Development, 12(3), e3445. https://doi.org/10.55908/sdgs.v12i3.3445
- GIZ. (2025). *Labour Market Information (LMI) report on TVET alignment in Jordan*.
- IIARI. (2025). *Defining micro-credentials: Concepts, theories, and pedagogies*.
- International Labour Organization [ILO]. (2024). *Framework of minimum requirements for skills testing and certification in Jordan*.
- Lumina Foundation. (2025). *The impact of micro-credentials on career readiness and ROI*.
- Luminus Technical University College. (2023). *Pearson BTEC Level 5 Diploma and industry occupational standards*.
- Ministry of Labor [MOL]. (2024). *Ma'an labor market assessment report*.
- OECD. (2024). *Bridging talent shortages in tech: The role of micro-credentials*.
- Sakher, S., Al Fouri, A., Al Fouri, S., & Alshurideh, M. T. (2023). The reality of artificial intelligence skills among eighth-grade students in public schools. In Proceedings of the 3rd International Conference on Artificial Intelligence and Computer Vision (AICV 2023) (pp. 91–106). Springer. https://doi.org/10.1007/978-3-031-27762-7_9
- Tan, F. (2025). *The role of micro-credentials in bridging the workforce skills gap: A systematic review*.

ISSN: 2392- 5418 e-ISSN: 2520- 7423 DOI:10.59799/SQZH5356

- Technical and Vocational Skills Development Commission. (2025). *Strategic plan for upgrading vocational education in Jordan*.
- UNESCO. (2024). *Transforming technical and vocational education and training in Jordan*.

ISSN: 2392- 5418 **e-ISSN:** 2520- 7423 **DOI:**10.59799/SQZH5356

Estimating and Analyzing the Demand Function for Rice in Iraq for the Period (2000-2023) using the Double Logarithmic Regression Model

Mohammed Ameen Oqbah M.
Assisstant lecturer
Department of Mathematics
College of Education for Pure Sciences
University of AL- Hamdaniya
Mosul, Iraq
mohammed.am.alagha95@uohamdaniya.edu.iq

Send Article Date: 15 / 1 / 2026 **Date of acceptance of the article: 2 / 3 / 2026**

ISSN: 2392- 5418 **e-ISSN:** 2520- 7423 **DOI:**10.59799/SQZH5356

Estimating and Analyzing the Demand Function for Rice in Iraq for the Period (2000-2023) using the Double Logarithmic Regression Model

Abstract -

Rice is a major cereal crop, ranking second only to wheat in importance in Iraq. Due to the increasing demand for it, coupled with the rise in Iraqi per capita income, as well as the continuous population growth, rice farmers are unable to meet the growing demand for this crop. Therefore, this research aims to study and measure the annual growth rates of rice production and estimate and analyze the most important factors influencing demand for rice in Iraq for the period (2000-2023). It also aims to measure the income, price, and cross-price elasticity's of demand to inform rice consumption planning. The double logarithmic model was used to analyze and interpret the relationship between the independent and dependent variables. The research reached several conclusions, the most important of which was the low income elasticity of demand for rice, which indicates that rice is a highly essential commodity for Iraqi consumers.

الملخص:

يعد الرز من محاصيل الحبوب الرئيسية و يحتل المرتبة الثانية بعد القمح من حيث الاهمية في العراق، ونظراً للطلب المتزايد عليه مع ارتفاع في معدل الدخل الفرد العراقي، فضلاً عن الزيادة المستمرة في السكان، و عدم قدرة مزارعي الرز على الاستجابة لتلبية الطلب المتزايد على هذا المحصول، لذا فان البحث يهدف الى دراسة و قياس معدلات النمو السنوي لمحصول الرز و تقدير و تحليل اهم العوامل المؤثرة على الطلب على الرز في العراق للمدة (2000 – 2023) بالإضافة الى قياس مرونات الطلب الدخلية و السعرية و التقاطعية للاستفادة منها في تخطيط استهلاك الرز.

وقد تم الاعتماد على النموذج اللوغاريتمي المزدوج في تحليل و تفسير العلاقة بين المتغيرات المستقلة و المتغير المعتمد . و توصل البحث الى عدة نتائج كان من اهمها انخفاض مرونة الطلب الدخلية على الرز مما يعني ان الرز سلعة ضرورية جدا للمستهلك العراقي .

ISSN: 2392- 5418 **e-ISSN:** 2520- 7423 **DOI:**10.59799/SQZH5356

I.Introduction

The agricultural sector is of great importance, especially since it is the largest non-oil economic sector and contributes approximately 25% of the country's workforce and between 5% - 10% of the gross domestic product. Since the per capita share of agricultural GDP in Iraq is relatively low compared to most developing countries that have similar agricultural opportunities and conditions to what Iraq has, this sector must regain its strength in order to provide the country with the food it needs to enjoy prosperity and stability, as this sector has faced difficulty in achieving a balance between food demand and supply due to the decline in local production on the one hand and the increase in demand on the other hand as a result of the increase in population, in addition to other factors, namely the increase in average per capita income. Rice is one of the main grain crops in the world, and the main food for about half of the world's population. Rice is the main food in Iraq after wheat, and its cultivation is concentrated in the central and southern regions, and it is also cultivated on a small scale in the northern regions. Iraqi rice (amber) is one of the best and most delicious types of rice in the world. The importance of rice is due to its consumption pattern that distinguishes it from other grains. The average area cultivated with rice in the world is about (140) million hectares, distributed in more than (100) countries, most of which are located in tropical and semi-tropical regions. A few million hectares are cultivated in temperate regions (Food and Agriculture Organization) . Despite the importance of this crop, the prevailing cultivation pattern is still below the required level, and it is considered one of the very important crops in terms of the food consumption pattern in Iraq, and although Iraq is one of the countries known for growing rice since ancient times, in addition to the fact that the environmental conditions in Iraq are suitable for growing this crop .

Importance of the research: The importance of this crop is highlighted by the fact that it constitutes a portion ranging between 20-50% of the consumer's food budget. In this regard, we find that numerical evidence confirms the importance of this crop in the Iraqi consumer's budget table. The study here indicated that the time trend of the rates of change in the quantities available for rice consumption during the study period was positive, in addition to the fact that government reports indicate that rice consumption amounts to one million tons annually, which gives an impression of the importance of this crop to the Iraqi consumer .

ISSN: 2392- 5418 e-ISSN: 2520- 7423 DOI:10.59799/SQZH5356

II.Research problem;

The increasing demand for agricultural and essential goods is one of the most important phenomena of the agricultural problem in Iraq, as a result of the significant increase in incomes and the continuous increase in population and the failure of agricultural supply to respond to this constantly increasing demand.

III. Research hypothesis;

The significant increase in the price level has led to a decline in consumption levels in general. This requires increasing the quantity of rice supplied, in addition to the presence of some economic factors that have affected the rice consumption function in Iraq and working to increase local production to meet the increasing requirements of society in order to overcome the stage of deficit in local production and reach self-sufficiency.

IV. Research objective:

The research aims to;

1- Measure the annual growth rates of rice production in Iraq for the period 2000 – 2023.

2 - Estimate the individual demand function for rice for the period (2000 - 2023), and measure the average individual consumption during the research period.

V. Research Methodology:

The research relied on two analytical methods;

1 - Descriptive analysis method

Through this analysis, the reality of rice production in Iraq and the quantities available for consumption for the period (2000-2023) were observed in order to identify the most important factors affecting the demand for this crop in order to be used as indicators that can be used in setting agricultural policies by the relevant parties.

2 - Standard analysis method

The research relied on estimating and analyzing the demand function for rice crop in Iraq for the period (2000-2023), and the multiple linear regression method was used. The researcher also relied on many sources to collect data related to the research and necessary to conduct the mathematical analysis of the available data. The data related to the required variables for the time series in Iraq were obtained from several sources, including the Arab Organization for Agricultural Development, the Food and Agriculture Organization of the United Nations (FAO) and data published on the Internet on the website www.faostat.com [1] and the annual

ISSN: 2392- 5418 e-ISSN: 2520- 7423 DOI:10.59799/SQZH5356

statistical collection of the Ministry of Planning during the research period. Thus, the required data was obtained, then it was classified, separated and analyzed on the electronic computer.

The research came in three sections, where we explained the reality of rice production in Iraq in the first section, while we explained in the second section on estimating and analyzing the demand function for rice crop in Iraq for the period (2000-2023), and the method was used by the least squares method .

- **Economics and Reality of Rice Production**

❖ The nutritional and economic importance of rice crop

Rice is one of the important strategic economic crops that the vast majority of the world's population depends on for their nutrition, according to statistics from the Food and Agriculture Organization (FAO) for the year 2010 [2] . Iraqis have eaten it as an essential part of food since the Sumerian civilization, and no home can do without it. Some homes repeat this meal twice, either for economic reasons or as part of their habit of a certain dietary pattern .

Studies indicate that 100 grams of rice yields (7) grams of protein, (80) grams of starch, (24) mg of calcium, (94) mg of phosphorus, (2.9) mg of iron, (0.14) mg of vitamin B1, (0.03) mg of vitamin B2, (35) mg of thymine, and (363) calories. Iraq ranks third in terms of production rate, cultivated area rate, and productivity rate at the level of the Arab world and the surrounding countries, as the production rate reached (3,308,300) tons, the cultivated area rate (4,972,125) thousand acres, and the average productivity (2,157,883) kg/acre for the period (2000-2023). * Source: - Food and Agriculture Organization (FAO) Data taken from the Internet on the website [1] www.faostat.com

❖ The reality of rice cultivation in Iraq during the period (2000-2023)

Agricultural production in Iraq is characterized by its clear fluctuations and is attributed in its entirety to environmental conditions that are difficult to control, in addition to other factors, including legislative decisions that negatively or positively affect agricultural production. Table (1) indicates the production position of rice crops at the country level for the period (2000-2023)

Table (1) Cultivated area, total production and average productivity of rice crop for the period (2000-2023) at the level of Iraq

Years	Cultivated area/thousand dunums	Total production thousand tons	Productivity kg/acre
2000	168	124	738
2001	113	50	436
2002	2165	1938	903

ISSN: 2392- 5418 e-ISSN: 2520- 7423 DOI:10.59799/SQZH5356

2003	1225	813	664
2004	3518	2503	711
2005	4282	3087	721
2006	5026	3633	723
2007	4974	3928	790
2008	3390	2482	732
2009	2197	1731	787
2010	1919	1558	812
2011	2638	2351	891
2012	3188	3613	1133
2013	3838	4518	1177
2014	3172	4030	1270
2015	2439	1092	4477
2016	3856	1813	4702
2017	5552	26585	4788
2018	5423	18196	3355.34
2019	12767	54771	4501.38
2020	10172	46414	4563.28
2021	9619	42246	4392.19
2022	13084	67347	4275.91
2023	14588	63854	4245.09

Source: - *German Ministry of Planning and Cooperation - Central Agency for Statistics[3] and Information Technology. And also * Arab Organization for Agricultural Development, Yearbook of Arab Agricultural Statistics[4] .

This data indicate that agricultural production rates were low in 2000 and 2001, respectively, and then production began to rise until it reached (1938) thousand tons in 2002, which is the result of the increase in areas allocated for rice cultivation, which reached (6385.4) thousand dunums in 2023 .

Thus, we find that production increases at times and decreases at other times, affected either by a decrease in the cultivated area or a decrease in productivity. Accordingly, the increase or decrease in production will necessarily be affected by the extent of the effect of the increase and decrease in area and productivity on production. In other words, if the effect of the decrease in productivity is greater than the increase in area, the result will be in favor of the effect of the decrease in productivity, and so on. Production reached its highest level in 2023 at about (638.54) thousand tons, while production reached its lowest level in 2001, reaching about (50) thousand tons. Through the historical records of agricultural production, it is clear that Najaf Governorate is characterized by the highest production of rice crops, due to the nature of the

ISSN: 2392- 5418 e-ISSN: 2520- 7423 DOI:10.59799/SQZH5356

lands allocated for the cultivation of this crop, as this crop requires soft lands flooded with water, in addition to the availability of a large amount of labor in the cultivation of this crop, which is characterized by high experience in its cultivation, as it has been accustomed to cultivating this crop for long periods of time, which made this governorate rank first in Iraq in the production of this crop, which is considered one of the best types of rice in the world ,

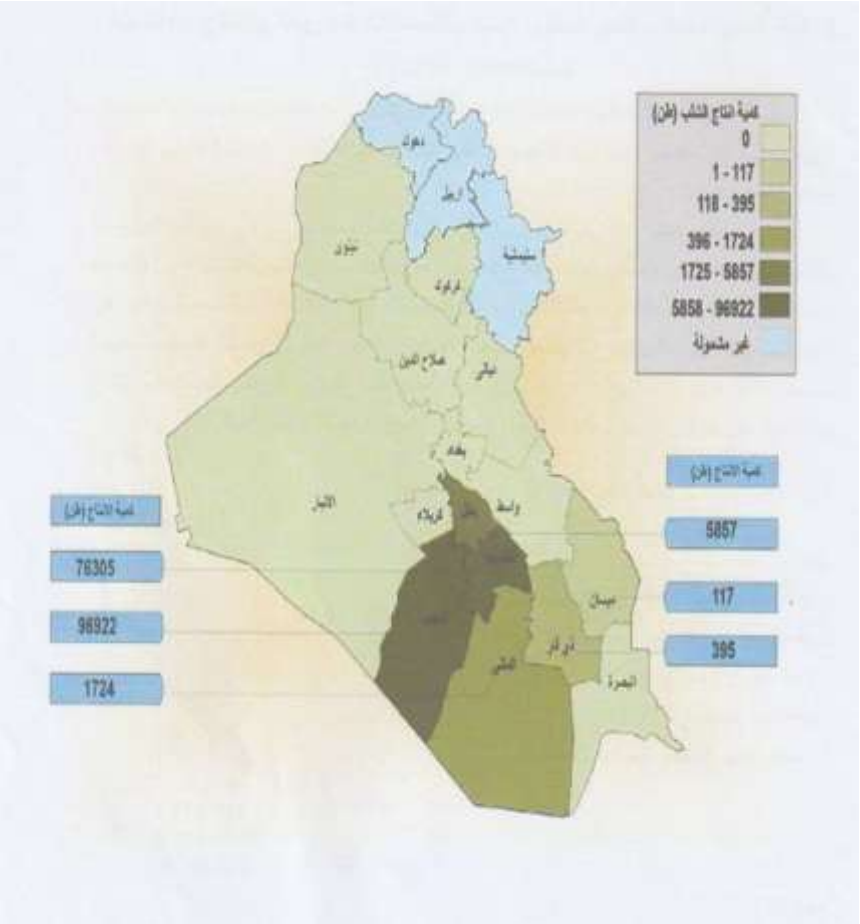

Map of governorates classification according to rice production quantity in Iraq for the year 2023.

- Measuring the compound annual growth rates of cultivated areas, production and productivity for the period (2000-2023) ;

Researchers pay great attention to the growth rate of agricultural output as it reflects the extent of the success of agricultural policies adopted to meet the continuous increase in demand for food commodities, and the possibility of reducing imports and increasing exports .

ISSN: 2392- 5418 e-ISSN: 2520- 7423 DOI:10.59799/SQZH5356

The growth rate is affected by three factors that are interconnected with each other: the first is the extent of expansion in the cultivated area, the second is the extent of change in total production, and the third is the extent of improvement in productivity. To know the status of growth and its direction, and to predict its levels, we obtained in this study time series data for the rice crop in Iraq, which included area, production and productivity, and by estimating the general trend equation and using the regular least squares method, the compound annual growth rate of area [7], production and productivity was obtained at the level of Iraq using the following exponential equation

$Y = b_0 e b_1 T$

Which will have the following linear formula ;

$Lny = b_o + b_1 T$

Where;

$Y =$ area or production or productivity

b_1= compound annual growth rate

T =time (number of years)

constant of the equation $= b_o$

A- Compound annual growth rate of area ;

$LnY = 8.369 - 0.040\ T$

$t(16.91)(-1.62)$

$F = (1.885)^*$

$R^2 = 0.051 \qquad D.W = 0.922$

Where ;

$Y =$ Refers to the net cultivated area of rice crop in dunums .

$T =$ refers to the element of time .

By calculating the time trend equation for the area variable, the above equation recorded that there was an annual decrease of 4% for the study period, and the coefficient of determination (R^2) was 0.051 of the changes in the cultivated area reflected by time and the rest is due to

ISSN: 2392- 5418 e-ISSN: 2520- 7423 DOI:10.59799/SQZH5356

other factors, including economic factors such as farm profits and production costs in addition to farm prices .

B - Compound annual growth rate of production

Where;

Y = refers to the total production of rice crop .

T =: refers to the time element .

The time trend equation for the total production of rice crop for the above period was ;

$LnY = 7.635 - 0.014\,T$

$t\ (14.88)^{*}(-0.65)^{*}$

$F = (1.126)^{*}$

$R^2 = 0.007 \qquad D.W = 1.058$

The slope of the regression curve shows us that there is a negative annual rate of change in production of (14%), as shown in the equation above. This decline is a negative indicator because it will push the state to take a set of measures to meet the population's growing need for consumption, which is already affected by the high population growth rate, by importing what covers the deficit between production and consumption .

C- Compound annual growth rate of productivity ;

$LnP = 9.029 + 0.025\,T$

$t\ (78.132)^{*}(4.009)^{*}$

$F = (16)^{*}$

$R^2 = 0.45 \qquad D.W = 2.540$

By calculating the time trend equation for productivity rates, the above equation recorded that there was an annual increase in productivity rates of 0.25%, but this growth did not have an effective impact on production, as the decrease in cultivated areas was greater than the annual increase in productivity [5] .

The investigation into the reasons for the decline in the areas planted with rice will cast its shadow on the problems of agricultural lands in general in Iraq, and at the forefront of them is the problem of soil salinity and water scarcity, which are among the main problems that led to the deterioration of the agricultural sector and the decline in its productivity. Reports indicate that this problem is approximately 65% of agricultural lands in the center and south (areas

ISSN: 2392- 5418 e-ISSN: 2520- 7423 DOI:10.59799/SQZH5356

where rice cultivation is concentrated). A report by the Food and Agriculture Organization of the United Nations indicated that it was noted that there were large areas in the central and southern regions, where an area of about (300) thousand hectares of previously reclaimed land was left due to the high salinity of the soil, and the high percentage of salinity in the soil does not mean that it was a cause of the deterioration of uncultivated lands only, the loss of more agricultural lands, but rather the impact on the productivity of agricultural land, as the signs of soil salinization appear for a long period of time before reaching the state in which cultivation is impossible [6] .

- ❖ - Mathematical description of the demand function for rice crop in Iraq for the period (2000 -2023)

Dependent variables in the demand function for rice .

$$LinQd_x = Linb_o + b_1 Linp_{Qdx} + b_2 Linp_{Qdw} + b_3 Linp_{po} + b_4 LinI$$

Whereas ;

$LinQd_x =$ Natural logarithm of individual rice consumption .

$Linp_{Qdx} =$ Natural logarithm of rice crop price .

$LinI =$ Natural logarithm of average per capita income.

$LinN =$ natural logarithm of population

$Linp_{Qdw} =$ Natural logarithm of wheat crop price .

The time series data for the period (2000-2023) were adopted. It is worth noting that the index numbers were used to express the variables included in the research model and not their absolute values. The reason for this is that in the treatments of topics related to prices, we notice that there is no single price for this commodity in practical reality, as the types of the commodity and the quality levels of these types are multiple, on the one hand, and on the other hand, the range in the price of one of the commodities may expand at the beginning of the time series from its middle and its end, which generates a huge difference due to inflationary effects, which will affect the standard analysis to one degree or another, especially, and this analysis is sensitive to these changes and large differences, so it is preferable to use one of the types of index numbers such as the relative price to express the values of the variable in another way. The other reason that forces the researcher to use this method of transformations is that theoretical economic hypotheses often revolve around real changes and not monetary changes. In other words, it deals with relative changes in some phenomena and their effect on the variables dependent on them, and this appears clearly when we say that the demand for a

ISSN: 2392- 5418 e-ISSN: 2520- 7423 DOI:10.59799/SQZH5356

particular commodity expands Or it shrinks if its price changes while other factors remain constant, which means that the change in demand for the commodity .

There is a change in the price of the commodity under study in relation to the prices of other commodities. When determining the form of the equation chosen by the researcher, consideration should be given to the fact that it should be easy to determine mathematically and that this equation should be consistent with the economic concepts and theoretical hypotheses related to the subject of the research .

The results of the analysis were summarized in adopting the double logarithmic model in expressing the relationship between the dependent variable and the independent variables and outperforming other models such as the normal linear model, the semi-logarithmic model, and the inverse semi-logarithmic model. This superiority came due to the results obtained in terms of the values of the coefficients, their signs, their morale, and the morale of the model as a whole, in addition to passing the first and second degree tests or the lack of danger of some of them in the event that they appear. Also, passing the logarithmic form, especially in demand research, is successful compared to other forms, especially the normal linear form (the normal first degree equation), and the preference for the logarithmic form is attributed to the fact that it does not lead us to negative values for demand or for the independent variables, so we can rely on it as it gives us logical results. We note that the elasticity measures are constant regardless of the extent of change in the independent variables, in addition to the fact that the logarithmic model reduces the chances of the emergence of a problem. Hetroscedasticity. The results of the analysis came as follows ;

$$LinQd_{rice} = 4.33 - 0.208LinP_{rice} + 0.217LinI - 0.290LinN - 0.752LinP_{wheat}$$

$$t = (4.22)^{*}(-1.51)(2.13)^{*}(-1.59)^{*}(-2.41)^{*}(2.86)^{*}$$

$$R^{-2} = 55 \qquad F = 3.65 \qquad D.W = 0.99$$

The above shows that the model is consistent with the economic, statistical and standard indicators, as the estimated equation for the price of rice was negative (-0.208) to indicate the inverse relationship between the price of rice and the required quantity represented by the individual consumption rate. The estimated equation was significant at the 5% level, and the estimated equation for the average individual income was positive (0.217) which is significant below the 5% level to explain the direct relationship between the required quantity of rice and the consumer income. The estimation results showed the inverse relationship between the number of people and the required quantity of rice, as its value reached (-0.290) which is significant below the 1% level. The reason for this is the limited production of rice in Iraq due to its production being confined to limited areas in the southern governorates of Iraq, especially in Najaf Governorate. Therefore, the increase in the number of people leads to increased competition for the quantities consumed in this crop, which reflects its effect in reducing the

ISSN: 2392- 5418 e-ISSN: 2520- 7423 DOI:10.59799/SQZH5356

quantities consumed from it, and this is the inverse relationship. As for the wheat price equation sign and its relationship to the required quantity of rice, its sign was negative and significant below the 1% level, as its value reached (-0.752). Perhaps the appearance of the negative sign contradicts what is known about the nature of the relationship between rice and wheat, that it is reciprocal or competitive, but it appeared complementary. Perhaps the explanation of this from the research point of view shows the usual dietary pattern of the Iraqi family in the necessity of having bread and rice together on the Iraqi family table, although it is a wrong dietary pattern according to health standards, it is a common pattern that no two people disagree on, and thus the appearance of the negative sign and the significance of the equation proves the complementary relationship between rice and wheat .

Regarding the value of the coefficient of determination, which is (0.55), meaning that the independent variables are responsible for 55% of the changes in the dependent variable, and the remaining 45% is due to other variables that were not included in the model and their effect was absorbed by the random variable. Here we must clarify that the model did not contain some factors affecting the demand function, which are sometimes difficult to measure or there is not enough information about them, in addition to the model including different periods from each other, the first of which was represented by the nineties of the economic blockade, which extended to a later stage until 2003, while the second period was represented by the situation that Iraq went through until 2023. The significance of the model, which is below acceptable levels, confirms the correctness of choosing these variables .

The reliance on the double logarithmic model means that the estimated equations express price, cross- and income elasticity's of demand, and the importance of these elasticity's in determining pricing policies and providing those responsible for implementing policies with important information about the impact of price, income and cross-price changes on the quantities demanded of rice or determining the individual share of general rice consumption in Iraq. The estimated parameter for the price of rice, which is (-0.208), indicates the price elasticity of demand, i.e., a 10% increase in the price of rice while keeping the rest of the variables constant, will lead to a 2.08% decrease in the quantities demanded. We note here that the response of quantities to changes in prices was weak, or in other words, that changes in prices are greater than changes in quantities. Perhaps this reflects the importance of this commodity to the Iraqi consumer, who tries to obtain appropriate quantities of it even in light of its high prices or works to rationalize his consumption of it to the extent that makes him obtain the greatest amount of satisfaction from rice .

As for the estimated parameter of income (0.217), it reflects the value of income elasticity of demand, which indicates that a 10% change in income leads to a 2.17% change in demand, which means that rice is a natural and necessary commodity. Since income elasticity is less than 1, this means that rice has shown an inelastic response to income changes. The values of

ISSN: 2392- 5418 e-ISSN: 2520- 7423 DOI:10.59799/SQZH5356

the estimated equations for wheat prices reflect the cross-elasticity of demand in its integral form for wheat (0.752) .

VI. Conclusions ;

1- It was shown through the reality of rice production in Iraq that the areas allocated for rice cultivation are allocated to few areas, although they are suitable for a larger number of Iraqi governorates .

2- The low income elasticity of demand, which is 0.217, indicates that the satisfaction obtained from the Iraqi individual's consumption of rice is high, and this naturally explains the Iraqi consumer's desire to consume rice even in light of its high prices, which was explained by the weak response of the consumer to changes in prices, i.e. he is trying to obtain the greatest possible satisfaction from rice despite its high prices, and this was explained by the value of the price elasticity of demand, which is (0.208), in addition to the positive sign of the income elasticity of demand giving the impression that rice is a natural and necessary commodity .

3- The cross elasticity's showed an integrative relationship between rice and wheat, but the nature of this relationship remains weak, i.e. the rise in wheat prices will not push the consumer to reduce his rice consumption by the same percentage that prices rose, which explains that the integration between the two commodities is not strong enough, considering that the consumer will complete the reduction in his wheat (bread) consumption by increasing his rice consumption. Here, once again, the importance of this commodity is emphasized .

ISSN: 2392- 5418 e-ISSN: 2520- 7423 DOI:10.59799/SQZH5356

Suggestions ;

According to the conclusions presented above, the research presented a set of proposals, which we present as follows ;

1- Paying attention to the rice crop, starting from its cultivation in the land until its final consumer. This necessarily requires overcoming the problems that hinder its presence on the consumer's table on a permanent basis and at reasonable prices. Therefore, it requires the cooperation of all parties related to the crop. The farmer, for his part, must follow scientific methods in cultivating the crop, because otherwise it will lead to harming the agricultural land, especially since the nature of cultivating the crop requires the use of large quantities of water, and without scientific use of it, this exposes the soil to problems that ultimately lead to a decrease in the productivity of the crop, which in turn is reflected in the quantities available for local consumption .

2- Placing the burden on farmers alone to bear the responsibility of promoting rice cultivation in Iraq would be a great injustice to this segment, and here comes the role of the government, as its role is limited to the necessity of adopting a fair pricing policy, knowing that this requires broad support from all relevant ministries and adopting certain measures represented by the following ;

   A- The government's support for farmers and farmers by providing loans on easy terms with an extension of the payment period .

   B- By providing seeds of good varieties, pesticides and their requirements .

   C- Increasing its production of compound fertilizer and urea to cover the shortage in the market, which is covered by importing from sources with poor specifications .

   D- Addressing the problem of power outages, which has become an intractable problem for the concerned ministry .

   E- The Ministry of Oil's contribution to providing farmers with a share of fuel and oils to operate pumps and equipment at reasonable prices .

ISSN: 2392- 5418 **e-ISSN:** 2520- 7423 **DOI:**10.59799/SQZH5356

Sources ;

FAO. (2023). *FAOSTAT Database: Food Balance Sheets and Price Indices*. Food and Agriculture Organization of the United Nations. Available at: www.fao.org

Arab Organization for Agricultural Development (AOAD). (2023). *Yearbook of Arab Agricultural Statistics*. Khartoum, Sudan.

Central Statistical Organization (CSO). (2022). *Annual Abstract of Statistics 2021-2022 . Ministry of Planning, Baghdad, Iraq.*

Gujarat , Domodar . 1985 . *Basic econometric MC* – Graw – Hill . USA.

Al-Shaikhli, Adel Abbas, 2009, *Opinions on the problems and agricultural development* in Iraq .

Muthayya, S., et al. (2014). "The global rice landscape: 2010-2050." *Global Food Security*, 3(1), 11-20.

IRRI. (2024). *World Rice Statistics (WRS) Online Query Database*. International Rice Research Institute. Available at: ricestat.irri.org